

الطبقة الثانية وعشرون

١٢ - الخطابي *

الإمام العلامة ، الحافظ اللغوي ، أبو سليمان ، حمّد^(١) بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البُستي الخطابي ، صاحبُ التصانيف .
ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة .

وسمع من : أبي سعيد بن الأعرابي بمكة ، ومن إسماعيل بن محمد الصّفّار وطبقته ببغداد ، ومن أبي بكر بن داسة^(٢) وغيره بالبصرة ، ومن أبي

* يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٤ - ٣٣٦ ، طبقات العبادي ٩٤ ، المنتظم ٦ / ٣٩٧ ، الأنساب (البستي) ٢ / ٢١٠ ، و (الخطابي) ٥ / ١٤٥ ، فهرست ابن خير ٢٠١ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٤٦ - ٢٦٠ و ١٠ / ٢٦٨ - ٢٧٢ ، إنباه الرواة ١ / ١٢٥ ، اللباب ١ / ١٥١ و ٤٥٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٤٧ / ٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢١٤ - ٢١٦ ، دول الإسلام ١ / ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٨ ، العبر ٣ / ٣٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٧١ / ٢ ، ١ / ٧٢ ، تلخيص ابن مکتوم ٢٠ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٣٥ ، طبقات السبكي ٣ / ٢٨٢ - ٢٩٠ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١ / ٣٢٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، طبقات الحفاظ ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، خزنة الأدب ١ / ٢٨٢ ، الرسالة المستطرفة ٤٤ .

(١) سيورد المؤلف الاختلاف في اسمه في الصفحة ٢٦ .

(٢) وهو أحد رواة « السنن » عن أبي داود ، وعلى روايته هذه اعتمد أبو سليمان في شرحه « معالم السنن » .

العبّاس الأصم ، وعدة بنيسابور . وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً .

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن السّمّاك ، ومُكرّم القاضي ، وأبي عُمر
غُلام ثعلب^(١) ، وحمزة بن محمد العَقَبي^(٢) ، وأبي بكر النّجّاد ، وجعفر بن
محمد الخُلدي .

وأخذ الفقهَ على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي ، وأبي
علي بن أبي هُريرة ، ونُظرائهما .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم^(٣) وهو من أقرانه في السّنِّ والسند ،
والإمام أبو حامد الإسفراييني^(٤) ، وأبو عمرو محمد بن عبد الله
الرّزجاهي^(٥) ، والعلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ، وأبو مسعود
الحسين بن محمد الكرايسي ، وأبو ذر عبد بن أحمد ، وأبو نصر محمد بن
أحمد البلخي الغزنوي ، وجعفر بن محمد بن علي المرّوذى المجاور ، وأبو
بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ ، وعلي بن الحسن السّجزي
الفقيه ، ومحمد بن علي بن عبد الملك الفارسي الفسوي ، وأبو الحسين عبد
الغافر بن محمد الفارسي ، وطائفة سواهم .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه ، وشهدة بنت حسان قالا :
أخبرنا جعفر بن علي المالكي ، أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : وأما أبو

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي المطرز الزاهد ، المعروف
بغلام ثعلب ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) نسبة إلى عقبة وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد . « الأنساب » ٩ / ١٤ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٠٠) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١١) .

(٥) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم ، نسبة إلى رزجاه : قرية من قرى بسطام .

سُلَيْمَانَ الشَّارِحُ لِكِتَابِ أَبِي دَاوُدَ ، فَإِذَا وَقَفَ مُنْصَفًا عَلَى مُصَنَّفَاتِهِ ، وَاطَّلَعَ عَلَى بَدِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ ، تَحَقَّقَ إِمَامَتَهُ وَدِيَانَتَهُ فِيمَا يُورِدُهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَكَانَ قَدْ رَحَلَ فِي الْحَدِيثِ وَقِرَاءَةِ الْعُلُومِ ، وَطَوَّفَ ، ثُمَّ أَلَّفَ فِي فَنُونِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَصَنَّفَ ، وَفِي شَبُوحِهِ كَثْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي تَصَانِيفِهِ ، مِنْهَا « شَرْحُ السُّنَنِ » ، الَّذِي عَوَّلْنَا عَلَى الشَّرُوعِ فِي إِمْلَائِهِ وَإِقَائِهِ ، وَكِتَابِهِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَلَا ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا ، وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ مُفِيدٌ ، وَمُحَصَّلُهُ بِنِيَّةٍ مُؤَفَّقٍ سَعِيدٍ ، نَاوَلَنِيهِ الْقَاضِي أَبُو الْمَحَاسِنِ بِالرُّيِّ ، وَشَيْخُهُ فِيهِ عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ يَرُويهِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَلَمْ يَقَعْ لِي مِنْ تَوَالِيفِهِ سِوَى هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ مَنَاوَلَةً^(١) لَا سَمَاعًا عِنْدَ اجْتِمَاعِي بِأَبِي الْمَحَاسِنِ ، لِعَارِضَةٍ قَدْ بَرَّحْتُ بِي ، وَبَلَغَتْ مِنِّي ، لَوْلَاهَا لَمَا تَوَانَيْتُ فِي سَمَاعِهِمَا ، وَقَدْ رَوَى لَنَا الرَّئِيسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ كِتَابَ « الْعِزْلَةِ »^(٢) . عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّزْجَاهِيِّ ، عَنْهُ ، وَأَنَا أَشْكُ هَلْ سَمِعْتُهُ كَامِلًا أَوْ بَعْضَهُ ...

إِلَى أَنْ قَالَ السُّلْفِيُّ : وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِ : « الْغَرِيبِينَ » ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيُّ ، وَلَمْ يُكُنَّهُ . وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ^(٣) فِي كِتَابِ « الْيَتِيمَةِ » ، لَكِنَّهُ كَنَاهُ ، وَقَالَ : أَبُو

(١) المَنَاوَلَةُ : هِيَ أَنْ يَنَاولَ الشَّيْخُ الطَّالِبَ كِتَابًا مِنْ سَمَاعِهِ ، وَيَقُولُ : ارْوِ هَذَا عَنِّي ، أَوْ يَمْلِكُهُ إِيَّاهُ ، أَوْ يَعْيرُهُ لِيَنْسَخَهُ ثُمَّ يَعِيدُهُ إِلَيْهِ ، أَوْ يَأْتِيهِ الطَّالِبُ بِكِتَابٍ مِنْ سَمَاعِهِ ، فَيَتَمَلَّهُ ثُمَّ يَقُولُ : ارْوِعْنِي هَذَا . وَيُسَمَّى هَذَا عَرْضَ الْمَنَاوَلَةِ . انظُرْ « الْبَاعِثُ الْحَدِيثُ » ١٢٣ ، ١٢٤ ، وَ« تَدْرِيْبُ الرَّاوِي » ١ / ٤٤ - ٥٥ .

(٢) وَقَدْ طُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٣٧ م .

(٣) وَوَأَفْقَهُمَا عَلَى ذَلِكَ يَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » وَ« مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ » وَقَالَ : إِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ الثَّعَالِبِيَّ وَأَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ - وَكَانَا مَعَاصِرِيَهُ - سَمِيَاهُ أَحْمَدُ ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ فِي كِتَابِ مَرُوءٍ : سَثَلَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ اسْمِهِ ، فَقَالَ : اسْمِي الَّذِي سَمِيْتُ بِهِ حَمْدُ ، لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدُ ، فَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ ، وَنَقَلَ ابْنُ خُلْكَانٍ هَذَا الْقَوْلَ لِلْخَطَّابِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ، وَوَرَدَتْ تَسْمِيَتُهُ أَحْمَدُ أَيْضًا فِي « إِنْبَاءِ الرَّوَاةِ » وَ« خَزَانَةِ الْأَدَبِ » .

سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي صاحب « غريب الحديث » ،
والصواب في اسمه : حَمْدٌ^(١) ، كما قال الجُمّ الغفير ، لا كما قالاه ، وقال
أحدُ الأدباء ممن أخذ عن ابن خُرَزاذِ النَّجِيرِمي^(٢) : وهو أبو سليمان حَمْد بن
محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي من ولد زيد بن الخطاب ، وله - رحمه
الله - شِعْرٌ هو سحر .

قلت : وله « شرح الأسماء الحسنی »^(٣) ، وكتاب : « الغنية عن
الكلام وأهله » ، وغير ذلك^(٤) .

أخبرنا أبو الحسن وشُهدة قالوا : أخبرنا جعفر ، أخبرنا السُّلَفي ،
أخبرنا أبو المحاسن الروياني ، سمعتُ أبا نصرِ البَلْخي ، سمعتُ أبا سُلَيمان
الخطّابي ، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب -
يعني « سنن » أبي داود - يقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا
المصحفُ الذي فيه كتابُ الله ، ثم هذا الكتاب ، لم يحتجَّ معهما إلى شيءٍ
من العلمِ بَتَّةً^(٥) .

(١) بفتح الحاء وسكون الميم .

(٢) نسبة إلى نجيرم : محلة بالبصرة .

(٣) منه نسخة في المكتبة الظاهرية .

(٤) وقد طبع من كتبه بالإضافة إلى كتاب « العزلة » كتاب « إصلاح غلط المحدثين » في
القاهرة ١٩٣٦ م وكتاب « بيان إعجاز القرآن » نشره عبد العليم في عليكره عام ١٩٥٣ م ، ونشره
مرة ثانية محمد خلف الله ، أحمد ومحمد زغلول سلام في القاهرة عام ١٩٥٥ م . وانظر جملة
تصانيفه في « معجم الأدباء » ٤ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ التراث
العربي » لسزكين ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٥) ومن ثم صرح الإمام الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على
ذلك . قلت : وهذا مبني على الغالب ، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في
الأحكام لا بد للمجتهد من النظر فيها ، والرجوع إليها .

قال أبو يعقوب القَرَّاب : تُوفي الخطَّابي بئسَتْ في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

قلتُ : وفيها مات محدثُ إسفرايين ، أبو النضر شافعُ بن محمد بن أبي عَوانة الإسفراييني في عَشْر التَّسعين ، ومحدثُ بُرُوجرد^(١) القاضي أبو الحسين عبيدُ الله بن سعيد البُرُوجردي في عشر المئة ، يروي عن ابنِ جرير ، والباغندي . ومسندُ نيسابور أبو الفضل عبيدُ الله بن محمد الفامي ، ومقرئُ مصر أبو حفص عمرُ بن عِرَاك الحضرمي ، ومقرئُ العراق أبو الفرج محمدُ بن أحمد الشَّنْبُوزي ، وشيخ الأدب أبو علي محمدُ بن الحسن بن المُظفر الحاتمي ببغداد ، ومسندُ مرو أبو الفضل محمدُ بن الحسين الحَدَّاديُّ الفقيه عن مئة عام ، وعالم مصر أبو بكر محمد بن علي الأَدْفوي^(٢) المُقرئُ المفسر ، ومحدثُ مكة أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدَّخِيل .

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً ، عن عبد الغني بن سرور الحافظ ، أخبرنا إسماعيلُ بن غانم ، أخبرنا عبدُ الواحد بن إسماعيل ، أخبرنا محمدُ بن أحمد البلخي ، حدثنا حمَدُ بن محمد ، حدثنا محمدُ بن زكريا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن حُزَابَة ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا أسباط ،

(١) ضبط في الأصل بضم الباء ، وكذا ضبطه السمعاني في « الأنساب » وتابعه ابن الأثير والسيوطي ، وضبطه ياقوت في « معجم البلدان » بالفتح ، ولم يتابع عليه .

(٢) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، نسبة إلى أَدفو ، وهي قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . وأبو بكر الأَدْفوي هذا مترجم في معجم البلدان ١ / ١٢٦ ، إنباه الرواة ٣ / ١٨٦ - ١٨٨ ، العبر ٣ / ٤١ ، تلخيص ابن مکتوم ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١١٧ ، غاية النهاية رقم (٣٢٤٠) ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٩٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨ ، بغية الوعاة ١ / ١٨٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٠٩ ، طبقات المفسرين للدواودي ٢ / ١٩٤ ، كشف الظنون ٧٩ ، ١٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٠ ، تاج العروس : ١٠ / ١٢٨ ، هدية العارفين ٢ / ٥٦ .

عن السُّدِّي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « الإِيمَانُ قَيْدُ
الْفَتْكِ ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ » (١) .

وهو القائل :

وما غُرْبَةٌ (٢) الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى ولكنَّها واللَّهِ في عَدَمِ الشُّكْلِ
ولَئني غَرِيبٌ بينَ بُسْتِ وَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وبها أَهْلِي (٣)

١٣ - ابن مندَّة *

الإمامُ الحافظُ الجَوَّالُ ، محدثُ الإسلامِ ، أبو عبد الله ، محمدُ بن
المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن

(١) أسباط كثير الخطأ ، ووالد السدي - واسمه عبد الرحمن بن أبي كريمة - مجهول
الحال ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في سنن أبي داود (٢٧٦٩) في الجهاد : باب في العدويؤتى
على غرة ، وأخرجه الحاكم ٣٥٢/٤ من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري ، حدثنا أسباط بهذا
الإسناد ، وله شاهد من حديث الزبير بن العوام عند أحمد (١٤٢٦) و (١٤٢٧) و (١٤٣٣) ورجاله
ثقات إلا أن فيه عننة الحسن ، وآخر من حديث معاوية عند أحمد أيضاً ٩٢ / ٤ ، والحاكم ٤ /
٣٥٣ ، وفي سننه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، فالحديث قوي
بشاهديه .

(٢) في « يتيمة الدهر » ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ : وما غُمَّةٌ .

(٣) البيتان في « يتيمة الدهر » ٤ / ٣٣٥ ، و« معجم الأدباء » ٤ / ٢٥٤ و ١٠ / ٢٧٠ ، و
« وفيات الأعيان » ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، و« طبقات » الإسني ١ / ٤٦٨ ، و« شذرات الذهب »
٣ / ١٢٨ ، و« خزنة الأدب » ١ / ٢٨٢ .

* أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٦٧ ، مناقب الإمام أحمد ٥١٨ ،
المنتظم ٧ / ٢٣٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٩٠ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٩ - ١ / ١٠٠ ،
العبر ٣ / ٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣١ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال ٣ /
٤٧٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ ، طبقات القراء ٢ / ٩٨ ، لسان
الميزان ٥ / ٧٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٣ ، طبقات الحفاظ ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ /
١٤٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٧ .

منذة ، واسم منذة إبراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن أستندار^(١) بن جهار
بخت ، وقيل : إن اسم أستندار هذا فيروزان ، وهو الذي أسلم حين افتتح
أصحاب رسول الله ﷺ أصبهان ، وولاؤه لعبد القيس ، وكان مجوسياً ،
فأسلم ، وناب على بعض أعمال أصبهان ، العبدي الأصبهاني الحافظ ،
صاحب التصانيف .

مولده في سنة عشر وثلاث مئة ، أو إحدى عشرة .

وأول سماعه في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

سمع من : أبيه ، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن منذة ، ومحمد
ابن القاسم بن كوفي الكراني^(٢) ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وعبد الله بن
يعقوب بن إسحاق الكراني ، وأبي علي الحسن بن محمد بن النضر ، وهو
ابن أبي هريرة ، وعبد الله بن إبراهيم المقرئ ، ومحمد بن حمزة بن
عمارة ، وأبي عمرو بن حكيم ، وأحمد بن محمد اللباني^(٣) ، وخلق
بأصبهان ، وأبي سعيد بن الأعرابي وطبقته بمكة ، وجعفر بن محمد بن
موسى العلوي بالمدينة ، وأحمد بن زكريا المقدسي ، وعدة بيت المقدس ،
وأبي حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وأبي علي محمد بن
أحمد الميداني ، وحاجب بن أحمد ، وأبي العباس الأصم ، وأبي عبد الله
ابن الأخرم ، وأبي بكر محمد بن علي بن محمد ، ومحمد بن علي بن عمر ،
والحسين بن محمد بن معاذ قوهيار ، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله

(١) قال أبو نعيم في « أخبار أصبهان » : وأستندار : سمة للجيش .

(٢) نسبة إلى كزان : محلة بأصبهان .

(٣) بضم اللام وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها النون ، نسبة إلى محلة كبيرة
بأصبهان ، ولها باب يقال له : باب لُبَّان .

البصري ، وطبقتهم بنيسابور ، ارتحل إليها أولاً وعمره تسع عشرة سنة ، وسمع بها نحواً من خمس مئة ألف حديث ، وسمع ببخارى من الهيثم بن كليب الشاشي ، وطائفة ، وسمع ببغداد من إسماعيل الصفار ، وأبي جعفر ابن البخترى الرزاز وطبقتيهما ، وسمع بمصر من أبي الطاهر أحمد بن عمرو المدني ، والحسن بن يوسف الطرائفي ، وأحمد بن بهزاد الفارسي وأقرانهم ، وبسرخس من عبد الله بن محمد بن حنبل ، وبمرو محمد بن أحمد بن محبوب ونظرائه ، وبدمشق من إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القنطري ، وجعفر بن محمد بن هشام ، وابن أبي العقب ، وخلق ، وبطرابلس خيثمة بن سليمان القرشي ، ويحمص الحسن بن منصور الإمام ، وبتيس عثمان بن محمد السمرقندي ، وبغزة علي بن العباس الغزي ، وسمع من خلق سواهم بمدائن كثيرة .

ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه ، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفاظ والثقة ، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبع مئة شيخ .

ويروي بالإجازة عن : عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبي العباس بن عقدة ، والفضل بن الحبيب ، وطائفة أجازوا له باعتماد أبيه وأهل بيته . ولم يُعمر كثيراً ، بل عاش أربعاً وثمانين سنة .

وأخذ عن أئمة الحفاظ كأبي أحمد العسال ، وأبي حاتم بن حبان ، وأبي علي النيسابوري ، وأبي إسحاق بن حمزة ، والطبراني ، وأمثالهم .

حدث عنه : الحافظ أبو الشيخ أحد شيوخه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الله غنجار ، وأبو سعد الإدريسي ، وتمام بن محمد الرازي ، وحمزة بن يوسف السهمي ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأحمد ابن الفضل الباطرقاني ، وأحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفضل عبد الرحمن

ابن أحمد بن بُندار الرازي ، وأبو الْمُظْفَر عبدُ الله بنُ شَيْب ، وأبو أحمد عبدُ
الواحد بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن مُنْدة
البَقَال ، وأبو طاهر عُمر بن محمد المُؤدَّب ، ومحمدُ بن أحمد بن الحسين
المُقريء ، ومحمدُ بن عبد الملك بن محمد البَزَّار الزاهد ، وأبو
الفتح طاهرُ بن مُمويه ، وأبو الحسن عدنانُ بن عبد الله المؤذن ، وأبو مُسلم
محمدُ بن علي بن محمد الوراق ، وَحَمْدُ بن أحمد بن عُمر بن وَلَكِيز ، وأبو
الحسن أحمدُ بن محمد بن أحمد بن المرزبان المقريء الصيدلاني ، وأبو
الطيب أحمدُ بنُ محمد بن عُمر التاجر ، وأحمدُ بن علي بن عُقْبَة ، وأحمدُ
ابنُ محمد بن مَسلم الصَّبَاغ الأعرج ، وأحمدُ بنُ عبد العزيز بن ما شاذه الثقفي
الواعظُ ، وأحمدُ بن علي بن شُجاعِ المَصْقَلِي (١) ، وأحمدُ بن محمد بن
إبراهيم سبط الصالحاني ، وأبو طاهر أحمدُ بن محمد بن عمر النَّقَّاش ،
وَحَمْدُ بنُ مُحَمَّدِ العَسَال ، وزيادُ بن محمد بن زياد البَقَال ، وسليمانُ بن عبد
الرحيم الحَسَنَابادي ، وشيَّانُ بنُ عبد الله البُرْجِي الواعظ ، وطلحةُ بن أحمد
ابن بَهْرَام القَصَّار ، وعبدُ الرحمن بن زُفَر الدَّلَال ، وعبدُ الواحد بن أحمد بن
صالح المُعَلَّم ، وعبدُ الرزَّاق بن سَلْهَب ، وأخوه عمر ، وعليُّ بن محمد بن
إبراهيم القَطَّان ، والفضلُ بن أحمد الأعمى ، والفضلُ بن عبد الواحد
النَّجَاد ، ومحمد بن عمر البَقَال ، وأبو بكر محمدُ بن أحمد بن أسيد الواعظ ،
ومحمد بن عمر بن إبراهيم الطُّهْراني ، ومنصور بن ينال الشاعر ، وأبو طاهر
مُتَّجِع بن أحمد الأنصاري ، والمُطَهَّر بنُ عبد الواحد البُرْزاني ، وكريمةُ بنت
أبي سعد التميمي ، وعائشةُ بنت الحسن الوركانيَّة من شيوخ الخلال (٢) ،

(١) نسبة إلى جدّه مصقلة بن هبيرة . « اللباب » ٣ / ٢٢١ .

(٢) هو الحسين بن عبد الملك الخلال ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر ، وشيخته
عائشة الوركانيَّة سترد ترجمتها في الجزء الثامن عشر .

وعلي بن القاسم بن إبراهيم بن شَبويه الخياط ، وعبد الواحد بن أحمد
المعداني ، وأبو عثمان محمد بن أحمد بن ورقاء ، وشجاع المصقلِي ،
وخلق ، وأولاده أبو القاسم عبد الرحمن ، وأبو عمرو عبد الوهاب ، وعبيد
الله ، وإسحاق .

قال الباطرْقاني^(١) : حدثنا أبو عبد الله بن مندة إمام الأئمة في
الحديث لَقاه اللهُ رضوانه^(٢) .

وقال الحاكم : التقينا ببُخارى في سنة إحدى وستين وثلاث مئة ،
وقد زاد زيادةً ظاهرةً ، ثم جاءنا الى نيسابور سنة خمسٍ وسبعين ذاهباً
الى وطنه ، فقال شيخنا أبو علي الحافظ : بنو مندة أعلام الحُفَاطِ في
الدنيا قديماً وحديثاً ، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد الله^(٣) .

وقيل : إنَّ أبا نُعيم الحافظ ذكّر له ابنُ مندة ، فقال : كان جبلاً
من الجبال^(٤) . فهذا يقوله أبو نُعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه
وبينه^(٥) .

(١) هو أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني المقرئ الأستاذ ، المتوفى سنة ٤٦٠ ، ستاتي
ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٥) وهي بسبب الخلاف المتأجج بين العلماء وقتئذ حول قضية اللفظ بالقرآن ، أومخلوق
أوغير مخلوق ؟ وقد صنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلوية ، ومال فيه إلى
جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة ، ومال ابن مندة إلى جانب من يقول : إنها غير مخلوقة ،
وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصودة لا على جميعه ، فما قصده كل منهما من
الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه ، انظر « بيان موافقة صريح المعقول لصحيح
المنقول » بهامش « منهاج السنة » ١ / ١٦٠ .

قال أبو عبد الله بن أبي ذهل : سمعتُ أبا عبد الله بن مَنْدَةَ يقولُ : لا يُخْرَجُ الصحيح إلا من ينزِلُ في الإسناد أو يكذب^(١) . يعني أنَّ المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الإتيان رتبة الصحة ، فيقعُ في الكذب الحافظ إن خرج عنهم وسماه صحيحاً ، أو يروي الحديث بنزول درجةٍ ودرجتين .

وقيل : كان ابنُ مَنْدَةَ إذا قيل له : فاتك سماعُ كذا وكذا يقول : ما فاتنا من البصرة أكثر^(٢) .

قلتُ : ما دخل البصرة ، فإنه ارتحل إليها إلى مسندها عليّ بن إسحاق المادرائي ، فبلغه موته قبل وصوله إليها ، فحزن ورجع .

ومن تصانيفه : كتاب « الإيمان » ، كتاب « التوحيد »^(٣) ، كتاب « الصفات » ، كتاب « التاريخ » كبير جداً ، كتاب « معرفة الصحابة »^(٤) ، كتاب « الكنى »^(٥) ، وأشياء كثيرة .

قال الحافظ أبو القاسم ابنُ عساكر : لابنِ مَنْدَةَ في كتاب « معرفة الصحابة » أوهاماً كثيرة .

وقال أبو نعيم في « تاريخ أصفهان » : ابنُ مَنْدَةَ حافظٌ من أولاد

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ ، و « الوافي » ٢ /

١٩٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ .

(٣) منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق توحيد ٣٦ .

(٤) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، وفي الظاهرية حديث ٣٤٤ .

(٥) واسمه : « فتح الباب في الكنى والألقاب » ويوجد منه نسخة خطية في برلين ٩٩١٧ .

وانظر النسخ الخطية لبقية مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

المُحدِّثين ، اختلط في آخر عُمره ، فحدَّث عن ابن أسيد ، وابن أخي
أبي زُرعة الرازي ، وابن الجارود بعد أن سُمع منه أن له عنهم إجازة ،
وتخبَّط في أماليه ، ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا
بها ، نسأل الله السترَ والصَّيانة^(١) .

قلتُ : لا نعبأ بقولك في خصمك للعداوة السائرة ، كما لا نسمعُ
أيضاً قوله فيك ، فلقد رأيتُ لابن مَنده حَطّاً مُقدعاً على أبي نُعيم
وتبديعاً ، ومالا أحبُّ ذكره ، وكلُّ منهما فصدوقٌ في نفسه ، غيرُ مُتهمٍ
في نقله بحمد الله .

قال أحمد الباطرقاني : كتبَ إمامُ دهره أبو أحمد العسَّال إلى ابنِ
مَنده وهو بنيسابور في حديثٍ أشكلَ عليه ، فأجابه بإيضاحه ، وبيان
علته^(٢) .

ونقل غيرُ واحدٍ عن أبي إسحاق بن حمزة أنه قال : ما رأيتُ مثلَ
أبي عبد الله بن مَنده^(٣) .

أنبأني عليُّ بن أحمد وطائفةٌ ، عن زاهرِ بن أحمد : أخبرنا
الحسينُ بن عبد الملك قال : كتبَ إليَّ عبدُ الرحمن بن أبي عبد الله :
أن والده كتب عن أربعة مشايخ أربعة آلاف جزء ، وهم : أبو سعيد بن
الأعرابي ، وأبو العباس الأصم ، وخَيْثمة الأطرابُلسي ، والهيثم
الشاشي ، قال : وسمعتُ أبي يقول : كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة
نفس^(٤) .

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ٢ / ٣٠٦ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ ، و« تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ . (٤) المصدر السابق .

قال جعفر بن محمد المُستَغفري : ما رأيتُ أحداً أحفظ من أبي عبد الله بن مَنده ، سألتُه يوماً : كم تكونُ سماعاتُ الشيخ ؟ فقال : تكون خمسة آلاف من (١) .

قلت : يكون المَن نحواً من مُجلدين أو مجلداً كبيراً .

وقال أحمد بن جعفر الحافظ : كتبتُ عن أزيد من ألف شيخ ، ما فيهم أحفظ من ابن مَنده (٢) .

وقال شيخُ هَرَاة (٣) أبو إسماعيل الأنصاري (٤) : أبو عبد الله بن مَنده سيدُ أهل زمانه (٥) .

وأنبؤنا عن زاهرِ الثقفي : أخبرنا الحسينُ الخلال ، أنبأنا أبو الفوارس العنبري ، سمع أبا الحسن علي بن الحسين الإسكاف ، سمعتُ أبا عبد الله بن مَنده يقولُ : رأيتُ ثلاثين ألف شيخٍ ، فعشرة آلاف ممن أروي عنهم ، وأقتدي بهم ، وعشرة آلاف أروي عنهم ، ولا أقتدي بهم ، وعشرة آلاف من نُظرائي ، وليس من الكلِّ واحدٌ إلا وأحفظُ عنه عشرة أحاديثٍ أقلها .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ وفيه قال : المَن يجيء عشرة أجزاء كبار ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ١٩٠ ، وفيه : خمسة آلاف صن ، والصن بكسر الصاد : السلة المطبقة .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ .

(٣) هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، قال ياقوت : لم أربخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها . انظر « معجم البلدان » ٥ / ٣٩٥ .

(٤) هو الحافظ الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ، من ذرية أبي أيوب الأنصاري ، المتوفى سنة ٤٨١ ، وسنأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٥) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ .

قلتُ : قوله : إنه كتب عن ألفٍ وسبع مئة شيخٍ أصحَّ ، وهو شيءٌ يقبله العقلُ ، وناهيكَ به كثرةٌ ، وقلُّ من يبلغ ما بلغه الطبراني ، وشيوخُه نحو من ألف ، وكذا الحاكم ، وابنُ مردويه ، فالله أعلم .

قال الحاكم : أولُ خروجِ ابنِ مَنده إلى العراق من عندنا سنة تسعٍ وثلاثين ، فسمعَ بها وبالشام ، وأقام بمصر سنين ، وصنَّف التاريخ والشيوخ^(١) .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد السُوذْرَجَانِي : سمعتُ ابنَ مَنده يقول : كتبتُ عن ألفِ شيخٍ ، لم أرَ فيهم أتقنَ من القاضي أبي أحمد العسَّال^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافظ ، أخبرنا عليُّ بن المُفضَّل ، أخبرنا السُّلْفِي ، أخبرنا طاهر المَقْدِسِي ، سمعتُ سعد بن علي الحافظ بمكة وسُئِلَ عن الدارقطني ، وابنِ مَنده ، والحاكم ، وعبد الغني^(٣) ، فقال : أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل ، وأما ابنُ مَنده فأكثرهم حديثاً مع المعرفة التامة ، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً ، وأما عبدُ الغني فأعرفهم بالأنساب^(٤) .

قلتُ : بقي أبو عبد الله في الرحلة بضعاً وثلاثين سنةً ، وأقام زماناً بما وراء النهر^(٥) ، وكان ربّما عمل التجارة ، ثم رجع إلى بلده

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري الحافظ ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم

(١٦٤) .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٥) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقه يقال له : بلاد الهياطلة ، وفي =

وقد صار في عَشْر السبعين ، فولد له أربعة بنين : عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وعبد الرحيم ، وعبد الوهاب .

قال الحافظ يحيى بن عبد الوهاب : كنتُ مع عمِّي عبيد الله في طريق نيسابور ، فلما بلغنا بئرَ مَجَنَّة ، قال عمي : كنتُ هاهنا مرةً ، فعرضَ لي شيخُ جمال ، فقال : كنتُ قافلاً من خراسان مع أبي ، فلما وصلنا إلى هاهنا إذا نحن بأربعين وقرأ من الأحمال ، فظننا أنها منسوجُ الثياب ، وإذا خيمةٌ صغيرةٌ فيها شيخ ، فإذا هو والدك ، فسأله بعضنا عن تلك الأحمال ، فقال : هذا متاعٌ قلَّ من يرغب فيه في هذا الزمان ، هذا حديثُ رسول الله ﷺ (١) .

قال الباطرُقاني : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : طفت الشرقَ والغربَ مرتين (٢) .

وهذه حكايةٌ نكتبها للتعجبُ : قال الحسينُ بن عبد الملك : حكى لي عن أبي جعفر الهمداني رئيس حجاج خراسان قال : سألتُ بعضَ خدامِ تربة رسول الله ﷺ وكان من أبناء مئة وعشرين سنةً ، قال : رأيتُ يوماً رجلاً عليه ثيابٌ بيضٌ دخلَ الحرمَ وقتَ الظهر ، فانشقَّ حائطُ التربة ، فدخل فيها ويده محبرةٌ وكاغدٌ وقلمٌ ، فمكث ما شاء الله ، ثم انشقَّ ، فخرج ، فأخذتُ بذيله ، فقلتُ : بحقِّ معبودك مَنْ

= الإسلام سمّوه ما وراء النهر، وما كان في غربيّه فهو خراسان وولاية خوارزم - وخوارزم ليست من خراسان ، إنما هي إقليم برأسه ، «معجم البلدان» ٤٥/٥ .

(١) «تاريخ الإسلام» ٤ / ١٠٠ / ١ ، و «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٣٥ .

(٢) «تاريخ الإسلام» ٤ / ١٠٠ / ١ ، و «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٣٤ ، و «طبقات

الحنابلة» ٢ / ١٦٧ وتتمته فيه : فلم أتقرب إلى كل مذذب ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً .

أنت؟ قال: أنا أبو عبد الله بن مَنْدَةَ، أشكل عليَّ حديثٌ، فبحثُ، فسألتُ رسولَ الله ﷺ فأجابني. وأرجعُ.

إسنادها منقطع.

وقد روى أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النَّسوي في «تاريخ الصوفية»، عن رجل، عن ابن مَنْدَةَ وهو بعدُ حيٌّ.

قال الباطرُقاني: وكنتُ مع أبي عبد الله في الليلة التي تُوفي فيها، ففي آخر نفسه قال واحدٌ منا: لا إله إلا الله - يُريد تلقينه - فأشار بيده إليه دفعتين ثلاثة. أي: اسكت يُقالُ لي مثلُ هذا؟^(١)

روى يحيى بن مَنْدَةَ في «تاريخه»، عن أبيه وعمه: أن أبا عبد الله قال: ما افتصدتُ قطُّ، ولا شربتُ دواءً قطُّ، وما قِبلتُ من أحدٍ شيئاً قطُّ^(٢).

قال يحيى: وذَكَر لي عمِّي عُبيدُ الله قال: قَفَلتُ من خُراسان ومعِي عشرون وقرأ من الكُتُب، فنزلتُ عند هذا البئر - يعني بئر مَجَنَّة - فنزلتُ عنده اقتداءً بالوالد^(٣).

قال أبو نعيم^(٤) وغيره: مات ابن مَنْدَةَ في سلخ ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقد أفردتُ تأليفاً بابن مَنْدَةَ وأقاربه.

(١) «تاريخ الإسلام» ٤ / ١٠٠ / ١.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٣٤.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٣٥.

(٤) في «ذكر أخبار أصبهان» ٢ / ٣٠٦.

وما علمتُ بيتاً في الرواة مثل بيتِ بني مَنْدَةَ ؛ بقيت الروايةُ فيهم
من خلافةِ المُعْتَصِمِ وإلى بعدِ الثلاثينِ وستِ مئةٍ ، وقد ذكرنا أنَّ والدَ
أبي عبدِ اللهِ الشَّيْخِ أبا يعقوبِ مات في سنةِ إحدى وأربعينِ وثلاثِ
مئةٍ ، يروي عن أبي بكرِ بنِ أبي عاصمٍ ، وجماعةٍ .

وآخرُ من روى عن أبي عبدِ اللهِ ولدهِ عبدِ الوهَّابِ ، عُمَرُ زماناً ،
ومات سنةِ خمسٍ وسبعينِ وأربعِ مئةٍ .

قال أبو بكرِ الخطيبِ في كتابِ « السابق » : أخبرنا أبو بكرِ أحمدُ
ابنِ عليٍّ ، أخبرنا عبدُ اللهُ بنُ محمدِ بنِ حَيَّانِ الأصبهانيِّ إجازةً ،
حدثني محمدُ بنُ إسحاقِ الجَوَّالِ ، حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقِ الصَّبْغِيّ ،
حدثنا يعقوبُ القَزْوِينِيّ ، حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأصبهانيِّ ، حدثنا
سُعيْرُ بنُ الخُمسِ ، عن أبي إسحاقِ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عبدِ اللهِ
قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسَلِّمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ
الخمسِ حيثُ يُنادى بهنَّ (١) .

قال يحيى بنُ مَنْدَةَ : وأمُّ أولادِ أبي عبدِ اللهِ هي أسماءُ بنتُ أبي
سعدِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الشَّيْبانِيّ ، ولها بنتانِ من أبي منصورِ
الأصبهانيِّ .

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من « السابق » فيستدرك من هنا ، وأخرجه مسلم (٦٥٤)
(٦٥٧) في المساجد : باب صلاة الجماعة من سنن الهدى من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
الفضل بن دكين ، عن أبي العميس ، عن علي بن الأقرم ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، وأخرجه
أبو داود (٥٥٠) من طريق هارون بن عباد الأزدي ، عن وكيع ، عن المسعودي ، عن علي بن
الأقرم ، عن أبي الأحوص ، وأخرجه ابن ماجه (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن
جعفر ، عن شعبة ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، وأخرجه النسائي ١٠٨/٢ من
طريق سويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن المسعودي ، عن علي بن الأقرم ، عن أبي
الأحوص .

قلتُ : النواحي التي لم يرحل إليها أبو عبد الله : هَرَاة
 وَسِجِسْتَان وَكَرْمَان وَجُرْجَان والرِّيُّ وَقَزْوِين واليمن وغير ذلك والبصرة ،
 ورحل إلى خراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام .
 قال أبو القاسم عبد الرحمن بن مَنْدَةَ : سمعتُ أحمد بن الجَهْم
 المُسْتَملي يقولُ لجلسٍ له بحضرتي : سألتُ أباه حين وُلد له عبدُ
 الرحمن : أهذا الحديثُ في العقيقة صحيح^(١) ؟ فكأنه فهم المعنى ،
 فقال : حتى يُولد الآخرُ ، فإني رأيتُ جدِّي في المنام ، وأشار إليَّ
 بأربع .

أبنا الثقة عن مثله ، عن يحيى بن مَنْدَةَ قال : سمعتُ عمي عبد

(١) أحاديث العقيقة القولية والفعلية التي فيها ذبح شاتين عن الغلام وشاة عن الأنثى ،
 صحت عن عائشة ، وأم كرز ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، أما حديث عائشة
 فأخرجه أحمد ٣١/٦ و١٥٨ ، والترمذي (١٥١٣) ، وابن ماجه (٣١٦٣) ، وصححه الترمذي ،
 وابن حبان (١٠٥٨) ، وحديث أم كرز أخرجه أحمد ٣٨١/٦ و٤٢٢ ، وأبو داود (٢٨٣٥) ،
 والنسائي ١٦٤/٧ ، ١٦٥ ، والترمذي (١٥١٦) ، والحميدي (٣٤٥) و (١٤٥١) والطيالسي
 (١٦٣٤) ، وابن ماجه (٣١٦٢) ، والدارمي ٨١/٢ ، وعبد الرزاق (٧٩٥٤) ، والطحاوي في
 «مشكل الآثار» ٤٥٧/١ ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٠٥٩) ، والحاكم ٢٣٧/٤ وحديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أحمد (٦٣١٣) و (٦٨٢٢) ، وأبو داود (٢٨٤٢) ، والنسائي
 ١٦٢/٧ ، وعبد الرزاق (٧٩٦٢) ، والطحاوي ٤٦١/١ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم
 ٢٣٨/٤ ، ووافقه الذهبي ، وحديث ابن عباس أخرجه النسائي ١٦٥/٧ ، ١٦٦ ، وسنده قوي ،
 وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٤٥٨/١ ولفظه «للغلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة» ، وثمت
 أحاديث فعلية من حديث ابن عباس وأنس وعائشة وعلي أنه ﷺ عَقَّ عن كل واحد من الحسن
 والحسين بكيش ، فحديث ابن عباس عند أبي داود (٢٨٤١) ، وابن الجارود (٩١١) ، والبيهقي
 ٢٩٩/٩ و ٣٠٢ ، والطبراني في الكبير ، وسنده صحيح ، وحديث أنس عند الطحاوي في
 «مشكل الآثار» ٤٥٦/١ ، وصححه ابن حبان (١٠٦١) ، وحديث عائشة عند الطحاوي
 ٤٦٠/١ ، وابن حبان (١٠٥٦) ، والحاكم ٢٣٧/٤ ، وحديث علي عند الترمذي (١٥١٩) ،
 والحاكم ٢٣٧/٤ . وانظر خلاف العلماء فيما يذبح عن المولود الذكر يوم سابعه هل هو شاة أم
 شاتين في «تحفة المودود لابن القيم» ، وشرح السنة» للبعوي ٢٦٤/١١ ، ٢٦٥ ، «ومشكل
 الآثار» للطحاوي ٤٥٦/١ ، ٤٥٨ .

الرحمن ، سمعتُ محمدَ بنَ عُبيدِ اللّهِ الطَّبْراني يقولُ : قمتُ يوماً في مجلسٍ والدك رحمه الله ، فقلتُ : أيها الشيخُ ، فينا جماعةٌ ممن يدخلُ على هذا المشؤوم - أعني أبا نُعيم الأشعري - فقال : أخرجوهم . فأخرجنا من المجلس فلاناً وفلاناً ، ثم قال : على الداخلِ عليهم حَرَجٌ أن يدخلَ مجلسنا ، أو يسمعَ منا ، أو يرويَ عنا ، فإن فعلَ فليس هو منا في حلِّ .

قلتُ : ربما آل الأمرُ بالمعروفِ بصاحبه إلى الغضبِ والحِدَّةِ ، فيقعُ في الهِجرانِ المُحرَّمِ ، وربما أفضى إلى التفكيرِ والسعي في الدِّمِ ، وقد كان أبو عبد الله وافرَ الجاهِ والحُرمةِ إلى الغاية ببلده ، وشغَبَ على أحمد بنِ عبد الله الحافظ^(١) ، بحيث إنَّ أحمد اختفى .

ولأبي عبد الله كتابٌ كبيرٌ في الإيمان في مجلد ، وكتابٌ في النَّفسِ والروح ، وكتاب في الرَّدِّ على اللفظية .

وإذا روى الحديثَ وسكت ، أجاد ، وإذا بَوَّبَ أو تكلمَ من عنده ، انحرف ، وحرَفَشَ^(٢) ، بلى ذنُّه وذنْبُ أبي نُعيم أنهما يرويان الأحاديثَ الساقطةَ والموضوعةَ ، ولا يهتَكَّانها ، فنسألُ الله العفو .

وقد سمعتُ جملةً من حديثِ أبي عبد الله بإجازةٍ ، ولم يَقَعْ لي شيءٌ متصلاً ، وكان القاضي نجمُ الدين بنُ حمدان آخرَ من روى حديثاً عالياً .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه في كتابه سنة أربع

(١) يعني أبا نُعيم الأصبهاني .

(٢) أي : خلط .

وسبعين وست مئة ، أخبرنا عبدُ القادر بن عبد الله الحافظُ بحران سنة
خمس وست مئة ، أخبرنا مسعودُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الوهاب بن
محمد بن إسحاق بن مَنْدَةَ ، أخبرنا والدي ، أخبرنا الهيثمُ بن كُلَيْبِ ،
حدثنا عيسى بن أحمد ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني ابنُ جريج ، عن
أيوب بن هانئ ، عن مسروق ، عن عبدِ الله : أن رسولَ الله ﷺ
خرج يوماً وخرجتُ معه حتى انتهينا إلى المقابر ، فأمرنا ، فجلَسنا ، ثم
تخطى القُبور حتى انتهى إلى قبرٍ منها ، فجلسَ إليه ، فواجهُ طويلاً ،
ثم ارتفعَ نحيبُ رسولِ الله ﷺ باكياً ، فبكينا لبُكائه ؟ ثم أقبل
إلينا ، فتلقاهُ عُمر ، فقال : يا نبيَّ الله ! ما الذي أبكاك ؟ فقد
أبكانا وأفزعنا . فأخذ بيدَ عُمر ، ثم أوماً إلينا ، فأتيناهُ ، فقال :
« أفزعكم بُكائي ؟ » . قلنا : نعم . قال : « إنَّ القبرَ الذي رأيتُموني عنده
إنما هو قبرِ آمنَةَ بنتِ وهبٍ ، وإنِّي استأذنتُ ربي في الاستغفار لها ،
فلم يأذن لي ، ونزلَ عليَّ : ﴿ ما كانَ للنبيِّ والذين آمنوا أن يستغفروا
للمُشركين ... ﴾ [التوبة : ١١٣ ، ١١٤] فأخذني ما يأخذُ
الولدُ لوالديه من الرقة ، فذاك الذي أبكاني ، إنني كنتُ نهيتُكم عن زيارةِ
القُبور ، فزوروها ، فإنه يُزهدُ في الدنيا ويُذكرُ الآخرة » .

هذا من غرائب الحديث ، أخرجه ابنُ ماجة عن الثقة^(٢) ، عن

(١) الذي في المطبوع من سنن ابن ماجة (١٥٧١) : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا
ابن وهب ، وأخرجه أيضاً مختصراً البيهقي ٧٧/٤ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم ، عن ابن وهب به . وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه ، عن خالد بن خدّاش ، عن ابن وهب
وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢ / ٣٣٦ من طريق محمد بن يعقوب ، عن بحر بن نصر ، عن
ابن وهب به ، وقال : صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة إنما أخرج مسلم
حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة فيه مختصراً ، وتعبه الذهبي بقوله : أيوب بن
هانئ ضعفه ابن معين . وأخرج أحمد في « المسند » ٣٥٥/٥ ، والبيهقي في « سننه » =

ابن وهبٍ مختصراً ، وأيوبُ هذا كوفيٌّ ضعفه يحيى بنُ معين .

١٤ - عبد الله بن أبي زرعة *

محمد بن أحمد بن محمد بن الفرغ بن متويه القزويني

الحافظ (١) .

ذكره الخليلي في « إرشاده » فقال : حافظ فقيه عارفٌ بالأنساب والتواريخ ، جامعٌ في العلوم .

سمع علي بن مهرويه ، وعلي بن إبراهيم القطان ، وأبا علي الصفار ، وبواسط عبد الله بن شوذب ، وبالبصرة محمد بن جعفر الزُّبقي ، وابن داسة ، ورجع إلى قزوين ، وارتحل ثانياً إلى العراق ،

= ٧٦/٤ من طريق زهير بن معاوية ، عن زبيد بن الحارث الياامي ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : كنا مع النبي ﷺ ، فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكباً ، فصلى ركعتين ، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان ، فقام إليه عمر بن الخطاب ، ففداه بالأب والأم ، يقول : يا رسول الله مالك ؟ قال : «إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لامي ، فلم يأذن لي ، فدمعت عيناي رحمة لها من النار ، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث : عن زيارة القبور ، فزوروها لتذكركم زيارتها خيراً ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، فكلوها وأمسكوا ما شتمتم ، ونهيتكم عن الأشربة في الأوعية ، فاشربوا في أي وعاء شتمتم ولا تشربوا مسكراً » وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٧) دون قصة أمه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن فضيل ، عن ضرار بن مرة ، عن محارب بن دثار به . وقصة أمه أخرجه مسلم أيضاً (٩٧٦) من حديث أبي هريرة قال : زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله ، فقال : «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكركم الموت» وفي الباب عن ابن عباس عند الطبراني في « الكبير » (٤٩ . ١٢) وفي سننه من لا يعرف .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ / ٢ ، التدوين في تاريخ قزوين لأبي القاسم الرافعي ورقة

٢٥٨ / ٢ - ٢٦٠ / ١ .

(١) يكنى أبا محمد .

وسمع بمكة الفاكهي ، وولي القضاء بخراسان ، وأقام بها ست سنين ،
وكتب وناظر واشتهر فضله ثم .

وكان عارفاً بمخارج الأحاديث ، لم يُرَ أجمع منه .

مات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة وهو ابن أربع وسبعين سنة .

وابنه : أبو زُرعة محمد^(١) بن عبد الله ، سمع بالعراق
الدارقطني ، وابن شاهين ، وبالأهواز ابن عبدان ، قُتل سنة ثمانٍ وأربع
مئة .

وأبوه أبو زُرعة ذكر سنة ٣٣٠ (٢) .

١٥ - أبو زُرعة الكشي *

الإمام الحافظ الثقة ، أبو زُرعة ، محمد بن يوسف بن محمد بن
الجُنيد الجرجاني الكشي ، وكش من قرى جرجان على ثلاثة فراسخ
منها ، بشين معجمة ، فأما كس التي بما وراء النهر ، فمدينة صغيرة
منها عبد بن حميد ، بكسر الكاف وبمهملة .

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، وأبا

(١) «التدوين في تاريخ قزوين» ، ورقة ٨٥ / ١ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

* تاريخ جرجان ٤١٢ - ٤١٣ ، تاريخ بغداد ٣ / ٤٠٨ - ٤٠٩ ، الإكمال ٧ / ١٨٦ ،
الأنساب ١٠ / ٤٤٠ ، المنتظم ٧ / ٢١٣ ، معجم البلدان ٤ / ٤٦٢ ، اللباب ٣ / ١٠٠ ،
المشبه ٢ / ٥٥٣ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨١ / ١ ، العبر ٣ / ٤٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٧ ،
٩٩٨ ، تبصير المتنبه ٣ / ١٢١٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٤ ، هدية
العارفين ٢ / ٥٦ .

العباس الدُّغُولِي ، وابن أبي حاتم ، ومكي بن عبدان ، وطبقتهم
بخراسان والعراق والحجاز .

حدّث عنه : عبدُ الغني الحافظ ، وأبو العلاء محمد بن علي
الواسطي ، وأبو القاسم الأزهري ، وعبدُ العزيز الأرجي ، وحمزة بن
يوسف السَّهْمِيُّ ، وطائفة .

قال حمزة السهمي^(١) : جمع أبو زُرعة الكشي الأبواب
والمشايع ، وكان يفهم ، أملى علينا بالبصرة ، ثم إنه جاور بمكة إلى
أن توفي بها في سنة تسعين وثلاث مئة .

أخبرنا عيسى بن أبي محمد الصالحي ، أخبرنا جعفر بن علي ،
أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو طاهر الحنائي ، عن أبي الفضل
محمد بن أحمد السعدي ، حدثنا عبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، حدثني
أبو زُرعة محمد بن يوسف بمكة بعد جهدٍ وعناء ، أخبرنا محمد بن عبد
الرحمن الدُّغُولِي ، حدثنا محمد بن مُشكَّان ، حدثنا يزيد بن أبي
حكيم ، حدثنا سفيان ، حدثنا زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن
عبدِ الله بن أبي أوفى قال : غزونا مع النبي ﷺ سبعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ
الجَرَادَ .

هذا غريبٌ ، وإنما المحفوظ حديثُ سفيان^(٢) عن أبي يعفور ،
عن ابن أبي أوفى .

(١) في « تاريخ جرجان » ٤١٢ .

(٢) أخرجه من طريقه مسلم (١٩٥٢) في الصيد والذبائح : باب إباحة الجراد ، وأخرجه
البخاري (٥٤٩٥) ، ومسلم (١٩٥٢) من طرق عن شعبة ، عن أبي يعفور ، عن ابن أبي أوفى .

١٦ - أبو زُرعة الرازي *

الإمام الحافظ ، الرَّحَّال الصدوق ، أبو زُرعة ، أحمدُ بنُ الحسين ابنِ علي بن إبراهيم بن الحَكَم ، الرازيُّ الصغِيرُ .

سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم ، والقاضي أبا عبد الله المَحَاملي ، وابنَ مَخْلَد العَطَّار ، وعليُّ بن أحمد الفارسي نزيل بَلخ ، وأبا حامد بن بلال ، وعبد الله بن محمد بن يعقوب البخاريُّ الأستاذ ، وأبا العباس الأَصَم ، وأبا الفوارس أحمدَ بن محمد الصابوني المصري ، وأبا الحسين الرازي والد تَمَّام ، وطبقتهم .

وكان واسعَ الرحلة ، جيِّدَ المعرفة .

حدَّث عنه : تَمَّامُ الرازيُّ ، والحسينُ بن محمد الفَلَاحي ، وعبدُ الغني الأزدي ، وأبو الفضل محمدُ بن أحمد الجارودي ، وأبو زُرعة رَوْحُ بن محمد ، وأبو العلاء الواسطي ، وعلي بن المُحَسِّن التَّنُوخي ، وخلق .
وصنَّف التصانيف .

وكانت رحلتهُ إلى بغداد فيما نقله التَّنُوخي في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وهو حدَّث له أربع عشرة سنة^(١) .

قلت : قد سأله حَمَزَةُ السَّهْمِيُّ عن الجَرَح والتعديل .

مات بطريق مكة قديماً في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة^(٢) .

* تاريخ بغداد ٤ / ١٠٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٦ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، العبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ ، طبقات الحفاظ ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٠٩ . (٢) المصدر السابق .

وكنْتُ قد وقفتُ على تأليفِ كبيرِ في السُّننِ ، وهو ناقصٌ ، فيه أحاديثُ
غريبة ، فقيل : إنه تصنيفُهُ .

أخبرنا أبو الحسين^(١) اليُونيني : أخبرنا جعفرُ الهَمْداني ، أخبرنا
السُّلَفي ، أخبرنا المعمرُ بنُ محمدِ الحَبَّالِ بالكوفة ، حدثنا أحمدُ بن علي
الجَعْفري ، حدثنا أبو زُرعة أحمدُ بن الحسين ، حدثنا حامدُ بنُ حمَّاد
بنصيبين ، حدثنا إسحاقُ بن سيَّار ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك بن جابر ،
حدثنا أبو الفضل قال : قال لي هشامُ بن عروة : تشربُ النبيذُ ؟ قلتُ : نعم ،

(١) في الأصل : أبو الحسن ، وهو خطأ ، والتصويب من ترجمته في « مشيخة » المؤلف
ورقة ٩٩ قال : علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الإمام المحدث الفقيه
الأوحد ، بقية السلف ، شرف الدين ، أبو الحسين بن الإمام الرباني الفقيه أبي عبد الله ، اليُونيني
الحنبلي ، شيخنا ومفيدنا ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة ، وسمع من : البهاء عبد
الرحمن حضوراً ، ومن ابن الصباح ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، ومكرم ، وعبد الواحد بن أبي
المضاء ، وابن رواج ، وخلق سواهم بمصر والشام ، واستنسخ « صحيح » البخاري ، وحرره ،
حدثني أنه قابله في سنة واحدة ، وأسمعه إحدى عشرة مرة ، وروى الكثير ، وكان شيخاً مهيباً
منوراً ، حلوا المجالسة ، كثير الإفادة ، قوي المشاركة في العلوم ، حسن النشر ، مليح التواضع ،
أكثرت عنه ببعلبك ودمشق ، دخل في أول رمضان سنة إحدى وسبع مئة خزانة الكتب ببعلبك ،
فدخل إليه رجل مضطرب العقل ، فضربه بسكين . . في دماغه ، بقي أياماً ، وتوفي إلى رحمة
الله ، واليُونيني : نسبة إلى قرية من قرى بعلبك اسمها « يونين » - بضم الياء وكسر النون الأولى -
وسماها ياقوت في « معجم البلدان » والفيروز أبادي في « القاموس » - يونان - بفتح النون الأولى -
وقال الزبيدي في « تاج العروس » : ويقال فيها يونين أيضاً وهو المعروف .

قلت : ونسخة أبي الحسين اليُونيني من « صحيح » البخاري والمسماة باليُونينية ، هي أعظم أصل
يوثق به في نسخ « صحيح » البخاري ، وهي التي جعلها الإمام القسطلاني عمدته في
تحقيق متن الكتاب وضبطه حرفاً وحرفاً وكلمة وكلمة ، وهذه هي أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى
« إرشاد الساري » ، وعن النسخة اليُونينية طبعت الطبعة السلطانية التي أمر بطبعها السلطان عبد
الحميد رحمه الله طبعت بمصر في المطبعة الأميرية في سني ١٣١١ - ١٣١٣ هـ ثم الطبعة التالية
لها طبعت على مثالها في المطبعة الأميرية سنة ١٣١٤ هـ ، وعلى النسخة السلطانية تم طبع
صحيح البخاري في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م بتقديم العلامة
الشيخ أحمد شاكر رحمه الله .

قال : فلا تشربهُ ، فإنَّ أبي حدثني عن عائشة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ » .

أبو الفضل لا يعرفه ، والخير مُنكر^(١) .

١٧ - أبو زُرْعَةَ الأَسْتَرَابَادِي *

هو الإمامُ الحافظُ ، المُجَوِّدُ ، الجَوَّالُ ، أبو زُرْعَةَ ، محمدُ بن إبراهيم ابن عبد الله بن بُنْدَارٍ ، الأَسْتَرَابَادِيُّ ، الملقَّبُ بِالْيَمَنِيِّ لسُكْنَاهُ مَدَّةً بِالْيَمَنِ^(٢) .

سمع أبا العباس السَّرَّاجَ ، وعليَّ بن الحُسَيْنِ بن مَعْدَانَ الفَارِسِيِّ ، وأبا عَرُوبَةَ الحَرَّانِيَّ ، وأبا القاسم البَغَوِيَّ ، وأبا محمد بن صاعد ، وطبقتهم .

وله رحلةٌ طويلةٌ ، ومعرفةٌ جليلةٌ ، وجمعٌ وتأليفٌ .

حدث عنه : أبو سَعْدِ الإِدْرِيْسِيِّ ، وحمزةُ بن يوسف السَّهْمِيُّ ، وأحمدُ بن عبد الرحمن اليَزْدِيَّ ، وآخرون .

بقي إلى حدود نيفٍ وسبعين وثلاث مئةً ، وإنما أُخْرِتُهُ عن طبقتِهِ قليلاً

(١) أي بزيادة أوله وآخره ، أما لفظ « كل مسكر حرام » فهو صحيح ، فقد أخرجه مالك ٢ / ٨٤٥ في الأشربة باب تحريم الخمر ، والبخاري ١٠ / ٣٥ في الأشربة : باب الخمر من العسل وهو البتع ، ومسلم (٢٠٠١) في الأشربة أيضاً : باب بيان أن كل مسكر خمر ، كلهم من حديث عائشة بلفظ « كل شراب أسكر فهو حرام » وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري ٨ / ٥٠ ، ومسلم ٣ / ١٥٨٦ رقم الحديث الخاص (٧٠) بلفظ « كل مسكر حرام » وعن ابن عمر عند مسلم (٢٠٠٣) بلفظ « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » .

* تاريخ جرجان : ٤٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٦ . والأسترابادي ضبط في الأصل بفتح التاء ، وهو الموافق لما ضبطه ياقوت في « معجمه » ، وضبطه السمعاني بكسر الهمزة والتاء ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « اللباب » ، والسيوطي في « لب اللباب » ، وهذه النسبة إلى إستراباذ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان .

(٢) في « تاريخ جرجان » : ويقال له : العطارِي ، لأنه حافد محمد بن بندار العطار .

لأجمع بين آباء زُرعة رحمهم الله جُملةً .

أخبرنا محمد بن محمد بن السُّلم^(١) ، أخبرنا الحسن بن أحمد الأوقفي^(٢) ، أخبرنا أبو طاهر السُّلّفي ، أخبرنا محمد بن محمد المديني ، حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو زُرعة محمد بن إبراهيم بإسْتِراباذ ، أخبرنا أبو العباس السُّراج قال : قلتُ لقتيبة : أخبركم مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » ؟ فأقرَّ به ، وقال : نعم^(٣) .

١٨ - أبو زُرعة الأُسْتِراباذي *

آخر ، هو قاضي إسْتِراباذ ، أبو زُرعة ، أحمد بن بُندار بن محمد بن

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة ١٥١ ، فقال : محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم ، القاضي الجليل العالم ، جمال الدين ، أبو المكارم بن القاضي الأوحدي نجم الدين بن قاضي القضاة شمس الدين سالم القرشي النابلسي الشافعي ، قاضي القدس ونابلس ، حدثنا عن أبي علي الأوقفي ، ولد سنة عشرين وست مئة بنابلس ، وبها توفي في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وست مئة .

(٢) هذه النسبة الي « أوه » بفتحتي وفي آخرها هاء . قال ياقوت في « معجم البلدان » ١ / ٢٨٣ : قرية بين زنجان وهمدان ، منها الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقفي ، لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدنيا ، مقبلاً على قراءة القرآن ، مستقبلاً قبلة المسجد الأقصى ، وسمعت عليه جزءاً ، وكتبت عنه ، وسألته عن نسبه ، فقال : أنا من بلد يقال له : أوه ، فقال لي السُّلّفي الحافظ : ينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة ، فلذلك قيل لي الأوقفي . وقد علّق العلامة المعلمي اليماني على قول السُّلّفي في حواشيه على « الأنساب » ١ / ٣٨٨ بقوله : ليست بزيادة ، وإنما هي إبدال الهاء الساكنة في آخر الكلمة الأعجمية قافاً كفظائه .

(٣) هوفي في « الموطأ » ١ / ١٢٩ في صلاة الجماعة : باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢ / ١١٢ ، والبخاري ٢ / ٣٠ في الأذان : باب فضل صلاة الجماعة ، والنسائي ٢ / ١٠٣ وأخرجه الترمذي (٢١٥) وابن ماجه (٧٨٩) وأحمد ٢ / ١٠٢ من طرق عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر .
* تاريخ جرجان : ٤٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠١ .

مِهْران ، العيشي^(١) الفقيه الشافعي ، من كبار تلامذة أبي علي بن أبي هريرة .

يروى عن الحافظ حفص بن عمر الأزدبيلي ونحوه .

قال أبو سعد الإدريسي : مات في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

فهذا أبو زرعة الأسترآبازي الصغير .

١٩ - أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي الصَّغِير *

هو الإمام المحدث ، محمد بن عبد الله بن أبي دُجَّانَةَ عمرو بن عبد الله بن صفوان ، النصرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ابنُ أخِي الحافظ أبي زرعة الدَّمَشْقِيُّ الكبير .

حدث عن : الحسين بن محمد بن جمعة ، وإبراهيم بن دُخَيْم ، وجماعة .

روى عنه : تَمَّامُ الرَّازِيُّ ، وأبو علي بن مهنا ، وغيرهما .

مات قبل الستين وثلاث مئة .

أما أبو زُرْعَةَ النَّصْرِي الدَّمَشْقِي فمشهور^(٢) ، مات بعد الثمانين ومئتين .

(١) في الأصل : «العبيسي» بالياء الموحدة، والسين المهملة، والصواب ما أثبتناه، كما في «مشته» المؤلف ٤٣٦/٢ ، وتوضيح ابن ناصر الدمشقي ١٣٧/٢ ، وتبصير ابن حجر ٩٨٦/٣ ، والعيشي : نسبة إلى عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، ويقال : العايشي . * تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠١ .

(٢) موت ترجمته في الجزء الثالث عشر رقم (١٤٦) .

٢٠ - أبو زُرْعَةَ الرازي *

ثلاثة : فالكبير من أقران البخاري مرّ (١) ، والأوسط ذكرته الآن (٢) ، والأصغر هو العلامة قاضي أَصْبَهَانَ ، أبو زُرْعَةَ رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السُّنِّيِّ (٣) .

سمع من : إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ النَّسَوِيِّ ، وَجَعْفَرَ (٤) بْنِ فَنَّاكِي ، وَأَبِي زُرْعَةَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارَسِ اللَّغْوِيِّ ، وَعِدَّة .

قال الخطيب (٥) : قدم علينا ، فحدث ببغداد وبالكرج أيضاً ، وكان صدوقاً فهماً ، أديباً شاعراً ، ولي قضاء أَصْبَهَانَ . ثم قال : وبلغني موته في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة بالكرج .

قلت : سمع أبو طاهر السلفي من أصحاب هذا ، وهو متأخر عن هذه الطبقة ، كتبناه للتمييز .

قرأت على سليمان بن قدامة الفقيه : أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا السلفي ، حدثنا محمد بن عبد الواحد المصري ، أخبرنا القاضي أبو زُرْعَةَ

* تاريخ بغداد ٨ / ٤١٠ ، المنتظم ٨ / ٧٠ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٤٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٠ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٧٩ ، طبقات الإسوي ١ / ٥٨١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٤ .

(١) في الجزء الثالث عشر ، برقم (٤٨) وهو عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي

(٢) برقم (١٦) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السني الدينوري ، المتوفى سنة ٣٦٤ هـ ،

مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) هو جعفر بن عبد الله بن فناكي ، أبو القاسم الرازي ، الراوي عن محمد بن هارون

الروائي «مسنده» . انظر «العبر» ٢ / ٢٣ .

(٥) في «تاريخ بغداد» ٨ / ٤١٠ .

رَوْحُ بن محمد السُّنِّي ، أخبرنا أبو سهل أحمدُ بن محمد الجواليقي ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن مدرك بن زَنْجَلَةَ إملاءً ، حدثنا عبدُ الأعلى بن حَمَاد ، أخبرنا عبدُ الجبَّار بن الورد ، سمعتُ ابنَ أبي مُليكة ، سمعتُ عُبيد الله بنَ أبي يزيد قال : قال لي ابنُ عباس : قال رسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلَّا شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءِ » (١) .

هذا حديثٌ غريب فيه نكارة ، وابنُ الورد صدوق (٢) ، وهو أخو وهيب

الزاهد .

٢١ - الزُّكِّي *

أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري ،

الأديب (٣) .

(١) وأخرجه أبو سهل الجواليقي في « أحاديث ابن الضريس » ٢ / ١٨٩ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٣٣٧ ، والطبراني في « الكبير » (١١٢٥٢) و (١١٢٥٣) وهو منكر كما قال الإمام الذهبي ، وبيان ذلك في التعليق الآتي .

(٢) لكن قال البخاري فيه : يخالف في بعض أحاديثه ، وقال ابن حبان : يخطيء ويهم ، وقد أخطأ في هذا الحديث فجعله مرفوعاً ، وغير واحد من الثقات رواه عن عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قوله ، ولفظه : ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان . أخرجه البخاري (٢٠٠٦) في آخر الصوم ، ومسلم (١١٣٢) وأحمد (١٩٣٨) و (٢٨٥٦) و (٣٤٧٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٣٣٧ والطبراني في « الكبير » (١١٢٥٢) و (١١٢٥٤) و (١١٢٥٥) و (١١٢٥٦) و (١١٢٥٧) من طرق عن عبيد الله به . قال الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٤٩ : وهذا يقتضي أن يوم عاشوراء أفضل الأيام للصائم بعد رمضان ، لكن ابن عباس أسند ذلك إلى علمه ، فليس فيه ما يرد علم غيره ، وقد روى مسلم من حديث أبي قتادة مرفوعاً « إن صوم يوم عاشوراء يكفر سنة ، وإن صيام يوم عرفة يكفر سنتين » وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء .

(*) تاريخ الإسلام ٤ / ٩٠ / ١ وهو فيه « المزكي » ، شيخ التزكية . وقد قال ابن الأثير في « اللباب » في ترجمة « المزكي » : يقال هذا لمن يزكي الشهود ، ويبحث عن حالهم ، ويعرفه القاضي ، واشتهر بهذا بيت كبير بنيسابور منهم جماعة من العلماء . قلت : فعلى هذا يكون الصواب في نسبه « المزكي » وليس « الزكي » كما في الأصل .

(٣) قال المؤلف في التاريخ : كان محدثاً نحوياً أديباً ، صلى بالناس التراويح ثلاثاً وستين =

سمع : ابن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وابن قوهيار ، وعمرو بن عبد الله البصري ، وعبد الله بن يعقوب الكرمانى ، وأبا طاهر المحمدابادي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي .

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة^(١) رحمه الله .

٢٢ - جيش بن محمد *

ابن صمصامة ، الأمير الكبير ، نائب دمشق ، أبو الفتح المغربي .
ولي البلد من قبل خاله الأمير أبي محمود الكتامي في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، ثم وليها مستقلاً بعد موت خاله سنة سبعين ، ثم صرف بعد عامين ، ثم وليها سنة تسع وثمانين .

وكان ظلوماً متجبراً سفاكاً للدماء ، مُصادراً ، خبيث العقيدة ، عَجَّ الخلق فيه إلى الله حتى هلك بالجذام .

وكان قدم الشام في جيش ، فنزل الرملة ، وبأدر إلى خدمته نواب الشام ، فقبض على سليمان بن فلاح الأمير ، وجَهَّز طائفةً لمنازلة صور لأنهم عَصَوْا ، وأَمَرُوا عليهم علاقة الملاح ، فاستنجد بالروم ، فأمدَهُ بسيل الملك

= سنة بالختمة ، وكان يعرف بابن أخت أبي محمد الجلاب .

(١) عن خمس وسبعين سنة ، كما في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٠ / ١ .

* الكامل لابن الأثير ٨ / ٦٤٢ و ٩ / ٧ و ١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٧٨ / ١ - ٧٩ / ١ ، العبر ٣ / ٤٦ وفيه حنش ، دول الإسلام ١ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٣ وفيه حبش ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٤٢١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٤ .

بعده مراكب ، فالتقوا هم وأسطول جيش ، فأخذت مراكب الروم ، وهرب من نجا ، ثم أخذت صور ، وأسر علاقة ، وسُلخ بمصر حياً ، وولي على صور حسين بن صاحب الموصل ناصر الدولة . وهرب مُفرج^(١) أمير العرب من جيش إلى جبال طيء^(٢) .

وأقبل جيش طالباً لجموع الروم النازلين على فامية^(٣) ، وأقبل على أحداث دمشق واحترمهم ، وخلع على أعيانهم^(٤) ، وسار إلى حمص ، وأتته الأمداد والمطوعة ، فالتقاه الذؤفس^(٥) لعنه الله ، وحملت الروم ، فطحنت القلب ، ثم انهزمت ميسرة جيش وعليها ميسور نائب طرابلس ، وهرب جيش في الميمنة ، فركبت الروم أقيتهم ، وقتلوا نحو الألفين ، وأخذوا الخيام ، فثبت بشارة الإخشيدي في خمس مئة فارس ، فضج الخلق من داخل فامية إلى الله بالدعاء ، وكان طاغية الروم الذؤفس على رابية بين يديه ابنه وعشرة فوارس ، فقصدته أحمد بن ضحالك الكردي على جواده ، فظنه مستامناً ، فلما قرب طعنه أحمد ، قتله ، فصاح أهل فامية : ألا إن عدو الله قُتل ، فانهزمت الملاعين ثم تراجعت المصريون وركبوا أقيية العدو وألجؤ وهم إلى مضيق الجبل ، إلى جانب بحيرة^(٦) فامية ، وأسر ولد الطاغية ، وحمل إلى مصر من رؤوسهم نحو عشرين ألف رأس ، وألفا

(١) هو مفرج بن دغفل بن الجراح .

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير ٩ / ١٢٠ ، و«تاريخ الإسلام» ٤ / ٧٨ / ٢ .

(٣) ويقال أفامية بالهمزة في أوله : وهي مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور

حمص .

(٤) انظر «الكامل» ٩ / ١٢١ ، و«تاريخ الإسلام» ٤ / ٧٨ / ٢ .

(٥) في «الكامل» : الذؤفس بالبدال المهملة والقاف .

(٦) هو اليوم مستنقع الغاب ، وقد استصلح .

أسير ، وسار جيشُ إلى أنطاكية^(١) فسبى وغنم^(٢) .

وقدم دمشقَ وقد عظمت سطوتهُ ، ونزل بظاھرھا ، وزُينت دمشقُ ، فأظهر العدلُ ، وشرع يُلاطفُ الأحداثَ حتى طمّنهم ، وأمر قُواده بالأهبة ، وهياً رقاعاً مختومةً ، وقَسَمَ البلدَ ، وعيّن كُلَّ دربٍ لقائد ، وأن يبدّلوا السيفَ ، وهياً في حَمَامِ داره التي ببيت لها مئتين بالسيوف ، ومدَّ السَمَاطَ للأحداثِ ، فلما قاموا لغسل الأيدي أغلقَ عليهم ، وكان كلُّ مُقدّمٍ من الأحداثِ يركب في جمعه بالسلاح ، وكان الذين أغلق عليهم اثني عشر مُقدّماً ، فقتلوا ، ومالت أعوانه على أصحابهم قتلاً ، ودخلت المصريون دمشقَ بالسيف ، فكان يوماً عصيباً ، نسأل الله العافية ، ثم جهّز إلى قُرى الغوطة والمرج نصرون القائد ، فقتل نحو الألف ، واستغاث أهلُ البلد إلى جيشِ : العفو العفو . فكفّ ، وطلبَ الأكابرَ ، فلما اجتمعوا ، أخرج رؤوسَ الأحداثِ قد ضرب أعناقهم ، ثم شرعَ في المصادرة والعذاب ، ووضع عليهم خمس مئة ألف دينار ، فقيل : عدةٌ من قتل من الأحداثِ والشُّطار ثلاثة آلاف نفس ، فاستأصله الله بعد أشهر ، في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاث مئة^(٣) .

ولقد لقي المسلمون من العبيديّة والمغاربة أعظمَ البلاء في النفس والمال والدين ، فالأمرُ لله ، وابتلي جيشُ بما لا مزيد عليه ، حتى ألقى ما في بطنه ، وكان يقول لأصحابه ، اقتلوني ، ويلكم ! أريحوني من الحياة .

(١) في الأصل : أنكاكية .

(٢) انظر «الكامل» ، ٩ / ١٢١ .

(٣) «الكامل» ، ٩ / ١٢١ ، ١٢٢ ، و«تاريخ الإسلام» ، ٤ / ٧٨ ، ٢ / ٧٩ ، ١ / ١٠٠ .

ويقال : نفذت فيه دعوة أبي بكر بن الحرمي الزاهد ، وأراق له حُموراً فما سلَّطه الله عليه^(١) .

٢٣ - ابن ضَيْفُون *

الشيخُ المحدثُ المُعَمَّرُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الملك بن ضيفون اللخمي القرطبي الحدَّاد^(٢) .

سمع عبد الله بن يونس القبري ، وأحمد بن زياد ، وقاسم بن أصبغ ، ثم حج في سنة تسعٍ وثلاثين ، فشهد رَدَّ الحجرِ الأسودِ إلى مكانه ، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي ، وعبد الكريم بن النَّسائي ، وأبي جعفر محمد بن يحيى بن دحمان المصيصي ، لقيه بطرأبُلس ، وعبد الله بن محمد بن مسرور القيرواني .

وكان صالحاً مُعَدَّلاً ، آخرُ أصحابه موتاً أبو عمر بن عبد البرِّ .

قال أبو الوليد بن الفرَّضي^(٣) : علتُ سنُّه ، واضطربَ في أشياء قُرئت عليه لم يسمَّعها ، ولم يكن ضابطاً ، قال لي : إنه ولد سنة ثلاثٍ وثلاث مئة . وتُوفي في شوال سنة أربعٍ وتسعينٍ وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدث عن القبري ، وابن الأعرابي بالأندلس .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٩ / ١ .

* تاريخ علماء الأندلس ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، جذوة المقتبس : ٦٨ ، بغية الملتبس : ١٠٢ ، العبر ٣ / ٥٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٧ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٦٠٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٣٣ وتحرف فيه « ضيفون » إلى « صفوان » ، نفع الطيب ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، وتصحف فيه إلى « صيفون » بالمهملة .

(٢) في « نفع الطيب » زيادة نسبة « الرصافي » وهي النسبة الموجودة في « الجذوة » و

« البغية » .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ١٠٩ .

٢٤ - ابن بَرطال *

القاضي أبو عبد الله ، محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى ، التميمي
القرطبي المالكي ، ابن بَرطال .

ولد سنة تسع وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن خالد الجباب الحافظ ، ومحمد بن عيسى ،
وقاسم بن أصبغ ، وإبراهيم بن فراس المكي ، وإسماعيل بن
الجرباب^(١) ، وعثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن محمد بن
الخيّاش ، وعدة .

وولي الخطابة وقضاء الجماعة إلى أن علت سنه ، وتفلت ذهنه ،
فصرفه أبو عامر الحاجب عن القضاء إلى الوزارة^(٢) .

روى عنه : الفَرَضِي ، وسراج بن عبد الله ، وعمر دهرأ .

وكان حجّه في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، وتفرد بأشياء عالية .
توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، عن خمس وتسعين سنة .

٢٥ - ابن عبْدُوس *

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبْدُوس بن أحمد ، النيسابوري
النحويّ الفقيه .

* تاريخ علماء الأندلس ٢ / ١٠٥ - ١٠٧ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٦ / ٢ ، تاريخ قضاة
الأندلس : ٨٤ .

(١) هو إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم بن الجرباب ، الجرابي ، سمع الكديمي ، ومات
سنة ٣٤٥ ، وقد تصحّف لفظ « الجرباب » في تاريخ علماء الأندلس إلى « الحراب » بالحاء
المهملة . انظر « تبصير المتنبه » ٢ / ٤٩٣ .

(٢) انظر « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ١٠٦ .

** إنباه الرواة ٣ / ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٢ / ٢ ، ١ / ١٠٣ .

سمع مكِّي بن عبدان ، وأبا عمرو الجِيزي ، وأبا حامد بن الشُّرقي ،
وعمه إبراهيم بن عبدوس .

وعنه : أبو عبد الله الحاكم ، وقال : عقدت له مجلس الإيماء سنة
ثمانٍ وثمانين ، وروى عنه أبو القاسم القُشيري ، وأبو يعلى بن الصابوني ،
وآخرون .

تُوفِّي في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

ومن طبقته :

الحافظ الرِّحَال :

٢٦ - أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس *

النَّسَوِيُّ ، محدث مرو .

حدث عن : علي بن أبي العقب ، وبُكير بن الحسن الحدَّاد ،
وطائفة .

حدث عنه : الفقيه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني ، والحسنُ
ابن القاسم المَرَوَزيُّ ، ومحمد بن الحسن الفقيه المَرَوَزيُّ .
كان بعد الأربع مئة .

ومن طبقته :

٢٧ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس **

الحاتميُّ النيسابوريُّ ، الفقيه الشافعي .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ / ١ .

** تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ / ١ ، وكان ترجمته من « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي =

سمع أبا العباس الأصم ، وجماعة .

ومات في حياة والده سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

ومن طبقة شيوخه :

٢٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس *

العنزِيُّ الطرائفي ، صاحبُ عثمان بن سعيد الدارمي ، المتوفى سنة

ست وأربعين وثلاث مئة .

٢٩ - ابن الحجَّاج * *

شاعر العصر ، وسَفِيهُ الأدياء ، وأميرُ الفُحش ، وديوانُهُ مشهورٌ في

خمس مجلِّدات^(١) ، وهو أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن الحجَّاج

البغدادي ، المُحتسِبُ ، الكاتبُ .

وقد هجا المُتَنَبِّي^(٢) ، ومدح الملوك ، مثلَ عَضِدِ الدولة وبنيه

= ٣ / ٤٦ بياض ، قال محققه : لعله أحمد بن محمد بن عبدوس أبو الحسن العنزي الطرائفي ،
وقوله هذا خطأ ، فالذي ذكره آخر ، وهو الذي سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة . ثم أورد
محقق « الطبقات » ترجمة ابن عبدوس الحاتمي من « الطبقات الوسطى » للسبكي .

* العبر ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢ .

* * الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ - ١٣٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ٣٠ - ٩٩ وهو فيه

« الحسن » ، تاريخ بغداد ٨ / ١٤ ، المنتظم ٧ / ٢١٦ - ٢١٨ ، معجم الأدياء ٩ / ٢٠٦ ،

الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ - ١٧٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٥ / ٢ ،

١ / ٨٦ ، العبر ٣ / ٥٠ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣١ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٤ ، البداية والنهاية

١١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، معاهد التنصيص ٣ / ١٨٨ - ٢٠١ وهو

فيه الحسن بن أحمد البغدادي ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، مطالع البدر ١ / ٣٩ ،

روضات الجنات: ٢٣٨ ، أعيان الشيعة ٨١ / ٢٥ - ١٦٠ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٣٠ .

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان « النسخة العربية » ٢ / ٦٠ ، ٦١ .

(٢) انظر بعض هجائه له في « الوافي » ١٢ / ٣٣٤ .

والوزراء^(١) . وله باعٌ أطول في الغزل . وأما الرُّطاطة والتفحُّش ، فهو حاملٌ
لوائها ، والقائمٌ بأعبائها^(٢) .

وخدم بالكتابة في جهات ، وأخذَ الجوائز ، وولي حِسْبَةَ بغداد مدة^(٣)
وعزَل ، وله معانٍ مُبتكرةٌ ما سبق إليها^(٤) .

وكان شيعياً رقيقاً ، ماجناً ، مزّاحاً ، هجاءً ، أمةً وحدهُ في نظم
القبائح ، وخفةُ الروح ، وله معرفةٌ بِنونٍ من التاريخ والأخبار واللغات .
ورأيتُ له أنه قال : كُلُّ ما قُلْتُهُ من المُجُون فاللهُ يشهد أنني ما قصدتُ
به إلا بَسْطَ النفس ، وأنا أستغفرُ اللهَ من هذه العَثرةُ .

وقيل : إنه بعثَ ديوانه بخط منسوبٍ إلى صاحب مصر ، فأجازه بألف
دينار .

(١) انظر «معجم الأدباء» ٩ / ٢١٠ وما بعدها .

(٢) فمن شعره :

شِعري الذي أصبَحْتُ فيهِ بِه فَضِيحةٌ بَيْنَ المَلا
لا يَسْتجيبُ لِخاطِري إلا إذا دَخَلَ الخَلا

ومنه :

أيامولاي هزلي تحت جدي وتحت الفِضة انحرف اللُحامُ
وشِعري سخفه لا بُدُّ منه فقد طَبينا وزال الاحتشامُ
وهل دارٌ تكون بلا كنيف يكون لعاقِل فيهما مقام

وحضر في دعوة ، وأخَّر الطعام ، ونظر إلى صاحب الدار يذهب ويجيء في داره ، فقال :

يا ذاهباً في داره جائياً بغير معنَى وبلا فائده
قد جُنَّ أضيافُك مِن جوعهم فاقرأ عليهم سُورة المائدة

(٣) وليها لعز الدولة بختيار بن بويه . انظر «النجوم الزاهرة» ٤ / ٢٠٤ .

(٤) انظر فنون شعره في «يتيمة الدهر» ٣ / ٣١ - ٩٩ ، و«الوافي بالوفيات» ١٢ / ٣٣٤ -

مات ببلد النبل^(١) في جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة
وقد شاخ .

٣٠ - الرازي *

الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، أبو الحسن ، علي بن عمر بن
العباس ، الرازي الفقيه .

روى عن ابن أبي حاتم فأكثر ، وعن أبي بكر محمد بن قارن بن
العباس ، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي ، وأحمد بن خالد بن مصعب
الحزوري^(٢) ، وارتحل بأخرّة ، فحمل عن النجاد ، وابن السّمك .

أكثر عنه الخليلي ، وقال : كان عالماً ، له في كل علم حظ ، وكان
في الفقه إماماً بلغ قريباً من مئة سنة . وسمعتُ عبد الله بن محمد الحافظ
يقول : لم يعش من أصحاب الشافعي [أحد] أكثر مما عاش هذا ، وكان
عالماً بالفتاوى والنظر .

قلت : تفرد بالرواية عن ابن مصعب وغيره ، وبقي إلى حدود سنة أربع
مئة .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا ابن

(١) قال ابن خلكان : هي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم ، والأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات ،
وسماه باسم نيل مصر ، وعليه قرى كثيرة .

* العبر ٣ / ٦٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٩ كلاهما في وفيات سنة ٣٩٧ ، واسمه فيهما :

علي بن محمد بن عمر الرازي ، أبو الحسن بن القصار .

(٢) ضبط في الأصل بتشديد الزاي ، وليس هذا الضبط في كتب « الأنساب » ، وإنما فيها
حزور بتشديد الواو بعد الحاء والزاي المفتوحتين . وانظر « المشتبه » ١ / ٢٢٩ .

ماك ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، أخبرنا علي بن عمر الفقيه ، حدثنا ابن أبي حاتم ، سمعتُ أبي يقول : دخلتُ قزوين سنة ثلاث وعشرين وداود العُقيلي - يعني ابن ابراهيم - قاضيها ، فدخلنا عليه ، فدفع إلينا مشرأ فيه مسندُ أبي بكر رضي الله عنه ، فأولُ حديثٍ فيه : حدثنا شعبَةُ ، عن أبي التِيَّاح ، عن المُغيرة بن سُبَيْع ، في خُروجِ الدَّجَالِ من خُراسان . فقلتُ : ليس ذا من حديثِ شعبَةَ ، إنما هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة^(١) ، وقلتُ لخالي : لا أكتبُ عنه إلا أن يَرِجَعَ عن هذا ، فقال خالي : أستحيي أن أقول له . قال : فخرجتُ ، ولم أسمع منه شيئاً .

٣١ - العَنَزِي *

الإمامُ الفقيهُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بن جعفر بن حمدان^(٢) بن محمد بن المُهَلَّب^(٣) ، العَنَزِيُّ ، الجُرْجَانِي ، الورَّاق ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا سعيد بن الأعرابي ، وإسماعيلَ الصَّفَّار ، وَخَيْثَمَةَ بن سُلَيْمان ، وأبا العبَّاس الأَصم ، وأحمدَ بنَ أبي طلحة الفارسي ، وطبقتهم .

(١) هوفي « المسند » ١ / ٤ / ٧ من طريق روح ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي التِيَّاح ، عن المُغيرة بن سُبَيْع ، عن عمرو بن حريب أن أبا بكر الصديق أفاق من مرض له ، فخرج إلى الناس ، فاعتذر بشيء ، وقال : ما أردنا إلا الخير ، ثم قال : حدثنا رسول الله ﷺ « إن الدجال يخرج في أرض بالمشرق يقال لها : خراسانُ يتبعه أقوام كان وجوههم المِجَانُ المَطْرَقَةُ » وأخرجه الترمذي (٢٢٣٧) وابن ماجه (٤٠٧٢) من طريق روح بن عباد به ، وقال الترمذي : حسن غريب ، وصححه الحاكم ٤ / ٥٢٧ ، ووافقه الذهبي .

* تاريخ جرجان : ١٥٨ ، تاريخ بغداد ٢٧/٨ ، ٢٨ ، تاريخ الإسلام ١/١٠٧/٤ / تَهذِيب ابن عساكر ٤ / ٢٩٢ . والعَنَزِي : نسبة إلى عَنَزَةٍ ، حيٌّ من ربيعة . « الأنساب » ١ / ٧٦ .

(٢) في مصادر الترجمة : .. جعفر بن محمد بن حمدان ..

(٣) في « تاريخ جرجان » : المعروف بابن شيبه .

وله رحلة واسعة ، ومعرفة وفهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وحمزة السهري ، وسليم الرازي ،
وعلي بن المحسن التنوخي ، وأبو مسعود ، وأحمد بن محمد البجلي ،
وعدة .

قال السهري^(١) : كان سكن بغداد سنين كثيرة يُورق ، توفي في
رمضان ، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

٣٢ - ابن الوزير *

الإمام الحافظ ، أبو أحمد ، حسين بن محمد بن الوزير ، الدمشقي
الشاهد^(٢) ، راوي كتاب « الأم » للشافعي عن أبي علي الحَضَّاري ،
وحدث أيضاً عن : أبيه ، وابن مِلاس^(٣) ، وهو كاتب القاضي الميَّانجي^(٤) .

روى عنه : عليّ الجِنَّائي ، وأبو عليّ الأهوازي ، وعبد الوهاب
الميداني .

يُوصف بالحفظ .

قال الأهوازي : مات سنة أربع مئة وله مئة سنة وسنة .

(١) في « تاريخ جرجان » ١٥٨ .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١١٤ / ٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٦٢ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : الشروطي .

(٣) هو محمد بن جعفر مِلاس ، كما ذكره المؤلف في « التاريخ » .

(٤) هو أبو بكر يوسف بن القاسم بن فارس بن سوار الميَّانجي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٥ ،

مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

٣٣ - ابن وكيع *

العلامةُ البليغُ الشاعرُ ، أبو محمد ، الحسنُ بن علي بن أحمد بن القاضي محمد بن خلف ، ابنُ وكيع الضبيُّ البغداديُّ ، ثم التَّيْسِي ، من فحول الشعراء .

وله ديوان^(١) ، وكان يُلقَّبُ بالعاطس ، وهو القائلُ :

لَقَدْ شِمْتُ بِقَلْبِي لَا حَافَ (٢) اللَّهُ عَنْهُ
كَمْ لُمْتُهُ فِي هَوَاهُ فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْهُ (٣)

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة بتَّيْس ، وبنوا على قبره قُبَّةً .

* يتيمة الدهر ١ / ٣٥٦ - ٣٨٤ ، الكنى والألقاب ١ / ٤٣٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٠٤ - ١٠٧ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٢ / ١ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١١٤ - ١١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤١ وسماه وكيعاً وأسقط لفظ « ابن » وهو خطأ ، وروضات الجنات : ٢١٦ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٣ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٤ ، أعيان الشيعة ٢٢ / ٢٠٧ - ٢٢٥ . قال ابن خلكان : « وكيع هو لقب جده [القاضي] أبي بكر محمد بن خلف » فصاحب الترجمة اشتهر بابن وكيع نسبة إليه ، وجده وكيع هو صاحب كتاب « أخبار القضاة » وغيرها من المصنفات ، وقد أخطأ صاحب « هدية العارفين » فنسب مصنفات وكيع القاضي الجد إلى حفيده الشاعر صاحب هذه الترجمة .

(١) وله أيضاً كتاب « المنصف » بين فيه سرقات أبي الطيب المتنبي ومشكل شعره ، وقد طبع في دار قتيبة بدمشق سنة ١٩٨٢ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية وله قصيدة مخطوطة في برلين ٧٥٨٩ ، وذكر له النويري في « نهاية الأرب » ١ / ١٧٩ - ١٨٣ بعض أراجيز في الفصول الأربعة .

(٢) في « وفيات الأعيان » : لا فرج .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢ / ١٠٥ . وقد أورد له الثعالبي في « يتيمة الدهر » مزدوجته المربعة ، وهي قصيدة كلُّ أربعة أشطار منها على قافية وأولها :

رِسَالَةٌ مِنْ كَلْفِ عَمِيدٍ حَيَاتُهُ فِي قَبْضَةِ الصُّدُودِ
بَلَّغَهُ الشُّوقُ مَدَى الْمَجْهُودِ مَا فَوْقَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ مَزِيدِ

وانظر في « يتيمة الدهر » فنون شعره .

٣٤ - الوليدُ بن بكر *

ابن مَخلد بن أبي دُبَار^(١) ، الحافظُ اللغويُّ ، الإمامُ أبو العباس ،
الغَمريُّ^(٢) الأندلسيُّ السَّرْقُسطيُّ ، أحدُ الرِّحَالَةِ في الحديث .

حدث عن علي بن أحمد بن الخصب بكتاب العجلي في «معرفة
الرجال» ، وعن الحسن بن رَشيق ، ويوسف الميَّانجي ، وأبي بكر الرُّبَعي ،
وأحمد بن جعفر الرملي .

حدث عنه : أبو الطيب أحمد بن علي الكوفي ابن عمشليق ، وعبدُ
الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو ذر الهَرَوِيُّ ، وأبو
الحسن العتيقي ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو سعِد السَّمَّان ، وأحمد بن
منصور بن خَلَف المغربي ، والحسين بن جعفر السَّلْماسي .

قال ابنُ الفَرَضِي^(٣) : كان إماماً في الحديثِ والفقهِ ، عالماً باللُّغة
والعربية ، كان أبو علي الفارسيُّ النحويُّ يرفعه ويُثني عليه ، ذكر أنه لقي في
الرحلة أزيد من ألف شيخ ، كتب عنهم .

وقال الحاكم : سكن نيسابور ، ثم انصرف إلى العراق ، وعاد إلى

* تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٠ ، ٤٥١ ، جذوة المقتبس ٣٦١ ، ٣٦٢ ، الصلة لابن بشكوال
٢ / ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، بغية الملتبس ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٠ ، العبر ٣ /
٥٣ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٩ / ٢ / ٩٠ / ١ ، طبقات الحفاظ ٤١٩ ، ٤٢٠ ، نفع الطيب ٢ /
٣٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤١ ، تاج العروس (عمر) ٣ / ٤٥٦ .

(١) كذا الأصل ، وفي «تاريخ بغداد» و«الصلة» و«الجذوة» : بن أبي زياد ، وفي
«نفع الطيب» : ابن زياد .

(٢) وفي بعض المصادر : «الغُمري» بالمهمله ، وسيذكر المؤلف هذه النسبة في آخر
الترجمة .

(٣) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٨١ ، و«تاريخ الإسلام» ٤ / ٩٠ / ١ ، ولم نعثر
على ترجمته في «تاريخ» ابن الفَرَضِي .

نيسابور ، وسماعته في أقطار الأرض كثيرة ، وهو مُقَدَّم في الأدب ، وشعره فائق (٤) .

وقال عبد الغني (٧) في نسبه : الغمري : بغين معجمة ، حدثنا ب «التاريخ» للعجلي .

وقال الحسن بن شريح : هو عُمَرِيُّ ، ولكن قدم إفريقية ، فنقط العين حتى يَسْلَمَ ، وكان مُؤدِّبِي ، وقال لي : إذا رجعتُ إلى الأندلس جعلتُ النقطة ضمةً .

قلت : فعله خوفاً من الدولة العبيدية .

قال الخطيب (٣) : كان ثقةً أميناً ، كثير السَّماع ، سافر الكثير .

قال ابن عساكر : أخبرنا زاهر ، أخبرنا أحمد بن منصور ، أخبرنا الوليدُ ابنُ بكر ، حدثنا عليُّ بن أحمد بن الخصيب بالمغرب ، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ أحمد الرشديني بمصر ، حدثنا خُشيش بن أصرم .

أبانا أحمد بن سلامة ، عن أبي المكارم اللبَّان ، أبانا عبد الغفار بن شيرويه ، حدثنا محمد بن إبراهيم الكرمانى ، أنشدني الوليدُ بن بكر النحويُّ لنفسه :

لأَيِّ بَلَائِكَ لَا تَدَكِّرُ وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَعْتَبِرُ
بُكَاءَ هُنَا وَيُرَاحَ هُنَاكَ وَمَيِّتٌ يُسَاقُ وَقَبْرٌ حَفِرُ

(١) «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٨٠ ، و«تاريخ الإسلام» ٤ / ٩٠ / ١ .
(٢) أي الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، وسيترجم في هذا الجزء برقم (١٦٤) .

(٣) في «تاريخ بغداد» ١٣ / ٤٥٠ .

وَبَانَ الشَّبَابُ وَحَلَّ الْمَشِيبُ وَحَانَ الرَّحِيلُ فَمَا تَنْتَظِرُ
 كَأَنَّكَ أَعْمَى عَدِمْتَ الْبَصَرَ كَأَنَّ جَنَابَكَ جَلْدٌ حَجَرُ
 وَمَاذَا تُعَايِنُ مِنْ آيَةٍ لَوْ أَنَّ بِقَلْبِكَ صَحَّ النَّظَرُ
 وقد ذكره ابنُ الدَّبَّاحِ في « طبقات الحفاظ » .

أخبرنا عيسى بنُ العَطَّارِ ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا ثابتُ
 ابنُ بُنْدَارِ ، أخبرنا الحُسين بن جعفر ، أخبرنا الوليدُ بنُ بَكْرٍ ، أخبرنا عليُّ بنُ
 أحمد الهاشمي ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد بن عبد الله العِجَلي ، حدثني أبي ،
 حدثنا داوُدُ بنُ يحيى بن يمان ، عن أبيه ، عن سُفيان قال : ما بالكوفةُ شابُّ
 أعقل من أبي أسامة .

توفي أبو الوليد بالديينور في رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

٣٥ - البديع *

العلامة البليغ ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ الحُسين بن يحيى الهَمْدَانِي ،
 بديعُ الزمان .

صاحب كتاب : « المقامات »^(١) ، التي على منوالها نسج الحريري .

* بيتيمة الدهر / ٤ - ٢٥٦ - ٣٠١ ، الأنساب (الهمداني) ، معجم الأدباء ٢ / ١٦١ -
 ٢٠٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، اللباب ٣ / ٣٩٢ ، وفيات الأعيان ١ / ١٢٧ - ١٢٩ ،
 تاريخ الإسلام ٤ / ٢ / ١٠٥ - ٢ / ١٠٦ ، العبر ٣ / ٦٧ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥٨ - ٣٥٥ ،
 مرآة الجنان ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 شذرات الذهب ٣ / ١٥٠ ، ١٥١ ، روضات الجنات ٦٦ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ ، أعيان
 الشيعة ٨ / ٣٠٦ - ٣٥٥ .

(١) طبعت بهامش « رسائله » بشرح السيد محمود الرافعي في مصر ١٣١٥ هـ ، وطبعت مع
 شرحها للشيخ محمد عبده بمطبعة اليسوعيين سنة ١٨٨٩ م وأخرى سنة ١٩٠٨ ، وطبع بعض هذه
 المقامات في ليبزغ سنة ١٨٤١ م ، وطبعت مع ترجمتها باللغة الإنكليزية في مدراس سنة ١٩١٣
 م . وانظر « تاريخ » بروكلمان ٢ / ١١٥ .

وله ترسل فائق^(١) ، ونظم رائق^(٢) ، وهو القائل :

وكاذَ يَحْكِيكَ صَوْتُ الغَيْثِ مُنْسَكِبًا لو كان طَلَقَ المَحْيَا يُمَطِرُ الذَّهْبَا
والدَّهْرُ لو لم يَخُنْ والشَّمْسُ لو نَطَقَتْ واللَّيْثُ لو لم يَصُلْ^(٣) والبَحْرُ لو عَذَّبَا
ما اللَّيْثُ مُخْتَطِماً ما السَّيْلُ مُرْتَطِماً ما البَحْرُ مُلْتَطِماً والليلُ مُقْتَرِبَا
أَمْضَى شَبَاباً مِنْكَ أَدهَى مِنْكَ صَاعِقَةً أجدى يَمِيناً وَأدنى مِنْكَ مُطَلَبَا^(٤)

مات بهراة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة مسموماً أو مسبوئاً^(٥) .

٣٦ - البافي *

شيخُ الشافعية ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمد البخاري ، المعروف

(١) ومن رسائله : « الماء إذا طال مُكثه ظهر خُبثه ، وإذا سكن منه ، تحركت نته ، وكذا الضيفُ يَسْمُجُ لِقَاؤُه إذا طال ثواؤه ، ويشغل ظله إذا انتهى محلُّه » . وانظر كثيراً من كتاباته في «يتيمة الدهر» ٢٥٩/٤ - ٢٩٢ ، و«معجم الأدباء» ١٦٧/٢ وما بعدها ، وقد طبعت «رسائله» مع ترجمته مستخرجة من «يتيمة الدهر» في مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٩٨ هـ ، وطبعت في بيروت عام ١٨٩٠ م ، وطبعت في مصر ١٣١٥ هـ وبهامشها «مقاماته» بشرح السيد محمود الرافعي ، وطبعت مع شروح عليها للشيخ إبراهيم الأحذب بعنوان : «كشف المعاني والبيان من رسائل بديع الزمان» مع مقدمة وترجمة للمؤلف بمطبعة اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠ م ، وطبعت بهامش «خزانة الأدب» لابن حجة الحموي في مصر ١٣٠٤ .

(٢) قد طبع «ديوانه» في مطبعة الموسوعات عام ١٩٠٣ ، وانظر بعض نظمه في «يتيمة» ٢٩٢ / ٤ - ٣٠١ .

(٣) في «يتيمة» و«الوفيات» و«الوافي» : «يُصَدُّ بدلاً من «يُصَلُّ» .

(٤) الأبيات في «تاريخ الإسلام» ١٠٦ / ٤ ، والأولان منها في «يتيمة الدهر» ٤ / ٢٩٣ ، و«وفيات الأعيان» ١ / ١٢٨ ، و«الوافي بالوفيات» ٦ / ٣٥٨ ، وذكر الثعالبي أنها من قصيدة في الأمير أبي علي أولها :

عليّ أن لا أريخَ العيسَ والقَتبَا وأليسَ البِيدَ والسُّظلماءَ واليَلبَا

(٥) أي مات بالسكنة .

* يتيمة الدهر / ٣ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات العبادي ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ، =

بالبافي ، نزيلُ بغداد ، وتلميذُ أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق
المروزي ، قد عمّر دهرًا .

وكان من بُحور العلم ، ماهراً بالعربية ، حاضرَ البديهة ، بديعَ
النظم^(١) .

وكان من أصحاب الوجوه ، تفقه به جماعةٌ .

روى عنه أبو القاسم التنوخي .

وكان أحدَ الفصحاء ، وله :

قد حَضَرْنَا وليس يُقضى تَلاقي^(٢) نَسألُ اللهَ خَيْرَ هذا الفِراقِ

إِنْ تَغِبَ لم أَغِبْ^(٣) وَإِنْ لم تَغِبْ غِبْتُ كَأَنَّ افْتِراقَنَا بِاتِّفاقِ^(٤)

مات البافي في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة ، رحمه الله .

٣٧ - ابن خُرَشِيدُ قُوله *

الشيخُ الصدوقُ المُسنِدُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عبد الله بن محمد

١٤٠ = ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٢ ، الأنساب ٢ / ٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٤٠ ، معجم البلدان
١ / ٣٢٦ ، اللباب ١ / ١١٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧ / ٢ ، العبر ٣ / ٦٨ ، طبقات السبكي
الكبرى ٣ / ٣١٧ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، طبقات ابن هداية
الله ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ . والبافي : نسبة إلى باف ، وهي قرية من قرى خوارزم ،
وقد تحرف في « اليتيمة » إلى « النامي » ، وفي « البداية » إلى « الباجي » .

(١) انظر بعض نظمه في « اليتيمة » ٢ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، و « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤٠ ، و
« طبقات السبكي » ٣ / ٣١٨ ، و « معجم البلدان » ١ / ٣٢٦ .

(٢) في « الأنساب » و « تاريخ بغداد » : كم حضرنا فليس يقضى التلاقي .

(٣) في « الأنساب » و « تاريخ بغداد » : إن أغب لم تغب .

(٤) البيتان في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ / ٢ ، و « الأنساب » ٢ / ٤٨ ، و « تاريخ

بغداد » ١٠ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

* تاريخ أصبهان ١ / ٣٠٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٤ / ١ و ٢ ، العبر ٣ / ٧٢ ،

شذرات الذهب ٣ / ١٥٨ .

ابن خُرَشِيدُ قَوْلُهُ ، الْكِرْمَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ ، التَّاجِرُ .

سَمِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ زِيَادِ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَالْقَاضِي الْمَحَامِلِيَّ ، وَأَبَا (١)
الْعَبَّاسَ بْنَ عُقْدَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَخْلَدٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَبِي الرَّبِيعِ الْأَنْمَاطِيَّ ،
وَجَمَاعَةً ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْوَفَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ بَدِيعٍ ، وَظَفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْحَسَنَابَادِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ السَّمْسَارِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمِ الطَّيَّانِ ، وَأَبُو مَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَكْرِيهِ الْأَصْفَهَانِيِّ .

قَالَ الْمَصْقَلِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ خُرَشِيدٍ قَوْلَهُ يَقُولُ : وَلِدْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
وِثَلَاثِ مِئَةٍ ، وَدَخَلْتُ بَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ (٢) .

قُلْتُ : مَا عَلِمْتُ فِيهِ بَأْسًا ، وَسَمِعْنَا مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ .
تُوفِيَ فِي شَهْرِ الْمُحْرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَخُرَشِيدٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، هَكَذَا وَجَدْتُهُ مُضْبُوطًا ، وَإِنَّمَا عَلَى أَفْوَاهِ
الطَّلَبَةِ بِالضَّمِّ وَالتَّثْقِيلِ .

وَفِيهَا مَاتَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْأَمَوِيِّ الطُّلَيْطَلِيِّ ، صَاحِبُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ شَنْظِيرِ الْحَافِظِ ، اللَّذِينَ يُقَالُ
لَهُمَا : الصَّاحِبَانِ (٣) ، وَالْحَافِظُ أَبُو مَسْعُودِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّمَشْقِيِّ (٤) ،

(١) فِي الْأَصْلِ (أَبْن) وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» ٤ / ١١٤ / ٢ .

(٣) سَتَرَدُ تَرْجَمَتُهُمَا فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْمِي (٩٢) وَ (٩٣) .

(٤) سَتَرَدُ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١٣٦) .

والشريف الطاهر أبو أحمد حسين بن موسى العلوي الموسوي والد الرضي
 والمترضى ، وسليمان بن هشام المقرئ ابن الغماز^(١) ، وأبو نعيم
 الإسفراييني ، وأبو بكر عبد الواحد بن علي بن غياث : بغدادي ، ومحمد بن
 إبراهيم الحسني الطليطلي ، ومحمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي
 المرواني^(٢) .

٣٨ - أبو نعيم الإسفراييني *

الشيخ العالم ، مُسند خراسان ، أبو نعيم ، عبد الملك بن الحسن بن
 محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهرى الإسفراييني .

حدّث عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة بكتابه « الصحيح »^(٣) ، سمعه
 بقراءة والده الحافظ ، وطال عمره ، وتكاثر عليه المحدثون .

قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل : كان أبو نعيم هذارجلاً صالحاً
 ثقةً ، حضر إلى نيسابور في آخر عمره ، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣١٧ .

(٢) سيرد ذكره ضمن ترجمة هشام المؤيد بالله رقم (٧٨) .

* الأنساب ١ / ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٥ ، ٢ / ١١٦ ، ١ / ١١٦ ، العبر ٣ / ٧٣ ،
 شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ . والإسفراييني : نسبة إلى إسفراين بكسر الهمزة - وضبطها ياقوت
 بالفتح - وسكون السين وفتح الفاء ، وكسر الياء المثناة التحتية وهي لا تهمز على الأصح الأفتح ،
 وجوز بعضهم همزها ، كذا ضبطها المؤلف والسمعاني وابن خلكان وابن الأثير والسيوطي
 والفيروزبادي والإسنوي وياقوت ، وانفرد الأخير بزيادة ياء أخرى ساكنة هكذا : « إسفرايين » وهو
 المشهور المعروف . انظر « تاج العروس » ٩ / ٢٣٥ ، و« وفيات الأعيان » ١ / ٧٤ ، و« معجم
 البلدان » ، و« الأنساب » و« اللباب » و« لب اللباب » ، و« طبقات الإسفرايين » ١ / ٥٩ .

(٣) هو المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، وقد طبع منه الجزء الأول والثاني
 والرابع والخامس بحيدرآباد في الهند ، قال من أشرف على طبع هذه الأجزاء : لم نظفر بمخطوطة
 الجزء الثالث حتى الآن .

لقراءة الحديث كما حدَّثنا الثقات ، وعاد إلى إسفراين وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة^(١) .

قلت : روى عنه الكتاب أبو القاسم القشيري ، وزوجته فاطمة بنت أبي علي الدقاق ، ولها فوت^(٢) ، وعبد الحميد وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن محمد البحيري ، وأبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك ، وروى عنه أكثر الكتاب أوكله عثمان بن محمد المحمي ، وشبيب بن أحمد البستيغي^(٣) ، وأبو الحسن علي بن عبد الله الجويني ، وعلي بن ماسرجس الخازن ، وعلي بن عبد العزيز الخشاب ، وعمر بن محمد بن البسطامي ، وأبو بكر محمد بن حسان بن محمد ، ومحمد بن عبيد الله الصرام ، وخلق آخرهم موتاً أبو نصر محمد بن سهل السراج ، المتوفى في سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

وقد أجاز أبو عوانة أبا نعيم جميع كتبه في كتاب كتبه في وصيته له ولجماعة ، فقال : قد أجزت لهم جميع كتبي التي سمعتها من جميع المشايخ ، منها كتب عبد الرزاق ، وكتب ابن أبي الدنيا ، وأحاديث سفیان ، وشعبة ، ومالك ، والأوزاعي ، والتفاسير والقراءات ، ليرووها عني على سبيل الإجازة في رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة . ولما مات أبو عوانة كان لأبي نعيم ست سنين وعشرة أشهر ، وكان يسمع من أبي عوانة مع القوم ووحده ليلاً ونهاراً ، ويلاعبه أبو عوانة ، ويطعمه الفانيذ^(٤) .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١٥ / ٢ .

(٢) أي فاتها من السماع شيء منه .

(٣) انظر « تبصير المتنبه » ٢ / ٧٢٦ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٤) هو نوع من الحلواء .

قال الحاكم : توفي أبو نعيم في ربيع الأول سنة أربع مئة .

قلت : وقد مات أبو عوانة سنة ست عشرة وثلاث مئة .

وكان مولد أبي نعيم في ربيع الأول سنة عشر وثلاث مئة .

وكان والده قد ارتحل ، وحمل السنن عن يوسف القاضي ، وحمل عن أبي خليفة الجَمحي والكبار ، وحدث ، توفي الحسن سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

٣٩ - السُّلّامي *

العلامة الأديب ، أبو الحسن ، محمد بن عُبَيْد الله بن محمد بن محمد ، القُرشيُّ المخزوميُّ البغداديُّ ، من فُحول الشعراء^(١) .

سار إلى الموصل ، وصاحب الخالديين^(٢) والبيغ^(٣) ، وسار إلى ابن عباد ، وامتدحه^(٤) ، وامتدح عَضد الدولة بقصيدة منها :

*الإمتاع والمؤانسة / ١ / ١٣٤ ، يتيمة الدهر / ٢ / ٣٩٥ - ٤٣٠ ، تاريخ بغداد / ٢ / ٣٣٥ ، الأنساب / ٧ / ٢٠٩ ، المتظم / ٧ / ٢٢٥ ، الكامل في التاريخ / ٩ / ١٧٩ ، وفيات الأعيان / ٤ / ٤٠٣ - ٤٠٩ ، تاريخ الإسلام / ٤ / ٩٤ / ١ و ٢ ، الوافي بالوفيات / ٣ / ٣١٧ - ٣١٩ ، البداية والنهاية / ١١ / ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ٢٠٩ ، إيضاح المكنون / ١ / ٢١٥ .

(١) وذكر الثعالبي أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن أول شعر قاله في المكتب قوله :

بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرَقَةٌ وَأَعْيُنُ النَّاسِ فِيهِ مُتَفَرِّقَةٌ
سِيَّامُ الْحَاظِهِ مُفَوَّقَةٌ فَكُلُّ مَنْ رَأَى لَحْظَهُ رَشِقَةٌ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ عَارِضِهِ هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَلَقَهُ

(٢) هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم ، المعروفان بالخالديين ، الشاعران

المشهوران ، وأبو بكر أكبرهما . وقد مرت ترجمتهما في الجزء السادس عشر .

(٣) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٦) .

(٤) انظر « يتيمة الدهر » / ٢ / ٣٩٧ - ٣٩٩ .

إِنَّكَ طَوَى عَرْضَ الْبَسِيطَةِ جَاعِلٌ^(١) قُصَارَى الْمَنَايَا أَنْ يَلُوحَ لَهُ الْقَصْرُ^(٢)

وكان عضدُ الدولة يقولُ : إذا رأيتُ السَّلامِيَّ في مجلسي ، خِلْتُ أَنَّ
عُطَارِدَ نَزَلَ مِنَ الْفَلَكَ إِلَيَّ . وله فيه :

يُشَبِّهُهُ الْمُدَّاحُ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى بَمَنْ لَوْ رَأَاهُ كَانَ أَصْغَرَ خَادِمٍ
فَفِي جَيْشِهِ خَمْسُونَ أَلْفًا كَعَتَّتِرٍ وَأَمْضَى وَفِي خَزَائِنِهِ أَلْفُ حَاتِمٍ^(٣)
وهو القائل :

لَمَا أُصِيبَ الْعَدُوُّ مِنْكَ بِعَارِضٍ أَضْحَى بِسِلْسِلَةِ الْعِذَارِ مُقَيِّدًا^(٤)

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة عن بضع وخمسين سنة .
ونسبته إلى مدينة السلام .

٤٠ - ابن الباجي *

الإمامُ الحافظُ المحققُ ، أبو عُمر ، أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن

(١) في «الوافي» : عاجل .

(٢) وبعد هذا البيت :

فَكُنْتُ وَعِزْمِي فِي الظَّلَامِ وَصَارِمِي ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى وَدَارُ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمَ هُوَ الدَّهْرُ
انظر «وفيات الأعيان» ٤ / ٤٠٧ ، و«اليتيمة» ٢ / ٤٠١ ، و«المتنظم» ٧ / ٢٢٩ ، و
«الوافي» ٣ / ٣١٨ .

(٣) «البيتان في تاريخ الإسلام» ٤ / ٩٤ / ٢ ، و«يتيمة الدهر» ٢ / ٤٢١ ، و«وفيات
الأعيان» ٤ / ٤٠٩ .

(٤) انظر «وفيات الأعيان» ٤ / ٤٠٩ .

* جذوة المقتبس ١٢٨ ، ١٢٩ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٨٤ ، الأنساب ٢ / ١٨ ، ١٩ ،
الصلة ١ / ١١ ، ١٢ ، بغية الملتبس ١٧٢ - ١٧٤ ، اللباب ١ / ١٠٣ ، المشتهر ٢ / ٦٢٨ ،
تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، العبر ٣ / ٦٠ ، الديباج
المذهب ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٧ .

علي بن شريعة اللخميّ الإشبيليّ ، عُرف بابن الباجي .

سمع من والده^(١) جميع ما عنده ، من ذلك « مُصنّف » ابن أبي شَيْبَةَ بروايته^(٢) عن القبري^(٣) ، عن بقي بن مَخْلَد ، عنه .

قال الخَوْلاني : كان أبو عُمر عارفاً بالحديث ووجوهه ، إماماً مشهوراً ، لم ترَ عيني مثله في المحدثين وقاراً وسَمْتاً ، رحل بآبائه محمد ، ولقيا شيوخاً جُلَّةً ، وولي أبو عُمر قضاءً إشبيلية مدةً يسيرة ، وأخذنا عنه كثيراً ، تُوفي ، فشهدتُ جنازته في مَحْفَلٍ عظيمٍ في المحرم سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة ، وله أربع وستون سنة^(٤) .

وقال ابنُ عبدِ البرِّ : كان يحفظ « غريبي الحديث » لأبي عبيد ، وابن قُتَيْبَةَ ، وشُورٍ في الأحكام وله ثمان عشرة سنة ، وجمع له أبوه علومَ الأرض ، ولم يحتج إلى أحدٍ ، رحل بأخْرَةَ ، ولقي أبا بكر المهندس وطائفةً ، وكان فقيهَ عصره ، وإمامَ زمانه ، لم أرَ بالأندلس مثله ، كَمَلْتُ عليه « مُصنّف » ابنِ أبي شَيْبَةَ ، وكان إماماً في الأصول والفروع^(٥) .

٤١ - ابن لال *

الشيخُ الإمامُ الفقيه ، المحدث ، أبو بكر ، أحمدُ بن علي بن أحمد

(١) وهو محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد . . . مرت ترجمته في الجزء السادس

عشر .

(٢) في الأصل : بروايته ، وهو خطأ . (٣) هو عبد الله بن يونس القبري .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٨ ، و « الصلة » لابن

بشكوال ١ / ١١ ، ١٢ .

(٥) انظر « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٩ ، و

« الصلة » ١ / ١٢ ، و « جذوة المقتبس » ١٢٨ ، ١٢٩ ، و « الديباج المذهب » ١ / ٢٣٥ .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣١٨ ، طبقات الشيرازي ١٨٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، =

ابن محمد بن الفرّج ، بن لال ، الهمداني الشافعي .

حدث عن : أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد الرحمن الجلاب ،
وعبد الله بن أحمد الزعفراني ، وإسماعيل الصقار ، وعلي بن الفضل
الستوري ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي نصر محمد بن حمدويه
المروزي ، وحفص بن عمر الأزديلي ، وعبد الله بن عمر بن شاذب ،
وخلق كثير .

وله رحلة وحفظ ومعرفة .

حدث عنه : جعفر بن محمد الأبهری ، ومحمد بن عيسى الصوفي ،
وحميد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد البجلي ، وأحمد بن عيسى
بن عبّاد ، وأبو الفرّج عبد الحميد بن الحسن ، وآخرون .
وكان إماماً مفضلاً .

قال شيرويه : كان ثقةً ، أوحد زمانه ، مُفتي البلد ، وله مصنفات في
علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه . قال : ورأيت له كتاب
« السنن » ، و « معجم الصحابة » ، ما رأيت أحسن منه ، والدعاء عند قبره
مستجاب ، ولد سنة ثمان وثلاث مئة ، ومات في ربيع الآخر ، سنة ثمان
وتسعين وثلاث مئة (١) .

=تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٦ / ٢ ، العبر ٣ / ٦٧ ، طبقات
السبكي ٣ / ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٦٣ ، طبقات ابن هداية الله ١٠٦ ، ١٠٧ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥١ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ . تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٦٥ ،
ولال : قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : هو بلام ألف ثم لام على وزن « مال » ،
وقال الإسنوي : ولال بلامين بينهما ألف ، معناه : أخرس .

(١) وقال السبكي في « الطبقات » ٣ / ٢٠ : اضطرب في وفاته ، فقيل سنة ٩٢ ، وقيل
سنة ٩٨ ، وقيل سنة ٩٩ ، وقيل : كان يقول : اللهم لا تحيني إلى سنة أربع مئة . فمات قبلها .

وقال الحسنُ بن علي بن بُندار الرنجانِي الفَرَضِي : ما رأيتُ قط مثلَ
ابنِ لال رحمه الله^(١) .

قلت : والدعاءُ مستجابٌ عند قبور الأنبياء والأولياء ، وفي سائر
البقاع ، لكن سببَ الإجابة حضورُ الداعي ، وخشوعُه وابتهاله ، وبلا ريب
في البقعة المباركة ، وفي المسجدِ ، وفي السَّحَر ، ونحو ذلك ، يتحصَّلُ
ذلك للداعي كثيراً ، وكلُّ مضطر فدعاؤه مُجابٌ .

٤٢ - أبو الرُقعمق *

أبو حامد أحمدُ بن محمد الأنطاكي ، الشاعرُ المشهورُ بمصر .
له شعر كثير ، وهو في الشاميين كابن الحجاج^(٢) للعراقيين .
مدح الوزير ابن كلِّس^(٣) والكبراء ، ومدح المُعزِّ أيضاً والعزیز .
مات سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٤٣ - الوصي **

الشریفُ السیدُّ ، أبو الحسن ، محمدُ بن أبي إسماعيل عليّ بن

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ / ٢ .

* يتيمة الدهر ١ / ٣١٠ - ٢٣٤ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٠ ،
العبر ٣ / ٧٠ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٦١ ،
معاهد التنصيص ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٥ ، تاريخ بروكلمان ٢ / ١٠٣ .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

(٣) هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف ، وزير العزيز صاحب مصر ، مرت ترجمته في الجزء
السادس عشر . وانظر مديح أبي الرقعمق له في « يتيمة الدهر » ١ / ٣١٠ وما بعدها ، و
« وفيات الأعيان » ١ / ١٣١ ، ١٣٢ .

** تاريخ بغداد ٣ / ٩٠ ، ٩١ ، الأنساب (الوصي) ، المنتظم ٧ / ٢٣٠ وفيات سنة =

الحسين بن الحسن بن القاسم ، العلويُّ الحسنيُّ الزيديُّ ، الهَمْدانيُّ
المُلَقَّبُ بالوصيِّ .

ولد سنة عشر وثلاث مئة .

وسمع من : إسماعيل الصَّفَّار ، وخيشمة الأطرَابُلُسي ، والأصمِّ ، وابنِ
الأعرابي ، وأبي الميمون بن راشد ، وعَبْدان بن يزيد الدقاق ، وعبد الرحمن
الجَلَّاب ، وأحمد بن عُبيد ، وجعفر الخُلدي ، وأبي القاسم الطبراني .
وعنه : محمد بن عيسى ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الليث الصَّفَّار ،
ومحمد بنُ عمر بن عُزَيز ، وجعفر بن محمد الأبهري ، وأبو سعد
الكنجروذي ، وعدة .

قال شيرويه : ثقةٌ صدوقٌ ، صوفيٌّ واعظٌ ، تفقَّه ببغداد على أبي علي
ابن أبي هُريرة، وتزهد وجاور ، ثم رجع ، فأقام ببخارى مدة، وبها مات في
المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة^(١) .
وقيل : مات ببلخ^(٢) .

وقال السُّلمي : كان أحدَ الأشرافِ علماً ونسباً ، ومحبةً للفقراء وصحبةً
لهم مع ما يرجع إليه من العلوم ، صحب الخُلديُّ ، ودخل دُويرة الصوفية
بالرملة ، فكان يخدمهم أياماً ، حتى قدم فقيراً ، فقبل رأسه ، وقال : هذا
شريفُ الجبل . فقام عَبَّاسٌ ، فقبلَ رجله ، فأخذ الشريفُ رِكَوتَه ،
وسافر^(٣) .

= ٣٩٥ ، اللباب ٣ / ٣٦٨ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٤ / ٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥ وفيات
٣٩٥ ، وقيل له الوصي ، لأنه كان وصيَّ الأمير السديد نوح الساماني صاحب خراسان وما وراء
النهر .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ . (٢) انظر « تاريخ بغداد » ٣ / ٩١ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ . والرُّكوة : إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء . =

قال الإدريسي : يُحكى عنه أنه جازفَ في آخر عمره في الرواية^(١) .

٤٤ - التَّاهَرْتِي *

الشيخُ المحدثُ ، مسندُ الأندلس ، أحمدُ بنُ القاسمِ بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، التميميُّ التَّاهَرْتِي ، المغربي البزاز .

مولده بتاهرت سنة تسع وثلاث مئة .

وقدم به والده قرطبة ، فتدبَّرها ، وطلب الحديث في سنة أربع وثلاثين ، فسمع من : قاسم بن أصبغ ، وأبي عبد الملك بن أبي دُلَيْم^(٢) ، ومحمد بن عيسى بن رِفاعَة ، ووهب بن مَسْرَة ، ومحمد بن مُعاوية الأموي ، وأحمد بن الفضل الدينوري .

حدث عنه : ابنُ الفَرَضِي ، وأبو عمر بن عبد البرِّ ، وطائفة .

وكان ذا زهدٍ وتعبدٍ وأنقباضٍ مع الثقة والعلم^(٣) .

توفي في جُمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وله ستُ وثمانون سنة .

=والمقصود بالفقير : الصوفي ، والفقر عندهم مقام شريف . انظر « معجم مصطلحات الصوفية » ٢٠٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٩١ وذكر الإدريسي أن وفاته سنة ٣٩٤ .

* جنوة المقتبس ١٤١ ، ١٤٢ ، الأنساب ٣ / ١٤ ، ١٥ ، الصلة ١ / ٨٤ ، بغية الملتبس ١٨٨ ، معجم البلدان ٢ / ٩ ، اللباب ١ / ٢٠٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٧ / ٢ ، العبر ٣ / ٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ . والتاهرتي : نسبة إلى تاهرت : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحدهما : تاهرت القديمة ، وللأخرى : تاهرت المحدثة ، والأولى هي التي ينسب إليها صاحب الترجمة .

(٢) تحرف في « معجم البلدان » إلى دكيم .

(٣) « الصلة » لابن بشكوال ١ / ٨٤ .

٤٥ - سعيد بن نصر *

الإمام المحدث ، المتقن الورع ، أبو عثمان ، مولى الناصر لدين الله
الأموي صاحب الأندلس .

حدث عن : قاسم بن أصبغ ، وأحمد بن مطرف ، ومحمد بن معاوية
ابن الأحمر ، وعدة .

وعني بالرواية والضبط ، وروى الكثير .

روى عنه : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمر بن الحذاء ، وجماعة .
وكان موصوفاً بالعلم والعمل^(١) .

مات في ذي الحجة سنة خمس وتسعين أيضاً عن نيف وثمانين سنة .

٤٦ - الجوهري **

إمام اللغة ، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الأتراري ، وأترار^(٢) :

* جذوة المقتبس ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، الصلة ١ / ٢١٠ ، ٢١١ ، بغية الملتبس ٣١٣ ،
٣١٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ١ .

(١) انظر « الصلة » ١ / ٢١٠ .

** يتيمة الدهر ٤ / ٤٠٦ ، دمية القصر ٣٠٠ ، نزهة الألباء ٣٤٤ - ٣٤٦ ، معجم الأدياء
١٥١ - ١٦٥ ، إنباه الرواة ١ / ١٩٤ - ١٩٨ ، العبر ٣ / ٥٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩١ / ٢ ،
١ / ٩٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٦ ، طبقات ابن قاضي شعبة ١ / ٢٦٢ -
٢٦٥ ، لسان الميزان ١ / ٤٠٠ - ٤٠٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، المزهر ١ / ٩٧ -
٩٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤٤٦ - ٤٤٨ ، مفتاح السعادة ١ / ١٠٠ - ١٠٣ ، سلم الوصول ١٩٣ ،
إشارة التعمين الورقة ٤ - ٥ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٧١ - ١٠٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٢ ،
١١٠ ، ١١١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٣ .

(٢) انظر « تبصير المنتبه » ١ / ٣٢ .

هي مدينة فاراب ، مُصنَّف كتاب « الصحاح »^(١) ، وأحد من يُضرب به المثل في ضبط اللغة ، وفي الخطِّ المنسوب ، يُعدُّ مع ابنِ مقلَّة^(٢) وابنِ البَوَّاب^(٣) ومهلل والبريدي .

وكان يُحبُّ الأسفارَ والتغرُّب ، دخل بلاد ربيعةَ ومُضَرَ في تطلُّب لسان العرب^(٤) ، ودارَ الشامَ والعراقَ ، ثم عادَ إلى خراسانَ ، فأقام بنيسابور يُدرِّس ويُصنِّف ، ويُعلِّم الكتابة ، وينسخُ المصاحف^(٥) .

وانفرد أهلُ مصر برواية « الصحاح » عن ابنِ القطَّاع ، فيُقال : رَكِبَ له إسناداً^(٦) .

وفي « الصحاح » أوهاَمٌ قد عُمِلَ عليها حواشٍ^(٧) .

استولت السوداءُ على أبي نصر حتى شدَّ له دَفِينٌ كجناحين ، وقال :

(١) وقد اختلف العلماء في ضبط «الصحاح»أهو بكسر الصاد أم بفتحها ؟ جاء في «المزهر» عن أبي زكريا الخطيب التبريزي : يقال بكسر الصاد وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظريف وظراف ، ويقال الفتح ، نعت مفرد مثل صحيح ، وقد جاء فعَّال - بفتح الفاء - لغة في فعيل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح ، وبريء وبراء . وذكر ياقوت في «معجم الأدباء» أن الجوهري قد صنَّف «الصحاح» للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، وسمعه أبو منصور منه إلى باب الضاد المعجمة ، ثم أورد ياقوت ترجمة أبي منصور لهذا في «معجمه» ٦ / ١٦٣ .

(٢) هو محمد بن علي بن حسن بن مقلَّة الوزير الشاعر ، ضرب بحسن خطه المثل ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٣) هو علي بن هلال المعروف بابن البواب ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٢) .

(٤) وقد ذكر ذلك الجوهري في مقدمة كتاب «الصحاح» .

(٥) انظر «إنباه الرواة» ١ / ١٩٤ ، و «معجم» ياقوت ٦ / ١٥٣ .

(٦) انظر «إنباه الرواة» ١ / ١٩٧ .

(٧) انظر الحواشي التي عملت على «الصحاح» في «كشف الظنون» ٢ / ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ . وانظر المقدمة الحافلة التي كتبها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار للصحاح ، طبعة دار الكتاب العربي بمصر ، وانظر «تاريخ» بروكلمان ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٣ .

أريد أن أظير . فضحكوا ، ثم طفر وطار . فتطحن^(١) .

وقد أخذ العربية عن : أبي سعيد السيرافي ، وأبي علي الفارسي ،
وخاله صاحب « ديوان الأدب » أبي إبراهيم الفارابي .

ويقال : إنه بقي عليه قطعة من الصحاح مُسوَّدة بيضها بعده تلميذه
إبراهيم بن صالح الوراق ، فغلط في مواضع حتى قال في سقر : هو بالألف
واللام . وهذا يدل على جهله بسورة المدثر . وقال : الحرأصل^(٢) الجبل .
فصحف ، وعمل الكلمتين كلمة ، وإنما هي : الجر أصل الجبل^(٣) .
وللجوهرى نظم حسن^(٤) ، ومقدمة في النحو .

قال جمال الدين علي بن يوسف القفطي^(٥) : مات الجوهرى مُتردياً
من سطح داره بنيسابور ، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة . ثم قال :
وقيل : مات في حدود سنة أربع مئة رحمه الله .

٤٧ - ابن حَمَّة *

الشيخ الثقة ، أبو الحسين ، عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة
الخلال ، بغدادى .

-
- (١) انظر « نزهة الألباء » ٣٤٤ ، و « معجم الأدباء » ٦ / ١٥٧ ، و « بغية الرواة » ١ / ٤٤٧ .
(٢) كذا في الأصل بالحاء المهملة ، وفي « نزهة الألباء » : الجرأصل بالجيم المعجمة .
(٣) انظر « نزهة الألباء » ٣٤٥ .
(٤) انظر شيئاً منه في « يتيمة الدهر » ٤ / ٤٠٧ ، و « إنباه الرواة » ١ / ١٩٦ - ١٩٨ .
(٥) في « إنباه الرواة » ١ / ١٩٦ .
* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠١ ، المنتظم ٧ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٤ / ١ .

مُكثِرٌ عن حفيدِ يعقوب بن شَيْبَةَ ، وسمع من : المَحَامِلِي ، وعبْدِ
الغافر بن سَلَامَةَ ، وأبي العباس بن عُقْدَةَ .

وعنه : البرقاني ، وعبْدُ العزيز الأَزْجِي ، وعبِيدُ اللّهِ الأزهريُّ ، وأحمدُ
ابن سليمان المُقْرِيء ، وأبو الحسين ابنُ الغريق .
وثقه الخطيب^(١) .

ومات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

ومات أبوه في سنة ستين وثلاث مئة .

ومات سنة سبعِ عبْدُ الرَحْمَنِ بن إبراهيم المُزَكِّي ، وشيخُ المالكية أبو
الحسن عليُّ بن عُمر القَصَار البغدادي^(٢) .

٤٨ - ابن أسد الجُهني *

الإمامُ العلامةُ ، عالمُ الأندلس ، أبو محمد ، عبْدُ اللّهِ بنُ محمد بن
عبد الرحمن بن أسد الجُهني الطَّلِيْطِي المالكي البَرَّاز .
ولد سنة عشر وثلاث مئة .

وسمع من قاسمِ بن أَصْبَغِ وعدة ، وارتحل فسمع من أبي محمد بن
الورد ، وأبي علي بن السُّكْنِ بمصر ، ومن أحمد بن محمد بن أبي الموت
بمكة .

(١) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٠١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

* تاريخ علماء الأندلس ٢٤٨ ، جذوة المقتبس ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ترتيب المدارك ٤ /
٦٨٧ ، بغية الملتبس ٣٣١ ، ٣٣٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ٢ .

وكان من أوعية العلم ، رأساً في اللغة ، فقيهاً مُحَرِّراً ، عالماً بالحديث ، كبير القدر^(١) .

أكثر عنه : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو المطرف بن فطيس ، والخلواني ، وأبو عمر بن الحذاء ، وأبو مُصعب بن أبي الوليد بن الفرّضي .
وكان ذا ورع وإتقان ، وتلاوة في المصحف .

مات في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة في آخر السنة .

٤٩ - عبد الوارث بن سُفيان *

ابن جُبْرُون بضم الجيم^(٢) ، المحدث الثقة ، العالم الزاهد ، أبو القاسم القرطبي ، الملقب بالحبيب .

أكثر عن : قاسم بن أصبغ ، وكان ملياً به^(٣) ، وعن وهب بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم .

روى عنه : أبو محمد الأصيلي ، وأبو عمران الفاسي ، وأبو عمر بن الحذاء ، وأبو عمر بن عبد البر .

قال ابن الحذاء : كان صالحاً عفيفاً ، يعيش من ضيعته ، ولد سنة سبع

(١) « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

* جذوة المقتبس ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، الصلة ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، بغية الملتبس ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، العبر ٣ / ٥٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ ، ٢ / ٩٩ ، ١ / ٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٢) وضبط في « الإكمال » ٣ / ٢٠٧ و « تبصير المنتبه » ٢ / ٥٤٦ بفتحها وبعدها باء موحدة ساكنة .

(٣) قال في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٨ ، ٢ / ٣٨٢ : وكان أوثق الناس فيه ، وأكثرهم ملازمة له .

عشرة وثلاث مئة ، وطلب العلم في الحداثة^(١) .

وقال ابنُ عبد البر : قرأتُ عليه « تاريخ » ابنِ أبي خَيْثمة كُلَّهُ ،
و« مُوطأً » ابنِ وهب ، وغير ذلك عن قاسم ، وأجزاء^(٢) .

توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٥٠ - الإخميمي *

الشيخُ الثقةُ المسند ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمد بن (٣) العباسِ
المصري الإخميمي ، بقیةُ الرواة .

سمع محمدَ بن زبَّان ، وعليُّ بن أحمد علَّان ، ومحمدَ بن عبد الله
المِهْراني ، وإسماعيلَ بن وَرْدان ، وأبا جعفرِ الطَّحَاوي ، ومحمدَ بن
إسماعيل المهندس ، وجماعة .

روى عنه : أبو الحسين محمدُ بن مكي ثلاثة أجزاء عالية عند أبي
القاسم بن الحرَّستاني .

مات في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وهو من أهل
الطبقة الماضية تأخرت وفاته .

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٣٨٣ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٨ / ٢ / ٩٩ / ١ .

* ترتيب المدارك ٤ / ٦١٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٩ / ١ ، العبر ٣ / ٥٩ ، حسن
المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ . والإخميمي : نسبة إلى إخميم : بلد قديم
على شاطئ النيل بالصعيد . « معجم البلدان » و « الأنساب » .

(٣) تحرف لفظ « ابن » في « حسن المحاضرة » إلى « أبو » .

٥١ - السَّامِرِيُّ *

الإمامُ القاضي ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن يوسف
السَّامِرِيُّ الرَّفَّاءُ .

حدث عن : إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وحمزة بن القاسم ،
وغيرهما .

وعنه : ابنُ بنته أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّزَّسي ، وعبدُ
الرحمن بن أحمد بن بُندار الرازي ، وجماعة .

وثقه الخطيب^(١) ، وقال : قال لي سبطه ابنُ حسنون : ما رأيته مُفطرًا
قط .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

٥٢ - الملاحمي **

الإمامُ المحدثُ ، أبو نصر ، محمد بنُ أحمد بن محمد بن موسى
البُخاري الملاحمي .

حدث بنيسابور وبغداد بكتاب « رفع اليدين » ، و« القراءة خلف

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأنساب ٧ / ١٥ ، المنتظم ٧ / ٢٥٩ ، العبر ٣ /
٧٩ . والسَّامِرِيُّ : نسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها : سُرٌّ من رأى ،
فخففها الناس ، وقالوا : سامرة .

(١) في « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٢٨ .

** الأنساب : (الملاحمي) ، المنتظم ٧ / ٢٣٠ ، اللباب ٣ / ٢٧٧ ، تاريخ الإسلام
٤ / ٩٩ / ١ ، العبر ٣ / ٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ .

الإمام»^(١) عن محمود بن إسحاق ، وروى عن سهل بن السري ، والهيثم بن كليب ، وعلي بن قريش ، وعبد الله الأستاذ .

وعنه : الحاكم ، وأبو العلاء الواسطي ، ومحمد بن أحمد بن النرسي ، وعبد الصمد بن المأمون ، وعدة ، وكان من جلة المحدثين .
قال أبو العلاء : كان من الحُفَظاء ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة - زاد غيره : في جمادى الآخرة - وله ثلاث وثمانون سنة .

٥٣ - ابن الإسماعيلي *

العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو سعد ، إسماعيلُ بن الإمام شيخ الإسلام أبي بكر^(٢) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، الإسماعيلي الجرجاني الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبيه ، وأبي العباس الأصم ، وأحمد بن كامل القاضي ، وابن دُحيم الشيباني ، وعُمر بن حفص المكي ، وأبي أحمد بن عدي ، وطبقتهم .

(١) وكلاهما من تأليف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب « الصحيح » .
* تاريخ جرجان ١٠٦ - ١٠٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، طبقات الشيرازي ١٠٠ ، المتظم ٧ / ٢٣١ ، تبیین کذب المفتری ٢٠٧ - ٢١١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠١ / ١ و ٢ ، العبر ٣ / ٦٠ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٨ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥١ ، ٥٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ وهو فيه إبراهيم بن إسماعيل أبو سعيد وهو خطأ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٧ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

حدث عنه : بنوه الْمُفْضَلُ^(١) ، وَمَسْعَدَةُ^(٢) ، وسعدٌ ، والسري^(٣) ،
وأبو محمد الخلال ، وحمزة بن يوسف السهمي ، وأبو القاسم التنوخي ،
ونخلق سواهم .

قال القاضي أبو الطيب : ورد أبو سعد الإمام بغداداً ، فأقام بهاسنةً ، ثم
حجَّ ، عقد له الفقهاء مجلسين ، تولَّى أحدهما الشيخ أبو حامد
الإسفراييني ، والآخر أبو محمد البافي^(٤) .

وقال حمزة السهمي^(٥) : كان أبو سعد إمامَ زمانه ، مُقدِّماً في الفقه
وأصوله والعربية والكتابة والشروط والكلام ، صنَّف في أصول الفقه كتاباً
كبيراً ، وتخرَّج به جماعةً ، مع الورع الثخين ، والمُجاهدة والنصح
للإسلام ، والسُّخاءِ وحُسن الخلق . وبالغ السهمي في تعظيمه .

توفي في نصف ربيع الآخر ليلة الجمعة ، سنة ست وتسعين وثلاث
مئة ، فتوفي إكراماً من الله له في صلاة المغرب وهو يقرأ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴾ ففاضت نفسه رحمه الله^(٦) .

(١) انظر ترجمته في « الأنساب » ١ / ٢٥٢ ، و « طبقات الإسني » ١ / ٥٣ .

(٢) ترجمته في « الأنساب » ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣) ترجمته في « طبقات » الإسني ١ / ٥٣ . ولابن الإسماعيلي من الأولاد أيضاً أبو
الحسن مبشر وابنتان . انظر « تاريخ جرجان » ١٠٨ ، و « تبين كذب المفتري » ٢٠٩ .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ٦ / ٣١٠ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٣١ ، و « البداية والنهاية »
١١ / ٣٣٦ وتحرف فيه « البافي » إلى « الباجي » ، وأبو محمد البافي تقدمت ترجمته برقم
(٣٦) ، وأبو حامد الإسفراييني سترد ترجمته برقم (١١١) .

(٥) في « تاريخ جرجان » ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٦) انظر « تاريخ جرجان » ١٠٧ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٣١ ، و « البداية والنهاية » ١١ /

٥٤ - أبو نصر محمد بن أبي بكر *

الإمام المحدث ، صدر الكبراء .

ذو الجاه العريض ، والرياسة الكاملة بجرجان .

سمع من : أبي يعقوب البحيري ، وأبي العباس الأصم ، ودعلاج ،

وعدة .

روى عنه : حمزة السهمي ، وعبد الوهاب بن مندة ، وجماعة .

وأملى عدة مجالس .

وكان ذا فهمٍ وعلمٍ وقبولٍ عظيمٍ^(١) .

وذكر أبو القاسم بن عساكر أنه كان أشعرياً .

توفي في ربيع الآخر ، سنة خمس وأربع مئة .

أخبرني محمد بن بيان البزاز بطرابلس ، أنبأنا محمود بن إبراهيم ،

أخبرنا أبو رشيد أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن يحيى ، أخبرنا

محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني أحمد بن عمرو بن الخليل

الأملي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عمرو بن عون ، أخبرنا ابن

المبارك ، عن ابن عجلان ، عن عامر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم ، عن

أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع

ركعتين قبل أن يجلس »^(٢) .

* تاريخ جرجان ٤٠٩ ، ٤١٠ ، الأنساب ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ، تبين كذب المفترى ٢٣١ ،

٢٣٢ ، اللباب ١ / ٥٨ ، ٥٩ .

(١) « تاريخ جرجان » ٤١٠ .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٩٦ ، والحميدي رقم (٤٢١) من طريق سفيان ، =

٥٥ - البَحِيرِي *

الإمامُ الحافظُ ، الناقدُ الثقة ، أبو عمرو ، محمدُ بنُ الشيخِ أبي الحسينِ أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح ، البَحِيرِيُّ النيسابوريُّ المُرَكَّبِي . سمع أباه ، ويحيى بن منصور القاضي ، وعبدُ الله بن محمد الكعبي ، ومحمد بن المؤمل بن الحسن ، وأبا بكر القطيعي ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وابنه أبو عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِي ، وجماعة .

وله أربعون حديثاً سمعناها ، وأربعون حديثاً أخرى عندي لم تقع لنا .

وممن روى عنه : أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، ومحمد بن شعيب الرُّوياني .

قال الحاكمُ : كان من حُفَاطِ الحديثِ المُبرِّزين في المذاكرة ، تُوفي في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة ، وله ثلاث وستون سنة^(١) .

وسياتي أبو عثمان ولده^(٢) مع أقرانه .

= عن عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ١٦٢ في قصر الصلاة في السفر : باب انتظار الصلاة والمشى إليها ، ومن طريقه البخاري (٤٤٤) ومسلم (٧١٤) وأحمد ٥ / ٢٩٥ ، والترمذي (٣١٦) وأبو داود (٤٦٧) والنسائي ٢ / ٥٣ عن عامر بن عبد الله به .
* تاريخ جرجان ٥٠٢ ، الأنساب ٢ / ٩٨ ، المتظم ٧ / ٢٣٢ ، اللباب ١ / ١٢٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ وتحرف فيه إلى « الحيري » ، طبقات الحفاظ ٤٢٠ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٧) .

٥٦ - البيّغاء *

شاعرٌ وقته ، الأديبُ أبو الفرج ، عبدُ الواحد بنُ نصر بن محمد ،
المخزوميُّ النَّصِيبِيُّ .

له ديوانٌ ، ومدائحُ في سيفِ الدولة^(١) .

وتنقلُ في البلاد ، ومدح الكبار^(٢) .

ولُقبَ بالبيّغاء لفصاحته ، وقيل : بل لِلثَغَةِ في لسانه^(٣) .

توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة^(٤) .

* يتيمة الدهر ١ / ٢٣٦ - ٢٧٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ١١ ، الأنساب ٢ / ٧٠ ، المنتظم
٧ / ٢٤١ ، اللباب ١ / ١١٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٩ -
٢٠٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧ / ٢ ، ١ / ١٠٨ ، العبر ٣ / ٦٨ ، ٦٩ ، البداية والنهاية
١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، نزهة الجليس ٢ /
٣١٩ ، تاريخ بروكلمان ٢ / ٩٨ ، ٩٩ . و « البيّغا » ضبطت في الأصل بكسر الباء الأولى وتشديد
الباء الثانية المفتوحة ، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح الباء الأولى وإسكان الثانية ،
ووافق ابن الأثير في « اللباب » والفيومي في « المصباح المنير » وصاحب « القاموس » وقال : وقد
تشدد الباء الثانية ، وبه - أي بالتشديد وفتح الباء الأولى - ضبطها ابن خلكان في « الوفيات » ،
وأهملها الجوهري وصاحب « اللسان » .

(١) انظر « يتيمة الدهر » ١ / ٢٤٥ وما بعدها ، و « تاريخ بغداد » ١١ / ١٢ .

(٢) انظر « يتيمة » ١ / ٢٤٨ .

(٣) انظر « يتيمة » ١ / ٢٣٦ و ٢٥١ - ٢٥٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٠٢ .

(٤) أورد المؤلف في « تاريخ الإسلام » من شعره قوله :

يا مَنْ تشابه منه الخلقُ والخُلُقُ	فما تُسَافِرُ إلا نَحْوَهُ الحَدَقُ
توريدُ دمي من خديكِ مُختَلَسُ	وسُقْمُ جسي من جَفْنَيْكِ مَسْتَرَقُ
لم يبق لي رَمَقُ أشكو هواكُ به	وإنما يتشكى مَنْ بِرَمَقِ

وله :

أوليس من إحدى العجائب أني	فارقته فحييتُ بَعْدَ فراقه
يا مَنْ يُحاكي البدرَ عند تمامه	أرجمُ فتى يحكيه عند محاقه

٥٧ - صاحب بخارى *

الملك المُلقَّب بالمنتصر ، أبو إبراهيم ، إسماعيلُ بن مُلوكٍ ما وراء النهر ، ولد الملكِ نُوحِ بن نصر بن نُوحِ بن إسماعيلِ بن أحمد بن أسد بن سامان السَّامانيِّ البخاريِّ .

طَوَّلَ المُلكُ في هذا البيت ، وقد ولي جُدَّهُم إسماعيلُ ممالكَ خراسان للمعتضد^(١) .

وكان قد عُزل من المُلكِ منصورُ بن نُوحِ ، واعتقل بسرخس ، وملَّكوا أخاه عبدَ الملكِ بن نُوحِ^(٢) ، فَطَمَعَ في البلادِ أيلكُ خان ، وحاربهم ، وظفر بعبدِ الملكِ ، وسجَّنه ، واستولى على بخارى ، فمات في السَّجْنِ بعد قليلٍ ، ثم قام المُنتصِرُ أخوهما ، فسجَّنه أيضاً أيلكُ خان وأقاربه^(٣) ، فيهربُ المُنتصِرُ في هيئةِ امرأةٍ كانت تتردَّدُ إلى السَّجْنِ ، واختفى أمره ، فذهب إلى خوارزم ، فتلاحقَ به مَنْ بَدَأَ مِنْ بقايا السَّامانيَّةِ ، حتى استقام أمره ، وكثُرَ جيشه ، فأغار عسكره على بخارى ، وكبسوا بضعةَ عشرَ أميراً من الخانيَّةِ ، وأسرُوهم ، وجاؤوا بهم إلى المُنتصرِ ، وهرب بقايا عسكرِ أيلكُ خان ، وجاء المُنتصِرُ ، وفرحَ به الرعيَّةُ ، فجمع أيلكُ خان عساكره ، فعبّر المُنتصِرُ إلى خراسان ، ثم حارب متولِّيَ نيسابور نصرَ بنِ سُبُكْتِكِينِ أخا السلطان محمود ، وأخذ منه نيسابور ، فتنمَّرَ السلطانُ ، وطوى المفاوِزَ ، ووافى نيسابور ، ففرَّ

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٥٦ - ١٥٨ .

(١) وذلك في سنة سبع وثمانين ومئتين بعد هزيمته لعمر بن الليث الصفار ، وكان قبل ذلك سنة تسع وسبعين ولي عمل أخيه نصر بن أحمد بعد موته بما وراء النهر . انظر «الكامل» ٧ / ٤٥٦ و ٥٠٠ - ٥٠٢ .

(٢) وكان ذلك في سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . «الكامل» ٩ / ١٤٥ .

(٣) انظر «الكامل» ٩ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

منها المنتصر ، وجال في أطراف خراسان ، وجبى الخراج ، وصادر ، ووزن له شمس المعالي ثمانين ألف دينار ، وخيلاً وبغالاً مصانعةً عن جرجان ، ثم إنه عاود نيسابور ، فهرب منها أخو السلطان ، فدخلها المنتصر ، وعثر أهلها ، ثم كان بينه وبين السلطان محمود ملحمة مشهودة ، وانهزم المنتصر إلى جرجان ، ثم التقى هو والعساكر السبكتيكية على سرخس ، وقتل خلقاً من الفريقين ، وتمزق جمع المنتصر ، وقتل أبطاله ، فسار يعتسف المهالك حتى وقع إلى محال الترك الغزبية ، وكان لهم ميل إلى آل سامان ، فحركتهم الحمية له في سنة ثلاث وتسعين ، والتقوا أيلك خان ، وحاربوه ، ثم إن المنتصر تخيل منهم ، وهرب ، ثم راسل السلطان محموداً يذكر سلفه ، فعطف عليه ، ثم تماثل حاله ، وتمت له أمور طويلة .

وكان بطلاً شجاعاً مقداماً ، وافر الهيئة ، ثم التقى بأيلك في شعبان سنة أربع ، فانهزم أيلك ، ثم حشد وجمع وأقبل ، فالتقوا أيضاً ، فانهزم المنتصر بمخامرة عسكريه^(١) ، وفر إلى بسطام ، وضاعت عليه المسالك ، ثم بيئوه ، وقتل ، وأسرت إخوته في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة^(٢) حتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر ، كما قيل :
وأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها: من دون أحمضك الحشر^(٣)

(١) قال ابن الأثير في «الكامل» ٩ / ١٥٨ ، ١٥٩ : ففارقه كثير منهم إلى بعض أصحاب أيلك خان ، فأعلموهم بمكانه ، فلم يشعر المنتصر إلا وقد أحاطت به الخيل من كل جانب ، فطاردهم ساعة ، ثم ولاهم الدبر .

(٢) «الكامل» ٩ / ١٥٩ .

(٣) البيت لأبي تمام من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي أحد قواد المأمون الذي وجهه لقتال بابك الخرمي ، وأولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً =

٥٨ - الكلاباذي *

الإمام الحافظ الأوحْدُ ، أبو نصر ، أحمدُ بن محمد بن الحسين بن الحسن^(١) بن علي بن رُسْتَم ، البخاريُّ الكلاباذيُّ ، وکلاباذ محلةٌ من بخارى .

ولد في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة^(٢) .

وسمع من : الهيثم بن كليب الشاشي ، وعليُّ بن مُحْتاج ، وأبي جعفر محمد بن محمد البغدادي الجمال ، وعبد المؤمن بن خَلْف النَّسْفِي ، ومحمد بن محمود بن عنبر ، وعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، وطبقتهم .

روى عنه : الدارقطنيُّ مع تقدّمه في كتاب « المُدَبِّج »^(٣) ، والحاكمُ ،

= والكلام الذي نثره المؤلف قبل البيت هو من هذه القصيدة ، ونصه :
فتى مات بين الطعني والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر
والقصيدة في «ديوانه» ٤ / ٤٣٤ ، الأنساب ١٠ / ٥٠٦ ، اللباب ٣ / ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢١٠ ، ٢١١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٦ / ٢ ، ١ / ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٧ ، العبر ٣ / ٦٧ ، طبقات الحفاظ ٤٠٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥١ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ .
(١) ما بين معقوفين من « الأنساب » و « تاريخ بغداد » ، وقدم ابن خلكان « الحسن » على « الحسين » .

(٢) في « الأنساب » ١٠ / ٥٠٧ أن ولادته سنة ستين وثلاث مئة ، وهو خطأ . انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٧ .

(٣) هو أحد أنواع الحديث وهو رواية الأقران عن بعضهم ، وهم المتقاربون في السن أوفي الإسناد كأن يكون أحد الراويين أكبر سناً من الآخر ، ولكنهما يشتركان في الشيوخ ، فإذا روى اثنان من الأقران ، كل واحد منهما عن الآخر سمي هذا النوع « مدبجاً » مثل أبي هريرة وعائشة روى كل منهما عن الآخر ، والزهرى وعمر بن عبد العزيز ، ومالك والأوزاعي ، فإن روى أحد القرينين عن الآخر ولم يروا عن الآخر عنه ، فلا يسمى مدبجاً ، مثل رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ، ولا يعلم لمسعر رواية عن التيمي . انظر « الفية السيوطي » شرح العلامة أحمد شاکر ٢٣٩ - =

وجعفر بن محمد المُستَغفري ، وآخرون .

قال المُستَغفري : هو أَحْفَظُ مَنْ بَما وراءَ النهرِ اليومِ فيما أَعْلَمُ^(١) .

وقال الحاكم : أبو نصر الكلاباذي الكاتب من الحُفَافِ ، حَسُنَ الفَهمِ والمعرفة ، عارَفَ « بصحيح » البخاري ، كتب بما وراء النهر وخراسان وبالعراق ، ووجدتُ شيخنا أبا الحسن الدارقطني قد رضي فهِمَهُ ومعرفةً ، وهو متقنٌ ثبُتٌ ، توفي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة . قال : ولم يُخَلَّفْ بما وراء النهر مثله^(٢) .

قلتُ : له مُصنَّفٌ في معرفة رجال « صحيح » البخاري^(٣) .

وقال السُّلَفي : أخبرنا بكتاب « الإرشاد في معرفة رجال البخاري » خالد بن عبد الواحد التاجر بأصبهان ، أخبرنا عبدُ الملك بن الحسن بن سیاوش الكازروني عن مؤلفه أبي نصر^(٤) .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفرُ المالكي ، أنبأنا السُّلَفي ،

= ٢٤١ ، و « معرفة علوم الحديث » للحاكم ٢١٥ - ٢٢٠ ، و « الباعث الحثيث » ١٩٧ ، و « تدريب الراوي » ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٧ .

(٢) « الأنساب » ١٠٠ / ٥٠٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ / ١ ، و « تذكرة الحفاظ »

٣ / ١٠٢٧ .

(٣) واسمه : « الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه » ومنه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم ، انظر « تاريخ التراث العربي » للدكتور سزكين ١ / ٣٥٨ ، وهذا الكتاب هذبه عبد الله بن عبد الرحمن بن جزي ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، ومنه نسخة خطية في باريس ٢٠٨٦ . وجمع محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ في كتاب واحد بين هذا الكتاب وكتاب « الرجال عند مسلم » لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه المترجم في هذا الجزء برقم (٢٩٣) بعنوان : « الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر بن منجويه في رجال البخاري ومسلم » وقد طبع في حيدر أباد سنة ١٣٢٣ هـ في جزئين .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٨ .

أخبرنا حمَّد بن عُمر ، أخبرنا يوسف بن الحُسين ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ ، حدثنا أحمد بن نصر البخاري ، حدثنا الحسين بن محمد القمي ، حدثنا عبد الرحيم بن حبيب البغدادي ، حدثنا بقیة بن الوليد : سمعت الأوزاعي يقول : لُبس الصُوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة^(١) .

أخبرنا جماعة إذنا عن محمود بن أحمد الفقيه البخاري ، أخبرنا الحسن بن منصور قاضي خان ، أخبرنا الحسن بن علي بن عبد العزيز إملاء ، حدثنا عمي محمود - قال قاضي خان : هو جدِّي - حدثنا عمر بن منصور الحافظ إملاء ، حدثنا أبو نصر الكلاباذي الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد ، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري ، حدثنا مسعر ، حدثنا عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ . . . » الحديث^(٢) .

الحافظ أحمد بن محمد بن محمد بن ماما : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الكلاباذي يقول : كنت أعرف حلية الصحابة وصفتهم ، كأني أنظر إليهم ، فلما اشتغلت بالكتابة للسلطان ، ذهب ذلك عني .

٥٩ - الضبي *

القاضي أبو عبد الله ، الحسين^(٣) بن هارون بن محمد ، الضبي البغدادي .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٨ .

(٢) إسناده ضعيف جداً أورده العقيلي في « الضعفاء » لوحة ٢٦ من طريق يحيى بن عثمان ابن صالح بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث باطل ، ليس له أصل ، وليس هذا الشيخ يعني إسماعيل بن إسحاق الأنصاري ممن يقيم الحديث ، وهو في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٤٥ من طريق أبي زكريا يحيى بن هاشم ، عن مسعر بن كدام به ، وأبو زكريا هذا كذبه يحيى بن معين وغيره .

* تاريخ بغداد ٨ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٤٠ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٩٧ / ١ ،

العبر ٣ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥١ . (٣) في « العبر » : الحسن .

حدث عن : القاضي المَحَامِلِي ، وأبي العباس بن عُقْدَةَ ، وأحمد بن محمد الأَدَمِي المَقْرِيء ، ومحمد بن صالح بن زياد ، وأحمد بن علي الجوزجاني ، وأملى مجالس عدَّة (١) .

روى عنه : البرقاني ، وأبو القاسم التُّوْخِي ، وأبو الحسين بن النُّقُور ، وجماعة .

وكانت أصوله قد ذهبت إلا جزئين من مسموعاته ، قاله الخطيب ، ثم قال : أخبرنا عبدُ الكريم المَحَامِلِي ، أخبرنا الدارقُطْنِي قال : القاضي أبو عبد الله الضُّبِّي غايةً في الفضلِ والدين ، عالمٌ بالأقضية ، ماهرٌ بصناعة المَحَاضِرِ والترُّسُلِ ، موفِّقٌ في أحواله كلها (٢) .

وقال البرقاني : حُجَّةٌ في الحديث ، وأي شيء كان عنده من السماع ، جزءان ، والباقي إجازة (٣) .

مات الضُّبِّي بالبصرة في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة ، وقد ولي قضاء الكرخ ، ثم أُضيفَ إليه قضاء مدينة المنصور ، وقضاء الكوفة (٤) .

وفيها مات البديعُ الهَمْدَانِي صاحبُ التُّرُّسُلِ والمقامات أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الأديب بديع الزمان (٥) ، والإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهَمْدَانِي (٦) ، والحافظ أبو نصر الكَلَابَادِي (٧) ، وشيخُ

(١) انظر النسخ الخطية لبعض هذه المجالس في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ /

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤٦ بأطول مما هنا .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ / ١ .

(٤) « المنتظم » ٧ / ٢٩٠ . (٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٤١) . (٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٨) .

الشافعية أبو محمد عبد الله بن محمد الباقي^(١) البخاري ببغداد ، وكان آخر تلامذة أبي إسحاق المروزي ، وأبو الفرج عبد الواحد بن نصر البيهقي الشاعر^(٢) ، وعبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني^(٣) ، لحق ابن صاعد .

٦٠ - العَلَوِيُّ *

الإمام السيد ، المحدثُ الصَّدُوق ، مُسند خراسان ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ الحسين بن داود بن علي ، العلويُّ الحسنيُّ النيسابوري الحسيبُ ، رئيس السادة .

سمع محمدُ بن إسماعيل بن إسحاق المَرْوَزِي صاحبَ عليِّ بن حُجْر ، وأبا حامد بن الشَّرْقِي ، وأخاه عبدَ الله بن محمد ، ومحمد بن عُمر ابن جميل ، وأبا نصر محمد بن حَمْدُويه الغازي ، وأبا بكر بن دَلُويه الدقاق ، ومحمد بن الحسين القَطَّان ، وعبيد الله بن إبراهيم بن بالويه ، وعدة .

حدث عنه : الحاكمُ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومحمدُ ابن القاسم الصَّفَّار ، وأبو عبيد صخرُ بن محمد ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن زاهر ، ومحمدُ بن عبيد الله الصَّرَّام ، وعثمانُ بن محمدِ المَحْمِي ، وعُمَرُ بن شاه المُقْرِيء ، وشَيْبُ بن أحمد البَسْتِيغِي ، وأحمدُ بن محمد بن مُكْرَم الصيدلاني ، وموسى بن عِمْران الأنصاري ، وأبو صالح أحمدُ بن عبد الملك

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) .

(٣) ترجمه المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٨ / ١ ، وابن الجوزي في « المنتظم »

٢٤٧ / ٧ .

* طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٠ ، العبر ٣ / ٧٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، طبقات

السبكي ٣ / ١٤٨ ، طبقات الإسني ١ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ .

المؤذن ، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق ، وخلق سواهم .

قال الحاكم : هو ذو الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، وكان يُسأل أن يُحدِّث فلا يُحدِّث ، ثم في الآخر عقدت له مجلس الإملاء ، وانتقيت له ألف حديث ، وكان يُعدُّ في مجلسه ألف محبرة ، فحدِّث وأملى ثلاث سنين ، مات فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مئة^(١) .
أخوه السيّد :

٦١ - أبو علي محمد بن الحسين *

العلويّ ، هو الأصغر .

سمع ابن بلال ، وأبا بكر القطان .

روى عنه الحاكم ، وقال : مات سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة ، وله آثارٌ ومعروفٌ بنيسابور ، عاش نيفاً وسبعين سنة .
قلتُ : قال الحاكم : حدثنا أبو علي من سماعه « الصحيح » ، فذكر حديثاً .

٦٢ - ابن زُنَيْبِل * *

الشيخ الجليل ، المُسند الصادق ، أبو العباس ، أحمد بن الحسين بن أحمد بن زُنَيْبِل النُّهاوندي .

قدم همدان في رمضان سنة اثنتين وأربع مئة ، فحدث « بالتاريخ

(١) انظر « طبقات » السبكي ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

* تاريخ الإسلام ٤ / ٩٣ / ٢ ، طبقات الإسوي ١ / ٨٤ ، ٨٥ .

* * لم نعثر له على مصادر ترجمة .

الصغير « للبخاري ، عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي
البغدادي ، عن المُصنّف .

وقد ارتحل في الكهولة ، فسمع من : أبي القاسم الطبراني ، وأبي
بكر القطيعي ، ومحمد بن أحمد المفيد ، وطبقتهم .

روى عنه : حمزة بن أحمد الروذراوري^(١) ، وهناد بن إبراهيم
النسفي ، وسعيد بن أحمد الجعفري ، وأبو طاهر أحمد بن عبد الرحمن
الروذراوري ، وأبو منصور محمد بن الحسن بن محمد النهاوندي ،
وآخرون .

وثقه شيرويه الديلمي في « تاريخ همدان » ، ولم يذكر له وفاة .

٦٣ - ابن النجار *

الإمام المقرئ ، المُعَمَّر المسند ، أبو الحسن^(٢) ، محمد بن جعفر
ابن محمد بن هارون بن فروة ، التميمي النحوي الكوفي ، ابن النجار .
تلا على أبي علي الحسن بن عون النّقّار بحرف عاصم^(٣) ، عن تلاوته
على القاسم بن أحمد الخياط تلميذ الشّموني .

(١) نسبة إلى بلدة بنواحي همدان يقال لها رودزاور . انظر « الأنساب » ٦ / ١٨٢ وفيه
ترجمة حمزة بن أحمد هذا .

* تاريخ بغداد ٢ / ١٥٨ ، المنتظم ٧ / ٢٦٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، إنباه
الرواة ٣ / ٨٣ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، العبر ٣ / ٨٠ ، تلخيص ابن مكنوم
٥٩٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٠٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٧ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ /
١١١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣١ ، ٣٢ ، بغية الوعاة ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، شذرات الذهب
٣ / ١٦٤ ، كشف الظنون ١ / ٣٠٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٨ .

(٢) في « كشف الظنون » و « هدية العارفين » : أبو الحسين ، وهو خطأ .

(٣) ابن أبي النجود الكوفي ، أحد القراء السبعة ، مرت ترجمته في الجزء الخامس برقم

(١١٩) .

وسمع الحديث من محمد بن الحسين الخثعمي الأشناني ، وأبي بكر
ابن دريد ، وإبراهيم نَفْطَوِيَه ، وأبي رَوْقِ الهِزَّاني .
وعاش مئة عام .

حدث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وجماعة .
وتلا عليه الحسن بن محمد ، وأبو علي غلام الهَرَّاس ، وطائفة .
قال العتيقي : هو ثقة ، مات بالكوفة في جمادى الأولى ، سنة اثنتين
وأربع مئة^(١) .

وقال الأزهري : كان مولده في المحرم سنة ثلاث وثلاث مئة^(٢) .

٦٤ - الهَرَوَانِي *

الإمام العلامة ، شيخُ الحنفيَّة ، القاضي أبو عبد الله ، محمد بن عبد
الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم ، الجعفي الكوفي الحنفي ،
المعروف بالهَرَوَانِي .

تلا لعاصم على أبي العباس محمد بن الحسن بن يونس النحوي .
وسمع من محمد بن القاسم المحاربي ، وعلي بن محمد بن هارون ،
ومحمد بن جعفر بن رباح الأشجعي .
قرأ عليه أبو علي غلام الهَرَّاس .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٥٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٥٩ ، وانظر مصنفاته في « معجم الأدباء » و « هدية العارفين » .
* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، الأنساب : (الهرواني) ، اللباب ٣ / ٣٨٦ ، معرفة
القراء الكبار ١ / ٢٩٦ ، العبر ٣ / ٨١ ، غاية النهاية ٢ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، شذرات الذهب ٣ /
١٦٥ .

وحدث عنه : أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن العلوي الأقساسي ، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن علان ، ومحمد بن الحسن بن المشور الجهنّي ، وأبو منصور محمد بن محمد العُكبري النديم ، وآخرون .
قال الخطيب^(١) : كان ثقةً ، حدثَ ببغداد .

قال : وكان من عاصره بالكوفة يقولُ : لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحدٌ أفقه منه ، حدثني عنه غير واحد^(٢) .

قلتُ : بل كان بالكوفة بينه وبين ابن مسعود جماعةً أفقه منه كعَلَمة ، وعبيدة السُّلماني ، وجماعة ، ثم كالشُّعبي وإبراهيم النخعي ، ثم كحمّاد والحكم ومُغيرة وعدّة ، ثم كابن شبرمة وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وحجاج بن أرطاة ، ثم كسفيان الثوري ومسعر والحسن بن صالح وشريك ، ثم كوكيع وحفص بن غياث وابن إدريس وخلق .

قال الخطيب^(٣) : وقال لي العتيفي : ما رأيتُ بالكوفة مثل القاضي الهَرَواني .

وقال أبو الغنائم النُرسی : ثقةٌ مأمونٌ ، بقي على قضاء الكوفة سنين ، مات في رجب سنة اثنتين وأربع مئة .
قلتُ : عاش سبعمائة وتسعين سنة .

(١) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٣ .

٦٥ - ابن فارس *

الإمام العلامة ، اللغويُّ المحدثُ ، أبو الحسين ، أحمد^(١) بن فارس
ابن زكريا^(٢) بن محمد بن حبيب القزويني ، المعروف بالرازي ، المالكي ،
اللغوي ، نزيلُ هَمْدَانَ ، وصاحبُ كتاب : « المُجمل »^(٣) .

حدث عن : أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلّمة القطان ، وسليمان

* يتيمة الدهر / ٣ - ٣٩٧ - ٤٠٤ ، دمية القصر / ٣ - ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ترتيب المدارك / ٤ /
٦١٠ ، ٦١١ ، نزهة الألباء - ٣٢٠ - ٣٢٢ ، المنتظم / ٧ - ١٠٣ وفيات ٣٦٩ ، معجم الأدباء / ٤ /
٨٠ - ٩٨ ، التدوين في تاريخ قزوين للرافعي : ورقة ١٤٦ ، إنباه الرواة / ١ - ٩٢ - ٩٥ ، الكامل
في التاريخ / ٨ - ٧١١ ، وفيات الأعيان / ١ - ١١٨ - ١٢٠ ، المختصر في أخبار البشر / ٢ - ١٤٢ ،
تاريخ الإسلام / ٤ - ٩٧ / ١ و ٢ ، تلخيص ابن مکتوم ورقة ١٥ ، ١٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد ٦٥ - ٦٧ ، عيون التواريخ / ١٢ - لوحه / ٢٥٨ - ٢٦١ ، السوافي بالوفيات / ٧ - ٢٧٨ -
٢٨٠ ، مرآة الجنان / ٢ - ٤٢٢ ، البداية والنهاية / ١١ - ٣٣٥ ، الديباج المذهب / ١ - ١٦٣ -
١٦٥ ، الفلاكة والمفلوكون / ١٠٨ - ١١٠ ، طبقات ابن قاضي شعبة / ١ - ٢٣٠ - ٢٣٢ ، النجوم
الزاهرة / ٤ - ٢١٢ ، بغية الوعاة / ١ - ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، طبقات المفسرين / ١ - ٥٩ - ٦١ ، مفتاح
السعادة / ١ - ٩٦ ، شذرات الذهب / ٣ - ١٣٢ ، ١٣٣ ، روضات الجنات / ٦٤ ، ٦٥ ، إيضاح
المكتون / ١ - ٤٢١ ، هدية العارفين / ١ - ٦٨ ، ٦٩ ، سلم الوصول / ١١٢ ، أعيان الشيعة / ٩ - ٢١٥ -
٢٢٨ ، وانظر مقدمة معجم مقاييس اللغة التي كتبها الأستاذ عبد السلام هارون .

(١) في « المنتظم » : أبو الحسين بن أحمد بزيادة لفظ « بن » وهو خطأ .

(٢) في « الديباج المذهب » : أحمد بن زكريا بن فارس .

(٣) قال حاجي خليفة : اعتبر الأبواب في أوله والفصول في غيره كالمغرب ، والتزم فيه
الصحيح والواضح من كلام العرب دون الوحشي المستنكر ، وأثر فيه الإيجاز . . . ذكر البرهان
الحلي أن صاحب « القاموس » تتبع أوهام ابن فارس في « المجمل » في ألف موضع مع تعظيمه
له وثنائه عليه . « كشف الظنون » ، ١٦٠٥ . وكتاب « المجمل » لم يطبع منه سوى الجزء الأول
مرتين في القاهرة ، الأولى سنة ١٩١٤ ، والثانية سنة ١٩٤٧ نشرها الشيخ محيي الدين عبد الحميد
وصل فيه إلى مادة (ذلك) ، وحقق قسماً منه السيد محمد مصطفى إبراهيم رضوان ، ونال به مرتبة
الدكتوراه في جامعة القاهرة وصل فيه إلى حرف الجيم . وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملاً
بتحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ولابن فارس أيضاً كتاب «معجم مقاييس اللغة» وقد طبع
بتمامه بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

ابن يزيد الفامي، وعلي بن محمد بن مهرويه القزوينيين، وسعيد بن محمد القطان، ومحمد بن هارون الثَّقفي، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وأحمد بن عبيد الهمدانيين، وأبي بكر بن السني الدينوري، وأبي القاسم الطبراني، وطائفة.

حدث عنه: أبو سهل بن زريك، وأبو منصور محمد بن عيسى، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ، وأبو منصور بن المُحتسب، وآخرون.

مولده بقزوين ومرباه بهمدان، وأكثر الإقامة بالرِّي.

وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقهِ مالك^(١)، مُناظراً مُتكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظُرف أهل الكتابة والشعر.

وله مُصنّفات^(٢) ورسائل^(٣)، وتخرّج به أئمة.

وكان يتعصب لآل العميد، فكان الصاحب بن عباد يكرهه لذلك^(٤)،

(١) قال ياقوت: وكان فقيهاً شافعيّاً، فصار مالكيّاً، وقال: دخلتني الحمية لهذا البلد - يعني الري - كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة. «معجم الأدباء» ٤ / ٨٣، ٨٤.

(٢) انظر مصنّفاتهِ في «معجم الأدباء» ٤ / ٨٤، و«الوافي بالوفيات» ٧ / ٢٧٩، و«طبقات المفسرين» ١ / ٦٠، و«هدية العارفين» ١ / ٦٨، ٦٩، وانظر النسخ الخطية لمصنّفاتهِ في «تاريخ» بروكلمان ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨.

(٣) قال ابن خلكان: ومنه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الأسلوب، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب «المقامات». «وفيات الأعيان» ١ / ١١٨. وانظر بعض رسائلهِ في «التيمة» ٣ / ٣٩٧ وما بعدها.

(٤) في «معجم الأدباء» ٤ / ٨٣: وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتلمذ له ويقول: شيخنا أبو الحسين ممن رزق حُسن التصنيف، وأمن فيه من التصحيف.

وقد صنّف باسمه كتاب « الحِجْر » ، فأمر له بجائزة قليلة^(١) .

وكان يقول : من قصر علمُهُ في اللغة وغولطَ غَلِطاً^(٢) .

قال سعدُ بن علي الزُّنْجاني : كان أبو الحُسين من أئمة اللغة ، مُحْتَجَباً به في جميع الجهات غير مُنازع ، رَحَلَ إلى الأوحِدِ في العلوم أبي الحسن القطّان ، ورحل إلى زُنْجان ، إلى صاحبِ ثعلب أحمد بن الحسن الخطيب ، ورحل إلى مَيّانج إلى أحمد بن طاهر بن النجم ، وكان يقول : ما رأيتُ مثله . قال سعدُ : وحمل أبو الحسين إلى الرِّيِّ لِيَقْرَأَ عليه مجدُّ الدولة ابنُ فخر الدولة ، وحصل بها مالاً منه ، وبرع عليه ، وكان أبو الحُسين من الأجواد حتى إنه يهبُ ثيابه وقرش بيته ، وكان من رؤوس أهلِ السُّنة المُجرّدين على مذهب أهل الحديث .

قال : ومات بالرِّيِّ في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة^(٣) ، وفيها ورّخه أبو القاسم بنُ منْدَةَ ، وَوَهَمَ مَنْ قال : مات سنة تسعين^(٤) .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن : أخبرنا البهاء عبدُ الرحمن ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسُفي ، أخبرنا هادي بنُ إسماعيل ، أخبرنا علي بنُ القاسم ،

(١) قال الثعالبي : وكان صاحب منحرفاً عن أبي الحسين بن فارس لانتسابه إلى خدمة ابن العميد وتعصبه له ، وأنفذ إليه من همدان كتاب « الحِجْر » من تأليفه ، فقال صاحب : رد الحِجْر من حيث جاءك . ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه ، وأمر له بصلّة . « يتيمة الدهر » ٣ / ٢٠٠ .

(٢) « إنباه الرواة » ١ / ٩٤ .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١ / ٩٤ ، ٩٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٧ ، و « المستفاد » ٦٦ ، و « معجم الأديباء » ٤ / ٨٣ ، ٨٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٧ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٤) وهو ابن خلّكان في « وفيات الأعيان » ١ / ١١٩ ، وكذلك ابن فرحون في « الديباج المذهب » ١ / ١٦٥ . ووهم كذلك ابن الجوزي فأورده في وفيات سنة تسع وستين ، والحميدي قال بموته في حدود سنة ستين ، قال ياقوت : وكلّ منهما لا اعتبار به ، لأنّي وجدت خط كفه على كتاب « الفصيح » تصنيفه وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بن فارس اللغوي ، حدثنا علي بن أبي خالد بقروين ، حدثنا
 الدَّبْرِيُّ ، عن عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عبد الله بن السائب ، عن
 زاذان ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً
 فِي الْأَرْضِ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » (١) .

ومن نظم ابن فارس :

سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَصْرَمُ
 وَمَالِي لَا أَصْفِي الدُّعَاءَ لِبَلَدَةٍ أَفْذَتْ بِهَا نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنْتُهُ غَيْرَ أَنِّي مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ (٢)

وله :

إِذَا كُنْتَ تُؤْذِي بَحْرَ الْمَصِيفِ وَيُبْسُ (٣) الْخَرِيفِ وَيَرْدِ الشُّتَا
 وَيُلْهِيكَ حُسْنَ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى (٤)؟

٦٦ - الأكوخي *

المحدثُ الحجَّةُ ، أبو أحمد ، عبدُ الله بنُ بكر (٥) بن محمد ،

- (١) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق عن سفيان به أحمد ١ / ٣٨٧ و ٤٤١ و ٤٥٢ ،
 والدارمي ٢ / ٥٨ ، والنسائي ٣ / ٤٣ ، وصححه ابن حبان (٢٣٩٣) والمحاكم ٢ / ٤٢١ ، ووافقه
 الذهبي ، وصححه أيضاً ابن القيم في «جلاء الأفهام» ص ٢٧ .
 (٢) الأبيات في «تاريخ الإسلام» ٤ / ٩٧ / ٢ ، و «يتيمة الدهر» ٣ / ٢ ، ٤ ، و
 «معجم الأديباء» ٤ / ٨٦ ، و «وفيات الأعيان» ١ / ١١٩ ، و «إنباه الرواة» ١ / ٩٣ ، و
 «الديباج المذهب» ١ / ١٦٥ .
 (٣) في «اليتيمة» و «الوافي» و «معجم الأديباء» : و كرب .
 (٤) البيتان في «يتيمة الدهر» ٣ / ٣ ، ٤ ، و «معجم الأديباء» ٤ / ٨٨ ، و «الوافي
 بالوفيات» ٧ / ٢٨٠ ، و «إنباه الرواة» ١ / ٩٥ .
 * تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، معجم البلدان ١ / ٢٤١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١١ / ٢ .
 (٥) في «تاريخ بغداد» و «معجم البلدان» : بن أبي بكر .

الطَّبْرَانِيُّ الزَّاهِدُ ، نَزِيلُ أَكْوَاحِ بَانِيَّاسٍ .

حدث عن : أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ زَكْرِيَا الْمَقْدِسِيِّ ، وَعَثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمْرَقَنْدِيِّ ، وَخَيْثَمَةَ الْأَطْرَابُلسِيِّ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ .

رَوَى عَنْهُ : تَمَّامُ الرَّازِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ رَوَّادِ الْعَكَّائِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصُّورِيِّ .

وَقَالَ الصُّورِيُّ : كَانَ ثِقَةً ثَبَتًا مُكْثَرًا ، حَكَى عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (١) .

وَقَالَ الْكَتَّانِيُّ : ثِقَةً يَتَشَبَّحُ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ (٢) .

قَلْتُ : وَلَهُ رِحْلَةٌ إِلَى بَغْدَادٍ ، وَلَقِيَ أَبَا سَهْلٍ بْنَ زِيَادٍ وَأَمْثَالَهُ .

٦٧ - الْقَصَّارُ *

شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ ، الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ ، الْبَغْدَادِيُّ ابْنُ الْقَصَّارِ .

حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ السُّتُورِيِّ وَغَيْرِهِ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو ذَرِّ الْحَافِظِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ .
وَوَثَّقَهُ الْخَطِيبُ (٣) .

(١) «تاريخ بغداد» ٩ / ٤٢٤ .

(٢) «تاريخ الإسلام» ٤ / ١١١ / ٢ .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٤١ ، ٤٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٠٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٤ / ٢ ، العبر ٣ / ٦٤ ، الديباج المذهب ٢ / ١٠٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٩ ، شجرة النور ٩٢ .

(٣) في «تاريخ بغداد» ١٢ / ٤١ .

وكان من كبار تلامذة القاضي أبي بكر الأبهري ، يُذكر مع أبي القاسم
الجلّاب .

قال أبو إسحاق الشيرازي : له كتابٌ في مسائل الخلاف كبيرٌ ، لا
أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه^(١) .

قال القاضي عياض^(٢) : كان أصولياً نظاراً ، ولي قضاءً ببغداد .

وقال أبو ذر : هو أفقه من لقيت من المالكيين ، وكان ثقةً قليل
الحديث^(٣) .

قال ابن أبي الفوارس : مات في ثامن ذي القعدة ، سنة سبعٍ وتسعين
وثلاث مئة . ويقال : مات سنة ثمان ، والأول أصح .

٦٨ - القصار *

الفقيه الإمام ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
الأصبهاني القصار ، من كبار الشافعية .

حدث عن : أبي علي بن عاصم ، وعبد الله بن جعفر بن فارس ،
وعبد الله بن خالد الزاذاني ، ومحمد بن إسحاق بن عبّاد ، والقاضي أبي
أحمد العسال .

(١) واسم الكتاب : « عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار » ومنه نسخة
خطية : القرويين بفاس ٤٩٧ ، وقد اختصره أبو محمد القاضي عبد الوهاب الذي سترد ترجمته
برقم (٢٨٧) ومنه نسخة خطية أيضاً : القرويين بفاس ٢٩١ . انظر « تاريخ التراث العربي »
لسزكين ١٦١ / ٣ .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٠٢ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٤ / ٢ .

* تاريخ أصبهان ١ / ١٦٩ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٣٠٨ ، تاريخ الإسلام ٤ /

١ / ١٠٩ .

وكان ثَبْتًا ، كبيرَ القَدَر .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ مندة ، وأخوه عبدُ الوهَّاب ، ومحمدُ بن أحمد بن علي السَّمْسَار ، ومحمدُ بن يحيى الصَّفَّار ، وجماعة .

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٦٩ - ابن يونس *

المنجم الكبير ، مصنف « الزَّيْج ^(١) الحاكمي » ، أبو الحسن عليُّ بنُ محدث مصر أبي سعيد عبدِ الرحمن بن الفقيه أحمد بن شيخ الإسلام يونس ابن عبد الأعلى الصَّدْفِي ^(٢) المصري . وأهلُ التنجيم يخضعون لفضيلة هذا التأليف .

* تاريخ الحكماء ٢٣٠ ، ٢٣١ ، الأنساب ٨ / ٤٦ (الصدفي) ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٩ - ٤٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٢ ، الوافي ١٢ / ٩٥ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، لسان الميزان ٤ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٤ .

(١) علم الزَّيْج : هو أحد فروع علم الهيئة ، يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السَّيَّارة وتقويم حركاتها وإخراج الطوالع وغير ذلك ، وبه يعرف موضع كل واحد من الكواكب - سيما السبعة - بالنسبة إلى فلکها وإلى فلک البروج ، وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها وخفاؤها في كل زمان ومكان ، وبه يعرف كسوف الشمس وكسوف القمر وما يجري لهذا المجري ، وبه يستخرج تقويم فصول السنة وسمت القبلة وأوقات الصلاة . انظر « مفتاح السعادة » ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ . وكتاب « الزَّيْج الحاكمي » المعروف بزيج ابن يونس قال فيه ابن خلكان : وهو زيج كبير ، رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه ، وما أقصر في تحريره ، ولم أرفي الأزياج على كثرتها أطول منه ، وذكر أن الذي أمره بعمله وأبدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر . « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٢٩ ، وانظر النسخ الخطية لهذا الكتاب في « تاريخ » بروكلمان ٤ / ٢٢٥ ، وفيه أيضاً النسخ الخطية لمصنفات أخرى لابن يونس .

(٢) نسبة إلى الصَّدْف - بكسر الدال - : وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

وله نظم رائق^(١) .

لبس مرة ثياب النساء ، وضرب بالعود ، وبخر ، ورَقَب الزُّهرة ، وكان
يلبس تحت العمامة طُرْطُوراً ، كالدو ، وله إصاباتٌ عجيبةٌ تُضِلُّ
الجهلة^(٢) .

وقد عدَّله القاضي محمد بن النعمان وقبله ، فلا حول ولا قوة إلا
بالله^(٣) .

وله سماعاتٌ عالية .

مات في شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٧٠ - الجيزي *

القاضي الإمام المقرئ الأوحى ، أبو عبد الله أحمد بن عمر بن محمد
ابن عمر بن محفوظ^(٤) المصري الجيزي .

تلا علي أبي الفتح^(٥) بن بدهن .

وسمع من : أحمد بن بهزاد السيرافي ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ،

(١) انظر بعضاً منه في « الوفيات » ٣ / ٤٣٠ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٣٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١٢ / ٢ ، و « لسان

الميزان » ٤ / ٢٣٣ .

(٣) قال المؤلف في « الميزان » ٣ / ١٣٢ : لا يحل الأخذ عنه ، فإنه منجم ساحر .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٩ / ١ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ١٢٦ .

(٤) في « غاية النهاية » : أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ .

(٥) هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى ، المعروف بابن بدهن ،

المقرئ ، الخوارزمي الأصل ثم البغدادي ، نزيل مصر ، متوفى سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ،

ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن الجزري في « غاية النهاية »

١ / ٦٨ ، ٦٩ .

وأحمد بن مسعود الزُّبيري ، والعلامة أبي جعفر بن النّحاس .
حدث عنه : فارس بن أحمد الضرير ، وأبو عمرو الداني ، وجماعة .
قال الداني : كتبنا عنه شيئاً كثيراً من القراءات والحديث ، وتوفي سنة
تسع وتسعين وثلاث مئة .

وقيل : توفي في شعبان سنة أربع مئة .
وأكبرُ شيخ له أبو الطاهر أحمد بن محمد المدني صاحبُ يونس بن عبد
الأعلى .

روى عنه المصريون .

٧١ - ابن أبي عمران *

الإمام القدوة الربّاني ، الحافظُ الرَّحال ، أبو الفضل ، أحمد بن أبي
إمران ، الهروي الصّرّام^(١) ، المُجاور ، شيخُ الحرم .
حدث عن : خَيْثَمَةَ بن سليمان ، ومحمد بن أحمد المحبوبي ،
وأحمد بن بُندار ، ودَعْلَجِ السّجزي ، وأبي القاسم الطُّبراني ، وعدة .
وكان من أوعية الحديث ، روى الكثير بمكة .

وحدث عنه : أبو يعقوب القَرّاب ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وعلي بن
محمد الحنّائي ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو الفضل بن بُندار الرازي ،
وآخرون .

* تاريخ أصبهان ١ / ١٦٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٩ / ١ ، العبر ٣ / ٦٩ ، شذرات
الذهب ٣ / ١٥٣ .

(١) نسبة إلى بيع الصرم ، وهو الذي ينعل به الخفاف واللواك . « الأنساب »
٥٤ / ٨ . قال في « المصباح المنير » : الصّرم بالفتح : الجلد ، وهو معرب ، وأصله
بالفارسية : « الجرم » . واللواك : نوع من الجلود يتخذ منها نعال ، والنسبة إليها
اللاكائي .

وقد صحب محمد بن داود الدُّقِّي (١) والكبار ، وأخذ عنه خلقٌ من
المغاربة والرحالة ، وَوَصَفَهُ الأَهْوَازِيُّ بالحفظ .
توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٧٢ - أبو علي البغدادي *

الشيخ العالم الثقة ، مُسْنَدُ أَصْبَهَانَ ، أبو علي ، الحسن بن علي بن
أحمد بن سليمان بن البغدادي ، الشُّطْرُنْجِيُّ ، التاجر ، نزيلُ أَصْبَهَانَ .
حدّث جدهم سليمان عن هشام بن عبيد الله الرازي ، وحدث أبوهما
الأقرب علي بن أحمد عن أبي حاتم الرازي .

روى أبو علي عن : أبيه ، والفضل بن الخصيب ، وأحمد بن موسى
ابن إسحاق الخَطْمِي (٢) ، وعبد الله بن محمد ابن أخي أبي زرعة ، والحسن
ابن علي بن أبي الحناء المرداسي الهمداني ، وأبي أسيد أحمد بن محمد بن
أسيد ، وأحمد بن محمد اللبباني ، ومحمد بن عبد الله بن نبيل الهمداني ،
وأبي الأسود عبد الرحمن بن الفيض ، وأبي بكر محمد بن علي بن الحسين
الهمداني ، وأحمد بن محمد السُّحَيْمِي ، وعدة .
حدث عنه : محمود بن جعفر الكَوْسَجِ ، وابنُ مَنْدَةَ أبو القاسم ،
وعدة .

وهم بيتٌ حديثٌ وإسناد .

توفي في رجب سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وعاش أربعاً وتسعين
سنة ، رحمه الله .

(١) بضم الدال المهملة وتشديد القاف وانظر ترجمته في « الأنساب » ٥ / ٣٢٧ .
* تاريخ أصبهان ١ / ٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٠ / ٢ .
(٢) نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمَة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة .

وممن روى عنه : أبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم - عُرف
بسَلَّة^(١) - والحسن بن عمر بن يونس ، وأبو منصور بن شكرويه .

٧٣ - خَلْفَ بنِ القاسم *

ابن سهل الحافظ الإمام المَتَقِنُ أبو القاسم بنُ الدَّبَاغِ الأزدي الأندلسيُّ
القرطبي .

وُلِدَ سنة خمس وعشرين ، وثلاث مئة .

وسَمِعَ بدمشق أبا الميمون بن راشد ، وعلي بن أبي العقب ،
وجماعة ، وبمصر أبا بكر بن أبي الموت ، وحمزة الحافظ ، وابن الناصح ،
وسلم بن الفضل ، وأبا محمد بن الورد وعدة ، وبمكة بكبيراً الحداد
والأجري ، وأبا الحسن الخزاعي ، وبقرطبة محمد بن معاوية المرواني ،
وأحمد بن الشامة . وكان من بحور الرواية .

روى عنه : عبد الله بن محمد بن الفرضي ، وأبو عمرو الداني ، وابن
عبد البر ، وغيرهم .

قال الحميدي : جمع ابنُ الدَّبَاغِ مُسَنَدَ أحاديث مالك ، ومُسَنَدَ
أحاديث شعبة ، والكنى التي للصحابة ، وأقضية شريح ، وكتاب
« الخائفين » ، وزهد بشر الحافي ، أكثر عنه شيخنا أبو عمر^(٢) ، وكان لا
يُقَدِّمُ عليه من شيوخه أحداً ، وبالغ في وصفه ، وقال : كتب بالمشرق عن

(١) انظر « تبصير المتنبه » ٤ / ١٤٠٨ .

* تاريخ علماء الأندلس ١٣٦ - ١٣٨ ، جذوة المقتبس ٢٠٩ - ٢١١ ، بغية الملتبس
٢٨٦ - ٢٨٩ ، معجم البلدان ٤ / ٣٢٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ /
١٠٢٥ ، الديباج المذهب ١ / ٣٥٥ ، غاية النهاية ١ / ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١١ ، نفع
الطيب ٢ / ١٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٤ . هدية العارفين ١ / ٣٤٨ ، تهذيب تاريخ دمشق
٥ / ١٧٣ ، وسعيد المؤلف ترجمته برقم (١٤٨) .

(٢) هو ابن عبد البر .

نحو ثلاث مئة شيخ ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له ،
وهو مُحدِّث الأندلس في وقته (١)

قال الحميدي : وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن مسرور (٢) .

قلت : وقرأ بالروايات على جماعة منهم : أحمد بن صالح تلميذ ابن
مجاهد .

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

قرأت على محمد بن عطاء الله : أخبرنا أبو القاسم السبط ، أنبأنا
خلف الحافظ ، أخبرنا أبو محمد ، عن أبي عمر الحافظ ، أخبرنا خلف بن
القاسم ، حدثنا محمد بن موسى ، حدثنا أحمد بن علي بن شعيب ، حدثنا
محمد بن حفص ، حدثنا جراح بن يحيى ، حدثنا عمر بن عمرو ، سمعت
عبد الله بن بسر يقول : قال رسول الله ﷺ : « الدعاء كله محبوب حتى
يكون أوله ثناء على الله ، وصلاة على النبي ﷺ ، ثم يدعو ، فيستجاب
الدعاء به » (٣)

إسناده مُظلم .

٧٤ - منصور بن عبد الله *

ابن خالد بن أحمد بن خالد بن حماد ، الحافظ ، العالم الرحال ، أبو

(١) « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) في « جذوة المقتبس » ٢١١ وفي الخبر الذي كتبه عنه .

(٣) وأخرجه أبو عبد الله الخليل في تذكرة شيوخه كما في « المنتخب » منه ٤٧ / ١ من
طريق الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً ، وسنده ضعيف جداً ، وأخرجه الترمذي
(٤٨٦) موقوفاً على عمر بن الخطاب ، وفي سننه أبو قرة الأسدي ، وهو مجهول .

* تاريخ بغداد ١٣ / ٨٤ ، ٨٥ ، الأنساب ٥ / ٢٤ (الخالدي) ، اللباب ١ / ٤١٣ ،
المغني في الضعفاء ٢ / ٦٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٨٥ ، العبر ٣ / ٧٦ ، لسان الميزان ٦ /
٩٦ ، ٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ .

علي الذهلي الخالدي الهروي .

حدث عن : أبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي نصر محمد بن حمدويه
المروزي ، وعبد الله بن أحوص الدبوسي لقيه بسمرقند ، والحسن بن
محمد بن عثمان الفسوي ، وأبي جعفر بن البخاري ، وأبي حامد بن بلال ،
وعبد الله بن عمر بن شوذب ، وعبد الله بن يعقوب الكرمانى ، وإسماعيل
الصفار ، وأبي العباس الأصم ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، وابن
السمك ، وطبقتهم .

وكتب الكثير وتعب .

روى عنه : أبو يعلى بن الصابوني ، وأبو حازم العبدوني الحافظ ، وأبو
سعيد عبد الرحمن بن محمد المؤذب ، ونجيب بن ميمون الواسطي ثم
الهروي ، وعدد كثير ، إلا أنه غير ثقة .

قال أبو سعد الإدريسي : كذاب لا يعتمد عليه^(١) .

وذكره جعفر بن محمد المستغفري فقال : روى عن منصور بن محمد
البيزدي - يعني صاحب البخاري - ثم قال : مات في المحرم سنة اثنتين
وأربع مئة . وقيل : توفي سنة إحدى وأربع مئة .

٧٥ - ابن تركان *

المحدث الصالح الصدوق ، أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن تركان ، التميمي الهمداني الخفاف .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٥ ، و « الأنساب » ٥ / ٢٦ ، و « ميزان الاعتدال » ٤ /

* الأنساب ٣ / ٤٢ (التركاني) ، اللباب ١ / ٢١٢ .

روى عن : أوسِ الخَطِيبِ ، وعبدِ الرحمنِ الجَلَّابِ ، وأبي سهلِ بنِ زيادِ القَطَّانِ ، ودَعْلَجِ السَّجْزِيِّ ، وطَبَقَتِهِمْ .

وعنه : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، وأبو الفَرَجِ بنُ عبدِ الحميدِ الجَرِيرِيِّ ، وأحمدُ بنُ عيسى بنِ عبادِ ، ويوسفُ الخطيبِ ، وآخرون .

قال شيرويه : ثقةٌ صدوقٌ ، ولد سنة سبعمائةٍ وثلاث مئة ، ومات في ربيعِ الأولِ سنة اثنتين وأربع مئة ، وقبره يُزار ، رحمه الله .

٧٦ - ملك سجستان *

الملكُ المحدثُ ، صاحبُ سِجِسْتَانَ ، خَلَفَ بنُ أحمدِ بنِ محمدِ بنِ الليثِ ، السَّجِسْتَانِيَّ الفقيهُ ، من جِلَّةِ المُلُوكِ ، له إفضالٌ كثيرٌ على أهلِ العلمِ .

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : محمدِ بنِ عليِّ المالينيِّ صاحبِ عُثمانِ بنِ سعيدِ الدَّارميِّ ، ومن عبدِ الله بنِ محمدِ الفاكهيِّ المَكِّيِّ ، وأبي عليِّ بنِ الصَّوَّافِ ، وعليِّ بنِ بُنْدَارِ الصوفيِّ .

روى عنه : أبو عبدِ الله الحاكِمُ ، وأبو يعلى بنُ الصابونيِّ ، وطائفةٌ .

وانتخب عليه الدارقطني .

* الأنساب ٧ / ٤٤ (السجزي) ، تاريخ العتي ١ / ٩٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ - ٣٦٠ ، ٣٦٨ - ٣٨٢ ، معجم البلدان ٣ / ١٩٢ (سجستان) ، الكامل لابن الأثير ٨ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ و ٩ / ٨٢ - ٨٤ و ١٧٢ ، ١٧٣ ، اللباب ٢ / ١٠٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١١ ، العبر ٣ / ٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ .

وامتدت دولته ، ثم حاصره السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين ، في سنة ثلاث وتسعين ، وآذاه ، وضيق عليه ، فنزل بالأمان إليه ، فبعثه مُكرماً في هيئة جيِّدة إلى الجوزجان ، ثم بعد أربع سنين وُصف للسلطان أنه يُكاتب سلطان ما وراء النهر أيلك خان ، فضيق عليه^(١) .

وكان في أيامه ملكاً جواداً مَغِيثِيَّ الجَنابِ ، مُفْضِلاً مُحْسِناً مُمَدِّحاً ، جمع عدَّةً من الأئمة على تأليف تفسيرٍ عظيمٍ حاوٍ لأقوالِ المُفَسِّرِينَ والقُرَّاءِ والنُّحاةِ والمحدثين . فقال أبو النُّضْرِ في كتاب « اليميني » : بلغني أنه أنفق عليهم في أسبوعٍ عشرين ألف دينار . قال : والنسخةُ به بنيسابور تستغرقُ عُمرَ الناسخ . أخبرني أبو الفتح البُستِي قال : عملتُ في المَلِكِ خَلْفَ ثَلَاثَةِ أبيات ، لم أبلغها إياه لكنَّها اشتهرت ، فلم أشعر إلا بثلاث مئة دينار بعثها إليّ ، وهي هذه :

خَلْفُ بِنِ أَحْمَدَ أَحْمَدُ الْأَخْلَافِ أَرَبِي بَسُوْدُدِهِ عَلَى الْأَسْلَافِ
خَلْفُ بِنِ أَحْمَدَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ لَكِنَّهُ مُرَبٌّ عَلَى الْأَلَافِ
أَضْحَى لَالِ اللَّيْثِ أَعْلَامِ الْوَرَى مِثْلَ النَّبِيِّ لَالِ عَبْدٍ مَنَافِ^(٢)

وقد امتدحه البديع الهمداني وغيره ، وفيه يقولُ الثَّعَالِبِيُّ :

مَنْ ذَا الَّذِي لَا يُدِلُّ الدَّهْرُ صَعْبَتَهُ وَلَا تُلِينُ لَهُ الْأَيَّامُ صَعْدَتَهُ
أَمَا تَرَى خَلْفًا شَيْخَ الْمُلُوكِ عَدَا مَمْلُوكٍ مَنْ فَتَحَ الْعُدْرَاءَ بَلْدَتَهُ^(٣)

(١) انظر « الكامل » ، ١٧٢ / ٩ ، ١٧٣ ، و « تاريخ الإسلام » ، ٤ / ١١١ / ١ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ، ٤ / ١١١ / ١ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ، ٤ / ١١١ / ١ و ٢ . وانظر مديح بديع الزمان للملك خلف في

« يتيمة الدهر » ، ٤ / ٢٦١ و ٢٧٩ و ٣٠٠ .

تُوفي في السجن في رجب ، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وورثه ابنه أبو حفص .

قال الحاكم : قرأت عليه بيخارى انتخاب الدارقطني له ، ومات شهيداً في الحبس ببلاد الهند . ثم ساق الحاكم في ترجمته تسعة أحاديث .

أخبرنا أحمد بن هبة الله بقراءتي ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الواعظ سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا خلف بن سليمان ، حدثنا خلف بن محمد كردوس ، حدثنا خلف بن موسى بن خلف العمي ، حدثنا أبي ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس أنه سمع رجلاً يقول : اللهم اغفر لي ولفلان . قال : مَنْ فلان ؟ قال : جار لي أمرني أن أستغفر له . قال : غفر الله لك ولصاحبك . إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم اغفر لي ولفلان . قال : « مَنْ فلان » ؟ قال : جار لي أمرني أن أستغفر له . قال : « غفر الله لك وله »^(١) .

هذا مُسلسلٌ بخمسة خَلَفِين .

(١) سنده قابل للتحصين وانظر الطبراني (١٢٢٩٩) و« مجمع الزوائد » ١٠/١٥٢ .

٧٧ - أبو حيان التوحيدي *

الضَّالُّ المُلْحَد^(١) ، أبو حيان ، عليُّ بنُ محمد بن العباس ، البغداديُّ الصوفيُّ ، صاحبُ التصانيف الأدبية والفلسفية ، ويقال : كان من أعيان الشافعية .

قال ابنُ بابي في كتاب « الخريدة والفريدة » : كان أبو حيان هذا كذاباً قليلَ الدِّينِ والورعِ عن القَذْفِ والمُجاهرة بالبُهتان ، تعرَّضَ لأُمُورِ جسامٍ من القَدْحِ في الشريعةِ والقولِ بالتَّعطيلِ ، ولقد وقف سيدنا الوزيرُ صاحبُ كافي الكفاة على بعضٍ ما كان يُدغله ويُخفيه من سوء الاعتقادِ ، فطلبه

* شد الإزار للشيرازي ٥٣ ، ٥٤ ، معجم الأدباء ١٥ / ٥ - ٥٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٣ / ٢ ، وفیات الأعيان ٥ / ١١٢ ، ١١٣ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥١٨ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٦ ، ٢ / ٢١٧ ، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٨٦ - ٢٨٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٠١ - ٣٠٣ ، لسان الميزان ٧ / ٣٨ - ٤١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٩٠ ، ١٩١ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تاريخ ابن عدسة ٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، طبقات ابن هداية الله ١١٤ - ١١٦ ، كشف الظنون ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٦ ، روضات الجنات ٧١٤ ، إيضاح المكنون ١ / ٦٠٢ ، ٦٥ / ٢ ، هدية العارفين ١ / ٢٨٤ ، ٦٨٥ ، هدية الأحياب ١٤ ، ١٥ ، كنوز الأجداد ٢٢١ - ٢٣٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٣٣ - ٣٣٥ ، أمراء البيان ٢ / ٤٨٨ - ٥٤٥ .

قال ابن خلكان في نسبه « التوحيدي » : ولم أر أحداً ممن وضع كتب الأنساب تعرض إلى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره ، لكن يقال : إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد ، وهو نوع من التمر بالعراق ، وعليه حمل بعض من شرح « ديوان » المتنبي قوله :

يترشفن من فمي رشقاتٍ هُنَّ فيه أحلى من التوحيد
والله أعلم بالصواب .

ونقل السيوطي عن شيخ الإسلام ابن حجر قوله : يحتمل أن يكون إلى التوحيد الذي هو الدين ، فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد . وانظر تعليق المؤلف على هذه النسبة ضمن الترجمة .

(١) كذا وصفه المؤلف ، ووصفه السبكي في « الطبقات » بقوله : المتكلم الصوفي . وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : وكان يتأله ، والناس على ثقة من دينه . . . فهو شيخ في الصوفية . وانظر ما يأتي في الصفحة ١٢٠ تعليق رقم (٢) .

ليقتلَهُ ، فهرب ، والتجأ إلى أعدائه ، وَنَفَقَ عَلَيْهِمْ تَزْحَرَفُهُ وَإِفْكَهُ ، ثم عَثَرُوا منه على قبيح دِخْلَتِهِ وَسُوءِ عَقِيدَتِهِ ، وما يُبَيِّنُهُ من الإلحاد ، وبيرومُهُ في الإسلام من الفساد ، وما يُلصِقُهُ بأعلامِ الصحابة من القبائح ، وَيُضَيِّفُهُ إلى السَلَفِ الصالح من الفضائح ، فطلبه الوزيرُ المُهَلَّبِيُّ ، فاستتر منه ، ومات في الاستتار ، وأراح الله ، ولم يُؤثر عنه إلا مثلبة أو مُخزنية (١) .

وقال أبو الفرج بن الجوزي : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابنُ الرَّاؤندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء المعري ، وأشدُّهم على الإسلام أبو حيان ، لأنهما صرَّحا ، وهو مَجْمَعٌ ولم يُصرِّح (٢) .

قلتُ : وكان من تلامذة علي بن عيسى الرُّماني (٣) ، ورأيتُهُ يُبالغ في تعظيم الرُّماني في كتابه الذي ألفه في تقرُّيب الجاحظ ، فانظر إلى المادح والممدوح ! وأجودُ الثلاثة الرُّمانيُّ مع اعتزاله وتشبيعه .

وأبو حيان له مُصَنَّفٌ كبير في تصوُّف الحُكَّماء ، وزُهَّاد الفلاسفة ، وكتابُ سَمَاءِ « البصائر والذخائر » (٤) ، وكتاب « الصديق

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٨٧ .

(٢) ذكر قول ابن الجوزي السبكي في « الطبقات » ٥ / ٢٨٨ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » ٢ / ١٩١ . ولم نجد ترجمة أبي حيان في « المنتظم » ، وابن الجوزي ذكر نحواً من هذا الكلام وبأوسع منه في ترجمة أبي العلاء المعري في « المنتظم » ٨ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، وقد دافع السبكي عن أبي حيان ، فقال : الحامل للذهبي على الوقعة في التوحيدي مع ما يبيطنه من بغض الصوفية ! هذان الكلامان ، ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقعة فيه ، ووقفت على كثير من كلامه ، فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس ، مزدرياً بأهل عصره ، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل ، وسئل الإمام الوالد رحمه الله عنه ، فأجاب بقريب مما أقول . « الطبقات » ٥ / ٢٨٨ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) نشر الجزء الأول منه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في بغداد سنة ١٩٥٤ ، ونشره في القاهرة سنة ١٩٥٣ أحمد أمين وأحمد صقر . ثم طبع بتمامه في دمشق .

والصداقة»^(١) ، مجلد ، وكتاب «المقابسات»^(٢) ، وكتاب : «مثالب
الوزيرين»^(٣) - يعني ابن العميد وابن عبّاد - وغير ذلك^(٤) .

وهو الذي نسب نفسه إلى التوحيد ، كما سمى ابنُ تومرت أتباعه
بالمُوحِّدين ، وكما يُسمَّى صوفيَّة الفلاسفة نفوسهم بأهل الوحدة
وبالاتحادية .

أنباني أحمد بن أبي الخير ، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي ، عن
ابن طاهر : سمعتُ أبا الفتح عبد الوهاب الشيرازي بالرِّيِّ يقولُ : سمعتُ أبا
حيان التوحيدي يقولُ : أناسٌ مضوا تحت التَّوهم ، وظنُّوا أنَّ الحقَّ معهم ،
وكان الحقُّ وراءهم .

(١) طبع غير مرة ، وآخر طبعة صدرت في دمشق سنة ١٩٦٤ بتحقيق الدكتور إبراهيم
الكيلاي .

(٢) وهو مئة وثلاث مقابسات في مباحث من العلوم ، ذكر فيه بعض ما وقع له من مفاوضات
علماء عصره في بغداد ، وكانوا يجتمعون في دار أبي سليمان المنطقي ، فيتذاكرون في مواضيع
شتى في الفلسفة والأدب . وقد طبع هذا الكتاب في الهند وغيرها ، وآخر طبعة صدرت في بغداد
سنة ١٩٧٠ م بتحقيق الدكتور محمد توفيق حسين .

(٣) قال ابن خلكان في هذا الكتاب : ضمَّنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن
عباد ، وتحامل عليهما ، وعدد نقائصهما ، وسلبيهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والإفضال ،
وبالغ في التعصب عليهما ، وما أنصفهما ، وهذا الكتاب من الكتب المجدودة ، ما ملكه أحد إلا
وتعكست أحواله ، ولقد جربت ذلك ، وجربه غيري على ما أخبرني من أئق به . «وفيات
الأعيان» ، ٥ / ١١٢ ، ١١٣ .

والكتاب طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٥ م بتحقيق الأستاذ محمد بن تاويت
الطنجي . ومن آثار التوحيدي المطبوعة أيضاً كتاب «الإمتاع والمؤانسة» ، وهو مجموع مسامرات
في فنون شتى حاضر بها الوزير أبا عبد الله العارض في نحو أربعين ليلة ، نشره أحمد أمين وأحمد
الزوين .

(٤) انظر مصنفاته في «مجمع الأدباء» ١٥ / ٧ ، ٨ ، و«هدية العارفين» ١ / ٦٨٤ ،
٦٨٥ ، وانظر النسخ الخطية لبعضها في «تاريخ» بروكلمان ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٨ .

قلت : أنت حاملٌ لوائهم .

قال الشيخ محيي الدين في « تهذيب الأسماء » : أبو حيان من أصحابنا المصنفين ، فمن غرائبِه أنه قال في بعض رسائله : لا رباً في الزعفران . ووافقه عليه أبو حامد المروزي (١) .

وقال ابن النجار : له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها . قال : وكان فقيراً صابراً متديناً ، صحيح العقيدة (٢) . سمع جعفر الخُلدي ، وأبا بكر الشافعي ، وأبا سعيد السيرافي ، والقاضي أحمد بن بشر العامري . روى عنه : علي بن يوسف الفامي ، ومحمد بن منصور بن جِيكان (٣) ، وعبدُ الكريم بن محمد الداوودي ، ونصر بن عبد العزيز الفارسي ، ومحمد بن إبراهيم بن فارس الشيرازيون ، وقد لقي الصاحب بن عباد وأمثاله .

قلت : قد سمع منه أبو سعد عبد الرحمن بن مَمَجَة الأصبهاني ، وذلك في سنة أربع مئة ، وهو آخر العهد به .

وقال السلفي : كان نصر بن عبد العزيز ينفردُ عن أبي حيان بِنكتِ عجيبة (٤) .

وقال أبو نصر السجزي الحافظ فيما يَأثُرُه عنه جعفر الحكاك : سمعتُ أبا سعد الماليني يقول : قرأتُ الرسالة - يعني المنسوبة إلى أبي بكرٍ وعمر مع أبي عبيدة إلى علي رضي الله عنهم - على أبي حيان ، فقال : هذه

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٢٣ . ثم قال النووي : والصحيح المشهور تحريم الربا فيه والله أعلم .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٨٧ ، و « لسان الميزان » ٧ / ٣٩ .

(٣) انظر « تبصير المنتبه » ١ / ٤٧٥ .

(٤) انظر « لسان الميزان » ٧ / ٣٩ .

الرسالة عملتها رداً على الرافضة ، وسببه أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض
الوزراء ، وكانوا يُغْلون في حال علي ، فعملت هذه الرسالة^(١) .

قلت : قد بء بالاختلاف على علي الصفوة ، وقد رأيتها وسائرها كذب

بين .

٧٨ - هشام المؤيد بالله *

ابن المستنصر صاحب الأندلس ، بايعوه صبياً ، فقام بتشديد الدولة
الحاجب المنصور^(٢) محمد بن أبي عامر ، فكان من رجال الدهر رأياً
وحزماً ، ودهاءً وشجاعةً وإقداماً - أعني الحاجب - فعمد أول تغلبه إلى خزائن
كتب الحكم ، فأبرز ما فيها بمحض من العلماء ، وأمر بإفراز ما فيها من
تصانيف الأوائل والفلاسفة ، حاشا كتب الطب والحساب ، وأمر بإحراقها ؛
فأحرقت ، وطمر بعضها ، ففعل ذلك تحبباً إلى العوام ، وتقبيحاً لمذهب
الحكم^(٣) .

ولم يزل المؤيد بالله هشام غائباً عن الناس لا يظهر ولا يُنفذ أمراً .

وكان ابن أبي عامر ممن طلب العلم والأدب ، ورأس وترقى ،
وساعدته المقادير ، واستمال الأمراء والجيش بالأموال ، ودانت لهيبته الرجال ،

(١) انظر «ميزان الاعتدال» ، ٤ / ٥١٨ ، و«لسان الميزان» ، ٧ / ٣٨ . قال ابن حجر :

فقد اعترف بالوضع .

* جذوة المقتبس ١٧ ، بغية الملتبس ٢١ ، الكامل لابن الأثير ٨ / ٦٧٧ - ٦٧٩ ،
النبراس ٢٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٤٧ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٩٣ - ١٩٦ ، البيان
المغرب ٢ / ٢٥٣ و ٣ / ١٩٧ ، نفع الطيب ١ / ٣٩٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٣) انظر الصفحة ١٥ تعليق رقم (٢) و (٣) .

وتلقَّب بالمنصور ، واتَّخذ الوزراء لنفسِهِ ، وبقي المؤيَّد معه صورةً بلا معنى ، لأن المؤيَّد كان أحرَق ، ضعيف الرأي ، وكان للمنصور نكايَةٌ عظيمةٌ في الفرنج ، وله مجلسٌ في الأسبوع يجتمعُ إليه فيه الفضلاءُ للمناظرة ، فيكرِّمُهُم ويحترِّمُهُم ويصلُّهُم ، ويُجيزُ الشعراءَ ، افتتح عدةً أماكن ، وملاً الأندلسَ سبباً وغنائم ، حتى بيعت بنتُ عظيمٍ من عظماء الروم ذاتُ حسنٍ وجمالٍ بعشرين ديناراً ، وكان إذا فرَغ من قتال العدو ، نفَّض ما عليه من غبارِ المصافِّ ، ثم يجمعه ويحتفظُ به ، فلما احتضِرَ أمرُ ما اجتمعَ له من ذلك بأن يُدرَّ على كَفَنِهِ ، وغزا نيفاً وخمسين غزوةً ، وتوفي مبطوناً شهيداً وهو بأقصى الثغر ، بقرب مدينةِ سالم ، سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة .

وكان أولُ شيءٍ حاجباً للمؤيَّد بالله ، فكان يدخلُ عليه القصر ، ويخرجُ فيقولُ : أمرُ أميرِ المؤمنين بكذا ، ونهى عن كذا . فلا يُخالِفُه أحدٌ ، ولا يعترضُ عليه مُعترضٌ ، وكان يمنعُ المؤيَّد من الاجتماعِ بالناسِ ، وإذا كان بعدَ مُدَّةٍ ركَّبه ، وجعل عليه بُرنساً ، وألبس جواريه مثله ، فلا يُعرفُ المؤيَّد من بينهن ، فكان يخرجُ يتنزَّه في الزَّهراء ، ثم يعودُ إلى القصرِ على هذه الصفة .

ولما توفي الحاجبُ ابنُ أبي عامر ، قام في منصبه ابنُه المُلقَّب بالمُظفر : أبو مروان عبدُ الملك بنُ محمد . وجرى على منوالِ والدِهِ ، فكان ذا سَعَدٍ عظيم ، وكان فيه حياةٌ مُفرطٌ يُضربُ به المثلُ ، لكنه كان من الشُّجعانِ المذكورين ، فدامت الأندلسُ في أيامه في خيرٍ وخِصْبٍ وهزَّ إلى أن مات في صفر ، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة^(١) .

(١) انظر « نفع الطيب » ١ / ٤٢٣ ، و « الكامل » ٨ / ٦٧٨ ، و « الذخيرة » ٤ / ١٤١ / ١

وقام بتدبير دولة المؤيد بالله الناصر عبد الرحمن أخو المظفر المذكور المعروف بشنشول^(١)، فعنا وتمرد، وفسق وتهتك، ولم يزل بالمؤيد بالله حتى خلع نفسه من الخلافة، وفوضها إلى شنشول هذا مكرهاً، في جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

ومن قصة شنشول - ويقال: شنجول وهو أصح - أن أباه المنصور غزا غزوة البرت، وهو مكان مضيق بين جبلين لا يمشیه إلا فارس بعد فارس، فالتقى الروم هناك، ثم نزل، وأمر برفع الخيام وبناء الدور والسور، واختط قصرًا لنفسه، وكتب إلى ابنه ومولاه واضح بالنيابة على البلاد، يقول في كتابه: ولما أبصرت بلاد أرغون، استقصرت رأي الخلفاء في ترك هذه المملكة العظيمة. فلما علمت الروم بعزمه، رغبوا إليه في أداء القطيعة، فأبى عليهم إلا أن يهبوه ابنة ملكهم الذي من ذرية هرقل، فقالوا: إن هذا لعار. فالتقوه في أمم لا تحصى في وسط بلادهم، وهو في عشرين ألف فارس، فكان للمسلمين جولة، فثبت المنصور وولده، وكتبه ابن برد، والقاضي ابن ذكوان في جماعة، فأمر أن تضرب خيمة له، فراها المسلمون، فترجعوا، فهزم الله الكافرين، ونزل النصر، ثم حاصر مدينة لهم، فلما هم بالظفر، بذلوا له ابنة الملك، وكانت في غاية الجمال والعقل، فلما شيعها أكابر دولتها، سألوها البر والعناية بهم، فقالت: الجاه لا يطلب بأفخاذ النساء بل برماح الرجال. فولدت للمنصور شنجول هذا، وهو لقب لجده لأمه لقب هو به.

ومن مفاخر المنصور: أنه قدم من غزوة، فتعرضت له امرأة عند

(١) انظر «نفع الطيب» ١ / ٤٢٤ و «الكامل» ٨ / ٦٧٨، ٦٧٩، و «تاريخ» ابن خلدون ٤ / ١٤٨، و «البيان المغرب» ٣ / ٤٤، و أعمال الأعلام: ٩١، و «جذوة المقتبس» ١٧.

القصر ، فقالت : يا منصور ! يفرحُ الناسُ وأبكي ؟ إن ابني أسيرٌ في بلاد الروم . فثنى عِنَانَهُ وأمر الناسَ بَعَزُو الجِهَةِ التي فيها ابْنُهَا .

وقد عصاهُ مرةً ولدٌ له ، فهربَ ، ولجأ إلى مَلِكِ سَمُورَةَ ، فغزاها المنصورُ ، وحاصَرَهَا ، وَحَلَفَ ألا يرحَلَ إلا بابِنِهِ ، فسَلَّمُوهُ إليه ، فأمرَ بقتلِهِ ، فقتِلَ بِقُرْبِ سَمُورَةَ .

ومن رُجَلَةِ المنصور : أنه أحيط به في مدينة فُتَّة ، فرمى بنفسه من أعلى جبلها ، وصار في عسكره ، فبقي مُفَدَّعٌ^(١) القَدَمين لا يركبُ ، إنما يُصنَعُ له محمِلٌ على بغلٍ يُقَادُ به في سبعِ غَزَوَاتٍ وهو بضعة لحمٍ ، فانظر إلى هذه الهِمَّةِ العَلِيَّةِ ، والشجاعةِ الزائدة .

وكان موتهُ آخِرَ الصِّلاحِ وأوَّلَ الفسادِ بالأندلس ، لأنَّ أفعاله كانت حسنةً في الحالِ ، فاسدةً في المآلِ ، فكانت قبله القبائلُ ، كُلُّ قَبِيلَةٍ في مكانٍ ، فإذا كان غزو ، وضعتِ الخلفاءُ على كُلِّ قَبِيلَةٍ عدداً ، فيغزَوْنَ ، فلما استولى المنصورُ ، أدخل من صنهاجة ونَفَزْنَ عشرين ألفاً إلى الأندلس ، وشَتَّتَ العربَ عن مواضعها ، وأخملهم ، وأبقى على نفسه لكونه ليس من بيوت المُلُكِ ، ثم قَتَلَ في بني أُمِيَّةِ جماعةً ، واحتاط على المؤيِّدِ ، ومنعه من الاجتماعِ بأحدٍ ، وربما أخرجهُ لهم في يومِ العيدِ للهناء ، فلما مات المنصورُ وابنه المُظَفَّرُ أبو مروان ، انخرمَ النظامُ ، وشرع الفسادُ ، وهلك الناسُ ، فقام شنجول وطفى وبغى ، وفعل العظائمَ ، والمؤيِّدُ بالله تحت الاحتجارِ ، فدسَّ على المؤيِّدِ من خوِّفه وهَدَّده ، وأعلمه أنه عازِمٌ على قتله إن لم يؤلِّهْ عهدهُ ، ثم أمر شنجول القضاةَ والأعلامَ بالمُثُولِ إلى القصرِ الذي بالزَّهراءِ ،

(١) الفَدَّعُ محرَّكة : عوجٌ ومَيْلٌ في المفاصلِ ، كان المفاصلُ قد زالت عن مواضعها ، لا يستطيع بسطها معه ، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم .

فأخرج لهم المؤيّد ، وأخرج كتاباً قرىء بينهم بأن المؤيّد قد خلّع نفسه ،
وسلم الأمر إلى الناصر لدين الله عبد الرحمن بن أبي عامر . فشهد من حضر
بذلك على المؤيّد^(١) ، وأخذ الناصر هذا في التهتك والفسق ، وكان زيهم
المكشوفة ، فأمر جنده بحلق الشعر ، ولبس العمائم تشبهاً ببني زيري^(٢) ،
فبقوا أوحش ما يكون وأسمجّه ، لفوا العمائم بلا صنعة ، وبقوا ضحكة ، ثم
سار غازياً ، فجاءه الخبر بأن محمد بن هشام بن عبد الجبار الأموي ابن عم
المؤيّد بالله قد توثب بقرطبة ، وهدم الزهراء ، وأقام معه القاضي ابن
ذكوان ، وأنفق الأموال في الشطار ، فاجتمع له أربع مئة رجل ، وأخذ يرتب
أموره في السرّ ، ثم ركب ، وقصد دار والي قرطبة ، فقطع رأسه ، فخرج إليه
الأستاذ جودر الكبير ، فقال له محمد بن هشام : أين المؤيّد بالله ؟ أخرجّه .
فقال : أذلّ نفسه ، وأذلنا بضغفه . فخرج يطلب أمانه ، فقال : أنا إنما قمت
لأزيل الذلّ عنك ، فإن خلعت نفسك طائعاً ، فلك كل ما تحب . ثم طلب
ابن المكوي^(٣) الفقيه ، وابن ذكوان^(٤) القاضي والوزراء ، فدخلوا على

(١) انظر « نفع الطيب » ١ / ٤٢٤ - ٤٢٦ ، و « الكامل » ٨ / ٦٧٩ ، و « تاريخ » ابن
خلدون ٤ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) هم من البربر ، وكانوا ملوك وأمراء إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ، وجدّهم هو
الأمير زيري بن مناد ، الحميري الصنهاجي ، ومن أولاده أبو الفتح بلكين بن زيري جد باديس بن
المنصور بن بلكين ، وباديس سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٦) . وانظر تراجم بني زيري
في « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ و ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، و ٣٠٤ - ٣٠٦ ، و ٣٤٣ / ٢ ، ٣٤٤ ، و
٥ / ٢٣٣ - ٢٣٥ . وانظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » : ١٠٩ ، و « تاريخ » ابن
خلدون ٦ / ١٥٥ وما بعدها .

(٣) هو أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، المعروف بابن المكوي ، سترد ترجمته
برقم (١٢٠) .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد ذكوان القاضي ، متوفى سنة ٤١٣ ، مترجم في
« المغرب في حلي المغرب » ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، و « بغية الملتصم » : ١٧٤ .

المؤيد ، فشهدوا عليه بتفويض الأمر إلى ابن عمه هذا ، وضعف أمر
شنجول ، وظفر به محمداً ، فذبحه في أثناء هذا العام ، وله بضعة وعشرون
سنة^(١) .

قال ابن أبي الفياض : كان ختان شنشول في سنة ثمانين وثلاث مئة ،
فانتهت النفقة يومئذ إلى خمس مئة ألف دينار ، وختنوا معه خمس مئة وسبعة
وسبعين صبياً .

وأما محمداً بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ،
فتلقب بالمهدي^(٢) ، ونصب الديوان ، واستخدم ، فلم يبق زاهداً ولا جاهلاً
ولا حجاجاً حتى جاءه ، فاجتمع له نحو من خمسين ألفاً ، ودانت له الوزراء
والصقالية ، وبياعوه ، فأمر بنهب دور آل المنصور أبي عامر ، وانتهب جميع
ما في الزهراء من الأموال والسلاح ، وقُلعت الأبواب . فقيل : وصل منها
إلى خزانة المهدي هذا خمسة آلاف ألف دينار سوى الفضة ، وصلى بالناس
الجمعة بقرطبة ، وقرأ كتابه بلعنة شنشول ، ثم سار إلى حربه ، فكان
القاضي ابن ذكوان يُحرص على قتاله ، ويقول : هو كافر . وكان شنشول قد
استعان بعسكر الفرنج لأن أمه منهم ، وقام معه ابن غومش ، فجاء إلى
قرطبة ، فتسحب جنده ، فقال له ابن غومش : ارجع بنا قبل أن تؤخذ .
فأبى ، ومال إلى دير شربش جوعان سهران ، فأنزل له راهب دجاجة وخبزاً ،
فأكل وشرب وسكر ، وجاء لحربه ابن عم المهدي وحاجبه محمداً بن المغيرة
الأموي ، فقبض عليه ، فظهر منه الجزع ، وقبل قدم ابن المغيرة ، وقال : أنا

(١) انظر «نفع الطيب» ٤٢٦/١ ، و«الكامل» ٦٧٩/٨ ، و«تاريخ» ابن خلدون
١٤٩/٤ ، ١٥٠ .

(٢) انظر «الكامل» ٦٧٩/٨ ، ٦٨٠ ، و«تاريخ» ابن خلدون ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، و
«جذوة المقتبس» ١٨ ، و«نفع الطيب» ٤٢٦/١ ، و«بغية الملتبس» ٢٢ ، ٢٣ .

في طاعة المهدي . ثم ضربت عنقه ، وطيف برأسه : هذا شنشول المأبون
المخدول . فلما استوثق الأمر للمهدي ، أظهر من الخلاعة والفساد أكثر مما
عمله شنشول .

قال الحميدي^(١) : فقام على المهدي ابن عمه هشام بن سليمان بن
الناصر لدين الله ، في شوال سنة تسع وتسعين ، وقام معه البربر ، وأسر
هشام هذا ، فقتله المهدي .

وقال غيره : زاد المهدي في الغي وأخذ الحرم ، وعمد إلى نصراني
يشبه المؤيد بالله ، ففصده حتى مات ، وأخرجه إلى الناس ، وقال : هذا
المؤيد . فصلى عليه ، ودفنه^(٢) ، وقدم على المهدي رسول فلفل بن سعيد
الزناتي صاحب طرابلس داخلاً في طاعته ، يلتمس إرسال سكة على اسمه
ليعيه على باديس ، فغلب باديس على طرابلس وتملكها ، وكتب إلى ابن
عمه حماد ليغري القبائل على المهدي لخذلانه ، قد هم بالغدر بالبربر الذي
حوله ، ولوح بذلك ، فهذا سبب خروجهم عليه مع ابن عمه هشام بن
سليمان ، فقتلوا أولاً وزيره : محمد بن دري ، وخلف بن طريف ، وأحرقوا
السراجين ، وعبروا القنطرة ، ثم تخاذلوا عن هشام حتى قتل ، وتحيز جُلهم
إلى قلعة رباح ، فهرب معهم سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر ، وهو
ابن أخي هشام المقتول ، فبايعوه ، وسموه : المستعين بالله^(٣) ، وجمعوا له
مالاً ، حتى صار له نحو من مئة ألف دينار ، فتوجه بالبربر إلى طليطلة ،
فتملكها ، وقتل واليها ، فجزع المهدي ، واعتد للحصار ، وتجرات عليه

(١) في « جندوة المقتبس » ١٨ . وانظر « الكامل » لابن الأثير ٨ / ٦٨٠ .

(٢) انظر « الكامل » ٨ / ٦٧٩ .

(٣) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة .

العامَّة ، ثم بعث عسكرياً ، فهزموهم سليمان المستعين ، ثم سار حتى شارف قُرْبَةَ ، فبرز لحرابه عسكري المَهْدِيّ ، فناجزهم سليمان ، فكان من غرق منهم في الوادي أكثر ممن قُتِلَ ، وكانت وقعة هائلة هلك فيها خلقٌ من الأخيار والأئمة والمؤدِّنين ، فلما أصبح المَهْدِيّ بالله ، أخرج للناس الخليفة المؤيِّد بالله هشام بن الحكم ، الذي كان أظهر لهم موته ، فأجلسه للناس ، وأقبل قاضي الجماعة يقول : هذا أمير المؤمنين ، وإنما محمد بن هشام بن عبد الجبار نائبه . فقال له البربرُ : يا ابن ذكوان : بالأمس تُصَلِّيَ عليه ، واليوم تُحْيِيهِ؟! ثم خرج أهل قُرْبَةَ إلى المُستعين ، سليمان فاحسن ملقاهم واختفى محمد المهدي واستوثق أمر المستعين ودخل قصر الإمارة ، ووارى الناس قتلاهم ، فكانوا نحواً من اثني عشر ألفاً ، ثم تسحب المهديّ إلى طليطلة ، فقاموا معه ، وكتب إلى الفرنج ، ووعدهم بالأموال ، فاجتمع إليه خلقٌ عظيم ، وهو أول مالٍ انتقل من بيت المال بالأندلس إلى الفرنج ، وكانت الثغور كلها باقية على طاعة المَهْدِيّ ، فقصد قُرْبَةَ في جحفلٍ عظيم ، فالتقى الجمعان على عقبة البقر على بريدٍ من قُرْبَةَ ، فاقتتلوا أشدَّ قتالٍ ، فانهزم سليمان المستعين ، واستولى المَهْدِيّ على قُرْبَةَ ثانياً ، ثم خرج بعد أيام إلى قتال جماهير البربر ، فالتقاهم بوادي آرَة ، فهزموه أقبح هزيمة ، وقتل من جنده الفرنج ثلاثة آلاف ، وغرق خلقٌ ، فجاء إلى قُرْبَةَ ، ثم وثب عليه العبيدُ ، فضربت عنقه ، وقُطعت أربعته ، وكفى الله شره في ثامن ذي الحجة عام أربع مئة ، وعاش أربعاً وثلاثين سنة^(١) .

قال الحميدي^(٢) : أعيد المؤيِّد بالله إلى الخلافة في آخر سنة أربع

(١) « جلدوة المقتبس » ، ١٨ ، ١٩ .

(٢) « جلدوة المقتبس » ، ١٧ .

مئة ، فحاصرته جيوش البربر مع سليمان المستعين مدة ، واتصل ذلك إلى شوال سنة ثلاث وأربع مئة ، فدخل البربر قرطبة بالسيف ، وقتل المؤيد بالله . وقرأت بخط أبي الوليد بن الحاج : أن طائفة وثبوا على المهدي ، فقتلوه ، وأخرجوا المؤيد بالله ، فطير عنبر رأس المهدي بين يدي المؤيد ، وسكن الناس ، وكتب المؤيد إلى البربر ليدخلوا في الطاعة ، فأبوا ، وصار يركب ويظهر ، فهابه الناس ، وعانت البربر ، وعملت ما لا يعملها مسلم ، ونازلوا قرطبة سنة اثنتين وأربع مئة ، واشتد القحط والبلاء ، وفني الناس ، ودخل البربر بالسيف في سنة ثلاث ، فقتلوا حتى الولدان ، وهرب الخلق ، وهرب المؤيد بالله إلى المشرق ، فحج ، ولقد تصرف في الدنيا عزيزاً وذليلاً ، والعزة لله جميعاً^(١) .

وقال غيره : أما المؤيد ، فانقطع خبره ، ونسي ذكره .

وقال عزيز في « تاريخ القيروان » : إن المؤيد بالله هرب بنفسه من قرطبة ، فلم يزل فاراً ومستخفياً حتى حج ، وكان معه كيس جوهري ، فشعر به حرابة مكة ، فأخذوه منه ، فمال إلى ناحية من الحرم ، وأقام يومين لم يطعم طعاماً ، فأتى المروءة ، فلقية رجل ، فقال له : تحسن تجبل الطين ؟ قال : نعم . فذهب به ، فلم يحسن الجبل ، وشارط على درهم ورغيف ، فقال : عجل القرص ، فإني جائع . فأتاه به ، فأكله ، وعمل حتى تعب ، وهرب ، وخرج مع الركب إلى الشام في أسوأ حال ، فقدم القدس ، فمشى ، فرأى رجلاً يعمل الحصر ، فنظر إليه الرجل ، فقال : من أنت ؟ قال غريب . قال : تحسن هذه الصنعة ؟ قال : لا . قال : فتكون عندي تناولني

(١) انظر « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢١٦ - ٢١٩ .

الْحَلْفَاءُ^(١) وَأَعْطَيْكَ أَجْرَةً؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَقَامَ عِنْدَهُ يُعَاوَنُهُ ، وَيَأْكُلُ مَعَهُ ، فَتَعَلَّمَ صِنْعَةَ الْحُصْرِ ، وَأَقَامَ بِالْقُدْسِ سَنِينَ ، وَلَمْ يَذَرِ بِهِ أَحَدًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قال عزير : فهذا نص ما رواه مشايخ من أهل الأندلس ، والذي ذكره ابن حزم في كتاب « نطق العروس » أنه قال : أخلوقة لم يُسمع بمثلها : ظهر رجل يُقال له خَلْفُ الْحُصْرِيِّ بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المؤيد بالله هشام ، فبُوع له ، وخطب له على منابر الأندلس في أوقات شتى ، وأدعي أنه المؤيد بالله هشام ، وسُفكت الدماء ، وتصادمت الجيوش في أمره .

قال عزير : فأقام المدعى أنه هشام نيفاً وعشرين سنة والقاضي محمد بن إسماعيل ابن عباد كالوزير بين يديه والأمر إليه ، فاستقام بذلك لابن عباد أكثر بلاد الأندلس ، ودفع عنه كلام الحساد إلى أن مات هشام .

قلت : هذه الحكاية شبه خرافة ، ومن بعد سنة ثلاث وأربع مئة انقطع خبر المؤيد بالله ، وانتقل إلى الله ، وأظنه قتل سراً ، فكان له حينئذ خمسون سنة ، وكان ضعيف الرأي ، قليل العقل ، يُصدق بما لا يكون ، وله نَهْمَةٌ في جمع البقر البلق^(٢) ، وأعطى مرة مالا عظيماً لمن جاءه بحافر حمار ، وزعم أنه حافر حمار العزير ، وأتاه آخر بحجر ، فقال : هذا من الصخرة .

(١) قال الأزهرى : الحلفاء : نبت أطرافه محدودة كأنها أطراف سعف النخل والخص ، ينبت في مغايض الماء والنزور ، الواحدة حلفه مثل قصبه وقصباء . . . وكان الأصمعي يقول : الواحدة : حلفه . وقال سيويه : الحلفاء واحد وجمع . « تهذيب اللغة » ٦٩ / ٥ . وفي « معجم متن اللغة » : قال الشهابي : هو من فصيلة النجيليات ، يكثر في الجزائر والمغرب والأندلس ، يصنعون بورقه الحصر والقفف والحبال ، ويستخرجون منها أليافاً وكاغداً .
(٢) البلق : سواد وبياض ، وارتفاع التحجيل إلى الفخذين .

وأناه آخرُ بشعرٍ قال : هذا من شعر النبي ﷺ . فقيل لهذا السبب : كان المنصورُ يمنعُ الناسَ من الاجتماع به . وقال بعضُ الناس : بل خنقه المهديُّ ، وأخرجه ميتاً كما ذكرنا ، فالله أعلم ، وبالجملة فالذي جرى على أهل الأندلس من جُنْدِها البربرِ لا يُحدُّ ولا يُوصف ، عملوا ما يصنعه كُفَّار التُّركِ وأبلغ ، وأحرقوا الزُّهراء وجامعها وقُصُورَها ، وكانت أحسنَ مدينةٍ في الدنيا وأطراها ، قال ابن نبيط :

ثَلَاثَةٌ مِنْ طَبِيعِهَا الْفَسَادُ الْفَأْرُ وَالْبَرْبَرُ وَالْجَرَادُ

وقال مُحبي الدين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي في كتاب « المعجب » : دخلت البربرُ قُرْبَةَ وعليهم سليمانُ المُستعين في شوال سنة ثلاثٍ وأربع مئة ، فقتلوا المؤيَّد بالله ، وقُتل في هذه الكائنة بقُرْبَةَ من أهلها نَيْفٌ وعشرون ألفاً .

٧٩ - سليمان المستعين بالله *

ابن الحَكَم بن سليمان بن الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد ، الأمويُّ المرواني .

دانت له الأندلسُ سنة ثلاثٍ وأربع مئة كما ذكرنا ، جال بالبربرِ يُفسدُ وينهب البلادَ ، ويعملُ كُلَّ قبيحٍ ، ولا يُبقي على أحد ، فكان من جُملة جُنْدِهِ القاسمُ وعليُّ ابنا حَمُود بن ميمون العلويُّ الإدريسي ، فجعلهما قائدَين على

* جمهرة الأنساب ١٠٢ ، جذوة المقتبس ١٩ - ٢٢ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الأول / ٣٥ - ٤٨ ، بغية الملتبس ٢٤ - ٢٦ ، المعجب ٤٢ - ٤٥ ، الحلة السيرة ٢ / ٥ - ١٢ ، البيان المغرب ٣ / ٩١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٠ ، ١٥١ ، نفع الطيب ١ / ٤٢٨ - ٤٣١ . وسيكرر المؤلف ترجمته عقب الترجمة (١٧٣) .

الزُّبَيْر ، وأمر علياً على سبِّه ووطنجة وتلك العُدوة ، وأمر القاسم على الجزيرة الخضراء .

قال الحميدي : لم يزل المُستعينُ يجولُ بالزُّبَيْرِ يُفسدُ وينهبُ ، ويُقفرُ المدائنَ والقُرَى بالسَّيفِ ، لا يُبقي معه الزُّبَيْرُ على صغيرٍ ولا كبيرٍ ، إلى أن غلبَ على قُرطبةَ ، ثم إنَّ عليَّ بنَ حَمُودِ الإدرِسي طَمَعَ في الخِلافةَ ، وراسل جماعةً ، فاستجابَ له خَلْقٌ ، وبايعوه ، فعُدَى من سبَّه إلى الأندلسِ ، فبايعه مُتولِّي مالقه ، واستحوذَ على الكبارِ ، وزحفَ إلى قُرطبةَ ، فجهَّزَ المُستعينُ لحرِبِه ولدهَ محمدَ بنَ سُلَيْمان ، فالتقوا ، فانهزمَ محمدٌ ، وهجمَ ابنُ حَمُودِ ، فدخلَ قُرطبةَ في الحالِ ، وظفرَ بالمُستعينِ ، فذبحه بيده صبراً ، وذبحَ أباه الحَكَمَ وهو شيخٌ في عَشْرِ الثمانينِ ، وذلك في المحرمِ ، سنة سبعٍ وأربعٍ مئةَ ، وانقضتِ دولةُ المَروانيةِ في جميعِ الأندلسِ (١) .

وكان المُستعينُ أديباً شاعراً ، عاش نيِّفاً وخمسين سنة .

وله تيك الأبيات المشهورة : (٢) :

عَجِباً يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَأَهَابُ لَحَظَ (٣) فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ

(١) « جذوة المقتبس » ١٩ ، ٢٠ بأطول مما هنا .

(٢) قال الحميدي : وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي تنسب إلى هارون الرشيد وأنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري ، وهي :

ملك الثلاث الأنسات عناني وحللت من قلبي بكُلِّ مكان
مالي تطاوعني البرية كُلِّها وأطيعهن وهن في عصباني
مذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني

انظر « جذوة المقتبس » ٢١ ، ٢٢ ، و « الحلة السراء » ٢ / ٩ ، و « الذخيرة » ١ / ١ /

٤٦ ، ٤٣٧ .

(٣) في « نفع الطيب » و « فوات الوفيات » : « سحر » .

وأقارِعُ الأَهْوَالِ لا مُتَهَيِّباً منها سِوَى الإِعْرَاضِ وَالهِجْرَانِ
وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالِدُمِي زُهْرُ الوُجُوهِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ
كَكَوَاكِبِ الظُّلَمَاءِ لُحْنٌ لِنَاظِرٍ^(١) مِنْ فَوْقِ أَعْصَانِ عَلِي كُتْبَانِ
هَذَا الهَلَالِ وَتِلْكَ بِنْتُ المُشْتَرِي حُسْنًا وَهَذَا أُخْتُ غُصْنِ البَانِ
حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَ إِلَى الصَّبَا^(٢) فَقَضَى بِسُلْطَانِ عَلِي سُلْطَانِي
وَإِذَا تَجَارَى فِي الهَوَى أَهْلُ الهَوَى عَاشَ الهَوَى فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ^(٣)

٨٠- علي بن حمود بن ميمون *

ابن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد
الله المحض بن الحسن المثنى بن ریحانة رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن
أبي طالب، الناصر لدين الله، الهاشمي، العلوي الإدريسي.

استولى على الأمر بقرطبة في أول سنة سبع وأربع مئة كما قدمنا،
وكانت دولته اثنين وعشرين شهراً^(٤)، ثم خالف عليه الموالي الذين قاموا
بنصره وبيعته، فخرجوا عليه، وقدموا عليه الأمير عبد الرحمن بن محمد بن

(١) في «نفع الطيب» و«الذخيرة» و«فوات الوفيات»: لناظري.

(٢) في «نفع الطيب»: الرضى، وفي «الحلة السبراء»: الهوى.

(٣) الأبيات في «جذوة المقتبس» ٢١، و«الحلة السبراء» ٢ / ٩ بزيادة خمس أبيات قبل
البيت الأخير، و«نفع الطيب» ١ / ٤٣٠، ٤٣١، و«الذخيرة» ١ / ١ / ٤٧، ٤٨، عدا البيت
الأخير وزيادة أربع أبيات، و«فوات الوفيات» ٢ / ٦٣ عدا البيت الخامس والأخير وزيادة أربع
أبيات.

* جمهرة ابن حزم ٥٠، ٥١، جذوة المقتبس ٢٢، الذخيرة في محاسن الجزيرة القسم
الأول، المجلد الأول ٩٦-١٠٢، بغية الملتبس ٢٧، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٦٩-٢٧٣،
المعجب ٩٨، البيان المغرب ٣ / ١١٩-١٢٤، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢، ١٥٣، الأعلام
١٢٨، نفع الطيب ١ / ٤٣١. وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة رقم (١٧٠).
(٤) وكان لقبه المتوكل على الله، وقيل الناصر لدين الله. انظر «جذوة» و«الكامل».

عبد الملك بن الناصر لدين الله الأموي ، ولقبوه بالمُرْتَضَى ، وزحفوا إلى
غَرْنَاطَةَ ، ثم ندموا على تقديمه لما رَأَوْا من قُوَّتِهِ وَصَرَامَتِهِ وثبات جَأْشِهِ ،
فخافوا من غائلته ، ففرُّوا عنه ، ودسُّوا عليه من قَتَله غيلة^(١) .

وأما عَلِيُّ بْنُ حَمُودٍ ، فوثب عليه غلمانٌ له صَقَالِبَةٌ في الحَمَامِ ، فَقَتَلُوهُ
في آخر سنة ثمان وأربع مئة^(٢) .

وخَلَفَ من الأَوْلَادِ يحيى المُعْتَلِي وإدريس ، فشيخنا جعفر^(٣) ابنُ
محمد الإدريسي من ذُرِّيَّتِهِ ، حدثنا بمصر عن ابنِ باقا .

٨١ - القاسم بن حَمُود بن ميمون *

الإدريسيُّ ، والي إمرة الأندلس بعد مَقْتَل أخيه علي بن حَمُود سنة
ثمان^(٤) .

وكان هادئاً ساكناً ، أَمِنَ النَّاسُ معه ، وكان يتشيع قليلاً ، فبقي في
المُلْكِ الى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، في ربيع الأول ، فخرج عليه ابنُ أخيه
يحيى بنُ علي بن حَمُود المُعْتَلِي ، فهرب القاسمُ من غير قتالٍ إلى إشبيلية ،
فاستمال البربر ، وجمع وَحَشَدَ ، وجاء إلى قُرْطُبَةَ ، فهرب منه المُعْتَلِي ، ثم
اضطرب أمرُ القاسم بعد قليل ، وَخَذَلَهُ البربرُ ، وتفرَّقوا في سنة أربع عشرة ،

(١) انظر «الكامل» لابن الأثير ٩ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في «الذخيرة» ١ / ١ / ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) ترجمه المؤلف في «مشيخته» الورقة ٤١ / ١ .

* جمهرة ابن حزم ٥٠ ، ٥١ ، جذوة المقتبس ٢٢ - ٢٤ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة :
القسم الرابع ، المجلد الأول / ٤٨١ - ٤٨٦ ، بنية الملتمس ٢٨ ، ٢٩ ، الكامل لابن الأثير ٩ /
٢٧٣ - ٢٧٦ ، البيان المغرب ٣ / ١٢٤ و ١٣٣ و ١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، نفع الطيب ١ / ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٤) وقد تَلَقَّبَ بالمأمون كما ذكرت مصادر الترجمة .

وتغلّبت كلُّ فرقةٍ على بلدٍ من الأندلس ، وجرتْ خطوبٌ وأمورٌ يطول شرحُها ، فلحق القاسمُ بشرِيش^(١) ، فقصدَهُ المُعتلي ، وحاصَرَهُ ، فظَفِرَ به ، وسجَنه دهرًا ، وأما أهلُ إشبيلية ، فطرَدُوا عنها ابني القاسمِ بنِ حَمُود ، وأمروا عليهم ثلاثةٌ : قاضي البلد محمد بن إسماعيل بن عبّاد ، ومحمد بن يريم الألهاني ، ومحمد بن الحسن الزُّبيدي ، فساسوهم ، ثم تملَّك عليهم القاضي ، وأظهر لهم ذلك الحُصري الذي يُقال : إنه المؤيَّد كما قدَّمنا ، وتملَّك مالقة يحيى المُعتلي والجزيرة الخضراء^(٢) ، وغلب أخوه إدريس بنُ علي على طَنْجة^(٣) ، وطال أسرُ القاسم ، وعاش ثمانين سنة ، ثم خُتق في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

٨٢ - يحيى بن علي بن حَمُود المعتلي بالله *

أبو زكريا العلويُّ الحسنيُّ الإدريسيُّ ، وأمه علويةٌ أيضاً .

غلب على أكثر الأندلس ، وتسمّى بالخِلافة ، واستتاب على قرطبة الأمير عبد الرحمن بن أبي عَظاف إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دعوته عن قرطبة فتردد عليها بالعساكر إلى أن أطاعته جماعة البربر وسلموا إليه الحُصون والقلاع ، وعظُم سلطانه ، ثم قصد إشبيلية ، فحاصرها ، فخرج منها فوارسُ

(١) شريش : مدينة كبيرة من كورة شدونة ، وشدونة مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس . « معجم البلدان » ٣ / ٣٢٩ .
(٢) قال في « الجذوة » : وهي كانت معقل القاسم ، وبها كانت ذخائره .
(٢) في « الجذوة » : وهي كانت عُدّة القاسم التي يلجأ إليها إن رأى ما يخاف بالأندلس .
* جذوة المقتبس ٢٤ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الرابع ، المجلد الأول / ٣١٦ - ٣١٨ ، بغية الملتمس : ٣٠ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، المعجب ٥٠ - ٥٤ ، البيان المغرب ٣ / ١٨٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٣ ، أعمال الأعلام ١٣٦ ، بلغة الظرفاء ٤٢ ، نفع الطيب ١ / ٤٣١ .

وهو حينئذٍ سكرانٌ ، فحملَ عليهم وكانوا قد أكمنوا له ، فقتلوه في المحرم ، سنة سبع وعشرين وأربع مئة^(١) .

ولما انهزم البربرُ مع القاسم بنِ حمود من قرطبة ، اتفق رأيُ أهلها على ردِّ الأمرِ إلى بني أمية ، فاختاروا عبدَ الرحمن^(٢) بنَ هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله أخا^(٣) المهدي^(٤) ، فبايعوه في رمضان سنة أربع عشرة ، ولقبوه بألمستظهر بالله ، وله اثنتان وعشرون سنة .

ثم قام عليه نسيبه محمد بنُ عبد الرحمن في طائفة من سفلة العوام ، فقتلوا ألمستظهرَ بعد شهرين ، وكان قد وزر له أبو محمد بنُ حزم الظاهريُّ ، فأثنى على ألمستظهر ، وقال : كان في غايةِ الأدب والبلاغة والذكاء ، رحمه الله .

وقوي أمرُ محمد بن عبد الرحمن بن عبید الله بن الناصر الأموي ، ولقبوه بالمستكفي بالله^(٥) ، فبُوع وله ثمان وأربعون سنة ، فتملك ستة أشهر ، وكان أحمق ، قليلَ العقل ، وزر له أحمد بن خالد الحائك ، ثم قُتل وزيره ، وخُلع هو ، وسجنوه ثلاثاً لم يُطعموه فيها شيئاً ، ثم نَفَوْه المُعْتَر ، فلحق بالثغور ، وأضمرته البلادُ ، وقيل : بل سُمَّ في دجاجة ، فهلك ، وعاد أمرُ الناس إلى المُعتلي .

فلما غاب المُعتلي ، أجمع أهل قرطبة على ردِّ الأمرِ إلى بني أمية ، ونهض

(١) « جذوة المقتبس » ٢٤ ، ٢٥ ، و « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢) وهو المستظهر بالله ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١٥) .

(٣) في الأصل : « أخو » وهو خطأ .

(٤) وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار ، تقدم الحديث عنه في ترجمة المؤيد بالله هشام

رقم (٧٨) .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٨) .

بذلك الوزير أبو الحزم جَهْوَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرٍ ، وبايعوا أبا بكر هشام^(١) بن محمد بن عبد الملك بن الناصر لدين الله ، ولُقِّبَ بِالْمُعْتَدِّ بِاللَّهِ فِي ربيعِ الأولِ سنة ثمانِ عشرة ، وله أربعٌ وخمسون سنة ، فبقي ينتقلُ في الثغور ، ودخل قرطبة في آخر سنة عشرين ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى قامت عليه طائفةٌ من الجُند ، وجرتُ أمورٌ يطولُ شرحُها ، ثم خلعه ، وأُخرج من قصره والنساء مهتكات حافيات ، إلى أن دخلوا الجامعَ في هيئة السبايا ، فبقوا هنالك أياماً يتعطف عليهم الناس بالطعام إلى أن خرجوا من قرطبة ، فلحق هشامُ هذا بابن هود المُتغَلِّبِ على سَرَ قُسْطَةَ ولاردة وطرطوشة ، فأقام عنده إلى أن مات سنة سبع وعشرين في العام الذي قُتل فيه المعتلي .

فهذا آخرُ ملوكِ بني أمية مُطلقاً ، وتفرقت الكلمة ، وصار في الأندلس عدة ملوك .

٨٣ - جَهْوَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرٍ *

الرئيس أبو الحزم القُرطبيُّ الوزيرُ ، من بيت رئاسةٍ ووزارة ، من دُعاة الرجالِ وعُقلائهم ، دبرَ أمرَ قرطبة ، واستولى عليها ، لكنه من عقله لم يتسم بالإمرة ، ورتب البوابين والحشم على بابِ القصر ، ولم ينتقل من بيته ، وأنفق

(١) انظر « جذوة المقتبس » ٢٧ وما بعدها ، و « بغية الملتبس » ٣٤ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ ، و « نفع الطيب » ١ / ٤٣٨ .

* جمهرة الأنساب ٩٣ ، جذوة المقتبس ٢٨ ، ٢٩ و ١٨٨ ، مطمح الأنفس ١٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الثاني / ٦٠٢ - ٦٠٥ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ١٣١ ، بغية الملتبس ٣٤ ، ٣٥ و ٢٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الحلة السيرة ٢ / ٣٠ - ٣٤ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ٥٦ ، البيان المغرب ٣ / ١٨٥ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٧ ، العبر ٣ / ١٨٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٥ .

في الجند الأموال ، وأقام العمال ، وفرق العُدَد على العامة^(١) .

وكان على طريقة الرؤساء الصالحين ، فاستمر أمر الناس معه مُستقيماً إلى أن توفي في صفر ، سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة .

فقام بعده ابنه الرئيس أبو الوليد محمد بن جهور ، فجرى في السياسة على منهاج أبيه سواء ، وبقي كذلك مدة سنين .

وكان والدُه أبو الحزم من كبار العلماء روى عن أبي عبد الله بن مفرج ، وخلف بن القاسم ، وعباس بن أصبغ ، وجماعة . روى عنه : محمد بن عتاب ، وغيره .

وكان من صغار وزراء دولة ابن أبي عامر .

وكان يقول : أنا مَسِيكُ أَمْرِ النَّاسِ إلى أن يتهياً لهم من يصلح للخلافة . فاستقل بالسلطنة ، واستراح من اسمها ، وكان يجعل ارتفاع الأموال ودائع عند التجار ومضاربة^(٢) .

وكان يعوّد المرضى ، ويشهد الجنائز وهو بزِّي الصالحين ، وله هيئة عظيمة ، وأمر مطاع ، عاش إحدى وسبعين سنة .
وأما ابنه :

٨٤ - أبو الوليد *

(١) في « جذوة المقتبس » ٢٩ ، و« الحلة السيرة » ٢ / ٣٣ : وفرق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين وفي البيوت حتى إذا دهم أمر في ليل أو نهار ، كان سلاح كل واحد معه . وانظر « الكامل » ٩ / ٢٨٥ .

(٢) قال الحميدي : وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك . انظر « جذوة المقتبس » ٢٨ ، ٢٩ ، و« الحلة السيرة » ٢ / ٣٢ ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١ / ٢ / ٦٠٣ ، و« الكامل » ٩ / ٢٨٥ ، وانظر ص ٥٢٥ من هذا الجزء .
* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الثاني / ٦٠٤ ، الصلة لابن =

فحكّم على قُرْبطة ثمانية أعوام ، فقصدّه ابنُ عبّاد ، وقهره ، وأخذَ
 البلدَ ، ثم سجنَ أبا الوليد في حصن .
 وكان قد قرأ على مكّي بن أبي طالب ، وسمع من أبي المطرف القنازعي ،
 ويونس بن عبد الله بن مُغيث ، وطائفة . وعُني بالحديث .
 فبقي في سجن ابنِ عبّاد إلى أن مات في نصف شوال ، سنة اثنتين وستين
 وأربع مئة .

وقيل : بل غلبَ على قُرْبطة المأمونُ بنُ ذي النون صاحبُ طَلَيْطَلَة ، وقام
 بعده ابنُ عكاشة البربري ، ثم غلب عليها أبو القاسم بنُ عبّاد ، وصارت تبعاً
 لإشيلية^(١) .

٨٥ - إدريس بن علي بن حمود الحسني *

الإدريسي ، أخو المُعتلي^(٢) بالله ، لما قُتل أخوه بادر أبو جعفر أحمد بن
 موسى بن بَقْنَة^(٣) ، ونجا الصَّقْلِيّ الخادم ، فأتيا مالقة وهي دارُ ملكهم ،
 فأخبرا إدريس بن علي بقتل أخيه وكان بسبّته ، فدخل الأندلس .

= بشكوال ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، بغية الملتمس ٣٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٥ ، المعجب : ٦٠
 ووفاته فيه سنة ٤٤٣ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، البيان المغرب ٣ / ٢٣٢ ، تاريخ
 ابن خلدون ٤ / ١٥٩ .

(١) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ١٥٩ ، و « المغرب في حلي المغرب » ١ / ٥٦ ،

٥٧ .

* جذوة المقتبس ٣٠ ، ٣١ ، بغية الملتمس ٣٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٨٠ ، البيان
 المغرب ٣ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٢٤ ، نفع الطيب ١ / ٤٣١ و ٤٣٢ .
 (٢) وهو صاحب الترجمة المتقدمة برقم (٨٢) .

(٣) بالباء الموحدة والقاف المفتوحتين بعدهما نون مشددة مفتوحة ، وقد تصحفت في
 الأصل في المواضع الأربعة من هذه الترجمة وفي « الكامل » ٩ / ٢٧٩ ، ٢٨١ إلى بقية بالياء وهو
 خطأ . انظر « تبصير المتنبه » ١ / ٢٠٠ ، و « الإكمال » ١ / ٣٤٢ .

بُويع بمالقة بالخلافة ، ولُقّب بالمتأيد ، بالله ، وجعل ابن أخيه حسن بن المعتلي والياً على سبته^(١) .

ثم إنه استنجد بإدریس محمد البربري^(٢) على حربِ عسكرِ إشبيلية ، فأمدّه بجيشٍ عليهم ابنُ بَقْنَة ، فهزَمُوا عسكرَ إشبيلية ، وكان عليه إسماعيلُ ولدُ القاضي ابنِ عبّاد ، وقُتِلَ إسماعيلُ ، وحُمِلَ رأسُهُ إلى إدريس بنِ علي ، فوفاه وهو عليلٌ ، فلم يعشْ إلا يومين ومات ، وخلف من الولد مُحمداً الذي لُقّب بالمهدي ، والحسن الذي لُقّب بالسامي^(٣) .

وكان المُعتلي بالله قد اعتقل مُحمداً وحَسناً ابني عمّه القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء ، ووكلَ بهما رجلاً من المغاربة ، فحين بلغه خبرُ مقتل المُعتلي جمع من كان في الجزيرة من البربر والسودان ، وأخرج مُحمداً وحَسناً ، وقال : هذان سيِّداكم ، فسارِعُوا إلى الطاعةِ لهما . فبُويع محمدٌ ، وتملكَ الجزيرة ، لكنّه لم يتسمَّ بالخلافة ، وأما أخوه الحسن ، فأقام معه مدةً ، ثم تزهد ، ولبس الصوف ، وفرغ عن الدنيا ، وحج بأخته فاطمة^(٤) .

ولما بلغ نجا الصَّقْلبيّ وهو بسبته موتُ إدريس ، عدى إلى مالقة ومعه حسن بن يحيى بن علي ، فخارت قُوى ابنِ بَقْنَة ، وهرب^(٥) ، فتحصن بحصن لمارش وهو على بريدٍ من مالقة ، فبُويع الحسن بن يحيى بالخلافة ،

(١) « جذوة المقتبس » ، ٣٠ ، و « الكامل » ، ٩ / ٢٨٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة . انظر « جذوة المقتبس » ، ٣٠ ، ٣١ .

(٣) « جذوة المقتبس » ، ٣٠ ، ٣١ ، و « الكامل » ، ٩ / ٢٨٠ ، و « نفع الطيب » ، ١ /

٤٣٢ ، وفيها أنه خلف من الولد أيضاً يحيى الذي قتله ابن عمه حسن بن يحيى كما سيأتي .

(٤) « جذوة المقتبس » ، ٣١ ، ٣٢ ، و « الكامل » ، ٩ / ٢٨٠ .

(٥) قال الحميدي : فلما مات إدريس كما ذكرنا ، رام ابن بقنة ضبط الأمر لولده يحيى بن

إدريس المعروف بحيون ، ثم لم يجسر على ذلك كل الجسر التام ، وتحير وتردد . « جذوة

المقتبس » ، ٣٢ .

وتسمى بالمُسْتَعْلِي ، ثم آمن ابن بَقْنَةَ ، فلما قدم عليه قتله ، ثم قتل ابن عمه يحيى بن إدريس بن علي ، ورجع نَجَا إلى سَبْتَةِ ، ثم هلك حسنُ المُسْتَعْلِي بعد سنتين^(١) .

فجاز نَجَا ليملك البلادَ ، فقتلته البربرُ ، وأخرجوا من السجن إدريسَ ، ابن المُعْتَلِي ، فبايعوه ، وتلقب بالعالِي^(٢) ، وكان ذا رَافِعَةٍ وِرْقَةٍ ، لكن كان دنيء النفس يُقَرِّبُ السُّفِلَ ، ولا يحجبُ حرمه عنهم ، وله تدبيرٌ سيءٌ^(٣) . ثم إن البربرِ مقتوه ، وأجمعوا على محمدِ بنِ القاسمِ بنِ حمود الإدريسي الكائن بالجزيرة الخضراء ، فبايعوه ، ولقبوه بالمَهْدِيّ ، وصار الأمرُ في غاية الأخلوقة ، اجتمع في الوقتِ أربعةٌ يُدْعَوْنَ بأمير المؤمنين في رُقعةٍ من الأندلس ، مقدارُ ما بينهم ثلاثون فرسخاً في مثلها ، ثم افرقوا عن محمدٍ بعد أيام ، ورُدَّ خاسئاً ، فماتَ غمّاً بعد أيام ، وخلفَ ثمانيةً أولاد^(٤) . فتولّى أمرَ الجزيرة الخضراء ، بعده ولدُه القاسمُ بنُ محمدِ بنِ القاسم الإدريسي^(٥) .

وولي مالقة محمدُ بنُ إدريس بن المعتلي ، فبقي عليها إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وعُزِل أبوه هذه المدة ، ثم رُدُّوه بعد ولده إلى إمرة مالقة ، فهو آخرُ من ملكها من الإدريسيين^(٦) ، فلما مات اجتمع رأيُ

-
- (١) « جذوة المقتبس » ٣٢ ، ٣٣ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، و « نفع الطيب » ٤٣٢ / ١ وفيها أن الحسن بن علي لقب بالمستنصر بالله ، لا بالمستعلي كما ذكر المؤلف .
(٢) انظر تفصيل ما حدث قبل إخراجهم من السجن ومبايعته بالخلافة في « جذوة المقتبس » ٣٢ ، ٣٣ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨١ ، وسيورد المؤلف ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٤٦) .
(٣) انظر « جذوة المقتبس » ٣٣ ، ٣٤ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨١ .
(٤) « جذوة المقتبس » ٣٤ ، ٣٥ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ .
(٥) « جذوة المقتبس » ٣٦ ، و « نفع الطيب » ١ / ٤٣٥ .
(٦) « جذوة المقتبس » ٣٦ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ .

البربر على نفى الإدريسية عن الأندلس إلى العُدوة ، والاستبداد بضبط ما بأيديهم من الممالك ، ففعلوا ذلك ، فكانت الجزيرة وما والاها إلى تاكرونة ، ومالقة وغرناطة إلى قبيلةٍ أُخرى ، ولم يزالوا كذلك إلى أن قوي المعتضد بالله عبَّادُ بن القاضي بن عبَّاد ، وغلبَ على الأندلس ، فأجلاهم عنها ، وذلك مذكورٌ في « تاريخ » الحميدي وغيره ، وغلب على كُلِّ قطرٍ مُتغلبٌ تسمى بالمأمون ، ومنهم من تسمى بالمعتصم ، وآخر بالمتوكل ، حتى قال الحسنُ بنُ رَشِيقٍ :

مِمَّا يُزْهَدُنِي فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ سَمَاعٌ مُعْتَصِمٌ فِيهَا وَمُعْتَضِدٌ (١)
 أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاخًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ (٢)

٨٦ - النُّوقَاتِي *

المحدِّثُ الحافظُ الأديبُ ، أبو عمر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدَ بنِ سليمانِ النُّوقَاتِي السجستاني . ونُوقَات : قريةٌ من قُرى سجستان .

حدثَ عن : عبدِ المؤمنِ بنِ خَلْفِ النَّسْفِي ، ومحمدِ بنِ خَيْوِ بنِ حامدِ الترمذي ، وأبي حامدِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسينِ البُوشَنجِي ، وعبدِ

(١) في « ديوانه » : سماعٌ مقتدرٌ فيها ومعتضد .

وفي « نفع الطيب » ١ / ٢١٤ : تلقيبٌ معتضدٌ فيها ومعتمد .

وفي « ٤ / ٢٥٥ : أسماءٌ معتضدٌ فيها ومعتمد .

وفي « وفيات الأعيان » :

مما يقبحُ عندي ذكرُ أندلسٍ سماعٌ معتضدٌ فيها ومعتمد

(٢) البيتان في « ديوانه » ٥٩ ، ٦٠ ، و« نفع الطيب » ١ / ٢١٤ ، ٤ / ٢٥٥ ، و« وفيات

الأعيان » ٤ / ٤٢٨ ونسبهما ابنُ خلكانِ إلى ابنِ عمارِ الأندلسي .

* معجم البلدان ٥ / ٣١١ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢٠٥ - ٢٠٨ ، الوافي بالوفيات ٢ /

٩٠ ، ٩١ ، هدية العارفين ٢ / ٥٣ .

الرحمن بن محمد بن علويه الأبهري القاضي ، وعدة .

وله من التصانيف : كتاب « العلم والعلماء » ، كتاب « التعظة » ،
كتاب « العتاب »^(١) ، كتاب « صون المشيب » ، كتاب « الرياحين » ،
كتاب « المُسلسلات »^(٢) .

حدث عنه : ولده أبو سعيد عثمان ، وعلي بن بشرى اللّيثي ، وعلي
ابن طاهر الشروطي ، وحسين بن محمد الكرابيسي ، وقاسم بن عباس
الصّلحي ، وأبو حامد أحمد بن سعيد التّوني ، وآخرون .

وقد لقي المُسنّد عبد الله بن عمر بن مأمون السّجستاني وولده عثمان ،
وسمع منه .

توفي أبو عمر قبل الأربع مئة .

٨٧ - ابن النّعمان *

قاضي الديار المصرية ، أبو عبد الله ، الحسين بن قاضي القضاة أبي
الحسن علي^(٣) بن قاضي القضاة أبي حنيفة النّعمان بن محمد ، المَغْرِبِيُّ
العُبَيْدِيُّ الرافضي .

ولي بعد موت عمّه محمد^(٤) بأيام ، وتمكّن ، واستمر ، فحكم خمس

-
- (١) ورد اسم الكتاب في « معجم الأدباء » و « الوافي » : « العتاب والإعتاب » .
(٢) انظر « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٠٦ ، و « الوافي » ٢ / ٩٠ . وفيهما شيء من شعره .
* وفيات الأعيان ٥ / ٤٢٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ١ ، العبر ٣ / ٤٥ ، رفع الإصر
١ / ٢٠٧ - ٢١٢ ، حسن المحاضرة ٢ / ١٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٢ .
(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٤) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

سنتين ونصف ، فُعزل في رمضان سنة ٣٩٤ بابن عمّه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد .

وجرى له أمرٌ كبيرٌ مع الحاكم ، ثم ضُربت عنقه في أول سنة خمس^(١) وتسعين ، وأُحرق .

وعلت رتبة عبد العزيز^(٢) جداً ، بحيث إنَّ الحاكم أصدده معه يوم العيد على المنبر ، وتصلب في الأحكام ، وقهر الظلمة ، إلى أن عُزل في رجب سنة ثمان وتسعين بالقاضي مالك بن سعيد الفارقي ، وقتله الحاكم - وقتل معه القائد حسين بن جوهر وأمراء لأمرٍ طويل - في سنة إحدى وأربع مئة^(٣) ، وعاش عبد العزيز سبعا وأربعين سنة .

٨٨ - أبو عبيد الهروي *

العلامة أبو عبيد ، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدّب ، صاحب « الغريين »^(٤) .

(١) وقال في العبر ٣ / ٤٥ : ضربت عنقه سنة أربع وتسعين .
(٢) انظر ترجمته في رفع الإصر ، ٣٥٩ ، ووفيات الأعيان ٥ / ٤٢٢ ، وحسن المحاضرة ١٤٨ / ٢ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ .
* معجم الأدباء ٤ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ١٤٠ أ ، وفيات الأعيان ١ / ٩٦ ، ٩٠ / ١ ، العبر ٣ / ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١١٤ ، ١١٥ ، طبقات السبكي ٤ / ٨٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٥١٨ ، ٥١٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٢٨ ، بغية الوعاة ١ / ٣٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ ، كشف الظنون ٢ / ١٢٠٦ ، هدية العارفين ١ / ٧٠ .

(٤) هو في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ، رَبَّه على حروف المعجم على وضع لم يُسبق فيه ، وجمع ما في كتب من تقدمه ، فجاء جامعاً في الحسن ، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته ، فانتشر ، فصار هو العمدة فيه ، وما زال الناس بعده يتبعون أثره . « كشف

أخذ علمَ اللسانِ عن الأزهرى^(١) وغيره .

ويقال له : الفاشاني . وفاشان : بقاء مشوبة بباء : قريةٌ من أعمال
هَرَآة .

وقد ذكره أبو عمرو بن الصّلاح في « طبقات الشافعية » ، فقال : روى
الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين ، وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن
يونس البزاز الحافظ . حدث عنه : أبو عثمان الصابوني ، وأبو عمر عبد
الواحد بن أحمد المَلِيحي بكتاب « الغريبين » .

قلت : توفي في سادس رجب ، سنة إحدى وأربع مئة .

قال ابنُ خُلْكان : سار كتابه في الآفاق ، ومَرَّ من الكتب النافعة . ثم
قال : وقيل : إنه كان يحب البِدْلةَ ، ويتناولُ في الخلوة ، ويُعاشِرُ أهلَ الأدبِ
في مجالس اللذة والطرب . عفا اللهُ عنه^(٢) .

٨٩ - البُستي *

العلامةُ شاعرٌ زمانه ، أبو الفتح ، عليُّ بنُ محمد البُستي الكاتب .

قال الحاكِمُ بعد أن روى عنه : هو واحدٌ عصره ، حدَّثنا أنه سمع الكثيرَ
من أبي حاتم بن حبان .

الظنون ٢ / ١٢٠٦ . وقد طبع الجزء الأول منه في القاهرة سنة ١٩٧١ من منشورات المجلس
الأعلى للشؤون الإسلامية . وانظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .
(١) صاحب كتاب « التهذيب في اللغة » .

(٢) « وفيات الأعيان » ١ / ٩٦ . والبِدْلةُ : ما يمتهن من الثياب .

* يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٢ - ٣٣٤ ، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٤٩ ، الأنساب ٢ /
٢١٠ ، المنتظم ٧ / ٧٢ ، ٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٦ - ٣٧٨ ، المبرر ٣ / ٧٥ ، ٧٦ ، البداية
والنهاية ١١ / ٢٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ .

قلت : وروى عنه الحسينُ بنُ عليّ البرَدَعِيُّ ، وشيخُ الإسلامِ أبو
عثمان الصابوني ، وآخرون .

مات سنة إحدى وأربع مئة .

وله نظمٌ في غايةِ الجَودةِ كبيرٌ سائرٌ بين الفضلاء^(١) .

٩٠ - ابن الجَسُور *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ الأديبُ ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن
سعيد بن الحُباب ، الأمويُّ مولاهم القرطبي ، ابنُ الجَسُور ، وقد كناه أبو
إسحاق بن شَنْظير : أبا عمير ، والأولُ أصح .

حدث عن : قاسم بن أصْبغ ، ووهب بن مَسْرّة ، ومحمد بن عبد الله
ابن أبي دُلَيْم ، ومحمد بن معاوية ، وأحمد بن مُطَرِّف .

حدث عنه : الصاحبان^(٢) ، وأبو عُمر بن عبد البر ، وأبو عبد الله
الخولاني ، وأبو محمد بن حَزْم ، وهو أكبرُ شيخٍ لابن حَزْم .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مئة وله نَيْفٌ وثمانون سنة .

(١) في « البيّمة » كثيرٌ من شعره ونثره ، فمن نثره : من أصلح فاسده أرغم حاسده ، من
أطاع غضبه أضاع أدبه ، من سعادة جدك وقوفك عند حدك ، إذا بقي ما قاتك فلا تأس على ما
قاتك .

ومن شعره :

يا من أعاد رميمَ الملك منشوراً وضُمُّ بالرأي ملكاً كان منشوراً
أنت الأميرُ وإن لم تؤت منشوراً والأمرُ بعدك إن لم تؤتمن شورى

انظر فنون شعره في « البيّمة » ٤ / ٣٠٧ - ٣٣٤ .

• جذوة المقتبس ١٠٧ ، الصلة ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، بنية الملتبس ١٥٤ ، ١٥٥ ، العبر
٣ / ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ .

(٢) سترد ترجمتهما برقمي (٩٢) و (٩٣) .

وكان خيراً صالحاً شاعراً ، عالي الإسناد واسع الرواية ، صدوقاً .
قال أبو عمر بن عبد البر : قرأت عليه « المُدَوَّنة » عن ابن مسرة ، عن
محمد بن وضاح ، عن مؤلفها سُحنون ، وقرأت « تفسير » ابن عُيينة بروايته
عن قاسم بن أصبغ و « الموطأ » حدثنا به عن محمد بن عيسى بن رفاعة ،
عن يحيى بن أيوب العلاف ، عن ابن بكير ، عن مالك .

ومات في العام قبله بأشهر شيخ المالكية بالأندلس أبو عمر أحمد بن
عبد الملك بن المَكُوي^(١) مصنف « الاستيعاب » في المذهب في مئة جزء .
توفي فجأة عن ستِّ وسبعين سنة . وكان رأساً في العلم والعمل .

ومات العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوِيُّ صاحب « الغريبين »
في رجب ، والعدل حمد^(٢) بن عبد الله بن علي الدمشقي صاحب دويرة
حمد مذبوحة في داره ، والأديب البليغ أبو الفتح علي بن محمد البُستي ،
وشيخ نيسابور السيد أبو الحسن العلوي^(٣) ، وأبو علي منصور بن عبد الله
الخالدي الهَرَوِيُّ أحد الضعفاء^(٤) .

٩١ - الحِنَائِي * * * *

الشيخ المحدث الصدوق ، أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن هلال ، البغدادي الحِنَائِي الأديب .

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تهذيب » ابن عساكر ٤ / ٤٣٨ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٤) .

* تاريخ بغداد ١٠ / ١٤٠ ، ١٤١ ، الأنساب ٤ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ٧٥ ، شذرات

الذهب ٣ / ١٦١ .

حدث عن : يعقوب الجصاص ، والحسين بن عيَّاش ، وأبي جعفر
ابن البخترى ، وإسماعيل الصفار .

حدث عنه : أحمد بن علي الكفطابي ، ورشاً بن نظيف ، وأبو
القاسم الحنائي ، وأبو علي الأهوازي .
وثقه الخطيب^(١) .

توفي سنة إحدى وأربع مئة بدمشق .

الصاحبان

٩٢ - أبو جعفر أحمد بن محمد *

هما الحافظان الإمامان الرفيقان : أبو جعفر أحمد بن محمد بن
محمد بن عبيدة بن ميمون ، الأمويُّ مولا هم الطليطلي .

سمع بطليطلة من عبد الله بن أمية وأقرانه ، وبقرطبة من أحمد بن عون
الله ، وأبي عبد الله بن مفرج ، وعباس بن أصبغ ، وأبي محمد عبد
المؤمن . وارتحلا جميعاً إلى المشرق ، فحجَّا ، وسمعا من أبي بكر أحمد
ابن محمد المهندس ، وأبي عدي عبد العزيز بن علي ، وأبي بكر الأذفوي
وخلق ، ثم رد ابن ميمون إلى طليطلة .

قال ابن مظاهر : كان من أهل العلم والفهم ، حافظاً للفقهِ ، راويةً
للحديث ، دقيقَ الذهن في جميع العلوم ، ذا أخلاقٍ وآدابٍ مع الزهد
والفضل والورع ، مُقبلاً على طريق الآخرة ، لم يتأهل . . . إلى أن قال :

(١) في «تاريخه» ١٠ / ١٤٠ .

* الصلة ١ / ٢٠ - ٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩١ ، طبقات الحفاظ ٤٢٢ ، شذرات

الذهب ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

قُلْ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ - مَعَ كَثْرَتِهَا - وَهَمَّ وَلَا خَطَأَ ، كَانَتْ كِتَابُهُ وَكُتِبَتْ
صَاحِبُهُ ابْنِ سِنْظِيرٍ أَصَحُّ كُتُبِ بَطْلَيْطَلَّةَ (١) .

قُلْتُ : حَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَتُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ
مِئَةِ بَطْلَيْطَلَّةَ كَهْلًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ابْنُ سِنْظِيرٍ وَهُوَ :

٩٣ - الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ *

ابْنِ حُسَيْنِ بْنِ (٢) سِنْظِيرِ الْأُمَوِيِّ .

ذَكَرَهُمَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْكَوَالٍ ، فَقَالَ : كَانَا كَفَرَسِي رِهَانٍ فِي الْعِنَايَةِ
الْكَامِلَةَ بِالْعِلْمِ وَالْبَحْثِ عَلَى الرَّوَايَةِ وَضَبْطِهَا ، سَمِعَا بَطْلَيْطَلَّةَ مِنْ لِحْقَائِهَا بِهَا ،
وَبُقْرُطَةَ وَمِصْرَ وَالْحِجَازَ . وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ صَوَامًا قَوَامًا وَرِعَاءً ، يَغْلِبُ عَلَيْهِ
عِلْمُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ طُرُقِهِ . . . إِلَى أَنْ قَالَ : وَكَانَ سُنِّيًّا مُنَافِرًا لِأَهْلِ الْبِدْعِ ،
مَارِئِي أَزْهَدُ مِنْهُ ، وَلَا أَوْفَرُ مَجْلِسًا ، رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ تَفَرَّدَ أَبُو إِسْحَاقَ
بِالْمَجْلِسِ ، ثُمَّ تُوْفِيَ يَوْمَ النَّحْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ وَلَهُ خَمْسُونَ عَامًا ، رَحِمَهُ
اللَّهُ (٣) .

٩٤ - ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ ** *

قَاضِي الْقَضَاةِ بِبَغْدَادَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) « الصلوة » ١ / ٢١ ، ٢٢ .

** « الصلوة » ١ / ٨٩ - ٩١ ، تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٣ / ١٠٩٢ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٧ / ١٠٣ ، ١٠٤ ،
طَبَقَاتُ الْحِفَافِ ٤٢٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ١٦٣ .

(٢) لَفْظُ « بِنِ » سَقَطَ مِنْ « الْوَافِي » .

(٣) « الصلوة » ١ / ٨٩ - ٩١ بِأَطْوَلِ مَا هُنَا .

** تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠ / ١٤١ ، ١٤٢ ، الْأَنْسَابُ ١ / ٣٣٩ ، اللَّيَابُ ١ / ٨٢ ، الْعَبْرُ ٣ /
٩٠ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ١٧٤ .

إبراهيم ، البغداديُّ الشافعيُّ ، المعروف بابن الأكفاني .
حدث عن : القاضي أبي عبد الله المَحَامِلِي ، وعبد الغافر بن
سَلَامَة ، وابنِ عَقْدَة ، وأحمد بنِ علي الجوزجاني ، وطائفة .
حدث عنه : محمد بنُ طلحة ، وأبو القاسم التَّنُوخِي ، وعبد العزيز
الأزجيُّ ، وعدة .

قال التَّنُوخِي : قال لي أبو إسحاق الطَّبْرِي : من قال : إنَّ أحدًا أنفقَ
على أهلِ العلمِ مئةَ ألفِ دينار ، فقد كذبَ غيرَ أبي محمد بن الأكفاني (١) .
قال التَّنُوخِي : جُمع له جميعُ قضاء بغداد في سنة ٣٩٦ (٢) ، مات سنة
خمس وأربع مئة وله تسعون سنة إلا سنة .

* ٩٥ - رأس الإمامية بالعراق *

أبو عبد الله ، أحمد بنُ محمد بن عُبيد الله بن حسن الجوهري .
له تصانيفُ منها : « أخبار الاثني عشر » ، وكتاب « الشجاج » ،
وأشياء (٣) .

مات سنة إحدى وأربع مئة .

* * ٩٦ - ابن جُمَيع *

الشيخ العالمُ الصالح ، المسندُ المحدثُ الرَّحَال ، أبو الحسين ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤١ و « الأنساب » ١ / ٣٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤١ .

*روضات الجنات ١٧ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٧٠ .

(٣) انظر تصانيفه في « هدية العارفين » ١ / ٧٠ .

* الأنساب ٨ / ١١٦ (الصيداني) و ١١٩ (الصيداوي) ، معجم البلدان ٣ / =

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع ،
الغساني الصيداوي ، صاحب « المعجم »^(١) .

سمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي ، وبالمدينة أولم يسمع بها ،
ويبغداد من المَحَامِلي ، وابن مَخَلد ، والحُسَيْن بن سعيد المطبقي ، وأبي
العبّاس محمد بن أحمد الأثرم ، وأحمد بن علي الجوزجاني ، وخلق ،
وبالكوفة من الحافظ ابن عُقدة ، وبالْبصرة من أبي رَوْق الهِزْاني ، وواهب بن
محمد ، وبواسط من أحمد بن محمد بن سعدان ، وبكفريّا^(٢) من أحمد بن
عبد الحكم البزّاز ، وبيلد^(٣) من أحمد بن إبراهيم الإمام ، وبالرَّملة من أحمد
ابن عمرو الحافظ ، وبمصر من أبي الطاهر أحمد بن محمد الخامي ، وعدة ،
وبصيدا من أحمد بن ربحان ، وبصُور من أحمد بن سعيد الفارسي ، وأحمد
بن هشام بن الليث ، وبمَنبج من أبي بكر أحمد بن يوسف ، وبحلب من أبي
بكر أحمد بن مسعود الوزان ، وبسيرا^(٤) من جعفر بن محمد الأصبهاني ،
وبرامهُرْمُز^(٥) من أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الحافظ ،
وبالمِصْبِصَة من حيّان بن بشر القاضي ، وبعين زُرْبَة^(٦) من حَسْتُون بن
محمد ، وبأطرابُلُس من خَيْثمة القُرشي ، وبالموصل من عبد الله بن علي بن

= ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، اللباب ٢ / ٢٥٣ ، العبر ٣ / ٨٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، شذرات الذهب

٣ / ١٦٤ ، تاج العروس ٢ / ٤٠٣ (صيد) ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ .

(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٦٦ .

(٢) مدينة بإزاء المصيبة على شاطئ جيحان .

(٣) وربما قيل لها : بلط بالطاء ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً .

(٤) مدينة جليلة على ساحل بحر فارس ، كانت قديماً فرضة الهند .

(٥) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

(٦) بلد بالثغر من نواحي المصيبة .

إبراهيم العُمري ، وبأنطاكية من عبدِ الله بن خَلْفِ الصيدلاني ، وبيافا من عبدِ الله بن علي بن أبي الخُنْبِش ، وبتَيْس (١) مُؤنس بن وَصِيف ، وبشِيرَاز من أبي الصقر مُظْفَر بن محمد ، وبدمشق من أحمد بن محمد بن عُمارة ، وبطَرَسُوس من محمد بن إبراهيم بن أبي أمية الطَّرْسُوسي ، وبالرَّقَّة من محمد ابن الحسن بن أبي خُبْزة ، وبالْقَلْزَم (٢) من محمد بن عبد الله بن قنقل ، وبالأثارب (٣) من أحمد بن محمد العَمَّاري ، وببيروت من أحمد بن مكحول البيروتي ، وبيَّاس (٤) من أحمد بن دينار ، وبالأهواز من أحمد بن محمد بن شجاع ، وبعِرْقَة (٥) حُسين بن عيسى الخزرجي ، وبدمياط من خالد بن محمد ، وبقَرْقِيسِيَا (٦) من أبي القاسم عبد الملك بن محمد ، وبجَبَلَة من علي بن أحمد بن عَسَّال ، وبالأبْلَة (٧) من علي بن عبد الوهَّاب الظاهري ، وبديِّر العاقول (٨) عمر (٩) بن سُورين ، وبنهر المَلِك (١٠) يزيد بن إسماعيل

-
- (١) جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفَرَمَا ودمياط .
(٢) بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة (العقبة) والطور ومدين وإليها ينسب بحر القلزم : (هو البحر الأحمر) .
(٣) قلعة بين حلب وأنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ، وتحت جبلها قرية تسمى باسمها .
(٤) مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما ، قريبة من البحر ، بينها وبين الإسكندرية فرسخان .
(٥) بلدة شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق .
(٦) بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصبُ الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات .
(٧) بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة .
(٨) قرية كبيرة على عشرة فراسخ أو أكثر من بغداد .
(٩) هو عمر بن الحسن بن سورين الديرعاقولي السوري ، فسورين جده ، وهو مترجم في « الأنساب » ٧ / ١٨٧
(١٠) كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ، يقال : إنه يشتمل على ثلاث مئة وستين قرية على عدد أيام السنة .

الخلال . وأعانه على لُقِيَّ هؤلاء في هذه البلاد الشاسعة سفره في التجارة .

حدث عنه : عبدُ الغني بن سعيدِ الحافظ ، وتمّام الرازيُّ ، ومحمدُ بن علي الصُّوري ، وأبو علي الأهوازي ، وولده السَّكَنُ بنُ جُمَيْع ، وعبدُ الله بنُ أبي عَقِيل ، وأبو نصر بنُ سَلَمَةَ الوَرّاق ، وأبو نصر الحسينُ بنُ طَلّاب الخطيب ، وآخرون .

مولده في سنة خمس وثلاث مئة ، وقيل : في سنة ست .

وقال ابنه : صام أبي أبو الحسين وله ثمان عشرة سنة إلى أن

توفي .

قال الصُّوري في جزءٍ له : أخبرنا أبو الحسين بنُ جُمَيْع وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً .

وقال الخطيبُ وغيره : ثقة .

قلتُ : قد سمع من أبي الحسن بن صفوة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، وسمع ببغداد في سنة سبع وثمان وعشرين ، وكان أسند من بقي بالشام ، ولم أظفر له بشيءٍ في طَيِّبَةٍ .

قرأتُ «مُعجمه» على ابنِ القوَّاس ، عن أبي القاسم بن الحرَّستاني ، سنة تسع وست مئة حضوراً ، عن جمال الإسلام السُّلمي ، عن ابنِ طَلّاب ، عنه قال : هذا ما اشتمل عليه ذكرُ شيوخِ الذين لقيتهم في سائر الأفاقِ : بمكة والعراق وفارس وأرضِ إصطخر والثغور ودياربكر والشام ومصر ، وأبدأُ بمن اسمه محمد . . . إلى أن قال : أنشدني أبو بكر أحمدُ بنُ محمد الصَّنوبري بحلب :

تَزَايِدًا مَا أَلْقَى فَقَدْ جَاوَزَ الْحَدَا وَكَانَ الْهَوَى مَرْحًا فَصَارَ الْهَوَى جِدَا

وقد كُنْتُ جَلْدًا ثم أَوْهَنْتِي الهوى وهذا الهوى ما زال يَسْتَوِهِنُ الجَلْدَا
 فلا تَعْجِبِي من غَلَبِ ضَعْفِكَ قُوَّتِي فكم من ظَبَاءٍ في الهوى غَلَبَتْ أَسْدَا
 غَلَبْتُم على قَلْبِي فَصِرْتُم أَحَقُّ بِي وأملك بي مَنِي فَصِرْتُ لَكُمْ عَبْدَا
 جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى حَيَاتِي فَفَقَدْتُكُمْ كَفَقَدِ حَيَاتِي لا رَأَيْتُ لَكُمْ فَقْدَا

وقد سقت من هذا « المعجم » أحاديث فيما مضى .

قال أبو الفضل السعدي ، والسكن ولد ابن جميع ، وأبو إسحاق
 الحبال : توفي ابن جميع في رجب سنة اثنين وأربع مئة ، لكن ابنه ما
 ذكر الشهر ، وهم الكتاني ، فقال : مات في سنة ثلاث وأربع مئة .
 والصحيح الأول ، وعاش ستاً وتسعين سنة .

٩٧ - [أبوه أبو بكر] *

وكان والده أبو بكر عابداً صواماً .

حدث عن محمد بن عبدان صاحب أبي مصعب الزهري .

روى عنه ولده في « معجمه » ، وحفيده الحسن الملقب
 بالسكن .

توفي في سنة بضع وخمسين وثلاث مئة .

٩٨ - [السكن ابن جميع] **

وكان السكن يكنى أبا محمد .

* الأنساب / ٨ / ١١٩ .

** الأنساب / ٨ / ١١٧ و ١١٩ .

روى عن : أبيه ، وعن جدّه ، وعن جدّه الآخر المُعَمَّر محمد بن
سُلَيْمان بن أحمد بن ذكوان ، ويوسف بن القاسم الميَّانجي ، وأحمد
ابن عطاء الرُّوذباري ، وجماعة .
وعُمَّر دهرًا كأبيه .

حدث عنه : محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري ، وعلي بن
بكار الصوري ، وجماعة ، وبالإجازة الفقيه نصر المقدسي ، وأبو
الحسن بن الموازني ، حكى عنه مُنَجِّب بن سُلَيْم الكاتب قال : مكثتُ
ستة أشهر ما شربتُ الماء .

وقال : سمعتُ «الموطأ» من جدي سنة سبع وخمسين ، ولي
الآن سبعٌ وثمانون سنة ، وقد سردتُ الصومَ ولي ثمان وعشرون سنة ،
وكذا سرد الصومَ أبي وجدِّي .

مات السُّكْنُ في يوم عيد الفطر سنة سبع وثلاثين وأربع مئة
بصيدا ، وما زال بلدُ صيدا دارَ إسلام إلى أن استولى عليه الفرنج في
حدود الخمس مئة ، فدام بأيديهم دهرًا إلى أن افتتحه السلطانُ المَلِكُ
الأشرفُ صلاحُ الدين سنة تسعين وست مئة وأخرب حصنه .

ومات مع ابنِ جُمَيْع في سنة اثنتين وأربع مئة شيخُ هَمْدان أبو
العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن تُركان التميمي الخفاف^(١) ، وله
رحلةٌ سمعَ فيها من أبي سهل بن زياد ، والوزيرِ البليغِ المُنشيء أحمد
بن سعيد بن حزم بن غالب اليزيدي الأندلسي^(٢) والد الفقيه أبي

(١) نقلت ترجمته برقم (٧٥) .

(٢) مترجم في جذوة المقتبس ١٢٦ ، ١٢٧ ، الصلة ١ / ٢٥ ، ٢٦ ، بغية الملتبس =

محمد ، والإمام أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن مسور السوسنجردي
 البغدادي^(١) ، ومحدث الأندلس أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن
 سنظير الطليطلي صاحب الحافظ أبي جعفر بن ميمون ، ويقال لهما :
 الصاحبان^(٢) . لكونهما في الحفظ والطلب معاً كقرسي رهان ،
 ماتا كهليلين ، وكان أبو إسحاق عابداً مُتَبَتِّلاً قانتاً لله ، داعيةً إلى السنن :
 وأبو القاسم خَلَفَ بن إبراهيم بن محمد بن خاقان مقرئ مصر ،
 والقدوة الزاهد طاهر بن عبد الله بن عمر بن ماهلة الهمداني ، حدث
 عن الكبار ، وقاضي قرطبة العلامة أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن محمد
 بن عيسى بن فطيس^(٣) المالكي الحافظ ، وزاهد بغداد أبو عمرو عثمان
 بن عيسى الباقلائي العابد ، والمحدث علي بن أحمد بن محمد
 السامرّي^(٤) الرقاء صاحب الهاشمي ، وإمام جامع دمشق أبو الحسن
 علي بن داود الداراني المقرئ الزاهد ، والعلامة أبو الحسين بن
 اللبان^(٥) الفرضي ، وطائفة ذكرتهم في هذا الكتاب .

٩٩ - القاسبي *

الإمام الحافظ الفقيه ، العلامة عالم المغرب ، أبو الحسن علي

-
- = ١٨٢ ، ١٨٣ ، العبر ٣ / ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٩١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ .
 (١) مترجم في تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٧ ، العبر ٣ / ٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ .
 (٢) تقدمت ترجمتهما برقمي (٩٢) و (٩٣) .
 (٣) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .
 (٤) تقدمت ترجمته برقم (٥١) .
 (٥) سترد ترجمته برقم (١٢٧) .
 * ترتيب المدارك ٤ / ٦١٦ - ٦٢١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٠ - ٣٢٢ ، معالم الإيمان ٣ /
 = ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، العبر ٣ / ٨٥ ، ٨٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ،

ابنُ محمد بن خَلْفِ المَعافِرِي القَرَوِي^(١) القابسيُّ المالكي ، صاحب
« المُلخَص »^(٢) .

حج ، وسمع من : حمزة بن محمد الكتّاني الحافظ ، وأبي زيد
المَرَوزي ، وابنِ مسرورِ الدبّاغِ بإفريقية ، دَرّاس^(٣) بن إسماعيل ،
وطائفة .

وكان عارفاً بالعلل والرجال ، والفقه والأصول والكلام ، مُصنِّفاً
يَقْظاً دِيناً تَقِيّاً ، وكان ضريراً ، وهو من أصحّ العلماء كُتُباً ، كتب له
ثِقَاتُ أصحابه ، وضبط له بمكة « صحيح » البخاري ، وحرّره وأتقنه
رفيقه الإمامُ أبو محمد الأصيلي^(٤) .

= نكت الهميان ٢١٧ ، البداية والنهاية ١١/٣٥١ ، الديباج المذهب ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، غاية النهاية ١/
٥٦٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ ،
كشف الظنون ٢/١٨١٨ ، هدية العارفين ٢/٦٨٥ ، شجرة النور الزكية ١/٩٧ والقابسي : نسبة إلى
قابس ، وهي مدينة بإفريقية بين الإسكندرية والقيروان .

(١) نسبة إلى القيروان البلد المعروف بالمغرب .

(٢) قال ابن خلكان : جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في
كتاب « الموطأ » رواية أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري ، وهو على صغر حجمه جيد
في بابه . ثم نقل ابن خلكان عن أبي عمرو الداني قوله : كان شيخنا أبو الحسن - يعني القابسي -
يقرأ « الملخص » بكسر الخاء يجعله فاعلاً ، يريد أنه يلخص المتصل من حديث مالك رحمه الله
تعالى ، وتقدير الترجمة : ما اتصل من حديث مالك للمستحفظين . « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٠ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ . وقال حاجي خليفة : قال أبو عمرو الداني : وهو خمس مئة حديث وعشرون
حديثاً وشرح القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد الخوي الشافعي خمسة عشر
حديثاً من أوله وتوفي سنة ٦٩٣ . « كشف الظنون » ٢ / ١٨١٨ ، ١٨١٩ . وانظر النسخة الخطية
لهذا الكتاب وغيره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢/١٦٣ .

(٣) في الأصل : دارس ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وانظر الصفحة (١٠) تعليق
(١) .

(٤) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٦ ، ٦١٧ ، وأبو محمد الأصيلي مرت ترجمته في
الجزء السادس عشر .

قال حاتم الأطرابلسي : كان أبو الحسن القاسبي زاهداً ورعاً
يقظاً ، لم أر بالقيروان إلا مُعترفاً بفضله . تفقه عليه أبو عمران
القاسبي ، وأبو القاسم اللبيدي^(١) ، وعتيق السوسي ، وغيرهم^(٢) .

ألف تواليف بديعة ككتاب « الممهّد » في الفقه ، وكتاب « أحكام
الديانات » ، و « المنقذ من شبه التأويل » ، وكتاب « المنبه
للفطن »^(٣) ، وكتاب « ملخص الموطأ » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب
« الاعتقادات » ، وغير ذلك^(٤) .

وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان ، ويات عند قبره خلق من
الناس ، وضربت الأخبية ، ورثته الشعراء سنة ثلاث وأربع مئة .

وقد أخذ القراءة عرضاً بمصر عن أبي الفتح بن بذهن ، وأقرأ
الناس بالقيروان دهرأ ، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ
الوالي ، ثم أعمل نفسه في درس الفقه والحديث حتى برع فيهما ،
وصار إمام العصر ، أثنى عليه بأكثر من هذا أبو عمرو الداني ، وقال :
كتبنا عنه شيئاً كثيراً ، وبقي في الرحلة خمس سنين ، وردّ سنة سبع

(١) في الأصل : الكييدي بالكاف وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وسترده ترجمته في هذا
الجزء برقم (٤٢١) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٨ .

(٣) جاء اسم الكتاب في « جذوة المقتبس » : « المنبه لذوي الفطن من غوائل الفتن » ، وفي
« تذكرة الحفاظ » و « ذيل كشف الظنون » : « المنبه للفطن من غوائل الفتن » . وجاء في
الأصل : المنبه الفطن .

(٤) انظر مصنفاً في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٨ ، ٦١٩ ، و « الديباج المذهب » ٢ /

١٠٢ ، و « شجرة النور » ١ / ٩٧ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦٨٥ .

وخمسين وثلاث مئة^(١) .

قلت : وممن روى عنه : أبو محمد عبدُ الله بنُ الوليد بن سعد الأنصاري الفقيهُ شيخُ أبي عبد الله محمد بن الحطَّاب الرازي الإسكندراني .

وقيل له : القابسي ، لأنَّ عمَّه كان يشدُّ عمامته شدَّةً قابسيَّةً ، فاشتهر لذلك بالقابسي^(٢) .

أخبرنا قاضي دمشق علمُ الدين محمدُ بن أبي بكر المصري ، أخبرنا أحمدُ بن عمر الباهي ، أخبرنا عثمانُ بن حسن اللُّغوي ، أخبرنا خَلْفُ بنُ عبد الملك الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن عتَّاب ، حدثنا حاتمُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو الحسن القابسي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ابن مسرور ، أخبرنا أحمدُ بن أبي سليمان ، حدثنا سحنونُ بنُ سعيد ، حدثنا عبدُ الرحمنُ بنُ القاسم ، حدثنا مالك ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أمِّه ، عن عائشة : أن رسولَ الله ﷺ أمر أن نَسْتَمْتَعَ بجُلُودِ المَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ^(٣) .

ومات مع القابسي ابنُ الباقِلاني^(٤) الأصولي ، وأحمدُ بن فراس

(١) انظر «ترتيب المدارك» ٤ / ٦٢١ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ .

(٢) «ترتيب المدارك» ٤ / ٦٢١ ، و«وفيات الأعيان» ٣ / ٣٢١ .

(٣) هو في «الموطأ» ٢ / ٤٩٨ في الصيد : باب ما جاء في جلود الميتة ، وأخرجه من طريق مالك أبو داود (٤١٢٤) والدارمي ٢ / ٨٦ ، وفي الباب عن ابن عباس عند مالك ٢ / ٤٩٨ ، والبخاري ٤ / ٣٤٣ ، ومسلم (٣٦٣) و (٣٦٤) و (٣٦٥) و (٣٦٦) وأبي داود (٤١٢٠) و (٤١٢٣) ، والترمذي (١٧٢٨) والنسائي ٧ / ١٧٣ ، وعن سلمة بن المحبق عند أبي داود (٤١٢٥) وأحمد ٣ / ٤٧٦ و ٥ / ٦ ، والنسائي ٧ / ١٧٣ ، والحاكم ٤ / ١٤١ .

(٤) سترد ترجمته برقم (١١٠) .

المكي^(١) باختلاف فيه ، وأبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري^(٢) صاحبُ المَحَامِلي ، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله بن حامد الورّاق واسمُه حسن^(٣) ، وشيخُ الشافعية أبو عبد الله الحلّيمي^(٤) الحسين بن الحسن البخاري ، وأبو علي الحسين بن محمد الرُّوذباري^(٥) راوي « سُنن » أبي داود ، والحافظُ أبو الوليد بن الفَرَضِي^(٦) القُرطبي ، وشيخُ الحنفية أبو بكر محمد بن موسى الخُوَارِزْمِي^(٧) مفتي العراق ، وشاعرُ الأندلس يوسف بن هارون الرَّمادي^(٨) ، ومَلِكُ التُّرْكُ أيلك خان ، وكان خيراً عادلاً ديناً ، فتملَّك بعده أخوه طُغان خان^(٩) .

١٠٠ - الحاكم *

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحَكَم ،

-
- (١) سترد ترجمته برقم (١٠٣) .
(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ / ٣١١ ، ٣١٢ ، الأنساب ٨ / ٥٦ ، اللباب ٢ / ٢٣٩ ، العبر ٣ / ٨٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ .
(٣) سترد ترجمته برقم (١١٦) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٠١) .
(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .
(٨) نسبة إلى الرمادة ، وهي موضع بالمغرب ، ويوسف بن هارون هذا مترجم في جذوة المقتبس ٣٦٩ - ٣٧٣ ، بغية الملتبس ٤٩٣ - ٤٩٦ ، وفيات الأعيان ٧ / ٢٢٥ - ٢٢٩ ، والمغرب في حلي المغرب ١ / ٣٩٢ ، الصلة ٢ / ٦٧٤ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٦٢ - ٦٤ ، المقتبس ٧٤ ، ٧٥ ، مسالك الأبصار ١١ / ١٧٥ ، المطرب لابن دحية ٤ ، المطمح : ٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٠ - ١٧٢ ، نفع الطيب ٤ / ٣٥ - ٤٠ ، معجم البلدان ٣ / ٦٦ .
(٩) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .
* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ ، الأنساب ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢ (البيع) ، تبين كذب المفتري ٢٢٧ - ٢٣١ ، المنتظم ٧ / ٢٧٤ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩ - ١٠٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ ، العبر ٣ / =

الإمام الحافظ ، الناقد العلامة ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله بن
البيع^(١) الضبي الطهماني النيسابوري ، الشافعي ، صاحب التصانيف .

مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وعشرين
وثلاث مئة بنيسابور .

وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله ، وأول سماعه
كان في سنة ثلاثين ، وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في سنة
أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر ، وسمع
من نحو ألفي شيخ ، ينقصون أو يزيدون ، فإنه سمع بنيسابور وحدها
من ألف نفس ، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة ، فقدم بعد
موت إسماعيل الصفار بيسير .

وحدث عن أبيه وكان أبوه قد رأى مسلماً صاحب « الصحيح » ،
وعن محمد بن علي المذكر ، ومحمد بن يعقوب الأصم ، ومحمد
ابن يعقوب الشيباني ابن الأخرم ، ومحمد بن أحمد بن بالويه الجلاب ،
وأبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي صاحب ابن واره ،
ومحمد بن عبد الله بن أحمد الصفار ، وصاحبي الحسن بن عرفة :

= ٩١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٠ ، ٣٢١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، طبقات السبكي ٤ /
١٥٥ - ١٧١ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، لسان الميزان ٥ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨ ، طبقات الحفاظ ٤٠٩ - ٤١١ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٣ - ١٢٥ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٧٦ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ ، الرسالة
المستطرفة ٢١ . وانظر تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٦٧ - ٣٧٠ .

(١) قال السمعاني : هذه اللفظة لمن يتولى البيعة والتوسط في الخانات بين البائع
والمشتري من التجار للأمتعة . « الأنساب » ٢ / ٣٧٠ .

عليّ بن الفضل السُّتوري ، وعليّ بن عبد الله الحَكيمي ، وإسماعيل
ابن محمد الرازي ، ومحمد بن القاسم العَتكي ، وأبي جعفر محمد بن
محمد بن عبد الله البغدادي الجَمال ، ومحمد بن المؤمّل
الماسرَجسي ، ومحمد بن أحمد بن محبوب مُحدّث مرو ، وأبي حامد
أحمد بن عليّ بن حَسَنويه ، والحسن بن يعقوب البُخاريّ ، والقاسم
ابن القاسم السِّياري ، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصُّبغِي ، وأحمد بن
محمد بن عَبْدُوس العَنزي ، ومحمد بن أحمد^(١) الشُّعبيّ الفقيه ،
وإسماعيل بن محمد بن الشُّعراني ، وأبي أحمد بكر بن محمد
المَرَوَزيّ الصيرفي ، وأبي الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وأبي عليّ
الحُسين بن علي النيسابوريّ الحافظ ، وحاجب بن أحمد الطُوسي ،
لكن عُدَم سماعه منه ، وعليّ بن حمشاد العَدل ، ومحمد بن صالح بن
هانئ ، وأبي النُّضر محمد بن محمد الفقيه ، وأبي عمرو وعثمان بن
أحمد الدقاق البغدادي ، وأبي بكر النجاد ، وعبد الله بن دُرُستويه ،
وأبي سهل بن زياد ، وعبد الباقي بن قانع ، وعبد الرحمن بن حمدان
الجلّاب شيخ هَمَذان ، والحُسين بن الحسن الطُوسي ، وعليّ بن
محمد بن محمد بن عُقبَة الشيباني ، ومحمد بن حاتم بن خُزيمة الكَشبي -
شيخ زعم أنه لقي عَبْدَ بن حُميد - وأمم سواهم بحيث إنّه روى عن
أبي طاهر الزِّيادي ، والقاضي أبي بكر الحِيري .

حدث عنه : الدارقُطنيّ وهو من شيوخه ، وأبو الفتح بن أبي

(١) في الأصل : أحمد بن محمد وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو أبو أحمد محمد بن
أحمد بن شعيب بن هارون بن موسى الشيعبيّ الفقيه المعدل من أهل نيسابور ، من شيوخ أبي عبد
الله الحاكم ، متوفى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، انظر « الأنساب » ٧ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، و
« اللباب » ٢ / ١٩٩ ، و « تبصير المتنبه » ٢ / ٨١٣ .

الفوارس ، وأبو العلاء الواسطيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد بن يعقوب ، وأبو ذر الهَرَوِيُّ ، وأبو يعلى الخليليُّ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وأبو القاسم القشيريُّ ، وأبو صالح المؤدِّن ، والزُّكِّي عبد الحميد البجيري ، ومؤمِّل ابنُ محمد بن عبد الواحد ، وأبو الفضل محمد بن عبيد الله الصَّرام ، وعثمان بن محمد المَحْمِي ، وأبو بكر أحمد بن علي بن خَلْف الشيرازيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وصنَّف وخرَّج ، وجَرَح وعدَّل ، وصحَّح وعلَّل ، وكان من بُحور العِلْمِ على تشيِّعٍ قليلٍ فيه .

وقد قرأ بالرواياتِ على ابنِ الإمام^(١) ، ومحمد بن أبي منصور الصَّرام ، وأبي علي بن النِّقار مُقرئ الكوفة ، وأبي عيسى بَكَارٍ مُقرئ بغداد .

وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي الوليد حسان بن محمد ، وأبي سهل الصُّعْلوكي .

وأخذ فنونَ الحديثِ عن أبي علي الحافظ^(٢) ، والجعابي ، وأبي أحمد الحاكم^(٣) ، والدارقطني ، وعدة .

وقد أخذ عنه من شيوخه : أبو إسحاق المُزَكِّي ، وأحمد بن أبي عثمان الجبيري ، ورأيتُ عجيبةً وهي أن مُحدِّث الأندلس أبا عمر

(١) هو أبو بكر محمد بن العباس بن الإمام . « غاية النهاية » ٢ / ١٨٥ .

(٢) هو أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ ، مرَّت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) هو صاحب كتاب « الكنى » ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ . مرَّت ترجمته في الجزء السادس عشر .

الطَّمَنُكِي قد كتب كتاب « علوم الحديث » للحاكم في سنة تسع
وثمانين وثلاث مئة ، عن شيخ سَمَاه ، عن رجلٍ آخر ، عن الحاكم .
وقد صحب الحاكم من مشايخ الطريق إسماعيل بن نُجيد ،
وجعفر الخُلدي ، وأبا عثمان المغربي .

وقع لي حديثه عالياً بإسنادٍ فيه إجازة .

قرأت على أبي علي بن الخلال : أخبركم جعفر بن علي ،
أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار ، سمعتُ الخليل بن
عبد الله الحافظ ذكر الحاكم وعظمه ، وقال : له رحلتان إلى العراق
والحجاز ، الثانية في سنة ثمانٍ وستين ، وناظر الدارقطني ، فرضيه ،
وهو ثقةٌ واسعُ العلم ، بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء ،
يستقصي في ذلك ، يُؤَلِّفُ العُثَّ والسُّمين . ثم يتكلم عليه ، فَيُبين
ذلك^(١) .

قال : وتوفي في سنة ثلاث وأربع مئة . كذا قال^(٢) .

قال : وسألني في اليوم الثاني لما دخلتُ عليه ، ويُقرأ عليه في
فوائد العراقيين : سفيان الثوري ، عن أبي سلمة ، عن الزُّهري ، عن سهل
حديث الاستئذان ، فقال لي : مَنْ أبو سلمة هذا ؟ فقلتُ من وقتي :
المغيرة بن مُسلم السَّراج . قال : وكيف يروي المغيرة عن الزُّهري ؟
فبقيتُ^(٣) ، ثم قال لي : قد أمهلتك أسبوعاً حتى تتفكر فيه . قال :

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) وهو خطأ سيئ المصنف .

(٣) أي : انقطعت .

فتفكرت ليلتي حتى بقيت أكرّر التفكير، فلما وقعت إلى أصحاب الجزيرة من أصحاب الزهري، تذكرت محمد بن أبي حفصة، فإذا كنيته أبو سلمة، فلما أصبحت، حضرت مجلسه، ولم أذكر شيئاً حتى قرأت عليه نحو مئة حديث، قال: هل تفكرت فيما جرى؟ فقلت: نعم هو محمد بن أبي حفصة، فتعجب، وقال لي: نظرت في حديث سفيان لأبي عمرو البجلي؟ فقلت: لا، وذكرت له ما أمنت في ذلك، فتحير، وأثنى علي، ثم كنت أسأله، فقال: أنا إذا ذاكرت^(١) اليوم في باب لا بد من المطالعة لكبير سني. فرأيت في كل ما ألقى عليه بحراً، وقال لي: أعلم بأن خراسان وما وراء النهر، لكل بلدة تاريخ صنّفه عالمٌ منها، ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يُصنّفوا فيه شيئاً، فدعاني ذلك إلى أن صنّفت «تاريخ النيسابوريين»^(٢) فتأملته، ولم يسبقه إلى ذلك أحد^(٣)، وصنّف لأبي علي بن سيمجور كتاباً في أيام النبي ﷺ، وأزواجه وأحاديثه، وسماه «الإكليل»، لم أر

(١) في الأصل: «ذكرت»، والمثبت من «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٤١.

(٢) قال الدكتور فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١ / ٣٦٩: كان يتكون من ١٢ جزءاً كما ذكر البيهقي (تاريخ بيهق ٢١)، وكان هذا الكتاب مرتباً على حروف المعجم: ويضم تراجم لصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وللشخصيات البارزة في نيسابور إلى سنة ٣٨٠ هـ. ولهذا الكتاب تكملة بها ذكر للشيوخ والأصدقاء الذين ماتوا بعد سنة ٣٨٨ هـ. ويبدو أن النسخة الأصلية لهذا الكتاب قد فقدت، أما المختصر العربي المتأخر من هذا الكتاب، فهو ترجمة عن صياغة فارسية، أعدها مصنف اسمه الخليفة النيسابوري، الذي عاش في زمن لا يبعد عن القرن السابع الهجري. وهناك تكملة «لتاريخ نيسابور» بعنوان: «السياق لتاريخ نيسابور» لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ، وتوجد هذه التكملة مخطوطة في: صائب بانقرة ١٥٤٤. وألف إبراهيم بن محمد الصريفيني المتوفى سنة ٦٤١ مختصراً لهذه التكملة بعنوان «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» ومنه نسخة خطية في كوبريلي ١١٥٢.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٤٠، ١٠٤١.

أحداً رتب ذلك الترتيب ، وكنت أسأله عن الضعفاء الذين نشؤوا بعد
الثلاث مئة بنيسابور وغيرها من شيوخ خراسان ، وكان يبين من غير
محاباة .

أخبرنا المؤمل بن محمد وغيره كتابة قالوا : أخبرنا زيد بن
الحسن ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : كان
أبو عبد الله بن البيهقي ثقة ، أول سماعه سنة ثلاثين وثلاث مئة ،
وكان يميل إلى التشيع ، فحدثني إبراهيم بن محمد الأزموي بنيسابور
وكان صالحاً عالماً قال : جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث ، وزعم
أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم ، منها حديث الطير^(١) ،
وحديث : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »^(٢) فأنكر عليه أصحاب الحديث
ذلك ، ولم يلتفتوا إلى قوله^(٣) .

أبو نعيم الحداد : سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ ،
سمعت أبا عبد الرحمن الشاذلي الحاكم يقول : كنا في مجلس السيد
أبي الحسن ، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير ، فقال : لا
يصح ، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي ﷺ^(٤) .

(١) وهو حديث لا يصح وقد تقدم الكلام عليه .

(٢) حديث صحيح بشواهده ، فهو من حديث البراء في « المسند » ٤ / ٢٨١ ،
والمستدرک ٣ / ١١٠ ، وأخرجه من حديث زيد بن أرقم أحمد ٤ / ٣٦٨ ، والترمذي
(٣٧١٣) والحاكم ٣ / ١١٠ ، وأخرجه من حديث أبي الطفيل أحمد ٤ / ٣٧٠ ، وابن حبان
(٢٢٠٥) والحاكم ٣ / ١١٠ ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٦٦ عن خمسة أو ستة من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص ابن ماجه (١٢١) وأخرجه
النسائي في مسند علي كما في ترجمة إياس بن نذير من التهذيب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٤ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والإنكار منهم مسلم
لهم في حديث الطير ، لا الحديث الثاني ، فإنه صحيح بشواهده كما تقدم .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

فهذه حكاية قوية ، فما بأله أخرجَ حديث الطير في «المستدرک» ؟ فكأنه اختلف اجتهاده ، وقد جمعتُ طُرُقَ حديثِ الطير في جزء ، وطرق حديث : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » وهو أصحُّ ، وأصحُّ منهما ما أخرجه مسلم^(١) عن عليٍّ قال : إِنَّهُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ إِلَيَّ : « إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » . وهذا أشكلُ الثلاثة ، فقد أحبه قومٌ لا خلاقَ لهم ، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب ، فالله أعلم^(٢) .

أُنْبِثْتُ عَنْ أَبِي سَعْدِ الصَّفَّارِ : عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ إِمَامٌ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ ، الْعَارِفُ بِهِ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ ، يُقَالُ لَهُ : الضُّبِّيُّ ، لِأَنَّ جَدَّ جَدَّتِهِ هُوَ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضُّبِّيِّ ، وَأُمُّ عَيْسَى هِيَ مَنْوِيَّةُ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ الْفَقِيهِ ، وَبَيْتُهُ بَيْتُ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ وَالتَّأْذِينَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَاهُ فِي «تَارِيخِهِ» ، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ، وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . قَالَ : وَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الثَّقَفِيَّ ، وَأَبَا حَامِدَ بْنَ بِلَالٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْمُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَطَّانِ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِمَسْمُوعِهِ مِنْهُمَا ، وَتَصَانِيفُهُ الْمَشْهُورَةُ تَطْفَحُ بِذِكْرِ شَيْخِهِ ، وَقَرَأَ بِخُرَاسَانَ عَلَى قُرَاءَةٍ وَقِيَةٍ ، وَتَفَقَّهُ

(١) رقم (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً من الإيمان وعلاماته .

(٢) وجد على هامش الأصل - تعليق على استشكال الذهبي ونصه : قلت : لا إشكال ، فالمراد : لا يحبُّك الحبُّ الشرعيُّ المعتدُّ به عند الله تعالى ، أما الحبُّ المتضمن لتلك البلايا والمصائب ، فلا عبرة به ، بل هو وبال على صاحبه كما أحبَّتِ النصارى المسيح .

على أبي الوليد ، والأستاذ أبي سهل ، واختصَّ بصُحبة الإمام أبي بكر الصُّبغِي ، وكان الإمام يُراجِعُه في السُّؤالِ والجَرَحِ والتَّعْدِيلِ ، وأوصى إليه في أمورِ مدرستِهِ دارِ السُّنَّةِ . وفوِّضَ إليه توليةَ أوقافِهِ في ذلك ، وذاكر مثل الجعابي ، وأبي علي الماسرجسي الحافظ الذي كان أحفظَ زمانِهِ ، وقد شرع الحاكمُ في التصنيفِ سنةَ سبعٍ وثلاثين ، فاتَّفَقَ له من التصانيفِ ما لعلَّه يبلغُ قريباً من ألفِ جزءٍ من تخريجِ « الصَّحيحين » ، والعِللِ والتراجمِ والأبوابِ والشُّيوخِ ، ثم المجموعاتِ مثل « معرفة علوم الحديث »^(١) ، و« مُستدرك الصحيحين »^(٢) ، و« تاريخ النيسابوريين » ، وكتاب « مُزكي الأخبار » ، و« المدخل إلى علم الصحيح » ، وكتاب « الإكليل » ، و« فضائل الشافعي » ، وغير ذلك^(٣) . ولقد سمعتُ مشايخنا يذكرون أيامه ، ويحكِّون أن مُقدِّمي عصره مثل أبي سهل الصُّعلوكي والإمام ابن فوركٍ وسائر الأئمة يُقدِّمونه على أنفسهم، ويُراعون حقَّ فضلِهِ ، ويعرفون له الحرمة الأكيدة . ثم أظنُّ عبد الغافر في نحو ذلك من تعظيمِهِ ، وقال : هذه جملٌ يسيرةٌ هي غيضٌ من فيضِ سِيرِهِ وأحوالِهِ ، ومن تأملَ كلامَهُ في تصانيفِهِ ، وتصرَّفَهُ في أماليهِ ، ونظَرَهُ في طُرُقِ الحديثِ ، أذعن بفضلِهِ ، واعترفَ له بالمزِيَّةِ

(١) وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة عام ١٩٣٧ بعناية الدكتور السيد معظم حسين .

(٢) وهو مطبوع مع « تلخيص » الذهبي في حيدرآباد ١٣٣٤ - ١٣٤٢ هـ وفي هذه الطبعة

تصحيف وتحريف كثير فهو بحاجة إلى إعادة نشره نشرة محققة مخرجة ومفهرسة تتيح الاستفادة منه لكل مطالع . وطبع للحاكم أيضاً « كتاب المدخل إلى معرفة الإكليل » في حلب سنة ١٩٣٢ م ثم نشره رويسون في لندن سنة ١٩٥٣ م .

(٣) انظر النسخ الخطية الموجودة لبعض مصنفات الحاكم في « تاريخ التراث العربي »

لسركين ١ / ٣٦٧ - ٣٧٠ .

على من تقدّمه ، وإتباعه من بعده ، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه ، وعاش حميداً ، ولم يُخلف في وقته مثله ، مضى إلى رحمة الله في ثامن صفر سنة خمس وأربع مئة^(١) .

قال أبو حازم عمر بن أحمد العبّودي الحافظ : سمعتُ الحاكم أبا عبد الله إمام أهل الحديث في عصره يقول : شربت ماء زمزم ، وسألتُ الله أن يرزقني حُسن التصنيف^(٢) .

قال العبّودي : وسمعتُ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : كتبتُ على ظهر جُزءٍ من حديث أبي الحسين الحجاجي الحافظ ، فأخذ القلم ، وضرب على الحافظ ، وقال : أيش أحفظُ أنا ؟ أبو عبد الله بن البيّاع أحفظُ مني ، وأنا لم أرَ من الحُفَاطِ إلا أبا علي النيسابوري ، وأبا العباس بن عُفدة . وسمعتُ السلمي يقول : سألتُ الدارقطني : أيهما أحفظُ : ابنُ مندّة أو ابنُ البّيع ؟ فقال : ابنُ البّيع أتقنُ حفظاً^(٣) .

قال أبو حازم : أقيمتُ عند أبي عبد الله العُصمي قريباً من ثلاث سنين ، ولم أرَ في جُملة مشايخنا أتقنَ منه ولا أكثر تنقيراً ، وكان إذا أشكل عليه شيءٌ ، أمرني أن أكتبُ إلى الحاكم أبي عبد الله ، فإذا ورد جوابُ كتابه ، حكّم به ، وقطع بقوله^(٤) .

قال الحافظ أبو صالح المؤذن : أخبرنا مسعود بن علي

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ .

(٢) انظر «تبيين كذب المفتري» ٢٢٨ ، و«الأنساب» ٢ / ٣٧١ ، و«تذكرة الحفاظ»

٣ / ١٠٤٤ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١٥٩ .

(٣) «تبيين كذب المفتري» ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٤٤ .

(٤) «تبيين كذب المفتري» ٢٣٠ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١٥٨ .

السَّجَرِيُّ ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك ، حدثنا الحافظ أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر البَحِيرِيُّ ، حدثنا أحمد بن محمد ابن الفضل بن مُطَرَّف الكَرَابِيسِي فِي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه الحافظ ، حدثنا النَّجَاد ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا يحيى الحِمَانِي ، حدثنا سَعِيد بن الخُمَس ، عن عُبَيْد الله ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ بِلَالاً يُؤذِّن بِلَيْلٍ . . . » وذكر الحديث^(١) ، ثم قال مسعود : وحدثني الحاكم غير مرة ، وقد كان الحاكم لما روى عنه الكرابيسي هذا شاباً طرياً .

أبنا ابن سلامة عن الحافظ عبد الغني ، أخبرنا أبو موسى المديني ، أخبرنا هبة الله بن عبد الله الواسطي ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، حدثنا الدارقطني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري ، حدثنا محمد بن جعفر النَّسَوِيُّ ، حدثنا الخليل بن أحمد النَّسَوِيُّ ، حدثنا خِدَاشُ بن مَخْلَد ، حدثنا يعيش بن هشام ، حدثنا مالك ، عن الزُّهْرِي ، عن أنس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا أَحْسَنَ الْهَدِيَّةِ أَمَامَ الْحَاجَةِ ! » .

قلت : هذا مُلصَقٌ بمالك ، وقد حدَّث به الوليدُ الموقري^(٢) أحدُ

(١) وتامه : « فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » أخرجه من طرق عن عبيد الله بهذا الإسناد أحمد ٦ / ٤٤ و ٥٤ ، والبخاري (٦٢٣) في الأذان : باب الأذان قبل الفجر ، والدارمي ١ / ٢٧٠ ، وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري (٦٢٢) ومسلم (١٠٩٢) والترمذي (٢٠٣) والنسائي ٢ / ١٠ ، والدارمي ٢ / ٢٧٠ .

(٢) وهو الوليد بن محمد الموقري ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن المديني : لا يكتب حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به ، وكذبه يحيى بن معين ، وقال النسائي : متروك الحديث . وقد أورد الحديث الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ٨٤ ، ونقل عن الدارقطني : انه باطل .

الضعفاء ، عن الزُّهري مرسلًا .

أبو موسى : حدثنا الحسينُ بنُ عبد الملك ، عن سعدِ بن علي الزُّنْجاني ، سمع أبا نصرٍ الوائليَّ يقولُ : لما ورد أبو الفضل الهمدانيُّ نيسابور ، تعصَّبوا له ، ولقَّبوه : بديع الزمان ، فأعجب بنفسه إذ كان يحفظُ المئة بيتٍ إذا أنشدتُ مرةً ، ويُشيدُها من آخرها إلى أولها مقلوبةً ، فأنكر على الناس قولهم : فلانُ الحافظُ في الحديث ، ثم قال : وحفظُ الحديثِ مما يُذكر؟! فسمع به الحاكمُ ابنُ البيِّع ، فوجَّه إليه بجزء ، وأجل له جُمعةً في حفظه^(١) ، فردَّ إليه الجزء بعد الجمعة ، وقال : مَنْ يحفظُ هذا؟ محمدُ بن فلان ، وجعفرُ بن فلان ، عن فلان؟ أسامي مُختلفة ، وألفاظ مُتباينة؟ فقال له الحاكم : فاعرف نفسك ، واعلم أن هذا الحفظُ أصعبُ مما أنتَ فيه^(٢) .

ثم روى أبو موسى المديني : أن الحاكم دخل الحمام ، فاغتسل ، وخرج . وقال : آه . وقُبضت روحه وهو مُتزرٌّ لم يلبس قميصه بعد ، ودُفن بعد العصرِ يومَ الأربعاء ، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري^(٣) .

قال الحسنُ بنُ أشعث القرشي : رأيتُ الحاكمَ في المنام على فرَسٍ في هيئةٍ حسنةٍ وهو يقولُ : النجاة ، فقلتُ له : أيُّها الحاكم ! في ماذا؟ قال : في كِتابةِ الحديث^(٤) .

(١) في الأصل : حفظ .

(٢) انظر «طبقات» السبكي ٤ / ١٦٠ .

(٣) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٤٥ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١٦١ .

(٤) انظر «طبقات السبكي» ٤ / ١٦١ .

الخطيبُ في « تاريخه »^(١) : حدثني الأزهرِيُّ قال : ورد ابنُ البيعِ بغداداً قديماً ، فقال : ذُكر لي أنَّ حافظكم - يعني الدارقطني - خرَّجَ لشيخٍ واحدٍ خمسَ مئةِ جُزءٍ ، فأروني بعضَها . فحُمِلَ إليه منها ، وذلك مما خرَّجه لأبي إسحاق الطُّبري ، فنظر في أولِ الجُزءِ الأولِ حديثاً لِعَطِيَّةِ العَوْفي ، فقال : استفتحَ بشيخٍ ضعيفٍ . ورمى الجزء ، ولم ينظر في الباقي .

قال ابنُ طاهرٍ : سألتُ سعدَ بنَ علي الحافظَ عن أربعةِ تعاصروا : أيهم أحفظُ ؟ قال : مَنْ ؟ قلتُ : الدارقطني ، وعبدُ الغني ، وابنُ منْدَةَ ، والحاكم . فقال : أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل ، وأما عبدُ الغني فأعلمهم بالأنساب ، وأما ابنُ منْدَةَ فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامَّة ، وأما الحاكمُ فأحسنهم تصنيفاً^(٢) .

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة ، عن محمدِ بنِ إسماعيل الطُّرسوسي ، عن ابنِ طاهرٍ : أنه سألَ أبا إسماعيلَ عبدَ الله بنَ محمدِ الهَرَوِي ، عن أبي عبدِ الله الحاكم ، فقال : ثقةٌ في الحديث ، رافضيٌّ خبيثٌ^(٣) .

قلتُ : كلاً ليس هو رافضياً ، بلى يتشيع^(٤) .

قال ابنُ طاهرٍ : كان شديدَ التعصُّبِ للشَّيعةِ في الباطن ، وكان

(١) ٥ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) هذا ينطبق على جميع مصنفاته إلا على « المستدرك » فإنه لم يوجد تصنيفه ، فقد اشترط فيه الصحة ولم يلتزمها ، فأخرج فيه الضعيف والموضوع ، اللهم إلا أن يكون كما ذكر عنه قد مات عنه وهو مسوَّدٌ لم يُبيِّضه بعد . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، و « طبقات السبكي » ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ . وقد تقدم في ترجمة ابن منْدَةَ رقم (١٣) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٥ ، و « الرافي بالوفيات » ٣ / ٣٢٠ .

(٤) انظر دفاع السبكي عنه في « طبقاته الكبرى » ٤ / ١٦١ - ١٧١ .

يُظهِرُ التَّسَنُّنَ فِي التَّقْدِيمِ وَالْخِلاَفَةِ ، وَكَانَ مُنْحَرِفًا غَالِيًا عَنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَعَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَنْظَاهِرُ بِذَلِكَ ، وَلَا يَعْتَدِرُ مِنْهُ ، فَسَمِعْتُ أَبَا
الْفَتْحِ سَمَكُوْبَهُ بِهَرَاةَ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ الْمَلِيْحِي ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السُّلَمِي يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى الْحَاكِمِ وَهُوَ فِي دَارِهِ ، لَا يُمَكِّنُهُ
الْخُرُوجُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرَّامٍ (١) ، وَذَلِكَ
أَنْهُمْ كَسَرُوا مَنْبِرَهُ ، وَمَنْعَوْهُ مِنَ الْخُرُوجِ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ خَرَجْتَ وَأَمَلَيْتَ
فِي فِضَائِلِ هَذَا الرَّجُلِ حَدِيثًا ، لَأَسْتَرَحْتَ مِنَ الْمُحَنَةِ ، فَقَالَ : لَا
يَجِيءُ مِنْ قَلْبِي ، لَا يَجِيءُ مِنْ قَلْبِي (٢) .

وَسَمِعْتُ الْمُظْفَرَ بْنَ حَمْزَةَ بَجُرْجَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا سَعْدِ الْمَالِينِي
يَقُولُ : طَالَعْتُ كِتَابَ « الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ » ، الَّذِي صَنَفَهُ الْحَاكِمُ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، فَلَمْ أَرَ فِيهِ حَدِيثًا عَلَى شَرْطِهِمَا (٣) .

قُلْتُ : هَذِهِ مُكَابِرَةٌ وَعُغْلُوٌّ ، وَلَيْسَتْ رَتْبَةً أَبِي سَعْدٍ أَنْ يَحْكُمَ
بِهَذَا ، بَلْ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » شَيْءٌ كَثِيرٌ عَلَى شَرْطِهِمَا ، وَشَيْءٌ كَثِيرٌ عَلَى
شَرْطِ أَحَدِهِمَا ، وَلَعَلَّ مَجْمُوعَ ذَلِكَ ثَلَاثُ الْكِتَابِ بَلْ أَقَلُّ ، فَإِنَّ فِي كَثِيرٍ
مِنْ ذَلِكَ أَحَادِيثَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى شَرْطِ أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، وَفِي
الْبَاطِنِ لَهَا عِلَلٌ خَفِيَّةٌ مُؤَثَّرَةٌ ، وَقِطْعَةٌ مِنَ الْكِتَابِ إِسْنَادُهَا صَالِحٌ وَحَسَنٌ
وَجَيِّدٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ رُبْعِهِ ، وَبَاقِي الْكِتَابِ مَنَاكِيرٌ وَعَجَائِبٌ ، وَفِي غُضُونِ
ذَلِكَ أَحَادِيثُ نَحْوِ الْمِئَةِ يَشْهَدُ الْقَلْبُ بِبُطْلَانِهَا ، كُنْتُ قَدْ أَفْرَدْتُ مِنْهَا

(١) هُوَ إِمَامُ الْكُرَّامِيَّةِ ، إِحْدَى الْفِرْقِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي الْإِسْلَامِ . مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْجِزْءِ الْحَادِي
عَشَرَ بِرَقْمِ (١٤٦) .

(٢) « الْمُنْتَزَمُ » ٧ / ٧٥ ، وَ « تَذَكْرَةُ الْحِفَاظِ » ٣ / ١٠٥٤ ، وَ « الْوَافِي بِالرِّوَايَاتِ » ٣ /
٣٢٠ ، ٣٢١ ، وَ « طَبَقَاتُ السَّبْكِ » ٤ / ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) « الْوَافِي بِالرِّوَايَاتِ » ٣ / ٣٢١ ، وَ « طَبَقَاتُ السَّبْكِ » ٤ / ١٦٥ .

جزءاً ، وحديثُ الطير بالنسبة إليها سماء ، وبكل حالٍ فهو كتابٌ مفيدٌ
قد اختصرته ، ويعوزُ عملاً وتحريراً^(١) .

قال ابنُ طاهر : قد سمعتُ أبا محمد بنَ السمرقندي يقولُ :
بلغني أن « مُستدرك » الحاكم ذكر بين يدي الدارقطني ، فقال : نعم ،
يُستدركُ عليهما حديثُ الطير ! فبلغ ذلك الحاكم ، فأخرجَ الحديثَ من
الكتاب^(٢) .

قلتُ : هذه حكايةٌ منقطعة ، بل لم تقع ، فإنَّ الحاكم إنما أُلّف
« المُستخرج » في أواخر عمره ، بعد موت الدارقطني بمدة ، وحديثُ
الطير ففي الكتاب لم يُحوّل منه ، بل هو أيضاً في « جامع » الترمذي .
قال ابنُ طاهر : ورأيتُ أنا حديثَ الطير جَمَعَ الحاكم بخطه في
جزء ضخم ، فكتبته للتعجب^(٣) .

قال الحاكمُ في « تاريخه » : ذكرنا يوماً ما روى سليمانُ التيميُّ
عن أنس ، فمررتُ أنا في الترجمة ، وكان بحضرة أبي عليِّ الحافظ
وجماعةٍ من المشايخ ، إلى أن ذكرتُ حديثَ : « لا يَزني الزَّاني حينَ
يَزني وهو مؤمِّنٌ » . فحمل بعضهم عليَّ ، فقال أبو علي : لا تَفعل ،
فما رأيتُ أنتَ ولا نحن في سنَّه مثله ، وأنا أقولُ : إذا رأيتُهُ رأيتُ أُلْفَ

(١) وهذا يدلُّ أيضاً على أن الذهبي رحمه الله لم يعتن بالمختصر اعتناء تاماً ، بحيث لم
يتبع الأحاديث تبعاً دقيقاً ، وإنما تكلم فيه بحسب ما تيسر له ، ولذا فقد فاته أن يتكلم على عدد
غير قليل من الأحاديث صححها الحاكم وهي غير صحيحة ، أو ذكر أنها على شرط الشيخين أو
على شرط أحدهما وهي ليست كذلك ، كما يتحقق ذلك من له خبرة بأسانيد الحاكم ، وممارسة
لها ، ونظر فيها .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٣ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٥ .

رجلٍ من أصحابِ الحديث^(١) .

قد مرَّ أن الحاكم مات فجأةً في صفر سنة خمس ، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحِيرِي .

وفيها مات مسند مكة أبو الحسن أحمدُ بنُ إبراهيم بن فراس العبَّاسي^(٢) ، ومسندُ بغداد أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن موسى المُجَبَّر^(٣) ، وحافظُ شيراز أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث^(٤) الشَّيرازي المقرئُ ، ومسندُ دمشق أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن أبي الحديد^(٥) السُّلَمي ، وقاضي بغداد عبدُ الله بنُ محمد ابن عبد الله بنُ الأَكفاني^(٦) ، وشيخُ الشافعية أبو القاسم يوسفُ بنُ أحمد بن كَجَّج^(٧) الدَّينوري ، وشيخُ الشافعية بالبصرة أبو القاسم عبد الواحد ابنُ الحسين الصَّيمري^(٨) .

١٠١ - ابن الفَرَضِي *

الإمامُ الحافظُ ، البارِعُ الثَّقَةُ ، أبو الوليد ، عبدُ الله بنُ محمد بن

-
- (١) «طبقات» السبكي ١٦٠/٤ . (٢) سترد ترجمته . برقم (١٠٣) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٠٧) . (٤) سترد ترجمته برقم (١٢٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٠٥) . (٦) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .
(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٤) . (٨) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

* جذوة المقتبس ٢٥٤ - ٢٥٦ ، مطمح الأنفس ٥٧ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الثاني / ٦١٤ - ٦١٦ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٥١ - ٢٥٦ ، بغية الملتبس ٣٣٤ - ٣٣٦ ، المطرب لابن دحية : ١٣٢ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ ، العبر ٣ / ٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٦ - ١٠٧٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٥٢ ، طبقات الحفاظ ٤١٨ ، ٤١٩ ، نفح الطيب ٢ / ١٢٩ - ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٩ .

يوسف بن نصر، القرطبي، ابن الفرضي، مُصنّف «تاريخ الأندلسيين»^(١).

أخذ عن: أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مُفْرَج، وعبد الله بن قاسم، وعبّاس بن أصبغ، وخَلْف بن القاسم، وخالق، وحجّ، فحمل عن: أبي بكر أحمد بن محمد بن المهندس، ويوسف ابن الدّخيل، والحسين بن إسماعيل^(٢) الضراب، وأبي محمد بن أبي زيد، وأحمد بن رحْمون، وأحمد بن نصر الداوودي.

وله تأليف في «أخبار شعراء الأندلس»، ومُصنّف في «المؤتلف والمُختلف»، وفي «مُشْتبه النسبة».

حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وقال: كان فقيهاً حافظاً، عالماً في جميع فنون العلم في الحديث والرجال، أخذت معه عن أكثر شيوخه، وكان حسن الصُّحبة والمُعاشرة، قتلته البربر، وبقي مُلقى في داره ثلاثة أيام^(٣).

(١) قد طبع «تاريخه» بعنوان «تاريخ علماء الأندلس» نشره فرنسيسكو كوديرا بمدينة مدريد في القرن الماضي، وأعيد طبعه في سنة ١٩٦٦ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، وهذا الكتاب هو الذي ذيل عليه ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ بكتابه المشهور «الصلة»، ثم ألف ابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٩ كتابه «الذيل والتكملة»، وألف أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨ كتابه «ذيل الصلة». انظر «كشف الظنون» ١ / ٢٨٥، ٢٨٦. وقد ذكر إسماعيل باشا مصنف آخر لابن الفرضي في «ذيل كشف الظنون» ١ / ١٠٢ وهو: «الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء المتفتنين والقراء والمحدثين المتقنين والفقهاء والندماء ومن قدمها من العرفاء الغرباء» وانظر «هدية العارفين» ١ / ٤٤٩.

(٢) في الأصل: إسماعيل بن الحسن وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه، والضراب: نسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم. وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر.
(٣) انظر «الصلة» ١ / ٢٥٢، و«تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٧٧.

وقال أبو مروان بن حيان : وممن قُتل يومَ أخذِ قُرطبةَ الفقيهِ الأديبُ الفصيحُ ابنُ الفَرَضِيِّ ، ووُوري مُتغيِّراً من غيرِ غُسلٍ ، ولا كَفَنٍ ولا صلاةٍ ، ولم يُرْ مثلهُ بقُرطبةِ في سعةِ الروايةِ ، وحفظِ الحديثِ ، ومعرفةِ الرُّجالِ ، والافتنانِ في العلومِ والأدبِ البارِعِ ، ولدَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ ، وحجَّ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ ، وجمعَ من الكتبِ أكثرَ ما يجمعهُ أحدٌ في علماءِ البلدِ ، وتقلَّدَ قراءةَ الكُتُبِ بعهدِ العامريةِ ، واستقضاهُ محمدُ المَهديُّ ببِلنسيةِ ، وكان حسنَ البلاغةِ والخطِّ^(١) .

قال الحُميدي^(٢) : حدثنا عليُّ بنُ أحمدَ الحافظ^(٣) ، أخبرني أبو الوليدُ بنُ الفَرَضِيِّ قال : تعلَّقتُ بأستارِ الكعبةِ ، وسألتُ اللهَ تعالى الشهادةَ ، ثم فكَّرتُ في هولِ القتلِ ، فندمتُ ، وهممتُ أن أرجعَ ، فاستقبلَ اللهُ ذلكَ ، فاستحييتُ . قال الحافظُ عليُّ : فأخبرني من رآه بين القتلى ، ودنا منه ، فسمعه يقولُ بصوتِ ضعيفٍ : « لا يُكَلِّمُ أحدٌ في سبيلِ اللهِ ، واللهُ أعلمُ بمنْ يُكَلِّمُ في سبيله إلا جاء يومَ القيامةِ وجُرْحُهُ يَثَعْبُ دماً ، اللونُ لونُ الدَّمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ »^(٤) . كأنه يُعيدُ على نفسه الحديثَ ، ثم قضى على إثرِ ذلكَ رحمه اللهُ .
وله شعرٌ رائقٌ فمنه :

(١) « الصلاة » ١ / ٢٥٣ ، و « تذكرة الحفظ » ٣ / ١٠٧٧ .

(٢) في « جذوة المقتبس » ٢٥٥ . وانظر « الذخيرة » ١ / ١٠٧٧ ، ٢ / ٦١٤ ، ٦١٥ ، و « بغية الملتبس » ٣٣٥ ، و « تذكرة الحفظ » ٣ / ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، و « نفع الطيب » ٢ / ١٣٠ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٦ ، و « المغرب » ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٣) هو الإمام الكبير أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، صاحب « المحلى » في الفقه ، متوفى سنة ٤٥٦ هـ ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٩٨) .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة مالك ٢ / ٤٦١ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل

الله ، وأحمد ٢ / ٢٣١ ، والبخاري (٢٨٠٣) ومسلم (١٨٧٦) .

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحَتْ طَوَّعَ يَمِينِهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلِّي لَهُ فِي الْحُبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ^(١)

وقال ابنُ عبدِ البرِّ : أنشدنا ابنُ الفَرَضِيِّ لنفسه :

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفُ عَلَى وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ وَيَتَّقِي وَمَالِكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفُ
فِيَا سَيِّدِي ! لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ^(٢)

قتل - رحمه الله - سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً .

١٠٢ - صاحبُ اليمنِ *

كان ابنُ زيادٍ وأله ملوكُ اليمنِ من أكثر من مئتي عام ، وبدأت دولتهم تُؤلِّي ، وملكوا صغيراً قام بتدبيره مولاهُ حسينُ ابنُ سلامة^(٣)

(١) البيتان في « جذوة المقتبس » ٢٥٦ ، و« بغية الملتبس » ٣٣٦ ، و« الصلة » ١ / ٢٥٥ ، و« وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٦ ، و« الذخيرة » ق/١ج/٢ / ٦١٦ ، و« نفع الطيب » ٢ / ١٣٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٨ .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٥ ، و« نفع الطيب » ٢ / ١٢٩ ، و« الصلة » ١ / ٢٥٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٨ ويعدها هذان البيتان :

وَكُنْ مُؤَسِّي فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا يَصُدُّ ذُووِ وَدِي وَيَحْفُو الْمُرَافِقُ
لِئِنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي أَرْجِي لِإِسْرَافِي فَلِإِنِّي لَتَالِيفُ .

* معجم البلدان ٤ / ٤٤١ و ٥ / ١٥٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٤٥٥ وفيه وفاته ٤٢٨ هـ ، تاريخ نجر عدن خ ، الجداول المرضية خ ، بلوغ المرام ١٣ وفيه وفاته ٤٠٣ أو قبلها بسنة ، الأعلام للزركلي ٢ / ٢٣٨ .

(٣) قال ياقوت : وهي أمه . « معجم البلدان » ٤ / ٤٤١ .

النوبي ، وكان خَيْراً صالحاً ، أنشأ مدينة الكَدْرَاء^(١) ، ومدينة المَعْقِر^(٢) ، وأنشأ الجوامع ، وعدل وتصدق ، توفي سنة اثنتين وأربع مئة - أعني حُسَيْنًا - وكان في المئة الرابعة باليمن دعاةً للقرامطة .

١٠٣ - العَبْقَسِيُّ *

القاضي العدل ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس - وقيل : بين علي وفراس « أحمدُ » - العَبْقَسِيُّ المَكِّيُّ العَطَّار ، مُسِنْدُ الحِجَاز .

ولد سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

وسمع في صباه - وهو ابنُ عشرِ سنين - من أبي جعفرِ محمدِ بن إبراهيم الدِّيَلِيِّ ، وأبي الثَّرِيكِ محمدِ بن الحُسَيْنِ بن موسى السُّعْدِيِّ الحمصِيِّ ، ومحمدِ بن الربيعِ بن سُلَيْمانِ الجِيزِيِّ ، وأبي سعيدِ بن الأعرابي ، وعبدِ الرحمنِ بن عبدِ الله بن المُقْرِيءِ ، ويُكَيِّرِ بن محمد الحدَّادِ ، وأبي اليَسَعِ إسماعيلِ بن محمد المِصْبِيِّ ، وأبي علي الحُسَيْنِ بن الفتح النيسابوري الفقيه كَمَامَ ، والعباس بن محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ ، وغيرهم .

روى عنه : أبو الحسن أحمدُ بن محمد العَتَيْقِيُّ ، وأبو سَعْدِ إسماعيلُ

(١) انظر « معجم البلدان » ٤ / ٤٤١ .

(٢) قال ياقوت : المعقر - اسم المكان من عقرت البعير أو عقره - : وإد باليمن عند القحمة بالسن قرب زيد من تهامة ، واختط في هذا الموضع مدينة حسين بن سلامة . « معجم البلدان » ١٥٧/٥ .

* الأنساب ٨ / ٣٧٠ ، اللباب ٢ / ٣١٧ ، العبر ٣ / ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٣ ، العقد الثمين ٣ / ٣ - ٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٣ . نسبة إلى عبد القيس .

ابن علي السَّمَان ، وحاتِمُ بن محمد الأَطْرَابُلْسِي ثم الأندلسي ، وأبو علي الأهُوَازِيُّ ، وأبو نصر السُّجْزِيُّ ، وأبو عمرو الداني ، والحسنُ بنُ النُّعْمَان الصَّيْمَرِي ، وأبو ذَرَّ الهَرَوِي ، وعليُّ بنُ عبد الملك بن شُبَّانَةَ الدِّينَوْرِي ، وأبو محمد الحسنُ بن الحسين التُّجَيْبِيُّ الفُرْشِيُّ (١) ، وسَلِيمُ الرَّازِي ، وأبو الفضل عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أحمد بن بُنْدَارِ الرَّازِي ، وأبو طالب العُشَارِي ، وأبو عمران الفارسيُّ ، ومكيُّ بنُ أبي طالب ، وعليُّ بنُ محمد بن شُجَاعِ الرَّبِيعِي ، ومُظَفَّرُ ابنُ الحسن سبط ابن لال ، وعليُّ بنُ عُبيد الله الهَمْدَانِي الكَسَائِي ، وآخرون .

قال أبو ذر (٢) في « مُعْجَمِه » : ثقةٌ ثبت .

وذكره أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن زكريا النَّسَوِيُّ في ترجمة أبيه إبراهيم ، وقال : وولده اليوم هو شيخُ مكة ، ومُحدِّثُها في وقته ، سمع مع أبيه وعُني به ، وكتبه صحاح .

وكذا وثَّقه السُّجْزِيُّ ، ويقولُ : حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق قاضي جدة .

وقال العَيْتَقِي : كان قد انفرد في وقته بجماعةِ شيوخٍ ، ثقة صدوق .

وقال أبو نصر هبةُ الله بنُ معاذ السُّجْزِي في كتاب « السبعيات » من جمعه : كان من كبارِ أهلِ زمانه ، وإليه الرحلةُ في أوانه ، وهو ثقةٌ .

قلتُ : وروى عنه أبو عمر بنُ عبد البرِّ بالإجازة ، وآخرُ من بقي من أصحابِه راوي نسخةِ إسماعيل بن جعفر أبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن ابن

(١) بضم الفاء وسكون الراء ، نسبة إلى الفرش . « الأنساب » ٩ / ٢٧٢ .

(٢) هو الحافظ شيخ الحرم أبو ذر عبد بن أحمد الهروي ، سترد ترجمته برقم (٣٧٠) .

الحسن المكي الشافعي الحنّاط .

وقال ابنُ بشكّوَال في ترجمة حاتم الأُطْرَابُلْسِي : كان أحمد من المُسندين الثقات^(١) .

وقال ابنُ بشكّوَال في جمعه لشيخ ابن عبد البر : مات سنة أربع وأربع مئة بمكة ، وقد نيف على المئة . ثم قال : ذكر ذلك حاتمُ بنُ محمد .

وقال الحَبَال : ولد سنة اثنتي عشرة ، ومات سنة خمس وأربع مئة .

وقال العتّيقي : مات سنة خمس في جمادى الأولى . وقال الكتاني : مات سنة ثلاث . فوهم .

أبنا أحمد^(٢) بن سلامة ، عن الأرتاحي^(٣) ، عن الفراء قال : أخبرنا الحَبَال ، حدثنا الحسنُ بنُ أحمد بمكة بوفاة أبيه ومولده ، فذكرهما كما مضى .

١٠٤ - ابن كَجّ *

القاضي العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ أحمد بن كَجّ ، الدّينوريُّ ، تلميذُ أبي الحسين بن القَطّان . وحضر مجلس الدّاركي .

(١) « الصلة » ١ / ١٥٧ .

(٢) له ترجمة في « مشيخة » المؤلف ورقة ١/٦ .

(٣) نسبة إلى أرتاح : اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب . « معجم البلدان » ١ / ١٤٠ ، ١٤١ .

* طبقات العبادي : ١٠٧ ، طبقات الشيرازي : ٩٨ ، الأنساب ١٠ / ٣٦٠ (الكجّجي) ، اللباب ٣ / ٨٤ ، وفيات الأعيان ٧ / ٦٥ ، العبر ٣ / ٩٢ ، مرآة الجنان ٣ / ١٢ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٥٩ - ٣٦١ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٩٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، تاج العروس ٢ / ٩٠ (كجّج) ، هدية العارفين ٢ / ٥٥٠ .

وكان يُضرب به المثل في حفظ المذهب ، وله وجه^(١) ، وتصانيفُ كثيرة^(٢) ، وأموالٌ وحشمةٌ ، ارتحل إليه الناسُ من الآفاق .

وكان بعضهم يُقدِّمه على الشيخ أبي حنبلد^(٣) ، وقال : هو ذاك رَفَعْتُهُ بغداد ، وَحَطَّتْ مني الدِّينُورُ . قال ذلك عندما قال له تلميذ^(٤) : يا أستاذ ! الاسمُ لأبي حامد ، والعِلْمُ لك^(٥) .

قتلته الحراميةُ بالدِّينُورِ ليلةَ سبعٍ وعشرين من رمضان ، سنة خمس وأربع مئة ، ولم يبلُغني مقدار ما عاش .

١٠٥ - ابن أبي حديد *

العدلُ الأمينُ العالمُ ، مُسندُ دمشق ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحَكَم بن أبي الحَدِيد السُّلَمي الدمشقي . ولد سنة تسع وثلاث مئة .

وسمع أبا الدحداح أحمدَ بنَ محمد ، وأبا بكر محمدَ بن جعفر الخَرَائِطي ، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوِيّ ، وعبدَ الغافر بن سَلَامَة ، وبمصر من محمد بن بشر الزُّبَيْري ، وعبدَ العزيز بن أحمد الأَجْرِيّ ، وعبدَ العزيز بن قيس ، وطائفة .

(١) انظر «طبقات» السبكي ٥ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) قال ابن العماد : ومن تصانيفه «التجريد» قال في المهمات : وهو مطول ، وقد وقف عليه الرافعي . «شذرات الذهب» ٣ / ١٧٨ .

(٣) يعني أبا حامد الإسفراييني ، وسترده ترجمته برقم (١١١) .

(٤) وهو أبو علي الحسين بن شعيب السنجي كما ذكر السمعاني في «الأنساب» .

(٥) «الأنساب» ١٠ / ٣٦٠ ، و«وفيات الأعيان» ٧ / ٦٥ ، و«طبقات» الإسفراييني

٢ / ٣٤١ ، و«طبقات» السبكي ٥ / ٣٥٩ .

* الإكمال ٢ / ٥٥ ، العبر ٣ / ٩١ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ .

حدّث عنه : حفيدها : أحمدُ وعُبيدُ الله ابنا عبدِ الواحد ، وعليُّ بن الحسين الشَّرايبي ، وأبو الحسن بن السُّمَّسار ، وأبو علي الأهوَزي ، وأبو القاسم الحنَّائي ، وآخرون . وتفردَ بعلُو الرواية .

قال أبو نصر بنُ ماکولا^(١) : حدّثنا عنه جماعةٌ ، وكان من الأعيان .

وقال عبدُ العزيز الكتّاني : كان ثقةً مأموناً أعرُفه ، وتوفي في شوال سنة خمسٍ وأربعٍ مئة .

قال أبو الفرج بنُ عمرو : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فقال لي : أبو بكر ابنُ أبي الحديد قَوَّالٌ بالحق .

١٠٦ - بهاءُ الدَّولة *

أبو نصر ، أحمدُ بنُ عضدِ الدَّولة ابنِ بُويه ، ملك العراق . مات في جمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وأربعٍ مئة بعلَّة الصَّرع المُتتابع كآبيه ، توفي بأرجان في سن اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر^(٢) . وكانت أيامُهُ أربعاً وعشرين سنة ، وتملَّك ابنُهُ سلطانُ الدَّولة أبو شجاع^(٣) .

وكان بهاءُ الدَّولة خاضعاً للسلطان محمود^(٤) بن سُبُكْتِكِين ، مُدارياً له .

(١) في «الإكمال» ، ٢ / ٥٥ .

* المتتظم ٧ / ٢٦٤ ، الكامل لابن الأثير (انظر الفهرس) ، دول الإسلام ١ / ٢٤١ ، العبر ٣ / ٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ . تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ ، ذيل تجارب الأمم : ١٥٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٣ .

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير ٩ / ٢٤١ ، و«تاريخ» ابن خلدون ٤ / ٤٧٠ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٤) . (٤) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

وقام ابنه بعده اثنتي عشرة سنة ، وأخذت الدولة البويهية تناقص
وقيل : بل كان مُلكُ بهاء الدولة اثنتين وعشرين سنة ويومين .

١٠٧ - المُجبر *

مسندُ بغداد أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن موسى بن القاسم بن
الصُّلت بن الحارث بن مالك بن سعد بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيِّ بن كلاب ، القرشيُّ العبديُّ البغداديُّ
الجرائحي المُجبر .

ولد سنة أربع عشرة و ثلاث مئة .

وسمع من : أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وأحمد بن
عبد الله وكيل أبي صخرة ، وأبي بكر بن الأنباري ، والقاضي المحاملي ،
وجماعة .

حدث عنه : عبيد الله بن أحمد الأزهري ، وعبد الباقي الأنصاري ،
وعلي بن أحمد بن البُسري ، ومالك بن أحمد الباناسي ، وعدة .

قال الخطيبُ : سئل أبو بكر البرقاني - وأنا أسمع - عن ابن الصُّلتِ
المُجبر ، فقال : ابنا الصُّلتِ ضعيفان^(١) .

قال : وسألت^(٢) حمزة بن محمد بن طاهر عن المُجبر ، فقال : كان

* تاريخ بغداد ٥ / ٩٤ - ٩٦ ، الأنساب (المجبر) ، اللباب ٣ / ١٦٥ ، العبر ٣ / ٨٩ ،
ميزان الاعتدال ١ / ١٣٢ ، الوافي بالوفيات ٧ / ١٣٠ ، ١٣١ ، لسان الميزان ١ / ٢٥٥ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٧٤ . وقد ضبط في الأصل بضم الميم وسكون الجيم وكسر الباء الموحدة
المخففة ، وضبط في « اللباب » بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة المشددة كصححت .
(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٩٤ ، ٩٥ ، وابن الصلت الثاني هو الذي سترد ترجمته عقب هذا .
(٢) في الأصل : « سمعت » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » .

صالحاً دِيناً . وسمعتُ عبدَ العزيزِ الأزجي يقولُ : عَمَدُ ابنِ الصَّلْتِ إلى كُتُبِ
لابنِ أبي الدنيا ، فحدَّثَ بها عن البردعي . يُشيرُ الأزجي إلى أن تلكَ الكُتُبِ
لم تكن عند البردعي^(١) .

ماتَ المُجبرُ وله إحدى وتسعون سنة ، في شهر رجب سنة خمس وأربع
مئة .

وهو صاحبُ « جزء » البانياسي .

فأما سَمِيهِ : المسند الكبير :

١٠٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد *

ابن موسى بن هارون بن الصَّلْتِ ، الأهوازيُّ ، ثم البغداديُّ ، فمولده
في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

سمع القاضي أبا عبد الله المَحَاملي ، وأبا العباس بن عُقْدَةَ ، ومحمد
ابن مَخْلَدَ العطار ، وعبدَ الغافر بن سَلَامَةَ الحمصي .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو القاسم بن مَنْدَةَ ، وجماعة .
قال الخطيب^(٢) : كان صَدُوقاً صالحاً ، تُوفي في جمادى الآخرة سنة
تسع وأربع مئة .

وآخرُ من مات من أصحابه عليُّ بنُ الحُسين بن قُريشِ البناء .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٩٥ .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٠ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٣٢ ، المغني في
الضعفاء ١ / ٥٥ ، لسان الميزان ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .

وقيل : إن يحيى بن أحمد السبيي^(١) روى عنه . وبقي إلى سنة تسعين وأربع مئة .

١٠٩ - ابن أبي زَمَنِين *

الإمام القدوة الزاهد ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ، المرِّي^(٢) الأندلسي الإلبيري ، شيخ قرطبة .

قرأ بَبَجَانَة^(٣) على سعيد بن فحلون « مختصر » ابن عبد الحَكَم .

وسمع من : محمد بن معاوية الأموي ، وأحمد بن المطرف ، وأحمد ابن الشامة ، وهب بن مسرة .

وتفقه بإسحاق الطليطلي .

وتفنن ، واستبحر من العلم ، وصنّف في الزهد والرقائق ، وقال الشعر

الرائق^(٤) .

(١) نسبة إلى سيب ، قال السمعاني : وطني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة .
« الأنساب » ٧ / ٢١٥ .

* جذوة المقتبس ٥٦ ، ٥٧ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٧٢ - ٦٧٤ ، بغية الملتبس ٨٧ ،
٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٩ ، العبر ٣ / ٧١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢١ ، الديباج المذهب
٢ / ٢٣٢ - ٢٣٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٦١ ،
١٦٢ ، تذكرة النوادر ٢٠ ، برنامج القرويين ٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ ، هدية العارفين
٢ / ٥٨ ، إضاح المكنون ١ / ٤٢٤ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٠١ .

(٢) ضبطها ابن فرحون بضم الميم وكسر الراء المهملة المشددة .. « الديباج المذهب » ٢ /
٢٣٣ .

(٣) بَبَجَانَة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة ،
خربت ، وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينهما وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مئة
ميل . « معجم البلدان » ١ / ٣٣٩ .

(٤) أورد الحميدي من شعره قوله :

وكان صاحبَ جِدِّ وإخلاص ، ومُجانبةً للأمرء .

روى عنه : أبو عمرو الداني ، وأبو عمر بن الحَدَّاء ، وجماعة .

ولد في أول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وتوفي في ربيع الآخر ، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

واختصر « المُدَوِّنة »^(١) ، وله « مُنتخب الأحكام » مشهورٌ ، وكتابُ « الوَثَائِق »^(٢) ، و« مُختصر تفسير ابن سَلَام » ، وكتاب « حياة القلوب »^(٣) في الزُّهد ، وكتاب « أدب الإسلام » ، وكتاب « أصول السُّنة » ، وأشياء كثيرة^(٤) .

وكان من حَمَلَةِ الحُجَّة . وَزَمَنِينَ بفتح الميم ، ثم كسر النون .

= لا تَطْمئنُ إلى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الحَسَنَا
أين الأحياءَ والجيرانَ ما فعلوا أين الذين هم كانوا لنا سَكَنَا
سقاَهُمُ الذُّهْرُ كاساً غيرَ صافية فصيرتهم لأطباق الثرى رُهْنَا
وانظر بعض شعره أيضاً في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٧٣ ، ٦٧٤ .

(١) واسم المختصر : « المغرب » في اختصار المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه في نكت منها مع تحرير للفظها ، وضبط لروايتها ، ليس في مختصراتها مثله باتفاق . انظر « الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢١ ، و« طبقات المفسرين » للدواودي ٢ / ١٦٢ ، و« شجرة النور » ١ / ١٠١ ، وذكره ابن خبير في « فهرسة ما رواه عن شيوخه » : ٢٥١ .

(٢) هو « المشتمل في الوثائق » ذكره مع « منتخب الأحكام » ابن خبير في « فهرسة » ص ٢٥١ . وانظر النسخ الخطية لمنتخب الأحكام وغيره في « تاريخ » سزكين ١ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) « فهرسة » ابن خبير ٢٨٨ .

(٤) انظر مصنّفاته في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٧٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢١ ، و« الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٣ ، و« طبقات المفسرين » للدواودي ٢ / ١٦٢ ، و« شجرة النور الزكية » ١ / ١٠١ .

١١٠ - ابن الباقلاني *

الإمام العلامة ، أوحّد المتكلمين ، مُقدّم الأصوليين ، القاضي أبو بكر ، محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر بن قاسم ، البصريّ ، ثم البغداديّ ، ابن الباقلاني ، صاحب التصانيف ، وكان يُضربُ المثلُ بفهمه وذكائه .

سمع أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، وأبا محمد بن ماسي ، وطائفة .

وخرّج له أبو الفتح بن أبي الفوارس .

وكان ثقةً إماماً بارعاً ، صنّف في الرّدّ على الرافضة والمُعترلة ، والخوارج والجهمية والكرامية ، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري ، وقد يُخالفه في مضائق ، فإنه من نظرائه ، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه .

وقد ذكره القاضي عياض في « طبقات المالكية »^(١) ، فقال : هو الملقّب بسيف السُنّة ، ولسان الأمة ، المتكلم على لسان أهل الحديث ،

* تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩ - ٣٨٣ ، ترتيب المدارك ٤ / ٥٨٥ - ٦٠٢ ، الأنساب ٢ / ٥١ ، ٥٢ ، تبين كذب المفتري ٢١٧ - ٢٢٦ ، المنتظم ٧ / ٢٦٥ ، اللباب ١ / ١١٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٤ ، العبر ٣ / ٨٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧ ، مرآة الجنان ٣ / ١٠٠٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ - ١٧٠ ، إيضاح المكنون ٢ / ٦٩١ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ ، شجرة النور الزكية ١ / ٩٢ ، ٩٣ . وانظر كتاب « الباقلاني وإعجاز القرآن » للأستاذ أحمد صقر . قال ابن خلكان في نسبه : هذه النسبة إلى الباقلی وبيعه ، وفيه لغتان : من شدد اللام قصر الألف ، ومن خفّفها مد الألف فقال : باقلاء . وهذه النسبة شاذة لأجل زيادة النون فيها ، وهو نظير قولهم في النسبة إلى صنعاء : صنعاني ، وإلى بهراء : بهراني « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧٠ .

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

وطريق أبي الحسن ، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته ، وكان له بجامع
البصرة حلقة عظيمة .

حدث عنه : الحافظ أبو ذر الهروي ، وأبو جعفر محمد بن أحمد
السمناني ، وقاضي الموصل ، والحسين بن حاتم الأصولي .

قال أبو بكر الخطيب^(١) : كان ورده في كل ليلة عشرين ترويقة في
الحضر والسفر ، فإذا فرغ منها ، كتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه .
سمعت أبا الفرج محمد بن عمران يقول ذلك . وسمعت علي بن محمد
الحري يقول : جميع ما كان يذكر أبو بكر بن الباقلاني من الخلاف بين
الناس صنّفه من حفظه ، وما صنّف أحدٌ خلافاً إلا احتاج أن يطالع كتب
المخالفين ، سوى ابن الباقلاني .

قلت : أخذ القاضي أبو بكر المعقول عن أبي عبد الله محمد بن أحمد
ابن مجاهد الطائي صاحب أبي الحسن الأشعري .

وقد سار القاضي رسولاً عن أمير المؤمنين إلى طاغية الروم ، وجرت
له أمور ، منها أن المليك أدخله عليه من باب خوخة^(٢) ليدخل راعياً للمليك ،
فقطن لها القاضي ، ودخل بظهره^(٣) .

ومنها أنه قال لراهبهم : كيف الأهل والأولاد؟ فقال المليك : مه ! أما
علمت أن الراهب يتنزّه عن هذا ؟ فقال : تنزّهونه عن هذا ، ولا تنزّهون ربّ

(١) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٢٨٠ .

(٢) هو باب صغير ضمن باب كبير لا يتمكن الإنسان من دخوله إلا أن يحيي رأسه .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، و « ترتيب المدارك » ٤ / ٥٩٦ ، و

« الأنساب » ٢ / ٥١ ، ٥٢ ، و « تبين كذب المفتري » ٢١٨ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٦٥ ، و

« البداية والنهاية » ١١ / ٣٥٠ .

العالمين عن الصاحبة والولد^(١) !

وقيل : إن الطاغية سأله : كيف جرى لزوجة نبيكم ؟ - يقصدُ تويحاً -
فقال : كما جرى لمريم بنتِ عمران ، وبرأهما الله ، لكن عائشة لم تأتِ
بولد . فأفحمه^(٢) .

قال الخطيب^(٣) : سمعتُ أبا بكر الخوارزمي يقول : كل مُصنّفٍ
ببغداد إنما يتقل من كُتُب الناس سوى القاضي أبي بكر ، وإنما صدره يحوي
علمه وعلم الناس .

وقال أبو محمد البافي : لو أوصى رجلٌ بثلث ماله لأفصح الناس ،
لوجب أن يُدفع إلى أبي بكر الأشعري^(٤) .

قال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : كان ما يُضمره القاضي أبو
بكر الأشعري من الورع والدين أضعاف ما كان يُظهره ، فقليل له في ذلك ،
فقال : إنما أظهر ما أظهره غيظاً لليهود والنصارى ، والمعتزلة والرافضة ، لئلا
يستحقروا علماء الحق^(٥) .

وعمل بعضهم في موتِ القاضي :

انظُر إلى جبلِ تمشي الرّجالِ به وانظُر إلى القبرِ ما يحوي من الصلَفِ
وانظُر إلى صارمِ الإسلامِ مُنعمداً وانظُر إلى دُرّة الإسلامِ في الصّدْفِ^(٦)

(١) « تبيين كذب المفتري » ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢١٩ ، و « البداية والنهاية » ٣٥٠ / ١١ ، وانظر مناظرته
في مجلس ملك الروم وأخباره معه في « ترتيب المدارك » ٥٩٤ / ٤ - ٦٠١ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٣٨٠ / ٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٨٠ / ٥ ، و « الأنساب » ٥٢ / ٢ .

(٥) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٢٠ .

(٦) البيتان في « تاريخ بغداد » ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، و « الأنساب » ٥٢ / ٢ ، و « تبيين =

مات في ذي القعدة ، سنة ثلاثٍ وأربع مئة ، وصلى عليه ابنه حسنٌ ، وكانت جِنَازَتُهُ مشهودةً ، وكان سيفاً على المعتزلة والرافضة والمُشَبَّهة ، وغالبُ قواعِدِهِ على السُّنة ، وقد أمر شيخُ الحنابلة أبو الفضل التميميُّ مُنادياً يقولُ بين يدي جِنَازَتِهِ : هذا ناصرُ السُّنة والدين ، والدَّابُّ عن الشريعة ، هذا الذي صنَّف سبعين ألف ورقة . ثم كان يزورُ قبره كُلَّ جمعة (١) .

قيل : ناظر أبو بكر أبا سعيد الهاروني ، فأسهب ، ووسَّع العبارة ، ثم قال للجماعة : إنَّ أعادَ ما قلتُ ، قنعتُ به عن الجواب . فقال الهاروني : بل إنَّ أعادَ ما قاله ، سلَّمتُ له (٢) .

١١١ - أبو حامد الإسفراييني *

الأستاذ العلامة ، شيخُ الإسلام ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ أبي طاهر

= كذب المفترى « ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، و « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ١٧٧ .

(١) « تبين كذب المفترى » ٢٢١ ، وانظر مصنفاته في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٠١ ، ٦٠٢ . وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ » سزكين ٢ / ٣٨٥ - ٣٨٧ ، وقد طبع له منها كتاب « إعجاز القرآن ، بالقاهرة ١٣١٥ ، ١٣١٧ هـ على هامش كتاب « الإتيقان ، للسيوطي ، ونشره السيد صقر بالقاهرة عام ١٩٥٤ م ، وكتاب « التمهيد في الرد على الملحدة والرافضة والخوارج والمعتزلة » نشره محمد أبو ريده ومحمود الخضيري اعتماداً على مخطوطة باريس غير الكاملة في القاهرة ١٩٤٧ م وكذلك مكارثي في بيروت ١٩٥٧ ، وكتاب « البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر ونيرنجيات » نشره مكارثي ببيروت عام ١٩٥٨ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٦٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ١٧٧ .

* طبقات العبادي ١٠٧ ، طبقات الشيرازي ١٠٣ ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٦٨ - ٣٧٠ ، الأنساب ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، المنتظم ٧ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٧ ب ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٠٨ - ٢١٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٢ - ٧٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ٩٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥ ، طبقات السبكي ٤ / ٦١ - ٧٤ ، طبقات الإنسوي ١ / ٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢ ، ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٩ ، طبقات ابن هداية =

محمد بن أحمد الإسفراييني ، شيخُ الشافعية ببغداد .

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

وقدم بغدادَ وله عشرون سنةً ، فتفقه على أبي الحسن بن المرزبان ،
وأبي القاسم الداركي . وبرع في المذهب ، وأربى على المتقدمين ، وعظّم
جاهه عند الملوك .

حدث عن : عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وسمع
« السنن » من الدارقطني .

حدث عنه تلامذته أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي^(١) ، والفقهاء
سليم الرازي ، وأبو علي السنجي ، وأبو الحسن المحاملي^(٢) ، وآخرون .

قال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » : انتهت إليه رئاسة الدين
والدنيا ببغداد ، وعلّق عنه تعاليق في شرح المُرزي ، وطبّق الأرض
بالأصحاب ، وجمع مجلسه ثلاث مئة مُتَفَقِّه^(٣) .

وقال الشيخ محيي الدين النواوي : تعليقه الشيخ أبي حامد في نحو
من خمسين مجلداً ، ذكر فيها مذاهب العلماء ، وبسط أدلتها والجواب
عنها ، تفقه عليه جماعة منهم : أبو علي السنجي ، وقد تفقه السنجي على
القفال أيضاً ، وهما شيخا طريقتي العراق وخراسان ، وعنهما انتشر
المذهب^(٤) .

= الله ١٢٧ - ١٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، تاج العروس ٩ / ٢٣٦ . وتقدم الكلام
على نسبة « الإسفراييني » في الترجمة (٣٨) .

(١) ستاتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٩) .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦٦) .

(٣) وانظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٠٩ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٦٢ .

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢١٠ ، وانظر سرد سند الفقه الشافعي من طريق =

قال الخطيب^(١) : حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي حَامِدٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ، حَضَرَتْ تَدْرِيسَهُ فِي مَسْجِدِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ دَرْسَهُ سَبْعُ مِائَةٍ فِقِيهِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَى الشَّافِعِيُّ ، لَفَرِحَ بِهِ .

قال الخطيب^(٢) : وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ الْقَاضِيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصُّيَمِرِيَّ : مَنْ أَنْظَرُ مِنْ رَأَيْتَ مِنَ الْفُقَهَاءِ ؟ فَقَالَ : أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِي .

قال أبو حَيَّانَ التَّوْحِيدِي فِي رِسَالَةٍ لَهُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا حَامِدٍ يَقُولُ لَطَاهِرَ الْعِبَادَانِي : لَا تُعَلِّقْ كَثِيرًا مِمَّا تَسْمَعُ مِنَّا فِي مَجَالِسِ الْجَدَلِ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ يَجْرِي فِيهَا عَلَى خَتْلِ الْخَصْمِ وَمُغَالَطَتِهِ وَدَفْعِهِ وَمُغَالَبَتِهِ ، فَلَسْنَا نَتَكَلَّمُ لَوْجِهِ اللَّهِ خَالِصًا ، وَلَوْ أَرَدْنَا ، لَكَانَ خَطُونَا إِلَى الصَّمْتِ أَسْرَعَ مِنْ تَطَاوُلِنَا فِي الْكَلَامِ ، وَإِنْ كُنَّا فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذَا نَبْوَى بِغَضَبِ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَطْمَعُ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٣) .

قلت : أَبُو حَيَّانَ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ .

قال ابنُ الصَّلَاحِ : وَعَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ تَأْوِيلَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ حَدِيثَ : « إِنْ اللَّهُ يَبِيعُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » ، فَكَانَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَابْنُ سُرَيْجٍ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِ مِائَةٍ ، وَأَبُو حَامِدٍ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِ مِائَةٍ^(٤) .

= العرايين ومن طريق الخراسانيين إلى الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ١٧ - ٢٠ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٦٩ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .

(٣) انظر « طبقات السبكي » ٤ / ٦٢ .

(٤) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وحديث « إن الله يبيع... » =

وروي عن سليم الرازي قال : كان أبو حامد في أول أمره يحرس في
درب ، وكان يطالع على زيت الحرس ، وإنه أفتى وهو ابن سبع عشرة
سنة^(١) .

قال الخطيب^(٢) : مات أبو حامد في شوال ، سنة ست وأربع مئة ،
وكان يوماً مشهوداً ، ودُفن في داره ، ثم نُقل بعد أربع سنين ، ودُفن بباب
حرب ، رحمه الله .

ومات معه باديس^(٣) بن منصور الحميري ، صاحب المغرب ، وشيخ
الصوفية أبو علي الدقاق^(٤) ، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب^(٥)
المفسر ، وحمزة بن عبد العزيز المهلب^(٦) ، وشيخ مكة عبيد الله بن محمد
السقطي^(٧) ، وشيخ بغداد أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي^(٨) ، وأبو الفرج
عثمان بن أحمد البرجي بأصبهان ، وشيخ المتكلمين أبو بكر بن قورك^(٩) .

= حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٢٩١) والحاكم ٤ / ٥٢٢ ، والخطيب ٢ / ٦١ ، وقد تقدم
تخريجه .

- (١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢١٠ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٦٤ .
- (٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .
- (٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .
- (٤) انظر ترجمته في تبیین كذب المفتري ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، المنتظم ٨ / ٧ ، ٨ ، تذكرة
الحفاظ ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٦٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٣ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٠ ، ١٨١ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٢٩ ،
الكامل لابن الأثير ٩ / ٣٢٦ .
- (٥) سترد ترجمته برقم (١٤٣) .
- (٦) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .
- (٧) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .
- (٨) سترد ترجمته برقم (١٢٤) .
- (٩) سترد ترجمته برقم (١٢٥) .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا إلياسُ بنُ أحمد ، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرّوس ، أخبرنا الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم ، حدثنا سُليمُ بنُ أيوب ، حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ أبي طاهر ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد الشعراني ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا حَبَّانُ ابن موسى ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن كَهَمَس ، عن ابنِ بُريدة ، عن يحيى بن يَعْمَر قال : ظَهَرَ هَا هُنَا مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ ، وهو أولُ من قال في القَدَر هَا هُنَا . وذكر الحديث^(١) .

١١٢ - ابنُ بيري *

المحدثُ المعمرُ الصدوقُ ، شيخُ واسط ، أبو بكر^(٢) بنُ عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطي .

آخِرُ أصحابِ عليِّ بن عبد الله بن مُبَشَّر الواسطي ، حدث عنه ، وعن محمد بن عثمان بن سَمعان ، وعبدِ الله بن عُمر بن شَوذَب ، ومحمدِ ابن الحسين الزَّعْفَراني ، ومحمدِ بن يحيى الصُّولي ، وأبي جعفر بن البُخْتري ، وأبي علي الحَسَن بن منصور ، وعبدِ الباقي بن قانع ، وعدة ، حتى إن خَميس بن عليِّ الحَوْزي^(٣) زعم أنه سمع من أبي القاسم البَغوي ،

(١) وهو حديث مطول أخرجه من طرق عن كهمس بهذا الإسناد مسلم (٨) في الإيمان : باب وصف جبريل للنبي ﷺ الإسلام والإيمان ، وأبو داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٠) والنسائي ٩٧ / ٨ .

* الإكمال ١ / ٥٢١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ١٧ ، ١٨ ، الأنساب ٢ / ٣٦٥ (بيري) ، اللباب ١ / ١٩٧ ، المشتبه ١ / ١٠٧ ، تبصير المتبته ١ / ١١٣ . (٢) واسمه : أحمد .

(٣) نسبة إلى الحَوْز : قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى ، يقال لها : حوز بركة ، وجعلها السمعاني نسبةً إلى الحويزة بنواحي البصرة ، فاستدرك عليه ابن الأثير في « اللباب » وخميس الحوزي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

وابن أبي داود^(١) ، وهذا غلط ، قال : وكان ثقةً صدوقاً ، كُفَّ بصره بأخرة^(٢) .

حدث عنه : عبدُ الكريمُ بنُ محمدِ الشُّروطي ، وأبو يعلى حمزة بنُ الحسن ، ومحمدُ بنُ علي بن عيسى القاريء ، وعليُّ بن الحسين بن الطيب الصُّوفي ، وأبو غالب بنُ بشران النحوي ، والقاضي أبو علي إسماعيل بنُ محمد بن أحمد بن الطيب بن كَمَاري^(٣) ، والفقير أبو الحسين محمد بنُ علي الشافعي ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن مَخَلد البزاز : الواسطيون وسماعُ ابنِ مَخَلد منه في سنة نيف وأربع مئة ، رحمه الله .

١١٣ - ابن خَزَفَة *

الشيخُ أبو الحسن ، عليُّ بن محمد بن علي^(٤) بن خَزَفَة ، الواسطيُّ ، الصيدلانيُّ الأديبُ ، راوي « التاريخ الكبير » لأحمد بن أبي خَيْثَمَة^(٥) ، عن محمد بن الحسين الزُّعْفَراني ، عنه ، وروى عن محمد بن أحمد بن أبي وطن ، وأبي العلاء محمد بن يونس .

وعنه : اللالكائي^(٦) ، ومحمد بن الحسين بن البيطار ، وأبو علي غلام

(١) « سؤالات الحافظ السُّلفي » ١٧ .

(٢) « سؤالات الحافظ السُّلفي » ١٨ .

(٣) بفتح الكاف والميم وفي آخرها الراء المهملة بعد الألف . انظر ترجمة حفيده القاضي

أبي إسماعيل في « الأنساب » ١٠ / ٤٦٧ .

* الإكمال ٢ / ٤١١ ، سؤالات الحافظ السُّلفي ترجمة رقم (١٧) ، تذكرة الحفاظ ٣ /

١٠٤٩ ، تبصير المنتبه ١ / ٤٢٩ .

(٤) في « سؤالات الحافظ السُّلفي » : « الحسن » بدل « علي » .

(٥) المتوفى سنة تسع وسبعين ومئتين ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم

(١٣١) .

(٦) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ، سترد ترجمته برقم (٢٧٤) .

الهرّاس ، وأبو يعلى محمد بن سفيان ، وعليُّ بنُ عبّيد الله العلاف ،
ولإبراهيم بن محمد الجُمّاري^(١) ، وعدة .

وكان خِصِيصاً بالوزير فخر المُلك^(٢) ونديماً له .

تُوفي في سنة تسع وأربع مئة .

١١٤ - الخُزاعي *

الشيخُ الصدوقُ ، العالم المحدث ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ أحمد بن
محمد بن الحسن ، الخُزاعيُّ البَلخي ، من ولد مُكَلّم الذئب أهبان بن عياد
الخُزاعي^(٣) ، رضي الله عنه .

سمع من : الهيثم بن كليب الشاشي « مُسنده » ، وكتاب
« السّمائل » ، وكتاب « غريب الحديث » لابن قتيبة ، وغير ذلك ، وطال
عُمره ، وتفرّد .

(١) ذكره ابن نقطة في « الاستدراك » ١٠٢ ب ، وقال : بضم الجيم وتشديد الميم وبعد
الألف راء مكسورة ، هو أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجُمّاري ، واسطي . وانظر
« تبصير المتنبه » ١ / ٣٤٦ ، و « سؤالات الحافظ السلفي » ص ٣٠ ، وستأتي ترجمة ولده محمد
ابن إبراهيم في الجزء التاسع عشر .

(٢) في الأصل : « فخر الدولة » وهو خطأ ، وفخر الملك هذا سترد ترجمته في هذا الجزء
برقم (١٧٣) .

* العبر ٣ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٣) في الأصل : أهبان بن صيفي ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو أهبان بن الأكوخ
ابن عياد بن ربيعة الخُزاعي ، وكان من أصحاب الشجرة ، وكان يضحى عن أهله بالشاة الواحدة ،
وهو الذي كلمه الذئب - وقيل : إن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي - قال : كنت في غنم
لي ، فشد الذئب على شاةٍ منها ، فصاح عليه ، فألقى على ذنبه ، قال : فخاطبني ، فقال : من
لها يوم تشغل عنها؟ انظر « الإصابة » ١ / ٧٨ ، و « الاستيعاب » في هامشها ١ / ٦٤ ، و
« تهذيب الكمال » الورقة ١٢٧ ، ١٢٨ ، و « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٨٠ .

وحدث أيضاً عن أبيه ، والأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري ، وعبد الله بن محمد بن طرخان البلخي ، ومحمد بن أحمد بن خنّب^(١) ، وأبي عمرو محمد بن إسحاق العصفري ، وأبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله الجمال ، ومحمد بن أحمد السلمي ، وطائفة .

وارتحل في كبره ، فحدث ببخارى ، وبلغ وسمرقند ونسف .

وكان مولده في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

حدث عنه جماعة من أهل تلك الديار ، وآخر أصحابه موتاً أحمد بن محمد الخليلي الدهقان .

مات ببخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

١١٥ - السليمانى *

الإمام الحافظ المعمر ، محدث ما وراء النهر ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن عمرو^(٢) بن حمد^(٣) بن إبراهيم بن يوسف بن عنبر ، سبط أحمد بن سليمان ، السليمانى البيكندي البخارى .
ولد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

(١) بفتح الخاء المعجمة ، بعدها نون ساكنة ، ثم باء موحدة . « تبصير المتببه » ١ /

* الأنساب ٧ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٥٣٣ ، اللباب ٢ / ١٣٢ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٤ ب ، العبر ٣ / ٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٤١ ، ٤٢ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ ، هدية العارفين ١ / ٧١ .

(٢) في « معجم البلدان » : عُمر .

(٣) في « الأنساب » ، و « طبقات » السبكي ، و « طبقات » الإسنوي : أحمد .

وسمع محمد بن حمدويه بن سهل المرزوي ، وعلي بن سَخْتُوِيه ،
وعلي بن إبراهيم بن معاوية ، ومحمد بن إسحاق الخُزَاعِي ، ومحمد بن
صابر بن كاتب ، وصالح بن زهير البُخَارِيِّ ، وعلي بن إسحاق
المادْرَائِي^(١) ، وأبا العباس الأصم ، وعبد الله بن جعفر بن فارس ،
وطبقتهم ، وتفرد بالرواية عن ابن حمدويه وغيره .

قال أبو سعد السمعاني في « الأنساب »^(٢) : السُّلَيْمَانِي منسوبٌ إلى
جدّه لأمّه : أحمد بن سليمان البَيْكَنْدِي ، له التصانيفُ الكبارُ ، رحل إلى
الآفاق ، ولم يكن له نظيرٌ في زمانه إسناداً وحفظاً ودرايةً وإتقاناً ، وكان يصنّفُ
في كل جمعة شيئاً ، ويدخل من بيكند إلى بخارى ، ويحدثُ بما صنّف .
حدث عنه : جعفر بن محمد المُسْتَعْفِرِي ، وولده أبو ذر محمد بن
جعفر ، وجماعةٌ لا نعرفُهُم بتلك الديار .

قال أبو سعد^(٣) : توفي في ذي القعدة ، سنة أربع وأربع مئة وله ثلاث
وتسعون سنة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا
عثمان بن علي البَيْكَنْدِي ، أخبرنا أبو الخطاب محمد بن إبراهيم بن علي
الكعبي إماماً ، حدثنا أبو سهل أحمد بن علي الأبيوردي ، أخبرنا أحمد بن
عمرو السُّلَيْمَانِي ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد السمرقندي ، حدثنا أبو
الفضل محمد بن إبراهيم السمرقندي ، حدثنا عيسى بن مينا ، حدثنا محمد

(١) في « اللباب » : نسبة إلى مادرايا ، وطني أنها من أعمال البصرة . ثم أورد ترجمة علي
ابن إسحاق هذا .

(٢) ١٢٢ / ٧

(٣) في « الأنساب » ١٢٣ / ٧ .

ابن جعفر بن أبي كثير ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يفتح أحدٌ على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر » (١) .

أخبرنا الحسن بن علي بن يونس ، أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ، أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمد بن علي الحافظ ببيكند ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عيسى الخوارزمي الشافعي ، حدثنا محمد بن إسحاق الدمشقي ، حدثني محمد بن حمدان البلخي ، حدثنا محمد بن نهشل المروزي ، حدثنا موسى بن مسعود ، عن عكرمة بن عمار ، عن يحيى بن أبي كثير قال : ولد الزنى لا يكتب الحديث (٢) .

رأيتُ للسُّليمانِي كتاباً فيه حطُّ علي كبارٍ ، فلا يسمَعُ منه ما شدُّ فيه .

(١) عيسى بن مينا : وهو المدني المقرئ صاحب نافع الملقب بقالون ، ثبت في القراءة ، وفي الحديث يصلح للاعتبار ، وياقي رجاله ثقات ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ٩٣٥ ، ونسبه للطبري في تهذيبه ، وأخرجه مطولاً الإمام أحمد ٢ / ٤٣٦ من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان ، حدثنا سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس ، فجعل النبي ﷺ يعجب ويتبسم ، فلما أكثر رد عليه بعض قوله ، فغضب النبي ﷺ وقام ، فلحقه أبو بكر ، فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعض قوله : غضبت وقمت ، قال : إنه كان معك ملك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله ، وقع الشيطان ، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ، ثم قال : يا أبا بكر ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها الله عز وجل إلا أعزَّ الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قلة . وهذا سند حسن ، وفي الباب عن أبي كبة عمر بن سعد الأنماري عند أحمد ٤ / ٢٣١ ، والترمذي (٢٣٣٥) وابن ماجه (٤٢٢٨) وقال الترمذي : حسن صحيح وهو كما قال ، وعن عبد الرحمن بن عوف عند أحمد ١ / ١٩٣ والبخاري (٩٢٩) وقال : وفيه رجل لم يسم .

(٢) ألم يقل الله تعالى : (ولا تزرُ وِزرَةَ وِزرٍ أُخرى) . فولد الزنى إذا كان حافظاً صادقاً ثقةً ضابطاً لما يروي ، فهو كغيره من الثقات يكتب الحديث ، ويروى عنه ، ويتفق بعلمه .

١١٦ - ابن حامد *

شيخُ الحنابلة ، ومُفتيهم ، أبو عبد الله ، الحسنُ بنُ حامد بن علي بن مروان ، البغداديُّ الوراق ، مُصنّف كتاب « الجامع » في عشرين مجلداً في الاختلاف .

روى عن : أبي بكر النجاد ، وأبي بكر الشافعي ، وابنِ سَلْم الخُتلي (١) .

روى عنه : أبو علي الأهوازي (٢) ، وأبو طالب العُشاري (٣) ، والقاضي أبو يعلى (٤) ، وتفقه عليه ، والمقرئُ أبو بكر الخياط (٥) .

وكان يتقوّت من النسخ ، ويكثرُ الحج (٦) .

وهو أكبرُ تلامذة أبي بكر (٧) غلام الخلال .

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٧١ - ١٧٧ ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي : ٦٢٥ ، المنتظم ٧ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٤٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، المعبر ٣ / ٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٤١٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ٢ / ٢١٨ .

(١) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الختلي ، أخو محمد وعمر ، مرت تراجمهم في الجزء السادس عشر .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢١) .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٠) .

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، البغدادي ، المعروف بالخياط ، متوفى سنة ٤٦٧ . « غاية النهاية » ٢ / ٢٠٨ .

(٦) انظر « طبقات الحنابلة » ٢ / ١٧٧ .

(٧) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد البغدادي الحنبلي ، المعروف بغلام الخلال ، متوفى سنة ٣٦٣ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

هلك شهيداً في أخذ الوفد سنة ثلاث وأربع مئة^(١) .

١١٧ - ابن وَجْهِ الْجَنَّةِ *

الشيخُ الثَّقَةُ المَعْمَرُ ، أبو بكر ، يحيى بنُ عبد الرحمن بن مسعود بن موسى ، القرطبي ، عُرف بابن وجه الجنة .

سمع من : قاسم بن أصبغ ، ومحمد بن أبي دُلَيْم ، ومحمد بن معاوية ، وابنِ حزمِ الصَّدْفِي ، وأحمد بن مُطَرِّف .

وكان خَيْراً دِيناً ، من عدول القاضي أبي بكر بن السَّلِيم ، وكان يلتزمُ صنعة الخَزْ .

حدث عنه : أبو عُمر بنُ عبد البر ، وأبو محمد بنُ حزم ، وطائفة .

مولده في سنة أربع وثلاث مئة .

ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربع مئة .

وهو أكبر شيخ لقيه ابنُ حزم .

(١) قال المؤلف في « العبر » حوادث سنة ٤٠٣ : فيها أخذ الركب العراقي وتسمى نوبة واقصة ، نزل فليته الخفاجي قبحة الله في ست مئة بواقصة ، فغُور المياه ، وطرح الحنظل في الآبار ، فلما جاء الركبُ إلى العقبة ، حبسهم ومنعهم العبورَ إلا بخمسين ألف دينار ، فخافوا وضعفوا وعطشوا ، فهجم الملعونُ عليهم ، فلم يكن عندهم منعة ، وسلموا أنفسهم ، فاحتوى على الجمال بالأحمال ، واستاقها ، وهلك الركبُ إلا القليل ، فقيل : إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان ، فأمر فخرُ الملك الوزيرُ علي بنُ مزيد ، فأدركهم بناحية البصرة ، فظفرَ بهم ، وقتل طائفةً كبيرة ، وأسر والدَ فليته والأشترَ وأربعة عشر رجلاً ، ووجدوا أموال الناس قد تمزقت ، فانتزع ما أمكنه ، فغطشوا الأسرى على جانب دجلة يرون الماء ولا يُسْقون حتى هلكوا . « العبر » ٣ / ٨٢ ، ٨٣ .

* الصلة ٢ / ٦٦٣ ، العبر ٣ / ٨٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٥ .

١١٨ - ابن الرّسان *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ المحدثُ ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ فتح بن عبد الله
ابن علي القرطبي ، التاجرُ السّفار ، المعروفُ بابن الرّسان .

حج ، وأخذ عن أبي الحسن عُتبة الرازي ، وحمزة الكِناني ، والحسن
ابن رَشيق ، وإسحاق بن إبراهيم فقيه قرطبة ، وحمل « صحيح مسلم » عن
أبي العلاء بن ماهان .

روى عنه : الصحابيان : ابنُ ميمونٍ وابنُ سنظير ، ويونسُ بنُ عبد
الله ، ومحمدُ بن عتّاب ، وأبو عمر بنُ عبد البر ، والخولاني ، وقال : هو
رجلٌ صالحٌ على هدى وسنة ، صنّف في الفرائض ، وكان عنده فوائدُ جمّةٌ
عَوَالٍ^(١) .

وقال غيره : مات عن أربع وثمانين سنة في شهر ربيع الأول ، مختفياً
بعد طلبٍ شديدٍ بسببِ مصادرةٍ وعسف .

وقد روى ابنُ حزم في تواليفه عن رجلٍ عنه .
مات سنة ثلاث وأربع مئة .

١١٩ - لحيّة الزُّبيل ** *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، شيخُ اللغة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ عثمان بن

* الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٦ .

(١) انظر « الصلة » لابن بشكوال ١ / ٢٦ .

** الصلة ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ وتحرف فيه إلى « الذبل » بالذال ، تلخيص ابن مكتوم

٧٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٥ .

سعيد ، البربري الأندلسي ، ابن القزاز ، اللغوي القرطبي ، تلميذ أبي علي
القالبي .

مولده في سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

حدث عن : قاسم بن أصبغ ، وهب بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله
ابن أبي دليم ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة ، وسعيد بن جابر ، ومحمد بن
محمد بن عبد السلام الخشني .

حدث عنه : أبو عمر بن عبد البر ، وجماعة

وكان أحد الثقات .

عدم في وقعة الأندلس^(١) ، في ربيع الأول سنة أربع مئة .

١٢٠ - ابن المكي *

عالم الأندلس ، وشيخ المالكية ، أبو عمر ، أحمد بن عبد الملك بن
هاشم ، الإشبيلي ، ابن المكي .

تفقه على إسحاق بن إبراهيم الفقيه^(٢) .

وبرع ، وفاق الأقران ، وانتهت إليه معرفة المذهب وغوامضه مع

(١) هي الملحمة الكبرى التي جرت حين قصد المستعين بالله سليمان بن الحكم قرطبة ،
فبرز لقتاله جيش محمد بن عبد الجبار المهدي ، فحطمهم سليمان ، وغرق خلق منهم ، وقتل اثنا
عشر ألفاً ، منهم عدة من العلماء والصلحاء . انظر ترجمة المستعين المتقدمة برقم (٧٩) .

* جذوة المقتبس : ١٣٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٣٥ - ٦٤٢ ، الصلة لابن بشكوال ١ /
٢٢ ، العبر ٣ / ٧٤ ، ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ١٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٣ ، الديباج المذهب
١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، كشف الظنون ١ / ٨١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ ، هدية العارفين ١ / ٧١
وتحرف فيه إلى « ابن المكري » بالراء ، شجرة النور الزكية : ١٠٢ .

(٢) المتوفى سنة ٣٥٢ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

الصلابة في الدين ، والبُعد عن الهوى ، والإنصاف في النظر .

صنّف هو والعلامة أبو بكر المعيطي (١) معاً كتاب « الاستيعاب » (٢) في المذهب ، في مئة جزء ، لصاحب الأندلس المُستنصر (٣) ، فسُرّ بذلك ، ووصلهُما بمبلغ ، وقدمهما للشورى .

تفقّه على ابن المَكوي أبو عمر بن عبد البر ، وأخذ عنه « المدونة » .
مات فجأة في جُمادى الأولى ، سنة إحدى وأربع مئة عن سبعٍ وسبعين سنة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

١٢١ - الصُّغْلوكي *

العلامة ، شيخ الشافعية بخراسان ، الإمام أبو الطيب ، سهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان بن محمد ، العجلبي الحنفي ، ثم الصُّغْلوكي النيسابوري ، الفقيه الشافعي .
تفقّه على والده .

(١) هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الوليد القرشي المعيطي ، الإمام الفقيه العالم المتفنن ، متوفى سنة ٣٦٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢ / ٧٨ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٣٣ - ٦٣٥ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٢٥ ، شجرة النور الزكية ١ / ٩٩ .
(٢) انظر خبر تأليف هذا الكتاب في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ٢٢٦ ، و « شجرة النور » ١ / ٩٩ .
(٣) هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ، المستنصر بالله ، أمير المؤمنين في الأندلس ، متوفى سنة ٣٦٦ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (٦٣) وفي الجزء السادس عشر .
* طبقات الشافعية للعبادي : ١٠٣ ، طبقات الشافعية للشيرازي : ١٠٠ ، الأنساب ٨ / ٦٤ ، تبين كذب المفترى : ٢١١ - ٢١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، العبر ٣ / ٨٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٩٣ - ٤٠٤ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٤ و ٣٤٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٢ ، ١٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ .

وسمع من : أبي العباس الأصم ، وأبي علي الرفاء ، وطائفة .
ودرس وتخرج به أئمة .

قال الحاكم : هو من أنظر من رأينا ، تخرج به جماعة ، وحدث
وأملى .

قال : وبلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمس مئة محبرة^(١) .
وقال أبو إسحاق الشيرازي : كان أبو الطيب فقيهاً أديباً ، جمع رئاسة
الدنيا والدين ، وأخذ عنه فقهاء نيسابور^(٢) . وقال الحاكم : كان أبوه يُجلُّه ،
ويقولُ : سهلُ والد^(٣) .

قلت : حدث عنه الحاكم وهو أكبرُ منه ، وأبو بكر البيهقي^(٤) ، وأبو
نصر محمدُ بنُ سهل الشاذليّ ، وآخرون .

وله ألفاظٌ بديعة ، منها : مَنْ تَصَدَّرَ قَبْلَ أَوَانِهِ ، فقد تصدّى لهوَانِهِ .

وقال : إذا كان رضى الخلق معسوراً لا يدرك ، كان [رضى الله]
ميسوراً لا يُترك ، إنا نحتاج إلى إخوان العشرة لوقت العسرة .

وكان بعضُ العلماء يعدُّ أبا الطيب المجددَ للأمة دينها على رأس الأربع
مئة ، وبعضهم عدُّ ابن الباقلاني ، وبعضهم عدُّ الشيخ أبا حامد

(١) انظر « الأنساب » ٨ / ٦٤ ، و« تبين كذب المفتري » : ٢١١ ، ٢١٢ ، و« تهذيب
الأسماء واللغات » ١ / ٢٣٨ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٤ ، و« طبقات » الإسني ٢ /
١٢٦ .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٢٣٩ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٤ ، و
« طبقات » الإسني ٢ / ١٢٦ .

(٣) « تبين كذب المفتري » : ٢١٢ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٥ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨٦) .

الإسفرائيني ، وهو أرجحُ الثلاثة^(١) .

توفي الإمام أبو الطيب في رجب ، سنة أربع وأربع مئة في عشر
الثمانين ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفي السُّليمانِي^(٢) ، وشيخُ القراء أبو الفرج عبدُ الملك بن بكران
النهرواني^(٣) ، وقاضي قُرطبة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن واقد
المالكي ، والحافظ أبو محمد حاتم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهروي
مؤلف « السنن الكبير » .

١٢٢ - ابنُ الليث *

الإمامُ الحافظُ الفقيهُ ، العلامَةُ أبو علي ، الحسنُ بنُ أحمد بن محمد
ابن الليث الكَشِّي^(٤) ، ثم الشيرازيُّ الشافعي ، من أعيان القراء والحُفَاطِ
والفُقهاء .

ولد في حدود العشرين وثلاث مئة .

وسمع من : إسماعيلَ الصَّفَّار ، وأبي العباس الأصم ، ومحمد بن
يعقوب بن الأخرم ، وعبد الله بن دُرُسْتُويه النحوي ، والحافظِ الحسن بن
عبد الرحمن الرامهرْمُزي .

(١) انظر « تبين كذب المفتري » : ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٣) انظر ترجمته في العبر ٣ / ٨٨ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٨ ، غاية النهاية في طبقات
القراء ١ / ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٣ .

* الأنساب (الكشي) ٤٤١/١٠ و(الليثي) اللباب، ٣/١٠٠ و١٣٨ ، تذكرة الحفاظ
٣/١٠٣٧، ١٠٣٨ ، طبقات السبكي ٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٠٧ ،
طبقات الحفاظ : ٤٠٩ ، شذرات الذهب ٣/١٧٥ .

(٤) نسبة إلى كَشِّي : اسم جد أبي علي صاحب الترجمة . « الأنساب » و « اللباب » .

وارتحل وجمع ، وشارك في الفضائل ، وروى الكثير ببلاد فارس .

سمع منه : أبو عبد الله الحاكم ، وقال : هو متقدم في معرفة القراءات ، حافظ للحديث ، رحال ، قدم علينا أيام الأصم ، ثم قدم علينا في سنة ثلاث وخمسين^(١) .

وذكر أبو عمرو بن الصلاح أبا علي بن الليث في « طبقات الشافعية » مختصراً ، وقال : هو والد الليث وأبي بكر^(٢) .

ذكره أيضاً أبو عبد الله القصار في « طبقات أهل شيراز » ، وأثنى عليه كثيراً ، ثم قال : ومن أصحابه زيد بن عمر الحافظ ، ومحمد بن موسى الحافظ ، وأحمد بن عبد الرحمن الحافظ .

قال : وتوفي لثمان عشرة مضت من شعبان سنة خمس وأربع مئة^(٣) .

قلت : ومات ابنه محمد في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، ويكنى أبا بكر . حدث عن : أبي بكر بن المقرئ . وقيل : بل توفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، فيحرر هذا^(٤) .

وقد ذكر الحافظ يحيى بن مندة : أن الحافظ أبا الشيخ مع تقدمه روى عن أبي علي بن الليث حديثاً . فهذا من رواية الشيوخ عن التلامذة .

١٢٣ - ابن فطيس *

الإمام العلامة الحافظ ، ذو الفنون ، قاضي الجماعة ، أبو المطرف ،

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٨ و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٠٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٨ . (٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

* ترتيب المدارك ٤ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ، الصلة ١ / ٣٠٩ - ٣١٣ ، بغية الملتبس ٣٥٦ ، =

عبدُ الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس^(٤) بن أصبغ بن فطيس^(٢) ،
القرطبي المالكي .

حدث عن : أبي عيسى اللثي ، وأبي جعفر بن عون الله ، وأبي عبد
الله بن مفرج ، وأبي الحسن الأنطاكي ، وأبي محمد الأصيلي ، وأبي محمد
ابن عبد المؤمن ، وعدة .

وأجاز له الحسن بن رشيقي^(٣) ، والقاضي أبو بكر الأبهري ، وطائفة .

وكان حافظاً ناقداً جهيداً ، مُجَوِّداً مُحَقِّقاً ، بصيراً بالعلل والرجال ،
مع قُوَّتِهِ في الفقه والفضائل ، وكان يُملي من حفظه^(٤) .

حدث عنه : الصحابان ، وأبو عمر الطلمنكي ، وأبو عمر بن سُميق ،
وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمر بن الحذاء ، وحاتم بن محمد ، وآخرون .

صنَّف كتاب « القصص » وهو ثلاث مُجلِّدات ، وكتاب « أسباب
النزول » في مئة جزء ، وكتاب « فضائل الصحابة » في مئة جزء ، وكتاب
« فضائل التابعين » في سبع مجلِّدات ، وكتاب « الناسخ والمنسوخ » ثلاثون

=المغرب في حلي المغرب / ١ / ٢١٦ ، العبر / ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٦١ ، مرآة
الجنان / ٣ / ٤ ، الديباج المذهب / ١ / ٤٧٨ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ / ٤١٤ ،
٤١٥ ، طبقات المفسرين / ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، شذرات الذهب / ٣ / ١٦٣ ، هدية العارفين / ١ /
٥١٥ ، الرسالة المستطرفة ٥٨ ، شجرة النور / ١ / ١٠٢ .

(١) قال في « الديباج » : واسم هذا : سليمان ، وفطيس لقب له . وقد تحرف في
« الصلة » إلى « فطين » .

(٢) في « الصلة » : ... أصبغ بن فطيس بن سليمان ، واسم فطيس بن سليمان :
عثمان ، وفطيس لقب له ، واسم في ولده ، كذا ذكر أبو عمر بن عبد البر .
(٣) المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٤) انظر « الصلة » / ١ / ٣١٠ .

جزءاً ، وكتاب « الإخوة من أهل العلم » مجلدان ، وكتاب « أعلام النبوة » في عشرة أسفار ، وكتاب « الكرامات » في مجلدين ، و« مسند » محمد بن قُطَيْس ، خمسون جزءاً ، و« مسند » قاسم بن أصبغ العوالي ، ثلاث مجلدات ، وكتاب « المناولة والإجازة » مجلد .

وكان قد ولي الوزارة للمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي عامر ، فلما أن ولي القضاء ، تركَ زِيَّ الوزراء . وكان عادلاً ، شديداً في أحكامه^(١) ، بحرّاً من بحور العلم ، عظيم الخطر^(٢) .

عاش خمساً وخمسين سنة ، وتوفي في نصف ذي القعدة ، سنة اثنتين وأربع مئة ، وصلى عليه ولدهُ محمدٌ ، رحمه الله .

١٢٤ - أبو أحمد الفَرَضِي *

الإمامُ القدوةُ ، شيخُ العراق ، أبو أحمد ، عُبيدُ الله بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مُسلم ، البغداديُّ الفَرَضِيُّ المقرئ . تلا على ابنِ بُويان^(٣) .

(١) قال في المغرب ١ / ٢١٦ : إلا أنه كان يخلط صرامته ببطش وعجلة وحدة لا تليق بالأحكام .

(٢) انظر « الصلة » ١ / ٣١١ و ٣١٢ .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨٢ ، الأنساب ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، اللباب ٢ / ٤٢٢ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٢ - ٢٩٤ ، العبر ٣ / ٩٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان ، الخراساني البغدادي . ثقة كبير مشهور ضابط ، توفي سنة ٣٤٤ . مترجم في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، و « غاية النهاية » لابن الجزري ترجمة رقم (٣٦٢) .

وسمع من القاضي المَحَامِلِي^(١) ، ويوسف بن البهلول الأزرق ،
وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري .

تلا عليه : أبو بكر بن موسى الخَيَّاط ، وأبو علي [غلام] الهَرَّاس^(٢) ،
ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، وجماعة .

وروى عنه : أبو محمد الخَلَّال ، وأحمدُ بنُ علي بن أبي عثمان ،
وعليُّ بن البُسْري ، وعليُّ بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب ،
وآخرون .

قال الخطيب^(٣) : كان ثقةً ورعاً دِيناً .

وقال العَيْقِي : ما رأيتُ في معناه مثله^(٤) .

وقال الأزهرِيُّ : عبيدُ الله كان إماماً من الأئمة^(٥) .

قال عيسى بن أحمد الهَمْداني : كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد
الإسفراييني ، قام ومشى حافياً إلى باب مسجده مستقبلاً له^(٦) .

وقال منصورُ الفقيه : لم أرَ في الشيوخ من يُعلمُ لله غيرَ أبي أحمد

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، صاحب
« المحامليات » المتوفى سنة ٣٣٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) سقط من الأصل لفظ « غلام » والصواب إثباته ، وهو أبو علي الحسن بن القاسم بن
علي الواسطي ، المقرئ شيخ القراء ، المعروف بغلام الهراس ، متوفى سنة ثمان وستين وأربع
مئة ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦ ، وابن الجزري في « غاية
النهاية » ترجمة رقم (١٠٤٠) .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٠ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، و « الأنساب » ٩ / ٢٧٣ .

الْفَرَضِي ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَدَوَاتٌ مِنْ عِلْمٍ وَقُرْآنٍ وَإِسْنَادٍ ، وَحَالَةٌ مِنَ الدُّنْيَا مُتَّسِعَةٌ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَوْرَعَ الْخَلْقِ ، لَمْ أَرَ مِثْلَهُ (١) .

قلتُ : تُوفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَوَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَقَدْ اسْتَوْفِيَتْ أَمْرَهُ فِي « طَبَقَاتِ الْمُقَرَّرِينَ » (٢) .

سَمِعْتُ قِرَاءَةَ قَالُونَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَنْعَمِ (٣) ، قَالَ : أَنْبَأَنِي أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ : تَلَوْتُ بِهَا عَلَى هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الطَّبَرِيِّ قَالَ : قَرَأْتُ بِهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْخِيَّاطِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ بِهَا عَلَى أَبِي أَحْمَدَ الْفَرَضِي ، عَنْ ابْنِ بُوَيَانَ ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، عَنْ أَبِي نَشِيطٍ ، عَنْ قَالُونَ صَاحِبِ نَافِعٍ .

١٢٥ - ابْنُ فُورَكٍ *

الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين ، أبو بكر ، محمد بن

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨١ ، و « الأنساب » ٩ / ٢٧٣ .

(٢) ٢٩٢ / ١ - ٢٩٤ .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة ١٠٧ ، فقال : عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن عزيز ، الثقة المعمر مسند وقته ، ناصر الدين ، أبو القاسم وأبو حفص ، الطائي الدمشقي ، ابن القواس ، ولد سنة خمس وست مئة ظناً . . . إلى أن قال : وروى الكثير ، وتفرد في زمانه ، وتكاثر عليه الطلبة ، وخرج له أبو عمرو المقاتلي مشيخة وأنا أخرى ، وقرأت عليه « المبهج » في القراءات السبعة لابن مجاهد ، و « الكفاية » في القراءات الست ، وسمعت منه نحواً من ثمانين جزءاً ، ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ولطفاً وحسن أخلاق ومحبة للحديث . . . وكان له بستان كبير بعربيل يقوم به ، ويقوم غالباً فيه ، وقد حج في سنة ثمان وعشرين وست مئة ، ومات في ثاني ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وست مئة .

* الرسالة القشيرية ٣١٠ ، تبين كذب المفتري ٢٣٢ ، إنباه الرواة ٣ / ١١٠ ، ١١١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، العبر ١ / ٩٥ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ١٧ ، ١٨ ، طبقات السبكي ٤ / =

الحسن بن فُورِكَ الأصبهاني .

سمع « مسند » أبي داود الطيالسي من عبد الله بن جعفر بن فارس ،
وسمع من ابنِ خُرَزَادِ الأهوازي .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن
خَلْف ، وآخرون .

وصنّف التصانيف الكثيرة^(١) .

قال عبدُ الغافر في « سياق التاريخ » : الأستاذُ أبو بكر قبرُهُ بالحِيرة
يُستسقى به .

وقال القاضي ابنُ خَلْكَان^(٢) فيه : أبو بكر الأصولي ، الأديبُ النحويُّ
الواعظُ ، درّس بالعراق مدةً ، ثم توجّه إلى الرّي ، فسعت به المبتدعةُ - يعني
الكراميةَ - فراسله أهل نيسابور ، فوردَ عليهم ، وبنوا له مدرسةً وداراً ،
وظهرت بركته على المتفقهة ، وبلغت مصنّفاته قريباً من مئة مصنّف ، ودُعي
إلى مدينة غَزَنَةَ ، وجرت له بها مناظراتٌ ، وكان شديد الردِّ على ابنِ كَرَام ،
ثم عاد إلى نيسابور ، فسُمِّ في الطريق ، فمات بقرب بُسْت ، ونُقل إلى
نيسابور ، ومشهدهُ بالحِيرة يُزار ، ويُستجابُ الدعاءُ عنده .

١٢٧ - ١٣٥ ، طبقات الإسني ٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٠ ، تاج التراجم
٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تاج العروس ٧ / ١٦٧ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٧٥ و
٢ / ٤٨٩ ، هدية العارفين ٢ / ٦٠ . وفورك : ضبطها ابن خلكان والسمعاني وابن الأثير
والصفدي والسيوطي وابن العماد بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف ، وضبطها
الزبيدي بضم الفاء وفتحها .

(١) انظر مصنّفاته وأماكن وجودها في مكنتات العالم في « تاريخ » بروكلمان النسخة العربية

٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧٢ .

قلت : كان أشعرياً ، رأساً في فنّ الكلام ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري .

وقال عبد الغافر : دعا أبو علي الدقاق في مجلسه لطائفة ، فقيل : ألا دعوت لابن فورك ؟ قال : كيف أدعوه ، وكنت البارحة أقسم على الله بإيمانه أن يشفيني (١) ؟ .

قلت : حُمل مُقيداً إلى شيراز للعقائد (٢) .

ونقل أبو الوليد الباجي أن السلطان محموداً سأله عن رسول الله ﷺ ، فقال : كان رسول الله ، وأما اليوم فلا . فأمر بقتله بالسّم (٣) .

وقال ابن حزم : كان يقول : إنَّ روح رسول الله قد بطلت ، وتلاشت ، وما هي في الجنة .

قلت : وقد روى عنه الحاكم حديثاً ، وتوفي قبله بسنة واحدة .

١٢٦ - باديس *

ابن منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري ، صاحب المغرب ، وابن ملوكها من جهة العبيدية ، أبو مناد الصنهاجي .

ولي ممالك إفريقية للحاكم ، فلقبه : نصير الدولة .

(١) انظر «تبيين كذب المفتري» ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١٢٨ .

(٢) انظر «تبيين كذب المفتري» ٢٩٣ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١٣٠ .

(٣) انظر ذكر محنته في «طبقات» السبكي ٤ / ١٣٠ - ١٣٣ .

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٧ و ١٥٢ - ١٥٤ و ٢٥٣ - ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، البيان المغرب ١ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٦٨ ، ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤ ، تاريخ ابن خلدون ٦ / ١٥٧ ، أعمال الأعلام القسم الثالث : ٦٩ ، الخلاصة النقية ٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ١٤٤ .

وكان سائساً حازماً ، شديد البأس ، إذا هَزَّ رُمحاً ، كسره^(١) .

مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وفي سنة ست وأربع مئة أمر جيشه بالعرض ، فسره حُسْنُ شارتهم
وهيئتهم ، ثم مَدَّ السَّماط وأكل ، فمات فجأةً لليلته ، فأخفوا موته ، ورتبوا
في المُلْك أخاه كرامت ، ثم عطفوا ، فبايعوا ابنه المُعزَّ بنَ باديس^(٢) .

ويقال : مات بالخوانيق ، دعا عليه الصالح مُحَرِّزُ الطرابلسي
المؤدَّب ، لكونه همَّ بخراب طرابُلس المغرب^(٣) .

وصنَّهجة من حِمير بالكسر . وقال ابنُ دريد : لا يجوز إلا ضمُّ
الصاد^(٤) .

١٢٧ - ابنُ اللَّبَّانِ *

الإمامُ العلامةُ الكبير ، إمامُ الفَرَضِيِّينَ في الآفاق ، أبو الحُسين ،
محمدُ بن عبد الله بن الحسن ، البصريُّ ، ابنُ اللَّبَّانِ ، الفَرَضِيُّ الشافعي .
سمع أبا العباس محمدَ بنَ أحمد الأثرم ، وابنَ داسه ، وحدث عنه

(١) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٥ .

(٢) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، و « الكامل » ٩ / ٢٥٦ .

(٣) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٦ .

(٤) ونقل الزبيدي في « التاج » ٢ / ٦٧ عن الشيخ محمد بن الطيب الفاسي صاحب
الحاشية على « القاموس » قوله : « والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون
يعرفون غيره » ففيها الحركات الثلاثة .

* طبقات العبادي ١٠٠ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢ ، طبقات الشيرازي ١٢٠ ، الأنساب
(اللَّبَّانِ) ، اللباب ٣ / ١٢٦ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ١٤ / ب ، العبر ٣ / ٨٠ ، ٨١ ،
الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٥ ، طبقات السبكي ٤ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، طبقات
الإسنوي ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣١ ، طبقات ابن هداية الله ١١٩ ، ١٢٠ ،
كشف الظنون ١ / ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ .

بيغداد بـ «سنن أبي داود»، فسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري .
 وثقه أبو بكر الخطيب ، وقال : انتهى إليه علم الفرائض ، صنّف فيها
 كتاباً^(١) ، وتوفي في ربيع الأول ، سنة اثنتين وأربع مئة^(٢) .
 قلتُ : أظنّه من أبناء الثمانين .

قيل : إنه كان يقولُ : ليس في الدنيا فرَضِيٌّ إلا من أصحابي ، أو
 أصحابِ أصحابي ، أو لا يُحسِنُ شيئاً^(٣) .

قال أبو إسحاق الشيرازي : كان ابنُ اللَّبَّانِ إماماً في الفقه والفرائض ،
 صنّف فيها كتاباً ليس لأحدٍ مثلها ، أخذ عنه أئمةٌ وعلماء^(٤) .

وقال ابنُ أرسلان^(٥) في «تاريخه» : دخل ابنُ اللَّبَّانِ خوارزمَ في دولة

(١) منها كتاب «الإيجاز في الفرائض» .

(٢) «تاريخ بغداد» ٥ / ٤٧٢ .

(٣) انظر «طبقات» السبكي ٤ / ١٥٥ ، و«طبقات» الإسنوي ٢ / ٣٦٣ .

(٤) وانظر «طبقات» السبكي ٤ / ١٥٤ .

(٥) هو الإمام المحدث الفقيه المؤرخ ، مظهر الدين ، أبو محمد ، محمود بن محمد بن
 العباس بن أرسلان العباسي الخوارزمي ، ولد بخوارزم سنة ٤٩٢ ، وصنف «الكافي» في الفقه و
 «تاريخ خوارزم» ، توفي سنة ٥٦٨ . أنظر ترجمته في «طبقات» السبكي ٧ / ٢٨٩ - ٢٩١ ، و
 «طبقات» الإسنوي ٢ / ٣٥٢ ، و«هدية العارفين» ٢ / ٤٠٣ ، وكتابه «تاريخ خوارزم» ذكر
 حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ أن الذهبي قد اختصره ، وذكر السخاوي في
 «الإعلان» ص ١٢٦ أن الذهبي انتقى منه . ونقل السبكي في «طبقاته الكبرى» ٧ / ٢٨٩ عن
 الذهبي قوله : ووقفت على الجزء الأول منه . ثم قال السبكي : ووقفت على المجلد الأول من
 «تاريخه» وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة . وذكر التقي
 الفاسي في «العقد الثمين» ١ / ٢٩٢ أنه نقل ترجمة محمد بن أحمد بن أبي سعيد المكي من خط
 الحافظ الذهبي فيما انتقاه من المجلد الأول من «تاريخ خوارزم» إذ فكلّام السخاوي والسبكي
 والفاسي يدل على أن الذهبي انتقى من المجلد الأول فقط وهو الذي وقف عليه ، ولم يختصر
 جميع الكتاب كما ذكر حاجي خليفة .

مأمون بن محمد بن علي بن مأمون خوارزم شاه ، فأكرمه ، وبرّه ، وبالغ ،
وبنى له مدرسةً ببغداد ينزلُ فيها فقهاء خوارزم ، فكان أبو الحسين يُدرّس
بها ، وكان خوارزم شاه يبعثُ إليه كُلَّ سنةٍ بمال .

قال ابنُ أرسلان : وأنا رأيتُ هذه المدرسة وقد خربت بقرب قطيعة
الربيع^(١) .

١٢٨ - أبو علي الروذباري *

الإمامُ المسند ، أبو علي ، الحسينُ بن محمد بن محمد بن علي بن
حاتم ، الروذباري الطوسي .

سمع إسماعيل الصّقار ، وعبد الله بن عمر بن شوذب ، وابن داسة ،
والحسين بن الحسن الطوسي ، وطائفة .

وحدثبـ « سنن » أبي داود بنيسابور ، وعقد له مجلسٌ في الجامع ، ثم
مرض ، وردَّ إلى وطنه بالطابران ، فتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربع
مئة^(٢) .

قلتُ : حدث عنه الحاكمُ وهو من أقرانه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو

(١) وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير
المنصور ، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا ،
وهما قطيعتان خارجة وداخلة ، فالداخلة أقطعه إياها المنصور ، والخارجة أقطعه إياها المهدي ،
وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع . « معجم البلدان » ٤ / ٣٧٧ .
* الأنساب ٦ / ١٨٠ ، اللباب ٢ / ٤١ ، العبر ٣ / ٨٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ .
قال السمعاني في نسبه الروذباري : هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار ،
وهي في بلاد متفرقة ، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال لها الروذبار ، وكنت قد نزلت مرة
من الممرار بباب الروذبار .

(٢) « الأنساب » ٦ / ١٨٠ .

الفتح نصر بن علي الطوسي ، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق ، وعددٌ كثيرٌ نيف
على الثمانين .

١٢٩ - ابن ثرثال *

الشيخ المُعَمَّرُ المُسَنِّدُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عبد العزيز بن أحمد
ابن حامد بن محمود بن ثرثال ، التيمي^(١) البغدادي ، نزيلُ مصر .

حدَّث بجزءٍ واحد - وما كان معه سواه - عن القاضي أبي عبد الله
المُحَامِلِي ، ومحمد بن مَخْلَد ، وإبراهيم بن محمد بن بَطْحَاء .

وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وسماعه في سنة ست
وعشرين .

حدث عنه : محمد بن علي الصُّورِي ، والقاضي أبو عبد الله
القُضَاعِي ، وخَلْفُ بن أحمد الحَوْفِي ، وأبو إسحاق إبراهيم الحَبَّال ،
وآخرون .

وثقه الخطيب^(٢) .

مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربع مئة .

وفيهما توفي المقرئ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام

* تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، الأنساب ٣ / ١١٤ ، اللباب ١ / ٢٣٢ ، العبر ٣ /
٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ ، تاج العروس ٧ / ٢٤٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، تاريخ
التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧١ .

(١) نسبة الى تيم الله بن ثعلبة ، ولذا جاءت نسبته في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » و
« اللباب » : التيملي .

(٢) في « تاريخه » ٤ / ٢٥٨ .

السَامَرِي ، وأبو محمد بن البيِّع ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي (١) ، وأبو
الفضل بن بُدَيْل الخَزَاعِي المَقْرِيءُ ، وأبو عمر محمد بن الحُسَيْن
البِسْطَامِي (٢) .

١٣٠ - ابن البيِّع *

الشيخ المُعَمَّر ، مسندُ بغداد ، أبو محمد ، عبدُ الله بن عُبيد الله بن
يحيى ، البغداديُّ المؤدَّب ، عُرف بابنِ البيِّع .

[حدث] عن القاضي أبي عبد الله المَحَامِلِي بـ « الدعاء » له ، وبعده
أجزاء تفرد بها .

حدث عنه : أبو الغنائم محمد بنُ أبي عثمان ، وأخوه أبو محمد
أحمد ، وأبو الفضل بنُ البقالِ عمر بن عُبيد الله ، وعبدُ الرحمن بن أحمد
الدُّجَاجِي ، ومحمد بن محمد العُكْبَرِي ، وأبو الخطاب نصر بن البطر .

قال الخطيب (٣) : كان يسكنُ بدرج اليهود ، وكان ثقةً ، لم أرزق
السماعَ منه ، وأعرفُ لَمَّا ذهبوا إليه ، فلم أذهب لأجلِ الحرِّ ، مات في
رجب سنة ثمان وأربع مئة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

١٣١ - ابنُ مهدي **

الشيخُ الصدوقُ المُعَمَّر ، مُسندُ الوقت ، أبو عُمر ، عبدُ الواحد بنُ

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٩٣) .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩ ، العبر ٣ / ٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ .

(٣) في « تاريخه » ١٠ / ٣٩ .

** تاريخ بغداد ١١ / ١٣ ، ١٤ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة

٤ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ، الفارسي الكازروني^(١) ، ثم
البغدادي البزاز .

سمع كثيراً من القاضي المحاملي ، وسمع من أبي العباس بن عقدة ،
ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، ومحمد بن مخلد العطار ، والحسين
ابن يحيى بن عياش ، وتفرد وبعده صيته .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، ووثقه ، وهبه الله بن الحسين البزاز ،
ويوسف بن محمد المهرواني ، وأحمد بن علي بن أبي عثمان ، وأبو القاسم
ابن البصري ، وأبو الحسن الداودي ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الطبري ،
وأبو الغنائم محمد بن أبي عثمان ، وعاصم بن الحسن العاصمي ، وكبير
المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المفسر ، ورزق الله بن
عبد الوهاب التميمي ، والخطيب علي بن محمد بن محمد الأنباري ، وأبو
عبد الله بن طلحة النعالي ، وآخرون .

قال الخطيب^(٢) : كان ثقة أميناً ، مات في رجب سنة عشر وأربع مئة .

قال : ومولده في سنة ثمان مئة وثلاث مئة .

قلت : وقع لنا من طريقه أجزاء عالية من « المحامليات »^(٣) وغيرها ،
وحدث في أسفاره .

(١) نسبة إلى كازرون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١ / ١٣ .

(٣) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي المحاملي ، تقدم

التعريف به ص ٢١٣ ، ت رقم (١) .

١٣٢ [أبو علي الفارسي]*

أخوه : الشيخ أبو علي عبد المَلِك بن محمد الفَارِسي .

قال ابن النجار^(١) : عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي بن خُشنام بن النعمان بن مَخَلد ، سمع إسماعيل الصَّفَّار ، وعُثمان بن السَّمَّك ، وجماعة .

وحدث ببغداد والرِّيِّ وقزوين وهَمَذان في التجارة .

وعنه : علي بن بُشْرِى اللَّيْثي ، وأبو يعلى الخَليلي ، وأبو سعد السمان .

وسكن قزوين ، وكان صدوقاً .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، رحمه الله .

١٣٣ - ابنُ أبي الفوارس ** *

الإمامُ الحافظُ المحقِّقُ الرَّحَالُ ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس سهل ، البغداديُّ .

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وأولُّ سماعه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

* ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١ / ١٣٤ - ١٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٦ / ٢ .

(١) في «ذيل تاريخ بغداد» ١ / ١٣٤ .

** تاريخ بغداد ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، المنتظم ٨ / ٥ ، ٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١٠٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

سمع من أحمد بن الفضل بن خزيمة ، وجعفر بن محمد الخُلدي ،
ودَعْلَج بن أحمد ، وأبي عيسى بَكَّار بن أحمد ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي
بكر النقَّاش المُفسِّر ، وأبي علي بن الصَّوَّاف ، ومحمد بن الحسن بن
مُقَسِّم ، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري ، وخلق كثير .

وارتحل إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان ، وجمع وصنَّف ، وانتخب
عليه المشايخ ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة .

حدث عنه : أبو سَعْد الماليني ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو بكر
الخطيب ، وأبو علي بن البناء ، وأبو الحسين بن المهدي بالله ، ومحمد بن
علي بن سَكِينَة ، ومالك بن أحمد البانياسي ، وعدة .

وقال الحاكم : أول سماع ابن أبي الفوارس من أبي بكر النجاد .

قال الخطيب^(١) : قرأت عليه قطعة من حديثه ، وكان يُملي في جامع

الرُّصَافَة .

قال : وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة الفقيه ،
أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا ملك بن أحمد ، حدثنا أبو الفتح بن أبي
الفوارس الحافظ ، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، حدثنا الأبار ، حدثنا
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، سمعتُ عبدان يقول : قال عبد الله بن
المبارك : الإسناد عندي من الدين ، لولا الإسناد ، لقال مَنْ شاء ما شاء ،
فإذا قيل له : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ بقي^(٢) .

(١) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٣ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٤ و « معرفة علوم الحديث » للحاكم ص ٦ . وبقي :

أي انقطع .

١٣٤ - أبو عمر الهاشمي *

الإمامُ الفقيهُ المعمرُ ، مُسنَدُ العراق ، القاضي أبو عمر ، القاسمُ بن جعفر^(١) بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن الأمير جعفر بن سليمان ابن علي بن الحبر البحر عبد الله بن عباس ، الهاشميُّ العباسيُّ البصريُّ . ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وسمع أبا رَوْقَ أحمدَ بن محمد الهزاني ، وأبا العباس محمد بن أحمد الأثرم ، وعبد الغافر بن سلامة ، وعلي بن إسحاق المادرائي ، ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي ، وأبا علي اللؤلؤي ، والحسين بن يحيى بن عيَّاش القطان ، ويزيد بن إسماعيل الخلال صاحب الرمادي ، والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، وعدة .

وانتهى إليه علو الإسناد بالبصرة .

حدث عنه من الرحالة وغيرهم : أبو بكر الخطيب ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المُستملي الأصبهاني ، والمحدث أبو علي الوخشي ، وهناد بن إبراهيم النَّسفي ، وسليم بن أيوب الرازي ، والمسيب بن محمد الأزرغاني ، وعلي بن أحمد التُّستري وأبو القاسم عبد الملك بن شعبة^(٢) ، وجمع آخرهم موتاً جعفر بن محمد العباداني .

قال الخطيب^(٣) : كان ثقة أميناً ، ولي القضاء بالبصرة ، وسمعت منه

* تاريخ بغداد ١٢ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، المنتظم ٨ / ١٤ ، ١٥ ، العبر ٣ / ١١٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ .
(١) في «شذرات الذهب» : «سعد» بدل «جعفر» وهو خطأ .
(٢) بالشين والغين المعجمتين المفتوحتين وياء موحدة مفتوحة . انظر «تبصير المتبهِ» ٢ / ٧٨٢ و ٨١٢ .
(٣) في «تاريخ بغداد» ١٢ / ٤٥١ .

«سُنن» أبي داود وغيرها .

وقال أبو الحسن عليُّ بن محمد بن نصر الدِّينوري : سمعتُ عليه «السُّنن» بقراءتي ستِّ مرات ، فسمعتُه يقولُ : أحضرني أبي سماعٌ هذا الكتاب وأنا ابنُ ثمان سنين ، فأثبتَ حضورِي ولم يُثبتْه سماعاً ، ثم سمعتُه وأنا ابنُ عشر .

قال الخطيبُ^(١) : مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٣٥ - الإدريسي *

الحافظُ الإمامُ المصنِّفُ ، أبو سعد^(٢) ، عبدُ الرحمنُ بنُ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، الإدريسيُّ الإِسْتِراباذيُّ^(٣) ، محدثُ سمرقند ، ألف «تاريخها» ، و «تاريخ إِسْتِراباذ» وغير ذلك .

سمع أبا العباسَ محمدَ بن يعقوبَ الأصمَّ - وهو أكبرُ شيخٍ له - ، وأبا نعيمَ محمدَ بنَ حمويه الإِسْتِراباذي ، وأبا سهلَ هارونَ بنَ أحمد بن هارون ، وأبا أحمدَ بنَ عدي ، وخلقاً كثيراً ، وصنَّفَ الأبوابَ والشيوخَ .

حدث عنه : أبو علي الشاشي ، وأبو عبد الله الخبازي ، وأبو مسعود

(١) في «تاريخ بغداد» ١٢ / ٤٥٢ .

* تاريخ جرجان : ٢١٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الأنساب ١ / ١٦٠ ، المنتظم ٧ / ٢٧٣ ، اللباب ١ / ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٢ - ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، كشف الظنون ١ / ٢٨١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٥١٥ .

(٢) تحرف لفظ «أبو» في «البداية والنهاية» إلى «ابن» ولفظ «سعد» في «كشف الظنون» إلى «سميد» .

(٣) تقدم ضبطها في ترجمة أبي زرعة رقم (١٧) .

أحمد بن محمد البجلي ، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو
سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروزي ، وخلق سواهم .
وثقة الخطيب^(١) ، وقد حدث ببغداد .

مات بسمرقند في سنة خمس وأربع مئة ، من أبناء الثمانين .
وكان حافظً ووقته بسمرقند .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا أبو
القاسم المستملي ، أخبرنا أبو سعد الطيب ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن محمد قدم حاجاً ، حدثنا يوسف بن محمد بسمرقند ، حدثنا القاسم بن
حنبل السرخسي ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل السمرقندي^(٢) ، حدثنا
معروف بن حسان السمرقندي ، عن ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر
قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ رَبَّى شَجْرَةً حَتَّى نَبَتَتْ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ قَائِمِ
الليل ، صائم النهار ، وكأجر غازٍ في سبيل الله دهره» .

هذا إسنادٌ مظلم ، ومتنٌ لا يصح ، ألصقَ بابن أبي ذئب .

١٣٦ - أبو مسعود *

الحافظُ المجوّدُ البارِعُ ، أبو مسعود ، إبراهيم بن محمد بن عبيد ،

(١) في «تاريخ بغداد» ١٠ / ٣٠٢ .

(٢) قال المؤلف في «الميزان» ٤ / ١٤٣ : قال ابن عدي : منكر الحديث ، وأورد له من
مناكيره هذا الحديث ، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨ / ٣٢٣ عن أبيه : مجهول .
* تاريخ بغداد ٦ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، المتظم ٧ / ٢٥٢ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٢٦ ،
تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٨ ، العبر ٣ / ٧٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٦ ،
٤١٧ ، كشف الظنون ١ / ١١٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، هدية العارفين ١ / ٧ ، الرسالة
المستطرفة ١٦٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٢٩٠ .

الدمشقي^١ ، مُصنّف كتاب « أطراف الصحيحين »^(١) ، وأحد من برز في هذا الشأن .

سمع أبا الحسن بن لؤلؤ الورّاق ، وعبد الله بن محمد بن السقا الواسطي ، وأبا بكر عبد الله بن فُورَك القَبَاب الأصبهاني ، وعلي بن عبد الرحمن البَكائي ، وأبا بكر أحمد بن عبدان الشيرازي ، وأصحاب مُطَيّن ، [أصحاب] أبي خليفة^(٢) الجُمحي ، والفريابي .

وجمع فأوعى ، ولكنه مات في الكهولة قبل أن ينفق ما عنده .

حدث عنه : أبوذر الهروي ، وحمزة بن يوسف السهمي ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وهبة الله بن الحسن اللالكائي ، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) : سافر الكثير ، وكتب ببغداد والبصرة والأهواز

(١) كتب الأطراف تذكر أحاديث كل صحابي على حدة كما يفعل أصحاب المسانيد ، إلا أنه يقتصر على ذكر طرف منه ، وهو بمثابة فهرس للأحاديث تسهل على الباحث معرفة مكان وجود الحديث الذي يبحث عنه في الكتب والدواوين وقد صنف بعضهم في «أطراف الصحيحين» كأبي مسعود صاحب الترجمة، وخلف بن محمد الواسطي الذي سترد ترجمته برقم (١٥٦). قال حاجي خليفة : ذكرهما الحافظ أبو القاسم بن عساكر في أول «الأشراف» وقال : وكان كتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسماً ، وأقلهما خطأ ووهماً ، كفاً فيه من أراد تعلمه . وبعضهم صنف في «أطراف الكتب الستة» كابن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧ ، وابن عساكر المتوفى ٥٧١ ، والحافظ المزني المتوفى ٧٤٢ واسم كتابه «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» وهو من أعظم الكتب المؤلفة في الأطراف ، وأوعبها وأدقها ، وأقلها وهماً وقد انتفع به العلماء ، وتنافسوا في تحصيله وقد تم طبعه في الهند مع النكت الظرف للحافظ ابن حجر بتحقيق الأستاذ الفاضل عبد الصمد شرف الدين .

(٢) في الأصل : «أبا خليفة» بدون لفظ «وأصحاب» واستدرك من «تاريخ بغداد» و «تذكرة الحفاظ» وأبو خليفة الجُمحي توفي سنة ٣٠٥ ، أي لم يلحق أبو مسعود السماع منه ، بل سمع من أصحابه .

(٣) في «تاريخ بغداد» ٦ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

وواسط وخراسان وأصْبَهان ، وكان له عنايةٌ « بالصحيحين » ، روى القليل على سبيلِ المذاكرة .

قال^(١) : وكان صدوقاً ديناً ، ورِعاً فهماً ، صلى عليه الإمام أبو حامد الإسفراييني ببغداد وكان وصيهُ ، حدثني العتيقي أنه مات سنة إحدى وأربع مئة .

قلت : ذكر غيره أنه مات في شهر رجب سنة أربع مئة .

وقفت على جزءٍ فيه أحاديثٌ مُعلَّلة لأبي مسعود يقضي بإمامته .

كتب إليَّ المُسلَّم بن محمد القيسي ، ومُؤمِّل بن محمد ، ويوسف بن يعقوب قالوا : أخبرنا الكنديُّ ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا هبةُ الله بن الحسن الطبري ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد المُزني ، حدثنا الوليدُ بن أبان الواسطي ، حدثنا النضرُ بن سلمة ، أخبرنا عبدُ الله بن عُمر الفهري ، عن عبد الله بن عُمر ، عن أخيه يحيى قال : حدثني أخي عبيد الله بن عُمر ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر : أن رسولَ الله ﷺ لما أتى وادي مُحَسَّر ، حرَّك راحلته ، وقال : « عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ »^(٢) .

(١) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ .

(٢) هو في « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ ، وأخرج ابن عدي في « الكامل » من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، عن عبيد الله ، وعبد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عرفة كلها موقف ، وارفعوا عن بطن عرنة ، والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر » وعبد الرحمن بن عبد الله ضعيف ، لكن في الباب ما يشهد له عن ابن عباس عند الطبراني (١١٢٣١) والحاكم ١ / ٤٦٢ ، والبيهقي ٥ / ١١٥ ، وعن جبير بن مطعم عند أحمد ٤ / ٨٢ ، وابن حبان (١٠٠٨) والطبراني (١٥٨٣) والبخاري (١١٢٦) وفي سننه انقطاع وفي « الموطأ » ١ / ٣٨٨ بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير قال : تعلمون أن عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ، وأن المزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر وقوله « عليكم =

وبه : قال الخطيب^(١) : وحدثنا أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا به
المُزَنِي ، وقال فيه : عبد الله بن عمرو الفهري .
أبناي أحمدُ بنُ سلامة : عن يحيى بن أسعد ، عن أحمد بن عبد
الجبار الصيرفي قال : كتب إلي أحمد بن محمد العتيقي : حدثنا أبو مسعود
الحافظ ، حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله بن القاسم بنهر الدير ، حدثنا أبو
بكر محمد بن إبراهيم [بن]^(٢) حمويه بالبصرة ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا
يعلى بن الحارث المحاربي ، حدثنا إياس بن سلمة قال : قال أبي : كنا
نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ الجمعة ، وليس للحيطان فيءٌ نَسْتِظِلُّ به .
رواه مسلم^(٣) ، عن إسحاق بن راهويه ، عن أبي الوليد ، وتابعه وكيع
ابن الجراح .

١٣٧ - عميد الجيوش *

الأمير الوزير ، أبو علي ، الحسين بن أبي جعفر . كان أبوه الأمير أبو

= بحصى الخذف له شاهد من حديث الفضل بن عباس عند أحمد ١ / ٢١٠ ، ومسلم (١٢٨٢) والنسائي ٥ / ٢٦٩ أن رسول الله ﷺ قال عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا : عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى إذا دخل من حين هبط محسراً ، قال : عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة . والخذف بسكون الذال : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتك ، أو تجعل مخدفة من خشب ترمي بها بين الإبهام والسبابة ، والمراد بحصى الخذف : الحصى الصغار ، ويطن محسر سمي بذلك ، لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه أي : أعيا وكل .

(١) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ .

(٢) سقط لفظ « بن » من الأصل ، واستدرك من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٠ .

(٣) رقم (٨٦٠) (٣١) (٣٢) في الجمعة : باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، وأخرجه من طرق عن يعلى بن الحارث بهذا الإسناد أحمد ٤ / ٦٤ ، والبخاري (٤١٦٨) في المغازي : باب غزوة الحديبية ، والدارمي ١ / ٣٦٣ ، والنسائي ٣ / ١٠٠ ، وابن ماجه (١١٠٠) وفيه دليل لمن يقول : بأن صلاة الجمعة تجزىء قبل الزوال ، وبه يقول الإمام أحمد ، وانظر تفصيل المسألة في المغني ٢ / ٣٥٦ .

* المنتظم ٧ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ١٧٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، =

جعفر حاجباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ .

وخدم أبو علي بهاء الدولة^(١) ، فاستنابهُ على العراق ، فقدمها في سنة ٣٩٦ والفتنُ نائرةٌ بها ، فضبط العراقَ بأتمِّ سياسة ، وأباد الحراميةَ ، وقتل عدةً ، وأبطل ماتم عاشوراء ، وأمر مملوكاً له بالمسيرِ في محالِّ بغداد ، وعلى يده صينيةٌ مملوءةٌ دنانير ، ففعلَ ، فما تعرَّضَ له أحدٌ لا في الليل ولا في النهار . ومات نصرانيٌّ تاجرٌ من مصر ، وخلفَ أموالاً ، فأمر بحفظها حتى جاء الورثةُ من مصر ، فتسلَّموها .

وكان مع فرط هيبته ذا عدلٍ وإنصافٍ ، ولي العراق تسع سنين سوى أشهر .

وفيه يقول الببغا :

سألتُ زماني : بِمَنْ أَسْتَعِيثُ فقال : اسْتَغِثْ بِعَمِيدِ الْجُيُوشِ^(٢)
... القصيدة .

توفي سنة إحدى وأربع مئة ، وولي بعده فخرُ الملك^(٣) .

١٣٨ - الحليمي *

القاضي العلامة ، رئيسُ المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ، أبو

= العبر ٣ / ٧٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٢) انظر « المنتظم » ٧ / ٢٥٢ . وهذا كلام مجانب للصواب لا يدري قائله ما يخرج من رأسه ، فإنه لا يستغاث إلا بالله سبحانه الذي بيده الأمر كله .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

* تاريخ جرجان : ١٥٦ ، طبقات العبادي : ١٠٥ ، الأنساب ٤ / ١٩٨ ، المنتظم ٧ / =

عبد الله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي .
أحد الأذكياء الموصوفين ، ومن أصحاب الوجوه في المذهب^(١) .
وكان متفتناً ، سيال الذهن ، مُناظراً ، طويل الباع في الأدب والبيان .
أخذ عن : الأستاذ أبي بكر القفال ، والإمام أبي بكر الأودني^(٢) ،
وحدث عن : خلف بن محمد الخيام ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خنّب ،
وبكر بن محمد المرزوي الدخميني^(٣) ، وجماعة .
ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقيل : إنه وُلد بجرّجان ،
وحُمّل ، فنشأ ببخارى ، وقيل : بل ولد ببخارى .
وله مُصنّفات نفيسة .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم وهو أكبر منه ، والحافظ أبو زكريا عبد
الرحيم بن أحمد البخاري ، وأبو سعد الكنجروذي ، وآخرون .
ولم أقع له بترجمة تامة ، وله عملٌ جيّدٌ في الحديث ، لكنه ليس
كالحاكم ولا عبد الغني ، وإنما خصصته بالذكر لشهرته .

٢٦٤ ، اللباب ١ / ٣٨٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٠ ، العبر
٣ / ٤٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٥١ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٣٣ -
٣٤٣ ، طبقات الإسني ١ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ ، طبقات الحفاظ
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٤٧ ، شذرات الذهب ٣ /
١٦٧ ، ١٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٠٨ ، الرسالة المستطرفة ٥٨ .

(١) انظر بعض وجوهه وغرائبه في « طبقات » السبكي ٤ / ٣٣٥ وما بعدها .
(٢) نسبة إلى قرية من قرى بخارى يقال لها أودنة ، وقد تحرف في المطبوع من « الأنساب »
٤ / ١٩٨ إلى « الأردني » بالراء .
(٣) في الأصل : « الدخميني » وهو خطأ ، والتصويب من « أنساب » السمعاني ، وفيه
ترجمة بكر بن محمد المرزوي هذا .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وأربع مئة .

وللحافظ أبي بكر البيهقيّ اعتناءً بكلام الحليّمي ولا سيّما في كتاب :
« شعب الإيمان »^(١) .

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأئمّة بقراءة أبي
الحجاج الحافظ في سنة ٦٩٥ أنبأنا عبد المّعز بن محمد البرّاز ، أخبرنا أبو
القاسم زاهر بن طاهر في سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد
محمد بن عبد الرحمن الطيّب ، أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن
الحسن الحليّمي ، أخبرنا بكر بن محمد بن حمدان ، حدثنا أخيد بن
الحسن ، حدثنا مقاتل بن إبراهيم ، حدثنا نوح بن أبي مريم ، عن يزيد
الرقاشي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« لصاحب القرآن دعوةٌ مُستجابةٌ عند ختمته »^(٢) .

هذا حديثٌ غريب لا يثبتُ مثله لوهن الرقاشي ونوح في ضبط
الحديث .

ومات في سنة الحليّمي - سنة ثلاث - القاضي أبو بكر محمد بن
الطيب ابن الباقلاني^(٣) الأصولي صاحب التصانيف ، وعالم المغرب أبو

(١) يكثر النقل فيه عن كتاب الحليّمي الموسوم « بالمنهاج » وهو كتاب جليل في نحو ثلاث
مجلدات ، فيه أحكام كثيرة ، ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة
وأحوال القيامة . انظر « كشف الظنون » ٢ / ١٠٤٧ وانظر فيه من صف في شعب الإيمان ، وانظر
النسخ الخطية لهذا الكتاب في « تاريخ » سزكين ٢ / ٣٨٤ .

(٢) نوح بن أبي مريم - وكنيته أبو عصمة - قال مسلم وغيره : متروك الحديث ، وقال
البخاري : منكر الحديث ، وقال الحاكم : وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل ، وي زيد
الرقاشي - وهو ابن أبان - قال النسائي وغيره : متروك ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال
أحمد : كان يزيد منكر الحديث ، وقال ابن معين : في حديثه ضعف .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

الحسن عليُّ بنُ محمد بن خَلْف القابسي (١) المالكي صاحبُ كتاب
« المُلَخَّص » ، وشيخُ البيهقي أبو علي الحسين بن محمد الرُّوذباري (٢)
راوي « سُنن » أبي داود ، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله الحسن بنُ حامد (٣)
البغدادي الورَّاق ، وحافظُ الأندلس أبو الوليد عبدُ الله بنُ محمد بن يوسف بن
الفَرَضِي (٤) ، ومسنَدُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن الحسن بن هشام
الصَّرْصَري (٥) ، رحمهم الله .

١٣٩ - ابنُ نُباتة *

شاعرُ العراق ، أبو نصر ، عبدُ العزيز بنُ عمر بن محمد (٦) بن أحمد
ابن نُباتة بن حُميد ، التميميُّ السَّعديُّ .

له نظمٌ عذبٌ ، مدح الملوك والكبراء ، سيفُ الدولة (٧) فمن بعده ،
وله بيتٌ سائر :

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ تَنَوَّعَتِ الأسبابُ والدَّاءُ واحِدٌ (٨)

-
- (١) تقدمت ترجمته برقم (٩٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .
(٣) تقدمت ترجمته (١٢٨) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠١) .
(٥) ذكرت مصادر ترجمته في الصفحة ١٦٢ برقم (٢) .
* الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٦ ، يتيمة الدهر ٢ / ٣٧٩ - ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠ /
٤٦٦ ، ٤٦٧ ، الأنساب (النَّبَاتي) ، المنتظم ٧ / ٢٧٤ ، اللباب ٣ / ٢٩٤ ، وفيات الأعيان
٣ / ١٩٠ - ١٩٣ ، العبر ٣ / ٩١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨ ،
مفتاح السعادة ١ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .
(٦) في « اليتيمة » : عبد العزيز بن محمد .
(٧) انظر بعض مدائحه لسيف الدولة في « يتيمة الدهر » ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ،
٣٩٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٠ ، ١٩١ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .
(٨) البيت في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٣ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ١٧٦ ، و« مفتاح
السعادة » ١ / ٢٤٥ .

وله ديوانٌ كبيرٌ^(١) .

مات في شوال سنة خمس وأربع مئة وهو في عشر الثمانين ، عفا الله

عنه .

١٤٠ - الخوارزمي *

المُفتي العلامة ، شيخُ الحنفيّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ موسى ،
الخوارزميُّ ، ثم البغداديُّ ، تلميذُ أبي بكر أحمد بن علي الرازي .
سمع من أبي بكر الشافعي وغيره ، وهو قليلُ الرواية .

حدث عنه البرقاني ، وقال : سمعته يقولُ : ديننا دينُ العجائز ، لسنا
من الكلامِ في شيء . وكان له إمامٌ حنّليٌّ يُصليُّ به^(٢) .

قال القاضي أبو عبد الله الصيّمرِيُّ : ثم صار إمامَ أصحابِ أبي حنيفة
ومفتيهم شيخنا أبو بكر الخوارزمي ، وما شاهد الناس مثله في حُسن الفتوى
وحُسن التدريس ، وقد دُعي إلى القضاء مراراً ، فامتنع ، رحمه الله^(٣) .

قلتُ : تُوُفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مئة ، تخرّج به فقهاء

بغداد .

١٤١ - ابن جُوله **

الإمامُ الثقةُ الأديبُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن جُوله

(١) وهو مطبوع ، وأكثره في «مختارات البارودي» .

* تاريخ بغداد ٣ / ٢٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٦٦ ، العبر ٣ / ٨٦ ، ٨٧ ، دول الإسلام ١ /
٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٩٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥١ ، الجواهر المضية ٢ / ١٣٥ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٠ ، الفوائد البهية ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣ / ٢٤٧ ، و«المنتظم» ٧ / ٢٦٦ ، و«الجواهر المضية» ٢ / ١٣٥ .

(٣) المصادر السابقة .

** لم نعثر له على ترجمة فيما وقع لنا من المصادر .

ابن جَهْور الأبهريُّ الأصبهانيُّ . وأبهر هذه غيرُ أبهر زَنْجان المشهورة^(١) ، هذه قريةٌ من عملِ أَصْبَهان^(٢) .

حدث عن : أبي عمرو بن حكيم ، ومحمد بن محمد بن يونس الغزّال ، وأبي علي أحمد بن علي الأبهري ، وعبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب .

وعنه : عبد الرحمن بن مُنْذَة ، ومحمود بن جعفر الكَوْسَج ، والقاسمُ ابن الفضل الثقفيُّ ، وجماعة .

توفي في ربيع الآخر سنة خمس وأربع مئة عن سنِّ عالية .

١٤٢ - السَّقْطِيُّ *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو القاسم ، عبيدُ الله بنُ محمد بن أحمد بن جعفر ، البغداديُّ السَّقْطِيُّ المُجاور .

سمع إسماعيلَ الصَّفَّار ، وأبا جعفر بن البَحْتَرِي ، ومحمد بن يحيى بن عُمر بن علي بن حرب ، وعُثمانَ بن السَّمَاك ، وأبا بكر النّجّاد ، وخَلْقاً ببغداد ، ولحق بمكة أبا سعيد بن الأعرابي .

روى الكثير ، وانتخب عليه ابنُ أبي الفوارس .

وحدث عنه : حمزةُ السَّهْمِيُّ ، ومُظَفَّر سبطُ ابنِ لال ، وأبو ذر

(١) تلك مدينة بين قزوين وزَنْجان وهمذان من نواحي الجبل . انظر «معجم البلدان» ١ /

(٢) انظر «معجم البلدان» ١ / ٨٣ .

* لم نعثر له على ترجمة .

الهُرَوِيُّ ، وعبْدُ العزیز الأَزْجِي ، وأبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن المكي ،
وخلقٌ من الوافدين .

قال سَعْدُ الزُّنْجَانِي : كان السَّقَطِيُّ يدعو الله أن يرزقه المُجاوِرَةَ أربع
سنين ، فجاور أربعين سنة ، فرأى كأن من يقولُ له : يا أبا القاسم ! طلبتَ
أربع سنين وقد أعطيناك أربعين ، إنَّ الحسنةَ بعَشْرِ أمثالها . قال : ومات
لسنته .

قال الحافظ ابنُ النُّجَّار : مات سنة ست وأربع مئة .

قال ابنُ النُّجَّار : انتقى له ابنُ أبي الفوارس فوائِدَ في مئة جزء ، وكان
من الصالحين ، رحمه الله تعالى .

١٤٣ - ابن حبيب *

العلامةُ أبو القاسم ، الحسنُ بنُ محمد بن حبيب^(١) بن أيوب ،
النيسابوري ، المفسرُ الواعظُ ، صاحبُ كتاب : « عُقلاء المجانين »^(٢) ،
الذي سمعناه .

سمع أبا العباس الأصمَّ ، ومحمدَ بن صالح بن هانئ ، وأبا الحسن

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٦) ، العبر ٣ / ٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٣٩ ،
٢٤٠ عيون التواريخ (حوادث سنة ٤٠٦) ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١ ، ١٢ ، بغية الوعاة
١ / ٥١٩ ، طبقات المفسرين للدوادوي ١ / ١٤٠ - ١٤٢ ، كشف الظنون ١ / ٤٦٠ ، شذرات
الذهب ٣ / ١٨١ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٤ .

(١) في «طبقات المفسرين» للدوادوي الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب .
(٢) بدأه المؤلف بمقدمة في الجنون وما ورد فيه من الكتاب العزيز ، وما احتالت به قريش
على الرسول صلى الله عليه وسلم من نسبه إلى الجنون لما دعاها إلى الحق . والكتاب مطبوع في
دمشق سنة ١٩٢٤ م نشره وجيه فارس الكيلاني .

الكارزي^(١) ، وأبا حاتم بن حبان ، وعدة .

وعنه : أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحيري الواعظ ، ومحمد بن
إسماعيل الفرغاني ، والحسين بن محمد السكاكي ، وجماعة .
وصنف في التفسير والآداب^(٢) .

توفي في ذي الحجة سنة ست وأربع مئة .
وقد تكلم فيه الحاكم في رُقعته نقلها عنه مسعود بن علي السجزي ،
فالله أعلم .

١٤٤ - ابن حبيب *

القاضي أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب ،
النيسابوري ، الفقيه .

سمع الأصم ، وأحمد بن محمد بن بالويه القشيري ، والبيهقي ، وابن
خلف الشيرازي ، والرئيس الثقي ، وعدة .

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، في جمادى الآخرة ، وكان مدرساً .

(١) بالراء المهملة المكسورة - وقيل بفتحها - ثم زاي ، نسبة إلى كازز ، وهي قرية بناوحي
نيسابور على نصف فرسخ منها . انظر « معجم البلدان » ٤ / ٤٢٨ ، و « الأنساب » ١٠ / ٣١٧
وفيه ترجمة أبي الحسن هذا .

(٢) انظر « هدية العارفين » ١ / ٢٧٤ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

١٤٥ . عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ *

ابن أحمد بن بامويه^(١) ، الإمام المحدث الصالح . شيخ الصوفية ،
أبو محمد الأردستاني ، المشهور بالأصبهاني ، نزيل نيسابور .

ولد سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وحج ، وصحب شيخ الحرم أبا سعيد بن الأعرابي ، وأكثر عنه ،
وسمع بنيسابور من أبي بكر محمد بن الحسين القطان ، وأبي^(٢) الحسن
البوشنجي ، وأبي العباس الأصم ، وأبي رجاء محمد بن حامد التميمي ،
وعدة .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن
خلف الشيرازي ، ومحمد بن أحمد بن مهدي العلوي ، ومحمد بن عبيد الله
الصّرام ، وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني ، وخلق سواهم .
وأضرّ بأخرة .

توفي في رمضان سنة تسع وأربع مئة ، عن أربع وتسعين سنة ، رحمه
الله .

أكثر عنه البيهقي .

* الأنساب / ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، معجم البلدان / ١ / ١٤٦ ، اللباب / ١ / ٤١ ، العبر / ٣ /
١٠٠ ، تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٤٩ ، تبصير المتنبه / ١ / ٥٦ ، شذرات الذهب / ٣ / ١٨٨ .
(١) تحرف في « الأنساب » إلى « مامويه » وفي « معجم البلدان » إلى « بابويه » . وانظر
« تبصير المتنبه » / ١ / ٥٦ .

(٢) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

١٤٦ - النَّجَاد *

الشيخُ الثقة العالم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ القاسم بن الحسن ،
البصريُّ النَّجَاد ، مسنَدُ البصريين مع أبي عُمر الهاشمي .

كان من كبار العُدول ، ومن آخر من روى عن أبي رُوِّقِ الهِزَّاني .
وروى عن أحمد بن عُبيد الصفَّار « سننه » .

لم أظفر بأخباره .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المُستملي
القطار ، والحسن بن عمر بن يونس الأصبهاني ، وآخرون .

وكان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة حيًّا ، وقد عُمر وتفرَّد .

١٤٧ - ابن بالويه ** *

الرئيسُ الأوحُد ، الثقة المسنَد ، أبو محمد ، عبدُ الرحمن بن محمد
ابن أحمد بن بالويه ، النيسابوريُّ المُزَكِّي .

حدث عن : أبي بكر محمد بن الحسين القطان ، وأبي العباس
الأصم ، وأبي بكر بن المؤمِّل ، وأبي الحسن الطَّرائفي ، وأبي محمد
الكعبي ، وأبي علي بن الصَّوَّاف البغدادي .

وهو آخر أصحاب القطان موتاً .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو صالح المؤذن ، ومحمد بن يحيى

* لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تيسرت لنا .

** الأنساب ٢ / ٥٩ ، العبر ٣ / ١٠٢ ، تذكرة الحفاظ / ١٠٥١ ، شذرات الذهب ٣ /

١٩٠ ، ١٩١ .

المزكي ، والرئيسُ أبو عبد الله الشَّقْفِي ، وآخرون .
وقع لنا مجلسٌ من أماليه ، وكان من وجوهِ البلد ، عقد مجلسُ الإملاءِ
في داره ، وكان صادقاً أميناً .
مات فجأةً في شعبان سنة عشر وأربع مئة .

١٤٨ - ابن الدبَّاغ *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّد ، أبو القاسم ، خَلَفَ بَنُ القاسم بن سهل ،
الأندلسيُّ ابنُ الدبَّاغ .

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

سمع : محمدَ بن معاوية ابن الأحمر ، وبمصر أبا محمد بن الورد ،
وسَلَمَ بن الفضل ، وبمكة بكيراً الحدَّاد ، والأجْرِي ، وبدمشق عليَّ بن أبي
العقب ، وأبا الميمون بن راشد .

صنَّف « حديث مالك » ، و « حديث شعبة » ، وكتاباً في الزُّهد^(١) .

وتلا بالسَّبْع على جماعة .

روى عنه : أبو عمرو الداني ، وأبو عمر بن عبد البرِّ .

وكان ابنُ عبد البرِّ يُعظِّمه ولا يُقدِّم عليه أحداً من شُيوخه^(٢) .

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

* تقدمت ترجمته برقم (٧٣) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(١) انظر مصنفاته في « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، و « بغية الملتبس » ٢٨٨ .

(٢) انظر « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، و « بغية الملتبس » ٢٨٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ /

١٠٢٥ ، و « تهذيب تاريخ دمشق » ٥ / ١٧٣ .

١٤٩ - الشيرازي *

الإمام الحافظ المجود ، أبو بكر ، أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى ، الشيرازي ، مصنف كتاب « الألقاب »^(١) سماعنا .
سمع : أبا بحر محمد بن الحسن البربهاري ، وأبا بكر القطيعي ،
وعلي بن أحمد المصيصي ، وأبا القاسم الطبراني ، وعبد الله بن عدي ،
وأبا بكر الإسماعيلي ، وأبا الشيخ ، ومحمد بن الحسن السراج النيسابوري ،
وعبد الواحد بن الحسن الجنديسابوري ، وسعيد بن القاسم بن العلاء
المطوعي ، لقيه بطراز من بلاد الترك ، ومحمد بن محمد بن صابر ، لقيه
بيخاري ، وأسامة بن زيد القاضي بشيراز ، وأحمد بن عبد الرحمن الخازكي
بالبصرة .

وأقام مدة بهمدان ، فحدث عنه : محمد بن عيسى ، وأبو مسلم بن
غزو^(٢) ، وحמיד بن المأمون ، وأبو الفرج البجلي ، وآخرون .
وروى عنه كثيراً أبو يعلى الخليلي ، فيقول : حدثنا أحمد بن أبي
مسلم الفارسي الحافظ .

قال جعفر المستغفري : كان يفهم ويحفظ .
وقال الحافظ شيرويه الديلمي : كان ثقة صادقاً حافظاً ، يُحسِنُ هذا
الشان جيداً جيداً ، فخرج من عندنا - يعني من همدان - سنة أربع وأربع مئة

* معجم البلدان ٣ / ٣٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٥ - ١٠٦٧ ، العبر ٣ / ٩٦ ، الوافي
بالوفيات ٧ / ٣٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٠ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، ٤١٦ ، كشف الظنون ١ /
١٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤ و ١٩٠ ، هدية العارفين ١ / ٧١ .
(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٧٦ .
(٢) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي بعدها واو كما في « الإكمال » ٧ / ٢٠ ، وقد
تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٦ إلى « عروة » .

إلى شيراز ، وأخبرت أنه مات بها سنة إحدى عشرة وأربع مئة . كذا قال .
وأما أبو القاسم بن مندة ، فقال : توفي في شوال سنة سبع وأربع مئة ، فهذا
أشبهه .

قلتُ : كان من فرسان الحديث ، واسع الرحلة ، لقي بمرو عبد
الله^(١) بن عمر بن علك .

قال المُستغفري : سمعته يقولُ : وقع بيني وبين الحافظ ابن البيع
منازعةً في عمرو بن زُرارة ، وعمر بن زُرارة ، فقال : هما واحد . فحاكمته
إلى أبي أحمد الحاكم ، فقلنا : ما يقولُ الشيخُ فيمن قال : عمرو بن زُرارة
وعمر بن زُرارة واحد ؟ فقال : من هذا الطبلُ^(٢) الذي لا يفصل بينهما^(٣) ؟ .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد القرافي ، أخبرنا أبو
سهل عبد السلام بن فتحة سنة ثمان عشرة وست مئة حضوراً ، أخبرنا شهردار
ابن شيرويه الديلمي ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن عمر البيع ، أخبرنا أبو غانم حميد
ابن مأمون سنة ٤٤٤ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ،
أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا محمدُ بن عثمان بن أبي سويد ، حدثنا شاذُ
ابن فياض ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان رسولُ الله ﷺ من
أخف الناس صلاةً في تمام .

(١) هو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الحافظ عمر بن أحمد بن علي بن علك
المروزي الجوهري ، متوفى بعد الستين وثلاث مئة ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر ،
ومرت ترجمة أبيه عمر في الجزء الخامس عشر .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٦ « الطفل » .

(٣) وتمام الخبر عند السمعي ٤ / ٨١ : هما اثنان : عمرو بن زُرارة بن واقد نيسابوري
كنيته أبو محمد ، وعمر بن زُرارة الحدثي من أهل الحديث ، حدث ببغداد ، كنيته أبو حفص ،
فخجل أبو عبد الله من ذلك وتشور وانظر ترجمة عمر بن زُرارة في « لسان الميزان » ٤ / ٣٠٦ .

قال ابنُ عدي : لم يروِ شاذ عن شعبة غيرَ هذا الحديث^(١) .

١٥٠ - القاضي عبد الجبار *

ابنُ أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل ، العلامة المتكلم ، شيخُ المعتزلة ، أبو الحسن الهمداني^(٢) ، صاحبُ التصانيف ، من كبار فقهاء الشافعية .

سمع من : عليّ بن إبراهيم بن سلّمة القطان ، ولعله خاتمة أصحابه ، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبهان ، ومن الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب .

حدث عنه : أبو القاسم التنوخي ، والحسن بن علي الصيمريّ الفقيه ، وأبو يوسف عبد السلام القزويني المُفسر ، وجماعة .

(١) قلت : قد تابعه عليه هاشم بن القاسم عند الدارمي ١ / ٢٨٩ ، وأخرجه مسلم (٤٦٩) (١٨٩) ، والترمذي (٢٣٧) والنسائي ٢ / ٩٤ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن قتادة عن أنس ، وأخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، عن أبي عوانة به . وأخرج البخاري (٧٠٨) في الأذان ، ومسلم (٤٦٩) (١٩٠) من طريقين ، عن شريك ابن عبد الله بن أبي نمر ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من النبي صلى الله عليه وسلم .

* تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ - ١١٥ ، الأنساب ١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢ ، العبر ٣ / ١١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، المغني في الضعفاء ١ / ٣٦٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٩٧ ، ٩٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٦ ب ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٥٦ - ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٣٢٩ .

(٢) في مصادر ترجمته زيادة نسبة «الأسداباذي» نسبة إلى أسداباذ ، وهي بليدة على منزل من همدان إذا خرجت من العراق . وعند هذه النسبة ترجمه السمعاني في «الأنساب» ، وقد تحرفت في «إيضاح المكنون» و«هدية العارفين» و«شذرات الذهب» إلى «الاستراباذي» .

ولي قضاء القضاة بالرأي ، وتصانيفه كثيرة^(١) ، تخرج به خلقٌ في الرأي الممقوت^(٢) .

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة . من أبناء التسعين .

١٥١ - الإسفراييني *

الإمام الحافظ المَجُود ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب

(١) منها « الأمالي في الحديث » و« دلائل النبوة » و« طبقات المعتزلة » وقد طبع من كتبه كتاب « تنزيه القرآن عن المطاعن » في المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٦ هـ ، مديلاً بمقدمة للتفسير للراغب الأصبهاني ، وفي مقدمته ترجمة المؤلف ، وكتاب « شرح الأصول الخمسة » نشره المرحوم عبد الكريم عثمان في القاهرة عام ١٩٦٥ م ، وله كتاب « المغني » في علم الكلام يتألف من سبعة عشر جزءاً ، وصل إلينا اثنا عشر جزءاً فقط ، وقد نشر الجزء السابع منه إبراهيم الأبياري القاهرة ١٩٦١ ، والجزء السادس أحمد فؤاد الأهواني في القاهرة ١٩٦٢ م ، والجزء الثاني عشر إبراهيم مذكور القاهرة بدون تاريخ ، والجزء الثالث عشر أبو العلا عفيفي وغيره ، القاهرة ١٩٦٢ م ، والجزء السادس عشر أمين الخولي ، القاهرة ١٩٦٠ م ، والجزء السابع عشر أمين الخولي القاهرة بدون تاريخ . وله أيضاً كتاب « التكليف » وصل إلينا بتهديب تلميذه ابن متويه بعنوان : « المجموع المحيط بالتكليف » وقد نشره السيد عزمي في القاهرة ١٩٦٥ ، ونشر هوبن الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٥ م . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٤١١ - ٤١٣ .

(٢) خطأ المعتزلة إنما هو في الإلهيات والأمور الغيبية ، فإنهم زعموا أن المنطق الصوري اليوناني تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ ، فاتخذوه أصلاً ، وعولوا عليه ، وتحاكموا إليه ، وأخضعوا نصوص الكتاب والسنة إلى معاييرهم ، وأولوهما على الوجه الذي تتفق معه ، ومن أراد الوقوف على خطأ هذا المنهج الذي اعتمده ، وما نجم عنه من انحراف فكري ضل بسببه أقوام كثيرون ، فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله « الرد على المنطقيين » فإنه قد هنك هذا المنطق ، وكشف عواره ، وأبان فساده ، والذي يحز في النفس أن الأخذ بهذا المنهج الخاطيء لم يقتصر على المعتزلة ، بل تجاوزه إلى كثير من أهل العلم ممن يُعدون من أهل السنة والجماعة ، فإنهم قدسوه ، وانتهى الأمر بأحدهم إلى أن يقول : ومن لا يحيط بالمنطق ، فلا يوثق بعلمه أصلاً ، وما درى هذا المسكين أن لازم قوله أن لا يوثق بعلم الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، لأنهم لا يعلمون عن هذا العلم شيئاً ، ولا خبرة لهم به أصلاً .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤ .

الإسفراييني الحديثي الرّحال .

ارتحل في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، ولقي الكبارَ كأبي أحمد بن عدي وأقرانه .

قال أبو مسعود البجليّ: سمعتُ أبا عبد الله الحاكم يقولُ: أشهدُ على أبي بكر الإسفراييني أنه يحفظُ من حديث مالك وشُعبة ومِسعر والثوري أكثرَ من عشرين ألفَ حديثٍ^(١) .

قلت : لم تبلُغنا أخبارَ هذا الحافظ مُفصّلة .
وتوفي سنة ست وأربع مئة .

ومعه تُوفي مُفتي العراق أبو حامد الإسفراييني^(٢) ، وشيخُ الصوفية الأستاذ أبو علي الدقاق^(٣) ، وشيخُ الأطباء أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبّي^(٤) بنيسابور ، ومسندُ الحرم عبّيد الله بن محمد السَّقَطي^(٥) ، والإمام أبو أحمد الفَرَضِي^(٦) ، والأستاذ أبو بكر بن فُورَك^(٧) ، ونقيبُ العلويين العلامةُ الشريف الرُّضِيّ محمدُ بنُ الحسين الموسوي الشاعر^(٨) .

وقد سقتُ حديثين في ترجمةِ هذا الحافظ في « تذكرة الحفاظ »^(٩) .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٤ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٣) تقدمت ذكر مصادر ترجمته في الصفحة (١٦٩) ت رقم (٥) عقب الترجمة رقم (١١١) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٢٥) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

(٩) ١٠٦٥ / ٢ .

١٥٢ - السُّلَمِي * *

محمَّد بنُ الحُسين بنِ محمد بنِ موسى بنِ خالد بنِ سالم بنِ زاوية بنِ سعيد بنِ قبيصة بنِ سَرَّاق ، الأزدِي ، السُّلَمِي الأُمِّ ، الإمامُ الحافظُ المحدثُ ، شيخُ خراسانِ وكبيرُ الصوفيَّة ، أبو عبد الرحمنِ النيسابوريُّ الصوفيُّ ، صاحبُ التصانيف .

أفرد له المحدثُ أبو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشَّابُ ترجمةً في جزء ، فقال : وُلد في عاشرِ جمادى الآخرة سنةَ خمسةٍ وعشرين وثلاث مئة ، وذلك بعد موتِ مَكِّي بنِ عبدانِ بستةِ أيام ، وكتب بخطِّه في سنة ثلاثٍ وثلاثين عن أبي بكر الصُّبغِي ، ومن الأَصَمِّ ، وأبي عبد الله بنِ الأخرمِ ، وسمع كثيراً من جدِّه لأُمَّه إسماعيل^(١) بنِ نُجيد ، ومن خلقٍ كثير . وله رحلةٌ - يعني إلى العراق - ابتدأ بالتصنيف سنةَ نيفٍ وخمسين وثلاث مئة ، وصنَّف في علوم القوم^(٢) سبع مئة جزء ، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاث مئة جزء ، وكانت تصانيفُهُ مقبولةً .

* تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، الرسالة القشيرية ١٤٠ ، الأنساب ٧ / ١١٣ ، المنتظم ٦ / ٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٢٦ ، اللباب ٢ / ١٢٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٠ ، تاريخ الإسلام ٢١ / ٢١٩ ، المعبر ٣ / ١٠٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٤٧ ، ١ / ١٩٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٦ ، مختصر دول الإسلام ١ / ١٩٠ ، طبقات السبكي ٤ / ١٤٣ - ١٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، ١٣ ، طبقات الأولياء ٣١٣ - ٣١٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، لسان الميزان ٥ / ١٤٠ ، ١٤١ ، طبقات الحفاظ ٤١١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٣٧ - ١٣٩ ، كشف الظنون ٢ / ١١٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ . وانظر المقدمة التي كتبها نور الدين شريعة لكتابه « طبقات الصوفية » .
(١) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٢) يعني الصوفية .

قال الخشاب : كان مَرَضِيًّا عند الخاصر والعام ، والموافق والمخالف ، والسُلطان والرعيّة ، في بلده وفي سائر بلاد المسلمين ، ومضى إلى الله كذلك ، وحبّب تصانيفه إلى الناس ، وبيعت بأغلى الأثمان ، وقد بعث يوماً من ذلك على رداة خطي بعشرين ديناراً ، وكان في الأحياء ، وقد سمع منه كتاب « حقائق التفسير » أبو العباس النسوي ، فوقع إلى مصر ، فقرأه عليه ، ووزعوا له ألف دينار ، وكان الشيخ ببغداد حياً . وسمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول : لما قرأنا كتاب « تاريخ الصوفية » في شهر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة بالرّي ، قُتل صبي في الزحام ، وزعق رجل في المجلس زعقة ، ومات ، ولما خرجنا من همدان ، تبعنا الناس لطلب الإجازة مرحلة .

قال السلمي : ولما دخلنا بغداد ، قال لي الشيخ أبو حامد الإسفرايني : أريد أن أنظر في « حقائق التفسير » ، فبعثت به إليه ، فنظر فيه ، وقال : أريد أن أسمعه ، ووضعوا لي منبراً .

قال : ورأينا في طريق همدان أميراً ، فاجتمعت به ، فقال : لا بد من كتابة « حقائق التفسير » . فَنسخ له في يوم ، فُرّق على خمسة وثمانين ناسخاً ، ففرغوه إلى العصر ، وأمر لي بفرس جواد ومئة دينار وثياب كثيرة ، فقلت : قد نعت علي ، وأفزعتني ، وأفزعت الحاج ، وقد نهى النبي ﷺ عن ترويع المسلم ، فإن أردت أن يبارك لك في الكتاب ، فاقض لي حاجتي . قال : وما هي ؟ قلت : أن تُعفيني من هذه الصلة . فإني لا أقبل ذلك . ففرقها في نقباء الرُفقة ، وبعث من خفرنا ، وكان الأمير نصر بن سُبُكتكين صاحب الجيش عالماً ، فلما رأى ذلك التفسير ، أعجبه ، وأمر بنسخه في عشر مجلدات ، وكتبه الآيات بماء الذهب ، ثم قالوا : تأتي حتى

يسمع الأمير الكتاب . فقلت : لا آتية البتة . ثم جاؤوا خلفي إلى الخانقاه ،
فاختفيتُ ، ثم بعثَ بالمجلد الأول ، وكتبتُ له بالإجازة .

قال : ولما توفي جدِّي أبو عمرو ، خلف ثلاثة أسهمٍ في قرية ، قيمتها
ثلاثة آلاف دينار ، وكانوا يتوارثون ذلك عن جدِّه أحمد بن يوسف السلمي ،
وكذلك خلف أيضاً ضياعاً ومتاعاً ، ولم يكن له وارثٌ غير والدتي ، وكان على
التركات رجلٌ متسلطٌ ، فكان من صنعِ الله أنه لم يأخذ من ذلك شيئاً ،
وسلم إليَّ الكلُّ ، فلما تهيأ أبو القاسم النصرابادي للحج ، استأذنتُ أمي في
الحج ، فبعثتُ سهماً بألف دينار ، وخرجتُ سنة ٣٦٦ ، فقالت أمي :
توجهتُ إلى بيت الله ، فلا يكتبنَّ عليك حافظك شيئاً تستحي منه غداً .
وكنتُ مع النصرابادي أي بلدٍ أتيناه يقولُ : قُم بنا نسمع الحديث . وسمعتُهُ
يقول : إذا بدا لك شيءٌ من بوادي الحق ، فلا تلتفتْ معها إلى جنَّة ولا نارٍ ،
وإذا رجعتَ عن تلك الحالِ ، فعظم ما عظمه الله .

وقال : أصلُ التصوفِ ملازمةُ الكتابِ والسنة ، وتركُ الأهواءِ والبِدَعِ ،
وتعظيمُ حُرَماتِ المشايخِ ، ورؤيةُ أعدارِ الخلقِ ، والدوامُ على الأورادِ .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل الفارسي في « سياق التاريخ » : أبو عبد
الرحمن شيخُ الطريقة في وقته ، الموفقُ في جميعِ علومِ الحقائقِ ، ومعرفةِ
طريقِ التصوفِ ، وصاحبُ التصانيفِ المشهورةِ العجبية ، ورثَ التصوفَ من
أبيه وجدِّه ، وجمع من الكتبِ ما لم يُسبقْ إلى ترتيبه حتى بلغ فهرسُ كتبه المئة
أو أكثر ، حدَّث أكثر من أربعين سنة قراءةً وإملاءً ، وكتب الحديثَ بنيسابور
ومرو والعراق والحجاز ، وانتخب عليه الحُفَظ . سمع من أبيه وجدِّه ابنِ
نُجيد ، وأبي عبد الله الصَّفَّار ، وأبي العباس الأصمِّ ، ومحمد بن يعقوب
الحافظ ، وأبي إسحاق الحيري ، وأبي جعفر الرازي ، وأبي الحسن

الكارزي ، وأبي الحسن الطرائفي ، والإمام أبي بكر الصبغى ، والأستاذ أبي الوليد حسان ، وابني المؤمل ، ويحيى بن منصور القاضي ، وأبي سعيد بن رُميح ، وأبي بكر القطيعي ، وطبقتهم .

وولد في سنة ثلاثين وثلاث مئة ، كذا ورخه عبد الغافر ، فالله أعلم .

وقال : حدثنا عنه جدِّي زين الإسلام القشيري ، وأبو سعيد بن رامش ، وأبو بكر بن زكريا ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو بكر بن خلف ، ومحمد بن إسماعيل التفليسي ، وأبو نصر الجوري ، وعلي بن أحمد المدني .

قلت : ومحمد بن يحيى المزكي ، وأبو بكر البيهقي ، والقاسم بن الفضل الثَّقفي ، وخلق كثير ، وما هو بالقوي في الحديث .

ذكره الخطيب^(١) ، فقال : محله كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث ، مُجوداً ، جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً ، وعمل دَويرةً للصوفية ، وصنّف سنناً وتفسيراً .

قال أبو الوليد القشيري : سمعتُ أبا عبد الرحمن السلمي يسأل أبا علي الدقاق ، فقال : الذُّكْرُ أتمُّ أم الفِكرُ ؟ فقال : ما الذي يُفتح للشيخ فيه ؟ قال أبو عبد الرحمن : عندي الذُّكْرُ أتمُّ ، لأنَّ الحقَّ يُوصف بالذُّكْر ، ولا يُوصف بالفِكر . فاستحسنه أبو علي .

السلمي : حدثنا محمد بن العباس الضبي ، حدثنا محمد بن أبي علي ، حدثنا الفضل بن محمد بن نعيم ، سمعتُ علي بن حجر ، سمعتُ أبا

(١) في « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٨ .

حاتم الفراهيجي ، سمعت فضالة النسوي ، سمعت ابن المبارك يقول :
 حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة : العلماء والسلاطين والإخوان ، فإنه
 من استخف بالعلماء ذهب آخرته ، ومن استخف بالسلطان ذهب دنياه ،
 ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته .

القشيري : سمعت السلمي يقول : خرجت إلى مرو في حياة الأستاذ
 أبي سهل الصعلوكي ، وكان له قبل خروجي أيام الجمع بالعدوات مجلس
 دور^(١) القرآن بختم ، فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس ، وعقد
 لابن العقابي^(٢) في ذلك الوقت مجلس القول فداخني من ذلك شيء ،
 وكنت أقول في نفسي : استبدل مجلس الختم بمجلس القول - يعني الغناء -
 فقال لي يوماً : يا أبا عبد الرحمن : أيش يقول الناس لي ؟ قلت : يقولون :
 رفع مجلس القرآن ، ووضع مجلس القول . فقال : من قال لأستاذه : لم
 لا يفلح أبداً^(٣) .

قلت : ينبغي للمريد أن لا يقول لأستاذه : لم ، إذا علمه معصوماً لا
 يجوز عليه الخطأ ، أما إذا كان الشيخ غير معصوم وكره قول : لم ؟ فإنه لا
 يفلح أبداً ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة : ٢]

(١) أثبت محقق « طبقات » السبكي ٤ / ١٤٦ بدل هذه الكلمة كلمة « ورد » .

(٢) في الأصل : « العقابي » بتقديم القاف : ولم نقف على هذه النسبة ، والمثبت من

« طبقات » السبكي ٤ / ١٤٦ وهي نسبة إلى العقابة ، وهو بطن من حضرموت .

(٣) أورد الخبير السبكي في « طبقاته الكبرى » ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، وقد تشبث كثير ممن

ينتسب إلى العلم بهذه المقالة ، ورددها على لسانه أمام تلامذته ، وكان من أثر ذلك أن اعتقد
 التلامذة العصمة في كل ما يقوله هذا الشيخ من آراء ، وبقوا في التقليد الأعمى يتخطون ،
 وتبدلت أذهانهم ، وضعفت مداركهم ، حتى إنهم يظهر لهم بوضوح وجلاء أشياء كثيرة قد أخطأ
 فيها الشيخ ، ولكنهم لا يتجرؤون على مخالفتها لتلك المقالة السيئة .

وقال : ﴿وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر : ٣] ﴿وتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد : ١٧] بلى هنا مُريدون أُنْقَالَ أَنْكَاد ، يعترِضُونَ ولا يقدتون ، ويقولون ولا يعملون ، فهو لاء لا يُفْلحون^(١) .

قال الخطيب^(٢) : قال لي محمدُ بنُ يوسفَ القَطَّانِ النيسابوريُّ : كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي غيرَ ثقةٍ ، وكان يضعُ للصوفيَّةِ الأحاديثَ .

قلتُ : وللسُّلَميِّ سؤالاتٌ للدارقطنيِّ عن أحوالِ المَشايخِ الرُّوَاةِ سؤالَ عارفٍ ، وفي الجُملةِ ففي تصانيفهِ أحاديثٌ وحكاياتٌ موضوعةٌ ، وفي «حقائقِ تفسيرهِ» أشياءٌ لا تسوغُ أصلاً ، عدّها بعضُ الأئمةِ من زُنْدَقَةِ الباطنيَّةِ ، وعدّها بعضهم عِرْفاناً وحقيقةً ، نعوذُ باللهِ من الضلالِ ومن الكلامِ بهوى ، فإنَّ الخَيْرَ كُلَّ الخَيْرِ في مُتَابَعَةِ السُّنَّةِ والتمسكِ بهديِ الصحابةِ والتابعينِ رضي اللهُ عنهم .

مات السُّلَميُّ في شهرِ شعبانِ سنةِ اثنتي عشرة وأربعِ مئة ، وقيل : في رجبِ نيسابور ، وكانت جنازتهُ مشهودةً .

وفيها مات عبدُ الجبَّارِ الجِراحِي^(٣) ، والحسينُ بنُ عمرِ بنِ بَرَّهانِ الغَزَّالِ^(٤) ، وأبو الحسنِ بنِ رَزْقويه^(٥) ، ومنيِّرُ بنِ أحمدِ الخشَّابِ^(٦) ،

(١) فينبغي على التلميذ أن يسأل أستاذه أو يناقشه في أمر ما بأسلوب مهذب وساتع ، وينبغي على الأستاذ أن يأذن له ويستمع إليه ، ويعترف بالخطأ إذا تبين له ، وأن يغرس في نفس طالب العلم ملكة النقد ، كما كان يفعل السلف الصالح رضوان الله عليهم .

(٢) في «تاريخ بغداد» ٢ / ٢٤٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٥٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٦١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٦٣) .

والمحدث أبو سعد الماليني^(١) ، وأبو أحمد عبد الله بن عمر الكرجي
السُّكْرِي ، ومحمد بن أحمد غنجار^(٢) .

أخبرنا أبو نصر الفارسي وأبو سعيد الحلبي قالا : أخبرنا علي بن
محمود ، وأخبرنا بلال الحَبْشِيُّ ، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر قالا : أخبرنا
أبو طاهر أحمد بن محمد ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا محمد بن
الحسين ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن حسين الشَّيْبَانِي ، حدثنا
أحمد بن زُغْبَةَ ، حدثنا حامد بن يحيى ، حدثنا سفيان ، حدثني عمرو بن
دينار ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة : أَنَّ الزُّبَيْرَ خَاصِمَ رَجُلًا ، فَقَضَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا قَضَى لَهُ أَنَّهُ ابْنُ عَمَّتَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ
الآيَةَ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ . . الآية
[النساء : ٦٥]^(٣) .

تفرد به حامد البلخي ، وهو صدوقٌ مُكْثَرٌ .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أخبرنا الحسن بن محمد بن عساكر (ح)

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه الحميدي في «مسنده» ، (٣٠٠) ومن طريقه الطبري (٩٩١٤)
عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سلمة رجل من ولد أم سلمة ، عن أم سلمة . .
وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٢ / ١٨٠ وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ،
وابن المنذر . وأخرجه ابن مروهيه فيما ذكره ابن كثير ٢ / ٣٠٨ من طريق الفضل بن دكين ، عن
سفيان بن عيينة به إلا أنه لم يذكر فيه أم سلمة . والقصة بأطول مما هنا أخرجهما من غير هذا الطريق
البخاري (٢٣٥٩) و(٢٣٦١) و(٢٣٦٢) و(٢٧٠٨) ، و(٤٥٨٥) ، ومسلم (٢٣٥٧) في
الفضائل : باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود (٣٦٣٧) وأحمد ١ / ١٦٥ ،
١٦٦ ، ٤ / ٤ ، ٥ ، والترمذي (١٣٦٣) والنسائي ٨ / ٢٤٥ ، وانظر شرحه ، والكلام على إسناده
في «فتح الباري» ٥ / ٣٥ ، ٣٨ .

وأخبرنا محمد بن حازم ، أخبرنا ابن غسان (خ) وأخبرنا الحسن بن علي ،
أخبرنا مكرم بن أبي الصقر قالوا : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل الفلكي ،
أخبرنا علي بن أحمد المدني ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا
أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد ، أخبرنا القعني ،
حدثنا الدرأوردني ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم ، فلا يقل : اللهم إن شئت . ولكن ليغزم ،
وليُعظم الرغبة ، فإن الله لا يتعاطم عليه شيء أعطاه » رواه مسلم^(١) .

ومن كبار شيوخه أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ وأبو ظهير عبد الله
ابن فارس العمري البلخي ، وسعيد بن القاسم البردعي .

قال الخطيب^(٢) : وأخبرنا أبو القاسم القشيري قال : جرى ذكر
السلمي ، وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء ، فقال أبو علي الدقاق : مثله
في حاله لعل السكون أولى به ، امض إليه ، فستجدّه قاعداً في بيت كُتبه ، على
وجه الكتب مجلدة مربعة فيها أشعار الحلاج ، فهاتها ، ولا تقل له شيئاً .
قال : فدخلت عليه وإذا هو في بيت كُتبه ، والمجلدة بحيث ذكر ، فلما
قعدت ، أخذ في الحديث ، وقال : كان بعض الناس يُنكر على عالم حركته
في السماع ، فرئي ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدور كالمتواجد ،
فُسئل عن حاله ، فقال : كانت مسألة مشكلة علي ، تبين لي معناها ، فلم
أتمالك من السرور ، حتى قمت أدور فقل له : مثل هذا يكون حالهم . قال :
فلما رأيت ذلك منهما ، تحيرت كيف أفعل بينهما ، فقلت : لا وجه إلا

(١) برقم (٢٦٧٩) في الذكر والدعاء : باب العزم بالدعاء ، ولا يقل إن شئت ، وأخرجه
مالك ١ / ٢١٣ ، ومن طريقه البخاري (٦٣٣٩) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ . والزيادة منه .

الصِّدْقُ ، فقلتُ : إنَّ أبا علي وصفَ هذه المُجلِّدة ، وقال : أحملها إليَّ من غير أن تُعلِّمَ الشَّيْخَ ، وأنا أخافُكَ ، وليس يُمكنني مخالفتُهُ ، فأيشِ تأمُرُ؟ فأخرجَ أجزاءً من كلامِ الحُسينِ الحلاجِ ، وفيها تصنيفٌ له سمَّاهُ « الصَّيهور في نقضِ الدُّهورِ » ، وقال : أحملُ هذه إليه^(١) .

وقيل : بلغت تآليفُ السُّلَمي ألف جزء^(٢) ، و « حقائقه »^(٣) قرمطة ، وما أظنه يتعمَّد الكذبَ ، بلى يروي عن محمد بن عبد الله الرازي الصوفيِّ أباطيلٍ وعن غيره .

قال الإمامُ تقيُّ الدين ابنُ الصلاح في « فتاويه » : وجدتُ عن الإمامِ أبي الحسن الواحدي المُفسِّر رحمة الله أنَّه قال : صنَّف أبو عبد الرحمن السُّلَمي « حقائق التفسير » ، فإن كان اعتقد أنَّ ذلك تفسيرٌ فقد كفر^(٤) .

قلتُ : واغوثاه ! واغربته ! .

(١) انظر ما علقه السبكي على هذه الحكاية في « طبقاته » ٤ / ١٤٦ .

(٢) قد طبع من مصنفاته كتاب « طبقات الصوفية » وإحدى طبعاته بتحقيق نور الدين شريفة ، وكتاب « آداب الصحبة وحسن العشرة » في القدس ١٩٥٤ بتحقيق قسطنطين ، وكتاب « الأربعون في أخلاق الصوفية » بحيدرآباد . وانظر النسخ الخطية لعدد من مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٤٩٩ - ٥٠٣ .

(٣) أي كتابه « حقائق التفسير » ، قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : ألف « حقائق التفسير » ، فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافية . وقال السبكي في « الطبقات » : وكتاب « حقائق التفسير » المشار إليه قد كثرت الكلام فيه من قبل أنه اقتصر على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ . وانظر كتاب « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي ٢ / ٣٨٤ . وهذا التفسير منه نسخ خطية عديدة في مكتبات العالم . انظر « تاريخ » سزكين ٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ومنه مختصر بعنوان « التفسير الصغير » في الظاهرية تفسير . ٢٤٩ .

(٤) « فتاوى ابن الصلاح » ص ٢٩ .

١٥٣ - الخَرْكُوشِي *

الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو سَعْد ، عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم ، النيسابوري الواعظ . وخرْكُوش : سَكَّةٌ بنيسابور .

حدث عن : حامد الرِّفَاء ، ويحيى بن منصور ، وأبي عمرو بن مطر ، وإسماعيل بن نُجيد ، وطبقتهم .

وتفقه بأبي الحسن الماسرْجسي .

وسمع بدمشق وبيغداد ومكة ، وجاور ، وصحبَ الكبار ، ووعظَ وصنَّف ، ورُزقَ القبول الزائد ، وبعُدَ صيتهُ .

له تفسيرٌ كبير ، وكتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « الزهد »^(١) .

حدث عنه : الحاكمُ وهو أكبر منه ، والحسنُ بنُ محمد الخلال ، وعبد العزيز الأزجي ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الحسين بن المهدي بالله ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو بكر بن خَلْف ، وخلق .

قال الحاكم : أقول إنني لم أر أجمع منه علماً وزهداً ، وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزهد ، زاده الله توفيقاً ، وأسعدنا بأيامه ، وقد سارت مصنفاته .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٢ ، الأنساب ٥ / ٩٣ ، ٩٤ ، تبين كذب المفترى ٢٣٣ ، المنتظم ٧ / ٢٧٩ ، معجم البلدان ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ، اللباب ١ / ٤٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٦ ، العبر ٣ / ٩٦ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٢٥ .

(١) انظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » سزكين ٢ / ٤٩٦ .

وقال الخطيب^(١) : كان ثقةً ورعاً صالحاً .

قلتُ : تُوفي في جُمادى الأولى سنة سبع وأربع مئة .

وكان ممن وُضِعَ له القبولُ في الأرض ، وكان الفقراء في مجلسه
كالأمراء ، وكان يعملُ القلانس ، ويأكلُ من كَسْبِهِ ، بنى مدرسةً وداراً
للمرضى ، ووقف الأوقافَ ، وله خِزَانَةٌ كُتِبَ موقوفةً^(٢) .

* ١٥٤ - الجَرَّاحِي

الشيخُ الصالحُ الثقةُ ، أبو محمد ، عبدُ الجَبَّارِ بنُ محمد بن عبد الله
ابن محمد بن أبي الجراح بن الجُنيد بن هشام بن المرزبان ، المرزبانيُّ
الجَرَّاحِيُّ المَرُوزِيُّ .

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة بمرو .

وسكن هَرَاةَ ، فحدَّثَ بها بـ « جامع » التُّرمذِي عن أبي العباسِ محمدِ
ابن أحمد بن محبوب التاجر ، فحمل الكتابَ عنه خلقٌ ، منهم : أبو عامر
محمودُ بنُ القاسمِ الأزدي ، وأحمدُ بنُ عبد الصمدِ العُورِجي ، وأبو
إسماعيلَ عبدَ الله بن محمد شيخ الإسلام ، وعبدُ العزيز بن محمد التُّرياقِي ،
ومحمدُ بنُ محمدِ العَلَّائِي ، وآخرون .

قدم هَرَاةَ في سنة تسعٍ وأربع مئة .

قال المُوْتَمَنُّ بنُ أحمد السَّاجِي : روى الحسينُ بنُ أحمد الصَّفَّارُ هذا

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٣٢ .

(٢) انظر ما وصفه به السمعاني في « الأنساب » ٥ / ٩٤ .

* الأنساب / ٣ / ٢١٤ ، اللباب / ١ / ٢٦٨ ، العبر / ٣ / ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٥٢ ،
شذرات الذهب / ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

« الجامع » ، عن أبي علي محمد بن محمد بن يحيى القَرَّاب ، عن أبي عيسى التُّرمذي ، فسمعه منه القاضي أبو منصور محمد بن محمد الأزدي ونظراؤه ، فسمعتُ أبا عامر الأزدي يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا منصور القاضي يقولُ : اسمعوا فقد سمعنا هذا الكتابَ منذُ سنين ، وأنتم تُساوونا فيه الآن . قال أبو سعد السمعاني^(١) : تُوفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة إن شاء الله . قال : وهو صالح ثقة .

١٥٥ - ابنُ رزقويه *

الإمامُ المحدثُ ، المتقنُ ، المُعَمَّرُ ، شيخُ بغداد ، أبو الحسن محمدُ ابنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق^(٢) بن عبد الله بن يزيد ، البغداديُّ البزاز .

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

وذكر أن أول سماعه سنة سبعٍ وثلاثين .

سمع : محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي ، وإسماعيل ابن محمد الصفار ، وأبا جعفر بن البختري ، وعلي بن محمد المصري الواعظ ، وعبد الله بن عبد الرحمن السُّكري ، وعثمان بن السَّمَاك ، وطبقتهم ومن بعدهم .

(١) في « الأنساب » ٣ / ٢١٤ .

* تاريخ بغداد ١ / ٣٥١ ، المنتظم ٨ / ٤ ، ٥ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٢ ، الرافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٦ .

(٢) تحرف في « البداية والنهاية » إلى « روق » بالواو .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو الحسين بن الغريق ، ومحمد بن علي [ابن] ^(١) الحنْدُقُوقِي ، وعبدُ العزيز بن طاهر الزَّاهد ، ومحمد بن إسحاق الباقِرْحِي ، وعبدُ الله بن عبد الصمد بن المأمون ، وأبو الغنائم محمد ابن أبي عثمان ، وأحمد بن الحسين بن سلمان العطار ، ونصر بن البطر ، وأخوه علي بن البطر ، وآخرون ، وأملى مدّة .

قال الخطيب ^(٢) : كان ثقةً صدوقاً كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، مديماً للتلاوة ، بقي يُملي في جامع المدينة من بعد ثمانين وثلاث مئة إلى قرب موته ، وهو أول شيخ كتبتُ عنه ، وذلك في سنة ثلاثٍ وأربع مئة بعدما كُفَّ بصره .

قال أبو القاسم الأزهري : أرسل بعض الوزراء إلى أبي الحسن بن رزقويه بمالٍ ، فردّه تورعاً ^(٣) .

وكان ابن رزقويه يذكر أنه درس الفقه للشافعي ^(٤) .

قال الخطيب : سمعته يقول : واللّه ما أحب الحياة إلا للذكر وللحديث . وسمعتُ البرقانيّ يُوثق ابن رزقويه ^(٥) . مات سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

(١) سقط لفظ « ابن » من الأصل واستدرك من ترجمته من « الوافي بالوفيات » ٤ / ١٣٦ ، قال : محمد بن علي أبو عبد الله ابن المهدي الهاشمي ، ويعرف بابن الحندقوقا وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مئة .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥١ ، وانظر « المنتظم » ٨ / ٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ ، و « المنتظم » ٨ / ٥ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ : وكان ابن رزقويه يذكر أنه درس الفقه ، وعلق على مذهب الشافعي .

(٥) « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ ، و « المنتظم » ٨ / ٥ .

١٥٦ - خَلْفُ *

الإمامُ الحافظُ الناقد ، أبو علي^(١) ، خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدُونَ ، الواسطيُّ .

سمع : أبا بكر القَطِيعِي وطبقته ببغداد ، وعبدَ الله بن محمد بن السَّقَا بواسط ، وأبا بكر الإسماعيلي بجزجان ، ومحمد بن عبد الله بن خميرويه بهرة ، وأمثالهم بالشام ومصر وخراسان والعجم والعراق ، وكان رفيقَ أبي الفتح بن أبي الفوارس^(٢) في الرحلة إلى أكثر النواحي .

صنّف كتاب : « أطراف الصحيحين »^(٣) ، وسافر الكثير في التجارة ، وكتابه - قالوا : أقلُّ أوهاماً من « أطراف » أبي مسعود .

وقال أبو نعيم الحافظ : صحبناه بنيسابور وأصبهان^(٤) .

وذكره الحاكم ، فقال : حدثنا خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَافِظاً لِحَدِيثِ شُعْبَةَ وَغَيْرِهِ .

قلتُ : روى عنه الحاكم وهو من شيوخه ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم عبيد الله الأزهرى ، وطائفة . وأقام بالرملة يتجرُّ .

* أخبار أصبهان ١ / ٣١٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، المتظم ٧ / ٢٥٤ ، معجم البلدان ٥ / ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٦ ، كشف الظنون ١ / ١١٦ ، هدية العارفين ١ / ٣٤٨ ، الرسالة المستترقة ١٦٧ .
(١) كنيته في « تاريخ بغداد » و « المتظم » و « البداية والنهاية » و « كشف الظنون » : أبو محمد .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

(٣) انظر الحديث عن كتب الأطراف في التعليقات على ترجمة أبي مسعود المتقدمة برقم (١٣٦) .

(٤) « أخبار أصبهان » ١ / ٣١٠ .

قال الخطيب^(١) : سمعتُ الأزهرِيَّ يقول : كان خَلْفُ حافظًا ، وكان أبو الفتح بنُ أبي الفوارس أستاذَه .

أبناؤنا المُسلم بن محمد الكاتب ، أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الحافظ^(٢) ، أخبرني عبِيدُ الله بن أبي الفتح ، أخبرنا خَلْفُ بن محمد ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن محمد بن عيسى بنيسابور ، أخبرنا أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمد الطُوسي ، حدثنا أحمدُ ابن صالح بنِ رسلان الفيُومي بمكة ، حدثنا ذُو النون المصري ، حدثنا فضيلُ ابنُ عِياض ، عن ليثِ ، عن مُجاهد ، عن ابنِ عَبَّاس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَجَافَوْا عَن ذَنْبِ السَّخِيِّ ، فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ عَثْرَةً » .

هذا حديثٌ منكر^(٣) .

لم أظفر لَخَلْفٍ بتاريخ وفاة ، وقد بقي إلى بُعيد الأربع مئة بيسير .

وقد مات في سنة أربع مئة مسند خراسان أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني^(٤) ، وهو راوي « مسند » أبي عَوَانة الحافظ عنه ، وأبو بكر عبد الواحد بنُ علي بن غياث الرزَّازُ البغداديُّ ، وكان يذكر أنه سمع من البَغَوِي ، وزاهدُ الأندلس الشيخُ سليمانُ بن بَنَج مَال عن

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الخطيب صاحب « تاريخ بغداد » .

(٣) إسناده ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبي سليم - وذو النون المصري وضعفه الدارقطني وغيره ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٤ من طريق أحمد بن صالح بن رسلان بهذا الإسناد ، وأخرجه الخطيب ١٤ / ٩٨ من طريق عبد العزيز بن عبد الله أبي عمر الرملي ، عن ذي النون به بلفظ « تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ، وسطوة السلطان العادل ، فإن الله آخذ بأيديهم كلما عثر عاثر منهم » وفي الباب عن ابن مسعود عند أبي نعيم في الحلية ٤ / ١٠٨ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .

تسع وتسعين سنة ، ومسندُ أَصْبَهَانَ أبو إِسْحَاقَ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خُرَشيذٍ
قوله^(١) .

* ١٥٧ - الشَّيْبَانِي

الشيخُ العالمُ المؤدَّبُ ، أبو القاسمِ ، عبدُ الرحمنِ بنُ عمرِ بنِ نصرِ بنِ
محمدِ ، الشَّيْبَانِيُّ السَّامَرِيُّ ، ثمَّ الدَّمَشْقِيُّ البَزَّازِ .

سمعَ ابنُ حَبِيبٍ الحَصَّائِرِي ، وَخَيْثَمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ ، وَعِثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ
الذَّهَبِيِّ ، وَأَبَا يَعْقُوبَ الأذْرَعِي ، وَخَلَقًا سِوَاهِمُ .

حدثَ عنه : العَتِيقِيُّ ، وَعَلِيُّ بنُ صَضْرَى ، وَأَبُو عَلِيٍّ الأَهْوَازِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ الحَدَّادِ ، وَالشَّيْخُ عبدُ العَزِيزِ الكَتَّانِي ، وَغَيْرُهُمْ .

قالَ الكَتَّانِي : كُتِبَ الكَثِيرُ ، وَأَتَهُمْ فِي لِقَاءِ أَبِي إِسْحَاقَ بنِ أَبِي ثَابِتٍ ،
وَكَانَ يُتَمَّهُمُ بِالاعْتِزَالِ ، تُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ^(٢) .

قلتُ : لَهُ جَمَاعَةٌ أَجْزَاءُ مَرْوِيَّةٌ ، وَلَمْ يَقَعْ لِي حَدِيثُهُ إِلا بِتَرْوِيلِ .

وَفِيهَا مَاتَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَالُوِيهِ^(٣) ، وَأَبُو عُمَرَ بنُ
مَهْدِيِّ^(٤) الفَارِسِيِّ ، وَأَبُو الفَضْلِ التَّمِيمِيِّ^(٥) ، وَابْنُ مَحْمُوشِ الزُّيَّادِيِّ^(٦) ،

(١) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٣٧) .

• العَبْرُ ٣ / ١٠٢ ، مِيزَانُ الاِعْتِدَالِ ٢ / ٥٨٠ ، المَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٢ / ٣٨٤ ، لِسَانُ

المِيزَانِ ٣ / ٤٢٤ ، شَدْرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ١٩٠ .

(٢) انظُرْ «لِسَانُ المِيزَانِ» ٣ / ٤٢٤ .

(٣) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١٤٧) .

(٤) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١٣١) .

(٥) سَتَرَدُ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١٦٥) .

(٦) سَتَرَدُ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١٦٩) .

والقاضي أبو منصور الأزدى^(١) ، وابنُ بَابِك^(٢) شاعرٌ وقته ، وهبةُ الله بن
سَلَامَةَ الضَّرِيرُ المَفْسَرُ ، وأبو بكر بنُ مَرَدَوِيهِ^(٣) الحافظ ، وظَفَرُ بن محمد
العلوي .

١٥٨ - ظَفَرُ بن محمد *

ابن أحمد بن محمد بن زَبَّارة بن عبد الله بن حسن بن علي بن الحسين
الشهيد بن علي بن أبي طالب ، السيدُ المَسْنِدُ ، الرئيسُ المجاهد ، أبو
منصور ، العلويُّ الحُسَيْنِيُّ النِّسَابُورِيُّ ، البيهقيُّ الغازيُّ .

سمع عمّه أبا علي بن زَبَّارة ، وأبا العباس الأصمَّ ، ومحمد بن علي بن
دُحَيْمِ الشُّيْبَانِي ، وأبا بكر النِّجَاد ، وعليَّ بن عيسى بن ماتي ، وخَلْفَ بن
محمد البُخَارِي الخِيَام ، وأبا زكريَّا العُنْبَرِي ، وعدة ، وانتقى عليه الحاكم .

وحدَّث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو صالح المؤدِّن ، وأبو بكر بن
خَلْفِ الأديب ، وعُمر بن الإمام أبي عُمر البِسْطَامِي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر في « السِّيَاق » : كانت أصولُه صحيحةً ، ثم احترق
قصرُه بما فيه ، وراحت أصولُه ، فصار يروي من فروعها ، توفي بقريته ،
وبها دُفن سنة عشر وأربع مئة .

قلتُ : نَيْفُ على الثمانين فيما أرى .

(١) سترد ترجمته برقم (١٦٦) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

١٥٩ - المَهَلْبِيُّ *

الشيخُ الثقةُ العالمُ ، شيخُ الأطباء ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة ، المَهَلْبِيُّ النيسابوريُّ ، بقیةُ المشايخ .

سمع محمد بن أحمد بن دُلويه ، صاحب البخاري ، ومحمد بن الحسين ، القَطَّان ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا جعفر محمد بن الحسن الأصبهاني ، وجماعة .

وتفرَّدَ في وقته . وهو راوي المُسَلَّسِل بالأوَّلِية^(١) .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر عبيدُ الله بن سعيد السُّجْرِيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الله بن علي الطُّوسِيُّ ، وأبو بكر البيهقي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل التَّفْلِيسِيُّ ، وأبو بكر بنُ خَلْف ، وآخرون .

قال الحاكم : صحب أبو يعلى الصيدلاني المشايخ ، وطلب الحديث ، ثم تقدَّم في معرفة الطب^(٢) .

قلتُ : تُوفي في يوم عيد النحر سنة ست وأربع مئة ، وقد قارب التسعين .

وهو من ذرية أمير خراسان المَهَلْب بن أبي صُفْرة الأزدي^(٣) .

* الأنساب ٨ / ١٢٢ ، ١٢٣ (الصيدلاني) ، اللباب ٢ / ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ .

(١) وهو حديث : «الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وسيورده المؤلف في آخر ترجمة أبي نصر السجزي الواردة برقم (٤٤٥) .

(٢) «الأنساب» ٨ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع برقم (١٥٥) .

١٦٠ - المَحَامِلِي *

الْفَقِيهُ الْإِمَامُ ، أَبُو الْحُسَيْنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، الضَّبِّيُّ الْمَحَامِلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ - مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ .
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارَ ، وَعُثْمَانَ بْنَ السَّمَّكَ ، وَالنَّجَّادَ ، وَأَبَا عَمْرٍو الزَّاهِدَ ، وَجَمَاعَةَ .

رَوَى عَنْهُ : سُلَيْمُ الرَّازِيُّ ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ ، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ وَآخَرُونَ .

قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : حَفِظَ الْقُرْآنَ وَالْفَرَائِضَ وَدَرَسَ الْمَذْهَبَ ، وَكُتِبَ الْحَدِيثَ ، وَهُوَ مِمَّنْ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا^(١) .

وَقَالَ الْخَطِيبُ^(٢) : حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، وَكَانَ ثِقَّةً صَادِقًا خَيْرًا فَاضِلًا ، لَمْ يَحْصُلْ عِنْدِي شَيْءٌ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ .

١٦١ - ابْنُ بَرَّهَانَ * *

الشَّيْخُ الثَّقَةُ الصَّالِحُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَرَّهَانَ ،

* تَارِيخُ بَغْدَادَ ١ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، الْمُنْتَظَمُ ٧ / ٢٨٥ ، الْعَبْرُ ٣ / ٩٧ ، طَبَقَاتُ السَّبْكِ ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢ / ٣٨٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ١٨٥ . وَعُرِفَ بِالْمَحَامِلِيِّ مَعَ آبَائِهِ لِأَنَّ بَعْضَ أَجْدَادِهِمْ كَانَ يَبِيعُ الْمَحَامِلَ الَّتِي يُرَكَّبُ فِيهَا فِي الْأَسْفَارِ .
(١) « تَارِيخُ بَغْدَادَ » ١ / ٣٣٤ ، وَ« الْمُنْتَظَمُ » ٧ / ٢٨٥ ، وَ« طَبَقَاتُ السَّبْكِ » ٤ / ١٠٤ .

(٢) فِي « تَارِيخِ بَغْدَادَ » ١ / ٣٣٤ .

* تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨ / ٨٢ ، ٨٣ ، الْعَبْرُ ٣ / ١٠٨ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ١٩٥ .

البغداديُّ الغَزَالُ البَرَّازُ ، والدُّ عبد الوهَّابِ ومحمدٌ .

سمع إسماعيلَ الصَّفَّارِ ، وعليُّ بن إدريس السُّتُوري^(١) ، وأبا جعفر بن البَحْثَرِي ، وابنَ السِّمَّاكِ .

روى عنه : أبو بكرٌ : البيهقيُّ والخطيبُ ، وأبو الفوارس طِرَادُ النقيبُ ، وآخرون .

قال الخطيبُ^(٢) : كان ثقةً صالحاً ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

قلتُ : وقع لنا حديثُهُ من عوالي طِرَاد^(٣) .

١٦٢ - ابن الدُّلم *

المحدثُ الثقةُ المأمونُ ، أبو القاسمِ ، بقیةُ المسندين ، صدقةُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك القُرشيِّ الدمشقيِّ ، ابن الدُّلم .
سمع من : أبي سعيد بن الأعرابي بمكة ، وعثمان بن محمد الذهبي ، وأبي علي الحَصَّائري ، وأبي الطَّيِّب بن عَبَّادِ ، وخيشمة الأطرَابُلُسي .

حدث عنه : عبدُ الرحيم البُخاري ، وأبو علي الأهوَزي ، وعليُّ بنُ

(١) قال السمعاني : هذه النسبة إلى الستر، وجمعه الستور ، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستاذ الكعبة ، ثم أورد ترجمة علي بن إدريس هذا .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٨٣ / ٨٢ .

(٣) هو أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني ، مسند العراق ، نقيب النقباء ، خُرج له العوالي المشهورة ، متوفى سنة ٤٩١ ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .
* العبر ٣ / ١١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٨ ، تهذيب ابن عساكر ٦ / ٤١٤ ، ٤١٥ .

الخَضِرُ السُّلَمِيُّ ، وعبْدُ العَزِيزِ بَنُ أَحْمَدِ الكَتَّانِي ، وَعَلِيُّ بَنِ صَدَقَةَ الشَّرَاطِي .

قال الكَتَّانِي : ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ ، مَضَى عَلَى سَدَادٍ ، وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قُلْتُ : هَذَا أَكْبَرُ شَيْخٍ عِنْدَ الكَتَّانِي .

١٦٣ - مُنِيرُ بَنِ أَحْمَدِ *

ابنِ الحَسَنِ بَنِ عَلِيِّ بَنِ مُنِيرٍ ، أَبُو العَبَّاسِ المِصْرِيُّ الخَشَّابُ المَعْدَلُ .

حَدَّثَ عَنِ : عَلِيِّ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ أَبِي مَطَرٍ ، وَمُحَمَّدِ بَنِ أَيُّوبَ بَنِ الصُّمُوتِ ، وَمُحَمَّدِ بَنِ أَحْمَدَ بَنِ أَبِي الأَصْبَغِ ، وَأَحْمَدَ بَنِ الضَّحَّاكِ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

وَعَنْهُ : الصُّورِيُّ^(١) ، وَخَلْفُ الحَوْفِيِّ^(٢) ، وَأَبُو الحَسَنِ الخَلْعِيُّ ، وَآخَرُونَ .

قال الحَبَّالُ : ثَقَّةٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَدْلِيسٌ ، مَاتَ فِي حَادِي عَشْرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ^(٣) .

* العبر ٣ / ١١٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٧ .
(١) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٩) .
(٢) نسبة إلى حَوْفٍ ، وهي قرية بمصر . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة خلف هذا .
(٣) انظر « حسن المحاضرة » ١ / ٣٧٢ .

١٦٤ - عبدُ الغني بن سعيد *

ابن علي بن سعيد بن بشر بن مروان ، الإمام الحافظ الحجّة النسابة ، محدث الديار المصرية ، أبو محمد الأزدي المصري ، صاحب كتاب « المؤلف والمختلف »^(١) .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وكان أبوه سعيداً فرضي مصر في زمانه .

سمع أبو محمد من : عثمان بن محمد السمرقندي ، وهو أكبر شيخ له ، ومن أحمد بن إبراهيم بن عطية ، وأحمد بن يهزاذ السيرافي ، وسماعه منه في عام اثنين وأربعين ، وسمع من إسماعيل بن يعقوب بن الجراب ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وأبي الطيب القاسم بن عبد الله الرؤدباري ، وعلي بن أحمد بن إسحاق المزكي ، والحسن بن يحيى القلزمي ، وأبي أحمد بن الناصح المفسر ، والحسن بن الخضر الأسيوطي ، ومحمد بن علي النقاش التنيسي ، وعلي بن جعفر الفريابي ، وأبي قتيبة سلم بن الفضل ، وإبراهيم بن علي الحنائي ، صاحب

* الأنساب ١ / ١٩٨ (الأزدي) ، تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ - ١ / ٢٠٧ - ١ / المنتظم ٧ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، المبهمات للنووي ٣٥ / ٣ ، وفیات الأعيان ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٧ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، الوافي خ ١٧ / ٣٦ ، عيون التواريخ خ ١٢ / ٣٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١١ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١ / ٥٨٩ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٢ .

(١) في مشته أسماء الرجال . وقد ألف في هذا الباب غير واحد من العلماء انظر « كشف الظنون » ٢ / ١٦٣٧ ، ويوجد من هذا الكتاب : « المؤلف والمختلف » وكتاب « مشته النسبة » لعبد الغني أيضاً عدة نسخ خطية في مكتبات العالم . انظر « تاريخ » سزكين ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

الكَجِّي ، وأبي نُجيد محمد بن القاسم الحذاء ، والخَضِر بن محمد
المَرَغِي ، وأبي الحسن الدارقطني ، ويعقوب بن مُبارك ، وحمزة بن محمد
الكِنَانِي الحافظ ، والقاضي أبي الطاهر السُّدُوسِي ، وأبي الحسن بن حَيَّوِيه ،
وطبقتهم بمصر ، والقاضي يوسف بن القاسم المِيَانَجِي ، وأبي سُلَيْمان بن
زَيْر ، والفضل بن جعفر المُوذَّن ، وطبقتهم بدمشق .

حدث عنه : الحافظُ محمد بن علي الصُّورِي ، وَرَشَاءُ بنُ نَظِيفِ
المُقَرِّي ، وعبدُ الرحيم بن أحمد البخاري ، وابنُ بقاء الوراق ، وأبو علي
الأهوازِي ، والقاضي أبو عبد الله القُضَاعِي ، وأبو إسحاق الحَبَال ، وخلقُ
سواهم ، وبالإجازة أبو عمر بن عبد البر ، وغيره .

وكان من كبار الحُفَاطِ .

قال البرقاني : سألت الدارقطني لما قَدِمَ من مصر : هل رأيت في
طريقك من يفهم شيئاً من العلم ؟ قال : ما رأيت في طولِ طريقي إلا شاباً
بمصر يُقال له : عبدُ الغني ، كأنه شُعْلَةٌ نار . وجعل يُفخِّمُ أمره ، ويرفَعُ
ذِكْرَهُ^(١) .

وقال أبو الفتح منصور بن علي الطرسوسي : أراد أبو الحسن الدارقطني
الخروجَ من عندنا من مصر ، فخرجنا معه نُودِّعُهُ ، فلما ودعناه بكينا ، فقال
لنا : تبكون وعندكم عبدُ الغني بن سعيد ، وفيه الخَلْفُ^(٢) .

ولعبد الغني جزءٌ بيِّن فيه أوهام كتاب « المدخل إلى الصحيح »

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٤ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٩١ ، و « تذكرة الحفاظ »

٣ / ١٠٤٨ ، و « شذرات الذهب » ٣ / ١٨٨ .

(٢) المصادر السابقة .

للحاكم ، يدلُّ علي إمامته وسعة حفظه^(١) .

قال عبدُ الغني : لما رددتُ علي أبي عبد الله الحاكم « الأوهام التي في المدخل » بعث إليَّ يشكرني ، ويدعولي ، فعلمتُ أنه رجلٌ عاقل^(٢) .

قال أبو بكر البرقاني : ما رأيتُ بعد الدارقطني أحفظَ من عبد الغني^(٣) .

وقال محمدُ بنُ علي الصوريُّ : قال لي الحافظُ عبدُ الغني : ابتدأتُ بعملِ كتاب « المؤتلف والمختلف » ، فقدم علينا الدارقطني ، فأخذتُ عنه أشياء كثيرةً منه ، فلما فرغتُ من تصنيفه ، سألتني أن أقرأه عليه ليسمعه مني ، فقلتُ : عنك أخذتُ أكثره . قال : لا تقلُّ هكذا ، فإنك أخذته عني مُفرقاً ، وقد أوردته فيه مجموعاً ، وفيه أشياء كثيرةٌ أخذتها عن شيوخك . قال : فقرأته عليه^(٤) .

قال أبو الوليد الباجي : عبدُ الغني بن سعيد حافظٌ متقن ، قلتُ لأبي ذرِّ الهروي : أخذتُ عن عبد الغني ؟ فقال : لا إن شاء الله . علي معنى التأكيد ، وذلك أنه كان لعبدِ الغني اتصالٌ ببني عبّيد ، بعني أصحاب مصر^(٥) .

قال أحمدُ بنُ محمد العتيقي : كان عبدُ الغني إمامَ زمانه في علم

(١) انظر النسخ الخطية لكتاب « كشف الأوهام التي في كتاب المدخل » في « تاريخ التراث العربي » ، ١ / ٣٧٤ .

(٢) « المنتظم » ، ٧ / ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ، ٣ / ١٠٤٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ، ٣ / ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ، ٣ / ٢٢٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ، ٣ / ١٠٤٩ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ، ٣ / ١٠٤٩ .

الحديث وحفظه ، ثقة مأموناً ، ما رأيت بعد الدارقطني مثله^(١) .

قلت : اتصّاله بالدولة العبيدية كان مداراة لهم ، وإلا فلو جمح عليهم ، لاستأصله الحاكم خليفة مصر ، الذي قيل : إنه ادّعى الإلهية . وأظنه وليّ وظيفة لهم ، وقد كان من أئمة الأثر ، نشأ في سنةٍ واتّباع قبل وجود دولة الرافض ، واستمرّ هو على التمسك بالحديث ، ولكنه دارى القوم ، وداهنهم ، فلذلك لم يُجبّ الحافظ أبو ذرّ الأخذ عنه .

وقد كان لعبد الغني جنازة عظيمة تحدّث بها الناس ، ونودي أمامها : هذا نافي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو إسحاق الحبال : توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة .

قلت : ومات معه في هذا العام المحدثون المسندون : أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن المتيم^(٢) البغداديّ الواعظ ، وأبو الحسن أحمد بن محمد ابن أحمد بن الصلت الأهوازي^(٣) ، شيخا أبي بكر الخطيب ، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ الصوفي^(٤) شيخ البيهقي ، والمعمّر أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خزفة^(٥) ، الصيدلانيّ الواسطيّ ، وأبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القزوينيّ الخطيب ، راوي « سنن » ابن ماجه .

أخبرنا عيسى بن عبد الرزاق ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، سمعت جعفر بن أحمد اللغوي ، سمعت محمد بن علي

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٨ .

(٢) سترود ترجمته برقم (١٧٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

الصُّورِيُّ الحَافِظُ ، سَمِعْتُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنَ سَعِيدٍ ، سَمِعْتُ أبا القَاسِمِ الحُسَيْنِ
ابن عبد الله القُرَشِيِّ ، سَمِعْتُ بُنَانًا الزَاهِدَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يَسْرُهُ مَا يَضُرُّهُ مَتَى
يُقْلِحُ؟ (١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة المُقَرَّبِيُّ إجازةً عن هبةِ الله بن علي ، أخبرنا
عليُّ بنُ الحسين ، أخبرنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عبدُ الغني
ابن سعيد ، أخبرنا أبو حفص عُمرُ بنُ محمد العطار ، حدثنا إبراهيم بن
دَنُوقا ، حدثنا زكريَّا بنُ عَدِي ، حدثنا بَشْرُ بنُ المُفَضَّل ، عن غالبِ
القَطَّانِ (٢) ، عن بكرٍ ، عن أنس قال : كُنَّا نَصَلِّيُ مع رسولِ الله ﷺ في شِدَّةِ
الْحَرِّ ، فإذا أرادَ أَحَدُنَا أَنْ يَسْجُدَ على الأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ ، فَسَجَدَ عليه .
غالبٌ هو ابنُ حَطَّافٍ ، قِيَدُهُ الدارقُطَنِيُّ بفتح الخاء (٣) ، اتفق الشيخان
عليه من طريقِ بَشْرٍ (٤) .

(١) انظر قول بنان في «حلية الأولياء» ١٠ / ٣٢٥ ، و«طبقات الصوفية» ٢٩٣ . وبنان
هذا هو بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهد الواسطي ، ويعرف بالحمال ،
مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٧٤) ، وقد تصحف في «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٥٠
إلى «بيان» بالياء .

(٢) في الأصل : «القطار» بالراء وهو خطأ ، وهو غالب بن أبي غيلان خطاف القطان -
نسبة إلى بيع القطن - هو من رجال «تهذيب الكمال» .

(٣) وبه قيده المؤلف في «المشبه» وابن حجر في «التبصير» وقال في «التقريب» :
بضم المعجمة ، وقيل بفتحها .

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٥) في الصلاة : باب السجود على الثوب في شدة الحر و
(١٢٠٨) في العمل في الصلاة ، ومسلم (٦٢٠) في المساجد : باب استحباب تقديم الظهر في
أول الوقت في غير شدة الحر . ويكره : هو ابن عبد الله المزني ، وأخرجه من طريق بشر بهذا
الإسناد أبو داود (٦٦٠) ، وابن ماجه (١٠٣٣) والدارمي ١ / ٣٠٨ . وأخرجه البخاري
(٥٤٢) والترمذي (٥٨٤) من طريق عبد الله بن المبارك ، عن خالد بن عبد الرحمن ، عن
غالب القطان به .

قال عبدُ الغني بن سعيد في كتاب « العلم » ، وهو جزآن : أخبرنا
محمدُ بنُ عبد الله بن البَيَّاع في كتابه من نيسابور ، حدثنا الأصمُّ . فذكر
حديثاً .

١٦٥ - أبو الفضل التميمي *

الإمامُ الفقيهُ ، رئيسُ الحنابلة ، أبو الفضل ، عبدُ الواحد بنُ عبد
العزیز بن الحارث ، التميميُّ البغداديُّ الحنبليُّ .

حدث عن : أبيه ، وعبدِ الله بن إسحاق الخُراساني ، وأبي بكر
النَّجاد ، وأحمدَ بنِ كامل ، وعدة .

وعنه : الخطيبُ ، ورزقُ الله التميميُّ ابنُ أخيه ، وعمرُ بنُ عبید الله
ابنُ عمرِ المقرئ ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ : كان صدوقاً ، دُفن إلى جنبِ قبرِ الإمامِ أحمد ،
وحدَّثني أبي - وكان ممن شيعه - أنه صَلَّى عليه نحوَ من خمسين ألفاً ، رحمه
الله^(١) .

قلتُ : كان صديقاً للقاضي أبي بكر بن الباقلاني^(٢) ، ومُؤاداً له .

تُوفي سنةَ عشرٍ وأربعِ مئة .

* تاريخ بغداد ١١ / ١٤ / ١٥ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٧٩ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ .
(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٤ ، ١٥ . وقال في « طبقات الحنابلة » ٢ / ١٧٩ : ودُفن بين
قبر إمامنا أحمد وقبر أبيه .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

١٦٦ - أبو منصور الأزدي *

العلامة المحدث ، القاضي أبو منصور ، محمد بن محمد^(١) بن عبد الله بن الحسين ، الأزدي الهروي الشافعي .

روى عن : الحسن بن عمران الحنظلي الهروي ، وسمع لما حج بالكوفة من محمد بن علي بن دحيم ، وبيغداد من أبي محمد دعلج السجزي ، وأحمد بن عثمان الأدمي ، وعدة .

وأملئ مدة ، وكان رأس الشافعية في عصره بهرة مع الدين والخير وعلو الإسناد .

حدث عنه : أحمد بن أحمد بن حمد بن حمد بن حمد ، وأبو سعد يحيى بن أبي نصر العدل ، وأبو عدنان القاسم بن علي ، ومحمد بن علي العميري ، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، وآخرون .

وكان السلطان محمود^(٢) بن سبكتكين يجله ، ويحترمه لخيره وأتباعه ومحاسنه^(٣) .

قارب التسعين ، ومات بهرة فجأة في المحرم سنة عشر وأربع مئة .

وهو من ذرية الأمير المهلب بن أبي صفرة .

وابنه : هو الإمام :

* طبقات العبادي : ٩٣ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٥ ، طبقات السبكي

٤ / ١٩٦ ، طبقات الإسني ٢ / ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .

(١) في « طبقات » العبادي : أحمد بدل محمد .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٩٧ و ٥ / ٣٢٠ .

١٦٧ - أبو أحمد منصور بن محمد *

المهلبى الأديب .

علق المذهب ببغداد عن الشيخ أبي حامد .

وروى عن : محمد بن عبد الله بن خَمِيرُويه ، والخليل بن أحمد السجزي ، والعباس بن الفضل النُضْرُوي^(١) .

وأملى مجالس ، وكان يختُم كلُّ يوم .

وأما نظمه الفائق وثره البديع ، فإليه المُتَمهى^(٢) .

قال الرَّهاويُّ : تُوفي سنة أربعين وأربع مئة .

١٦٨ - ابن جَهْضَم * *

الشيخ الإمام الكبير ، شيخ الصوفية بالحرم ، أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهَمْدَانِي المُجاور ، مصنف « بهجة

* يتيمة الدهر / ٤ / ٣٤٨ - ٣٥٠ ، دمية القصر / ٢ / ٧١٩ - ٧٢٤ ، معجم الأدباء / ١٩ / ١٩١ - ١٩٤ ، طبقات السبكي / ٥ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) بفتح النون وسكون الضاد المعجم وفتح الراء كما في « تبصير المتنبه » / ١ / ١٥٦ ، ويقال أيضاً بضم الراء كما في « اللباب » وهذه النسبة إلى نضرويه وهو اسم لجد العباس بن الفضل .

(٢) انظر نظمه في « يتيمة الدهر » و« معجم الأدباء » و« طبقات السبكي » وقال الباخري في « الدمية » : وديوان شعره يبلغ أربعين ألف بيت .

* * المتتمم / ٨ / ١٤ ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤١٤ هـ) ، العبر / ٣ / ١١٦ ، تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٥٧ ، المغني في الضعفاء / ٢ / ٤٥١ ، ميزان الاعتدال / ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، البداية والنهاية / ١٢ / ١٦ ، العقد الثمين / ٦ / ١٧٩ - ١٨١ ، لسان الميزان / ٤ / ٢٣٨ ، شذرات الذهب / ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

الأسرار»^(١). يروي فيه عن أبي الحسن بن سلمة القطان ، وأحمد بن عثمان الأدمي ، وعلي بن أبي العقب ، وخلق .
 ليس بثقة بل مُتهم يأتي بمصائب .
 قال ابن خيرون : قيل : إنه يكذب^(٢) .
 قلت : سقت أخباره في « التاريخ » و« الميزان » .
 مات سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٦٩ - ابن مَحْمِش *

الفقيه العلامة القدوة ، شيخ خراسان ، أبو طاهر ، محمد بن محمد ابن مَحْمِش بن علي بن داود ، الزياتي الشافعي النيسابوري الأديب .
 كان يسكن بمحلة ميدان زياد بن عبد الرحمن ، فنُسب إليها^(٣) ، وكان

(١) وهو في أخبار الصوفية ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » ٤ / ٢٣٨ : قال المصنف في « تاريخ الإسلام » : لقد أتى بمصائب في كتاب « بهجة الأسرار » يشهد القلب بطلانها ، وروى عن أبي بكر النجاد ، عن ابن أبي العوام ، عن أبي بكر المروزي في محنة أحمد ، فأتى فيها بعجائب وقصص لا يشك من له أدنى ممارسة بطلانها . وهذا الكتاب منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق مجموع ٦٦ / ٤ .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ٣ / ١٤٣ ، و« لسان الميزان » ٤ / ٢٣٨ .

* طبقات العبادي : ١٠١ ، الأنساب ٦ / ٣٣٦ (الزياتي) ، اللباب ٢ / ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥١ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، طبقات السبكي ٤ / ١٩٨ - ٢٠١ ، طبقات الإسني ١ / ٦٠٩ ، ٦١٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ . ومَحْمِش : على وزن مسجد ، كما في « تبصير المتنبه » ٤ / ١٢٦٥ ، و« طبقات » الإسني .

(٣) كذا قال عبد الغافر الفارسي في كتابه « السياق » ونقله عنه الإسني في « طبقاته » ١ / ٦٠٩ ، أما أبو سعد السمعاني ، فقال : هذه النسبة إلى اسم بعض أجداده . ونقل السبكي عن أبي عاصم العبادي أنه منسوب إلى بشير بن زياد ، ثم قال : ويشبه أن يكون ما ذكره أبو عاصم تصريحاً وأبو سعد تلويحاً أصح مما ذكره عبد الغافر . « طبقات » السبكي ٤ / ١٩٩ .

والده من العابدين .

ولد أبو طاهر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وأسمعه أبوه سنة خمس وعشرين وبعدها من أبي حامد بن بلال ،
ومحمد بن الحسين القطان ، وعبد الله بن يعقوب الكرمانى (١) ، والعباس بن
محمد بن قوهيار ، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله النضري ، ومحمد بن
الحسن الموحدا باذي ، ومحمد بن عمر بن حفص الجوزجيري (٢) ،
وعبدوس بن الحسين ، وأبي العباس الأصم ، وأبي عليّ الميداني ،
وحاجب بن أحمد الطوسي ، وعليّ بن حمشاذ ، ومحمد بن عبد الله
الصفار ، وعدة . وكاد أن يسمع من ابن الشريقي .

وكان إماماً في المذهب، متبحراً في علم الشروط (٣) ، له فيه مُصنّف،
بصيراً بالعربية ، كبير الشأن ، وكان إمام أصحاب الحديث ومُسندهم
ومفتيهم .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : أملئ نحواً من ثلاث سنين ، ولولا ما
اختصّ به من الإقتار وحرقة أهل العلم (٤) لما تقدّم عليه أحد ، أخبرنا عنه
الإمام جدّي ، وأبو سعد بن رامش ، وعثمان بن محمد المحمي ، ومحمد

(١) يفتح الكاف - وقيل بكسرهما والفتح أشهر بالصحة - وسكون الراء وفي آخرها النون .
انظر «الأنساب» و«معجم البلدان» .

(٢) نسبة إلى جوزجير : محلة معروفة كبيرة بأصبهان ، بها الجامع الحسن ، ويُعرف بجامع
جوزجير . انظر «الأنساب» وقد أورد فيه السمعاني ترجمة محمد بن عمر بن حفص هذا .

(٣) انظر في تعريف علم الشروط «كشف الظنون» ١٠٤٥/٢ ، ١٠٤٦ ، و«مفتاح
السعادة» ٢٧٢/١ ، و«الأنساب» ترجمة «الشروطي» . وقد سبق التعريف به في الجزء العاشر
ص ٣٦٧ ت رقم (٢) .

(٤) يعني بحرقة أهل العلم النسخ ، فأكثرهم كان ينسخ بالأجرة ليقوت نفسه .

ابن يحيى المزكي ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو بكر بن خَلْف ، وعلي بن أحمد
الواحدي المُفسّر .

قلتُ : وأبو بكر البيهقي ، وعبدُ الجبّار بن عبد الله بن بُرزة^(١) ،
ومحمد بن محمد الشاماتي^(٢) ، والقاسم بن الفضل الثقفِي ، وخلق . وقد
روى عنه من أقرانه الحاكمُ ابنُ البَيْع .
مات في شعبان سنة عشر وأربع مئة ، رحمه الله .

١٧٠ - طغان خان *

التركي ، صاحبُ تُرْكِسْتان ، وبِلَاسَاغُون^(٣) وكاشغر^(٤) وختن^(٥)
وفاراب^(٦) .

قصده جيوشُ الصينِ والخطا^(٧) في جَمْعٍ ما سُمعَ بمثله حتى قيل :

(١) بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء المهملة ، بعدها زاي معجمة . « تبصير المتنبه »
٧٤ / ١ .

(٢) نسبة إلى الشامات : اسم لأحد أرباع نيسابور ، فيه من القرى ما يزيد على ثلاث مئة
قرية . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة محمد بن محمد الشاماتي هذا ، وقد تصحفت هذه النسبة في
« طبقات السبكي » ٤ / ١٩٩ إلى « الساماتي » .

* الكامل ٩ / ٢٢٠ و ٢٤٠ و ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ ،
وفيه اسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان ، ولقبه قراخان ، تنمة المختصر في أخبار البشر ١ /
٥٠٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٣) قال ياقوت : بالسين مهملة والغين المعجمة : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر
سيحون قريب من كاشغر .

(٤) قال ياقوت : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهي في
وسط بلاد الترك ، وأهلها مسلمون .

(٥) بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند ، وهي معدودة من بلاد تركستان ، وهي في وادي بين
جبال في وسط بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء . كذا في « معجم البلدان » .

(٦) ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش ، قرية من
بلا ساغون .

(٧) قال القلقشندي : إن اسم الخطا يطلق على بلاد متاخمة للصين يسكنها جنس من =

كانوا ثلاث مئة ألف . وكان مريضاً فقال : اللهم عافني لأغزوهم ، ثم توفني إن شئت . فعوفي ، وجمَعَ عساكرَهُ ، وساقَ ، فبَيَّتَهُمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ نحو مئتي ألف ، وأسر مئة ألف ، وكانت ملحمة مشهودة في سنة ثمان وأربع مئة ، ورجع بغنائم لا تُحصى إلى بلاساغون ، فتوفاه الله عقيب وصوله^(١) .

وكان ديناً عادلاً ، بطلاً شجاعاً .

وتملك بعده أخوه أرسلان خان^(٢) ، أرخ ذلك صاحب حماة المؤيد^(٣) .

٨٠ - الناصر

تقدم^(٤) ، وهو صاحب الأندلس ، الناصر لدين الله ، أبو الحسن عليّ ابن حمّود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن السيد الحسن بن علي ، العلويّ الحسنيّ ، ثم الإدريسي .

كان من قواد المُستعين المرواني^(٥) ، فلما طغى المستعين ، وعثر الرعيّة ، حاربه عليّ هذا وقتله وتملك وتمكّن ، ثم خالف عليه الموالي الذين كانوا قد نصروه ، ومالوا إلى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر

=الترك ، وقد أسسوا دولتهم في القرن السادس الهجري أو الثاني عشر الميلادي ، وكانت بينهم وبين المسلمين حروب طويلة . انظر «صبح الأعشى» ٤ / ٣٨٣ ، و«دائرة المعارف الإسلامية» ٢ / ١٧٩ .

(١) انظر «الكامل» ٩ / ٢٩٧ ، و«تاريخ» ابن خلدون ٤ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٢) انظر «الكامل» ٩ / ٢٩٨ ، و«تاريخ» ابن خلدون ٤ / ٣٩٢ .

(٣) في كتابه «المختصر في أخبار البشر» ٢ / ١٥٠ .

(٤) برقم (٨٠) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .

الأموي ، ولقبوه بالمرْتَضَى ، ونازلوا غرناطة ، ثم ندموا على بيعته لِمَا رَأَوْا من صولته ، فَتَنَقَّلُوا عنه ، وَدَسُّوا من قَتَلَه غِيْلَةً .

وكانت دولة الإدريسي اثنين وعشرين شهراً ، ثم قتله غلمان له صقالبة في حمَّامٍ في أواخر سنة ثمان وأربع مئة ، فقام بعده أخوه القاسم^(١) .
وترك عليّ من الولد إدريس^(٢) ، ويحيى المعتلي^(٣) ، فشيخنا جعفرُ ابن محمد الإدريسي من نسلِ المعتلي .

١٧١ - ابنُ بابك *

شاعرٌ وقته ، أبو القاسم ، عبدُ الصمد بن منصور بن بابك ، البغداديُّ .

وديوأنه كبيرٌ في مجلدين .

طَوَّفَ النواحي ، ومدح الكبار ، ولما سأله الصاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد وقد وفد عليه : أنت ابنُ بابك^(٤) ؟ قال : بل أنا ابنُ بابك . فأعجبه ذلك^(٥) .

تُوفي سنةَ عشرٍ وأربع مئة^(٦) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٨١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٨٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

* يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٤ - ٣٨١ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٦ - ١٩٨ ،
العبر ٣ / ١٠٢ ، ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٤ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٩١ .

(٤) في « وفيات الأعيان » : أنت بابك الشاعر ؟

(٥) « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٦) انظر نماذج من شعره في « يتيمة » و « معاهد التنصيص » و « وفيات الأعيان » وله بيت =

١٧٢ - ابن سُرَاقَة *

الحافظُ العلامَةُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ يحيى بن سُرَاقَة ، العامريُّ البصريُّ .

حدث عن : ابنِ دَاسَة ، وأبي إسحاق الهُجيمي ، وابنِ عَبَاد ، وطائفة .

وأخذ عن أبي الفتح الأزدِي مُصنّفه في الضّعفاء ، ثم هدّبه ، وراجع فيه أبا الحسن الدارقُطني .

وارتحل في الحديث إلى فارس وأصْبَهان والديّنور ، وسكن أمد مُدَّة . وكان من أئمة الشافعيّة .

له تاليفٌ في الفرائض والسجلات^(١) .

كان حياً في سنة أربع مئة^(٢) .

= في غاية الرقة وهو :

ومرّ بي النسيمُ فرقُ حتى كآني قد شكوت إليه ما بي
* طبقات ابن الصلاح ٢٦ / ب ، الوافي بالوفيات ٥ / ١٩٥ ، طبقات السبكي ٤ / ٢١١ -
٢١٤ ، طبقات الإسني ٢ / ٢٧ ، ٢٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٠ ، ١٣١ ، كشف الظنون
١ / ٤٨١ ، هدية العارفين ١ / ٦٠ .

(١) قال الإسني : وقع لي من تصانيفه الفقهية كتابه في « الشهادات » وكتابه في « الأعداد » وهو مشتمل على أشياء أخرى غريبة ، وكتابه الذي سماه « ما لا يسع المُكلّف جهله » . ونقل السبكي من كتاب « الأعداد » بعض الفوائد والغرائب ، وقال : ووقفت من تصانيفه على كتاب « أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد » وقد ذكر في خطبته أنه صنف قبله كتاباً في « أدب القضاة » .

(٢) قال السبكي : وأراه توفي في حدود سنة عشر وأربع مئة .

١٧٣ - فخر المُلْك *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو غالب ، محمدُ بنُ علي بن خَلَف بن الصيرفي .
وباسمه صُنِفَ كتاب « الفخري » في الجَبْرِ والمُقَابَلَةِ (١) .

كان صدرًا مُعَظَمًا ، جَوَادًا مُمَدِّحًا من رجالِ الدهر ، كان أبوه صيرفيًا
بديوانِ واسط ، وكان أبو غالب من صِباهِ يتعاني المَكَارِمِ والأفضال ، ويُلقَّبونه
بالوزير الصغير ، ثم وليَ بعضَ الأعمال ، وتَنَقَّلت به الأحوالُ إلى أن ولي
ديوانَ واسط ، ثم وَزَرَ ، ونابَ للسلطان بهاءِ الدولة (٢) بفارس ، وافتتح
قِلاعًا ، ثم ولي العراقَ بعد عميد الجيوش (٣) ، فعدل قليلاً ، وأعاد اللُطمَ يوم
عاشوراء ، وثارت الفِتْنُ لذلك ، ومدَّحتهُ الشعراءُ (٤) ، ودام ستُّ سنين ، ثم
أمسك بالأهوازِ ، وقُتِل في ربيعِ الأولِ سنة سبعمِ وأربعِ مئة ، وأخذوا له جوهراً
ونفائس ، وألفَ ألفِ دينارٍ وغير ذلك ، وطُمِرَ في ثيابه (٥) .

* المنتظم ٢٨٦/٧ ، ٢٨٧ ، الكامل ٩ / ٢٦٠ (وانظر الفهرس) ، وفيات الأعيان
١٢٤/٥ - ١٢٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٤٤ ، العبر ٣/٩٧ ، تمة المختصر ١/٤٩٣ ،
٤٩٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١١٨ ، ١١٩ ، البداية والنهاية ١٢/٥ ، ٦ ، تاريخ ابن خلدون
٤/٤٧٠ ، ٤٧١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٤٢ ، شذرات الذهب ٣/١٨٥ .
(١) صنّفه أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ، المتوفى في حدود سنة عشر وأربع
مئة ، وصف له أيضاً كتاب « الكافي » في الحساب . انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٥ ، و
« أعلام » الزركلي ٦ / ٨٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٧) .

(٤) منهم أبو نصر ابن نباتة ، له فيه قصائد مختارة ، منها قصيدته النونية التي منها :

لِكُلِّ فتى قرينٌ حين يسمو وفخرُ المُلْكِ ليس له قرينٌ
أنيخُ بجنايهِ واحكُم عليه بما أمّلته فأنا الضميرُ

انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٦ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٨٦ ، و « البداية والنهاية »

١٢ / ٥ . وقد أوردت هذه المصادر قصة جعلوها سبباً لما حلَّ به .

وكان شهماً كافياً ، خبيراً بالتصرف ، سديد التوقيع ، طلق المحيا ،
يُكاتب ملوك النواحي ، ويُهاديهم ، وفيه عدلٌ في الجملة ، عمرت العراقُ
في أيامه ، وكان من محاسنِ الدهر ، أنشأ بيمارستاناً عظيماً ببغداد ، وكانت
جوائزُهُ مُتواترةً على العلماء والصلحاء ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة .

رُفعت إليه سِعايةُ برجل ، فوَقَّعَ فيها : السَّعايةُ قبيحة ، ولو كانت
صحيحة ، ومعاذَ اللهِ أن نقبلَ من مهتوكٍ في مستور ، ولولا أنك في خُفارة
شبيك ، لعاملناك بما يُشبهه مقالك ، ويردُّع أمثالك ، فاكتم هذا العيب ، واتق
من يعلمُ الغيب^(١) . فأخذها فقهاء المكاتب ، وعلموها الصغار .

وقد أنشأ ببغداد داراً عظيمة^(٢) ، وكان يُضرب المثل بكثرة جوائزِهِ
وعطاياه .

٧٩ - المستعين *

صاحبُ الأندلس ، المُلقَّب بالمُستعين ، أبو الربيع ، سليمانُ بنُ
الحَكَمِ بنِ سليمان بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ، الأمويُّ المروانيُّ
الأندلسيُّ .

خرج على ابنِ عمه المؤيَّد بالله هشامٍ على رأس عام أربع مئة ،
والتفَّ عليه البربرُ بالأندلس ، وغلبوا على قلعة رباح ، وملكوه ، وجمعوا له

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٦ . والسعاية : الوشاية ، والخفارة مثلثة الخاء :

الأمان .

(٢) قال ابن الجوزي : وداره بأعلى الحريم الطاهري يقال لها : الفخرية ، وهذه الدار
كانت للمتقي لله ، وابتاعها عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، وخربت فعمرها فخر الملك ، وأنفق
عليها أموالاً كثيرة ، وفرغ منها في رمضان سنة اثنتين وأربع مئة . « المنتظم » ٧ / ٢٨٦ .

* تقدمت ترجمته برقم (٧٩) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

أموالاً نحو المئة ألف دينار ، فسار بهم إلى طَلَيْطَلَة ، فحارَبَهُمْ ، واستولى عليها ، وذَبَحَ واليها ، ثم هَزَمَ عسكرياً واقعوه ، ثم قصد قُرطبة ، فبرز لقتاله جيشُ محمدِ بنِ عبدِ الجَبَّارِ المَهدي ، فَحَطَمَهُمْ سليمان ، وغرق خلقٌ منهم في النهر ، وقُتِلَ خلقٌ ، وكانت ملحمةٌ كبرى ، ذهب فيها عدةٌ من العلماء والصُّلحاء ، فعمد المَهديُّ ، فأخرج المُوَيْدُ بالله ، بعد أن زعم أنه مات ، فأجلسه للنَّاس ، وجعل القاضي ابنُ ذكوان يقولُ : هذا أميرُ المؤمنين ، وإنما ابنُ عبدِ الجَبَّارِ نائبه . فقالت البربرُ : يا ابنَ ذكوان ! بالأمسِ تُصَلِّيَ عليه ، واليوم تُحييه ! وأما الرعيَّةُ فخرجوا يطلبون أماناً من سُلَيْمان ، فأكرمهم ، واختفى ابنُ عبدِ الجَبَّارِ ، واستوسقَ لسُلَيْمان الأمرُ ، ودخل القصرَ ، ووارى الناسُ قتلهم ، فكانوا اثني عشر ألفاً ، وهرب ابنُ عبدِ الجَبَّارِ إلى طَلَيْطَلَة ، فقاموا معه ، واستنجد بالفِرَنْجِيَّة ، وبعثَ إليهم من بيت المال بذهبٍ عظيم ، فَلِلَّه الأمرُ ، ثم أقبلَ في عسكريٍّ عظيم ، فكان المصافُّ على عقبه البقر بقرب قُرطبة ، فينهزمُ ابنُ عبدِ الجَبَّارِ ، وقُتِلَ من الفِرَنْجِ ثلاثة آلاف ، وغرق خلائق ، ثم ظَفَرُوا بابنِ عبدِ الجَبَّارِ ، فدَبِحَ صبراً ، وقُطعت أربعتُهُ في يومِ التروية سنة أربع مئة ، وله أربع وثلاثون سنةً ، ثم استمرَّ في المُلْكِ المُوَيْدُ بالله ، وعاث المستعينُ بالبربر ، وجرت أمورٌ طويلة ، وحاصر قُرطبةَ مدةً طويلةً إلى شوال سنة ثلاث ، فشدُّوا ، وزحفوا على البلدِ ، فأخذوه ، وبذلوا السيف والنهب وبعضَ السَّبي ، وقتلوا المُوَيْدَ ، فيقالُ : قُتِلَ بقُرطبة نيف وعشرون ألفاً ، وفعلت عساكرُ المُستعين ما لا تفعله النَّصارى ، واستوسقَ الأمرُ للمُستعين ، فعسف وجار ، وأخرَبَ البلادَ ، وكان من قُواده القاسمُ وعليُّ ابنا حمود بن ميمون العلوي الإدريسي ، فقدَّمهما على جيشِهِ ، ثم استناب أحدهما على الجزيرة الخضراء ، والآخَرَ على سَبْتَة ، فراسل عليُّ مُتولِّي سبته جماعةً ، وحَدَّثَ نفسَه بالخلافةِ ، فبادر إليه خلقٌ ،

وبايعوه ، فعَدَى إلى الأندلس ، فانضمَّ إليه أميرُ مالقة ، واستفحل أمره ، ثم نازل قُرطبة ، فبرز لحربه محمدٌ ولدُ المستعين ، فالتقوا ، فانهزم محمدٌ ، وهجَمَ الإدريسيُّ قُرطبة ، وتملَّك ، وَذَبَحَ المستعين - ولله الحمد - بيده صبراً ، وذبح أباه الحكم أيضاً . وكان شيخاً من أبناء الثمانين ، وذلك في المحرم سنة سبع وأربع مئة ، وزالت الدولة المروانية ، وعاش المستعين نيفاً وخمسين سنة ، وله شعرٌ جيد قد تقدم منه (١) .

١٧٤ - الرُّضِي *

الشریف أبو الحسن ، محمدُ بنُ الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى ، الحُسَيْنِيُّ المُوَسْوِيُّ البغداديُّ الشاعرُ (٢) ، صاحبُ « الديوان » . له نظمٌ في الذروة حتى قيل : هو أشعرُ الطالبين (٣) .

(١) في آخر ترجمته المتقدمة برقم (٧٩) .

* يتيمة الدهر ٣ / ١٣١ - ١٥١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٧٩ ، المحمدون من الشعراء للقفطي خ ٨٩ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤١٤ - ٤٢٠ ، الذريعة ٧ / ١٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ٩٥ ، تمة المختصر ١ / ٤٩٤ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٩ ، مرآة الجنان ٣ / ١٨ - ٢٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣ ، ٤ ، نزهة المجلس ١ / ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٢ - ١٨٤ ، روضات الجنات ٥٧٣ - ٥٧٩ ، كتاب الرجال : ٢٨٣ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٣٠ ، هدية العارفين ٢ / ٦٠ ، أعيان الشيعة ٤٤ ، ١٧٣ - ١٨٧ .

(٢) والذي لقبه بالرضي ذي الحسين بهاء الدولة ، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين .

« المنتظم » ٧ / ٢٧٩ . وستررد ترجمة أخيه المرتضى برقم (٣٩٤) .

(٣) قال الثعالبي في « اليتيمة » : وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل . ونقل الخطيب عن ابن محفوظ - وكان أحد الرؤساء - قوله : سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقول : الرضي أشعر قريش . فقال ابنُ محفوظ : هذا صحيح ، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل ، فأما مجيدٌ أكثر ، فليس إلا الرضي .

ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله من جملة قصيدة :

عظماً أمير المؤمنين فلإننا في دَوْحَةِ العلياء لا نتفرَّقُ =

وليَّ النَّقَابَةَ بعد أبيه ، وديوانُهُ يكون أربع مجلدات (١) .

وله كتاب « معاني القرآن » مُمتِعٌ يدلُّ على سَعَةِ علمه (٢) .

مات في المحرم - وقيل : صفر - سنة ست وأربع مئة ، وله سبع وأربعون سنة ، وكان شيعياً .

١٧٥ - الجرجاني *

الشيخُ الثقةُ العالمُ ، مسندُ أَصْبَهَانَ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيم ابن جعفر اليزدي (٣) الجرجاني ، صاحبُ تلك الأُمالي الأربعة .

ولد بجرجان سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

ونشأ بنيسابور ، فسمع محمدَ بنَ الحسين القَطَّانَ ، والعبَّاس بن محمد ابن قسوهيسار ، وحاجبَ بنَ أحمد الطُّوسي ، ومحمدَ بن الحسن

= ما بيننا يومَ الفَخَّارِ تَفاوُتٌ أبدأ كِلاننا في المعالي مُعْرِقٌ
إلا الخِلافةَ ميِّزتك فلإنني أنا عاطِلٌ منها وأنت مطوق

(١) طبع ديوانه عدة طبعات ، فطبع في بيروت في جزئين سنة ١٣٠٧ هـ تنقيح وشرح الشيخ أحمد عباس الأزهرى ومحمد أفندي اللبابيدي ، وطبع في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وطبع في بيروت بدار صادر في مجلدين .

(٢) وله أيضاً كتاب « المتشابه في القرآن » وكتاب « المجازات النبوية » وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ ، وكتاب « تلخيص البيان عن مجازات القرآن » وكتاب « أخبار قضاة بغداد » وغيرها ، وهو صاحب الكتاب الشهير « نهج البلاغة » الذي زعم أنه جمع فيه أقوال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أنكر المؤلف الذهبي ، كما سيرد في ترجمة أخيه المرتضى - أن تكون هذه الأقوال صحيحة النسبة إلى الإمام علي . وانظر كلامه في « ميزان الاعتدال » ٣ / ١٢٤ . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته واختيارات من شعره في « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

* العبر ٣ / ٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ .

(٣) انظر هذه النسبة في الترجمة الواردة برقم (١٨٦) .

المُحَمَّدَابَازِي ، وأبا العباس الأصم ، ومحمد بن عبد الله الصَّفَّار ، والحسن بن يعقوب البخاري ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر محمد بن الحسن بن سليم القاضي ، وعبد الرزاق بن عبد الكريم الحَسَنَابَازِي^(١) ، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ ، وأبو عمرو عبد الوهَّاب بن مندة ، وسهل بن عبد الله الغازي ، ومحمد بن أحمد بن رَازَا^(٢) ، ومحمود بن جعفر الكَوْسَج ، والرئيس القاسم ابن الفضل ، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السَّمَّسَار ، ورجاء بن عبد الواحد بن قولويه ، وآخرون . وهذا السَّمَّسَار خاتمتهم ، حديثه من أعلى شيء في « الثَّقَفِيَّات » .

وقع لي من أماليه^(٣) أربعة مجالس .

مات بأصْبَهَانَ في رجب سنة ثمان وأربع مئة عن تسعٍ وثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهَمْدَانِي : أخبرنا محمد بن محمد المأموني ، أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الثَّقَفِي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي ، أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن الأزهر ، حدثنا زَمْعَةُ بن صالح ، عن عبد الله بن طاووس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا اشتدَّ الحرُّ ، فأبردوا بالصَّلَاةِ ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فيحِ جَهَنَّمَ »^(٤) .

(١) نسبة إلى حَسَنَابَازٍ : قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » وقد أورد فيه ترجمة عبد الرزاق بن عبد الكريم الحَسَنَابَازِي .

(٢) قال المؤلف في « المشتبه » : ررا بمهملتين مفتوحتين : أبو الخير محمد بن أحمد بن ررا ، إمام جامع أصبهان ، عن عثمان البرجلي وطبقته .

(٣) انظر النسخ الخطية لبعض هذه الأمالي في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧١ .

(٤) زَمْعَةُ بن صالح ، ضعيف ، وباقى رجاله ثقات ، وأخرجه من طرق عن أبي هريرة =

١٧٦ - ابن المُتيم *

الإمامُ الواعظُ المُعمرُ ، أبو الحسين^(١) ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدِ بنِ حمادَ ، البغداديُّ ، ابنُ المُتيم .

شيخُ صدوقٍ ، لكنه كثيرُ المزاح^(٢) .

حدث عن : القاضي المَحاملي ، ويوسفَ بنِ يعقوبِ الأزرقِ ، والحافظِ أبي العباسِ بنِ عُقدة ، وعليِّ بنِ محمدِ بنِ عُبيد ، وإسماعيلِ الصفَّارِ ، وحمزةَ بنِ القاسمِ .

قيل : جميعُ ما كان عنده عن كُلِّ واحدٍ مجلسٍ إلا الأزرقُ ، فسمع منه ستة مجالس .

وتفرد ، واشتهر ، وكان يَعْظُ في جامع المنصور^(٣) .

حدث عنه : الخطيبُ ، وقال^(٤) : لم أكتبُ عن أقدمِ سماعاً منه ، ومحمدُ بنِ إسحاقِ الباقِرِحِي ، وعاصمُ بنِ الحسنِ العاصمي ، ورزقُ الله التيميُّ ، وآخرون .

= مالك ١ / ١٦ ، والبخاري (٥٣٣) و(٥٣٦) ومسلم (٦١٥) (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) والترمذي

(١٥٧) ، والنسائي ١ / ٢٤٨ ، وأحمد ٣ / ٥٣ ، والدارمي ١ / ٢٧٤ ، وابن ماجه (٦٧٧) .

* يتيمة الدهر ٤ / ١٥٦ - ١٥٨ وسماه محمد بن أحمد ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

معجم الأدباء ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الوافي

بالوفيات ٨ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ ، هدية العارفين ١ / ٧٢ .

(١) في «اليتيمة» و«الإرشاد» و«الفوات» و«الوافي» : أبو الحسن .

(٢) انظر بعض مزاحه في شعره في «اليتيمة» ٤ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، و«إرشاد» ياقوت ٤ /

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، و«الفوات» ١ / ١٥١ ، و«الوافي» ٨ / ١٥٧ .

(٣) انظر «تاريخ بغداد» ٤ / ٣٧١ .

(٤) «تاريخ بغداد» ٤ / ٣٧١ .

وقع لي من عواليه في مجلس رِزْقِ الله^(١) .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسع وأربع مئة .

ومات فيها ابنُ الصَّلْتِ^(٢) الأهوازيُّ الذي ذُكر مع سَمِيهِ المُجْبِرِ^(٣) ،
وإبراهيمُ بنُ مَخْلَدِ بنِ جعفرِ الباقِرِحِي ، الفقيهُ الجَرِيرِيُّ المذهبِ سَمِعَ من
ابنِ عِيَّاشِ القَطَّانِ ، والفقيهِ رجاءِ بنِ عيسى الأَنْصِنَانِي المالكِي ، وعبْدُ الله
ابنِ يوسفِ بنِ بامويه^(٤) الأَصْبَهَانِي ، والحافظُ عبْدُ الغني بنُ سعيدِ
المصري^(٥) ، وأبو الحسنِ عليُّ بنِ محمدِ بنِ علي بنِ خَزَفَةَ^(٦) الواسطيُّ
الصيدلانيُّ ، راوي « تاريخ » أحمد بنِ أبي خيثمة ، عن الزعفراني ، عنه ،
وأبو طلحة القاسمُ بنُ أبي المنذرِ القَزْوِينِي الخطيبُ ، راوي « سنن » ابنِ
ماجة ، عاش إلى هذه السنة .

١٧٧ - تَمَامُ بنِ مُحَمَّدٍ *

ابنُ عبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ عبدِ الله بنِ الجُنَيْدِ ، الإمامُ الحافظُ ، المُفيدُ
الصادقُ ، محدثُ الشامِ ، أبو القاسمِ بنُ الحافظِ الثقة أبي الحسينِ ،
البَجَلِيُّ ، الرازيُّ ، ثم الدمشقيُّ .

(١) وله من التصانيف كتاب « الشعراء الندماء » وكتاب « الانتصار المنبي عن فضل

المتنبي » وله ديوان شعر كبير . انظر « هدية العارفين » ١ / ٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٠٧) .

(٤) في الأصل : « ماموية » وهو خطأ ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٦ / ١٠٥٨ ، العبر ٣ / ١١٥ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٩٧ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٩ ، طبقات الحفاظ ٤١٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ ، هدية العارفين
١ / ٣٧٥ ، الرسالة المستطرفة ٧١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

كان أبوه^(١) من أعيان الرّحّالين الذين سكنوا دمشق ، وكتبوا الكثير ،
فحدّث عن : محمد بن أيّوب بن الضُّريس البَجَلِي ، ومحمد بن جعفر
القَتّات ، وهذه الطبقة ، وأسمع ولدّه تماماً بدمشق واعتنى به .

مولدّه بدمشق في سنة ثلاثين وثلاث مئة .

سمع أباه ، وخَيْمَةَ بن سُلَيْمان ، والحسن بن حبيب الحِصائري^(٢) ،
ومحمد بن حُميد الحوراني ، وأبا الحسن بن حَدْلَم^(٣) ، وأبا علي أحمد بن
محمد بن فضالة ، وأبا الميمون بن راشد ، وأبا يعقوب الأذْرعي ، وعلي بن
أبي العقب ، وأبا علي بن هارون ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحمصي ،
صاحب بَحْر بن نَصْر ، وعلي بن أحمد بن الوليد المُريّ حدّثه عن أخطل بن
الحَكَم ، وعلي بن الحسين بن السُّفْر^(٤) الجُرشي^(٥) عن بَكَار بن قُتَيْبة ،
ومحمد بن هميان القيسيّ حدّثه عن ابن عَرَفَة ، وهشام بن محمد بن عدبّس ،
وإبراهيم بن محمد بن محمد بن سنان ، عن ابن بنت مَطَر ، وخلقا سواهم .

وتلا لأبي عمرو علي أحمد بن عثمان [غلام]^(٦) السِّبَاك صاحب
الحسن بن الحُباب ، والحسن بن الحسين الصوّاف ، عن قراءتهما على أبي
عمر الدُّوري .

-
- (١) وهو أبو الحسين محمد بن عبد الله ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٢) تصحف في « شذرات الذهب » ٣ / ٢٠٠ إلى « الحِصائري » بالضاد المعجمة .
(٣) يفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها لام مفتوحة - وقد تحرف في « تذكرة
الحفاظ » ٣ / ١٠٥٦ إلى حذيم - وهو القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حَدْلَم الدمشقي .
أنظر « الإكمال » ٢ / ٤٠٦ .
(٤) يفتح السين المهملة وسكون الفاء . « الإكمال » ٤ / ٢٩٩ .
(٥) نسبة إلى بني جُرّش : بطن من حمير .
(٦) سقط لفظ « غلام » من الأصل ، وهو أحمد بن عثمان بن الفضل ، أبو بكر الربيعي
البغدادي ، يعرف بغلام السِّبَاك ، متوفى سنة ٣٤٥ هـ ، مترجم في « غاية النهاية » ١ / ٨١ .

خَرَجَ « الفوائد »^(١) في مُجلِّدة انتقاء مَنْ يَدْرِي الحديثَ .

حدث عنه : عبدُ الوهَّابِ الكِلَابِيُّ أحدُ شيوخه ، وأبو الحسين المَيْدَانِي ، وأبو علي الأَهْوَازِي ، والحسنُ بنُ عليِّ اللَّبَّادُ ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقِي ، وعبدُ العزيزِ الكَتَّانِي ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الطَّرَائِفِي ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ العزيزِ الكَتَّانِي : تُوفي أستاذنا أبو القاسم تَمَامُ الحافظُ لثلاثِ خَلَوْنٍ من المحرم سنة أربع عشرة وأربع مئة .

قال : وكان ثقةً حافظاً ، لم أرَ أحفظَ منه في حديثِ الشاميين^(٢) ، ذكر أن مولده ، سنة ثلاثين وثلاث مئة .

وقال أبو علي الأَهْوَازِي : ما رأيتُ مثل تَمَامٍ في معناه ، كان عالماً بالحديثِ ومعرفة الرجال^(٣) .

وقال أبو بكر : ما لقينا مثله في الحفظِ والخير^(٤) .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إجازةً أخبرنا عبدُ الكريمِ بن حمزة في سنة خمس وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بن أحمد ، حدثنا تَمَامُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا الحسنُ

(١) انظر النسخ الخطية لهذه « الفوائد » ولبقية مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » ١ /

٣٧٩ .

(٢) انظر « تذكرة الحافظ » ٣ / ١٠٥٧ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ٢٠٠ ، و« تهذيب ابن

عساکر » ٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة ، إلا أن في « تهذيب تاريخ دمشق » و« الخبرة » بدل « والخير » .

ابن حبيب ، أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي ، أخبرنا محمد بن شعيب ، حدثنا معان بن رفاعه ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يكتب في أكحله ، حين رمته بنو النضير ، فآكتوى .

هذا حديث غريب ، ومعان ليس بذاك القوي (١) .

ومات مع تمام في العام الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو الأصبهاني النقاش (٢) الحنبلي ، صاحب التواليف ، وشيخ الحرم أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم (٣) الهمداني الزاهد صاحب « بهجة الأسرار » وكان ضعيفاً ، ومحدث بغداد أبو الفتح هلال بن محمد الحفار ، ومسنده نيسابور أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المُرَكِّي (٤) ، ومسنده البصرة القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي (٥) ، وشيخ أصبهان القدوة أبو الحسن علي بن محمد بن ميلة (٦) الفرضي ، ومحدث طرابلس أبو عبد الله

(١) قال أحمد : لم يكن به بأس ، وثقة ابن المديني ووثيم ، وضعفه ابن معين ، وقال يعقوب بن سفيان : لين الحديث ، وقال الجوزجاني : ليس بحجة ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال المؤلف في « الميزان » : وهو صاحب حديث ليس بمتقن ، وقال أبو حاتم : يكتب حديث - يعني للمتابعة - ولا يحتج به . وأخرجه مسلم (٢٢٠٨) في السلام : باب لكل داء دواء من طريقين عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : رمي سعد به معاذ في أكحله ، فحسمه (كواه) النبي ﷺ بيده بمشقص ، ثم ورمته ، فحسمه الثانية وأخرجه أبو داود (٣٨٦٦) من طريق حماد ، عن أبي الزبير ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٩٤) من طريق سفيان ، عن أبي الزبير .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٠) .

الحسين بن عبد الله بن أبي كامل^(١) .

١٧٨ - الحفّار *

الشيخ الصدوق ، مُسند بغداد ، أبو الفتح ، هلال بن محمد بن جعفر
ابن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار بن المرزبان ، الكسكري^(٢) ،
ثم البغدادي .

ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : الحسين بن يحيى بن عباس القطان صاحب أحمد بن
المقدام العجلي ، فكان آخر أصحابه ، ومن إسماعيل الصّفار ، وأبي جعفر
ابن البختري ، وعلي بن محمد الواعظ ، وعثمان بن أحمد الدقاق ،
وإسماعيل بن علي الخزاعي ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو نصر عبيد الله
ابن سعيد السّجزي ، والرئيس أبو عبد الله الثقفي ، وعلي بن أحمد بن
البُسري ، وأبو الفضل عمر بن عبيد الله البقال ، وعاصم بن الحسن ، وظاهر
ابن الحسين القوّاس ، ومحمد بن محمد بن المسلمة ، والحسن بن محمد بن
زَيْنه ، وأبو الفوارس طراد الزّينبي^(٣) ، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري ،
وخلق سواهم .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

* تاريخ بغداد ١٤ / ٧٥ ، الأنساب ١٠ / ٤٢٨ (الكسكري) ، المنتظم ٨ / ١٥ ، اللباب
٣ / ٩٨ ، الذريعة ٢ / ٣١٦ ، العبر ٣ / ١١٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، شذرات
الذهب ٣ / ٢٠١ ، هدية العارفين ٢ / ٥١٠ .

(٢) قال السمعاني : هذه النسبة إلى كسكر ، وهي قرية بالعراق قديمة ، أظنها من نواحي
المدائن والله أعلم .

(٣) وهو آخر من حدث عنه كما في « الأنساب » ١٠ / ٤٢٨ .

وقد روى جُزء الحفّار عالياً إبراهيمُ بنُ الخير ، ثم بالإجازة زينُ الدين
ابنُ عبد الدائم .

قال الخطيب^(١) : كان صدوقاً ، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربع
مئة ، كتبنا عنه .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن أحمد السعدي ، أخبرنا عليُّ بن مختار ،
أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بن الفضل ، أخبرنا هلالُ بنُ
محمد ، أخبرنا الحسينُ بنُ يحيى القَطّان ، حدثنا أبو الأشعث العجلي ،
حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الطَّفّاوي ، عن أيوب ، عن الزُّهري ، عن
سعيد بن المُسيّب قال : إنَّ شَرَّ الطَّعامِ طَعامُ العُرسِ ، يَطمَعُهُ الأَغنياءُ ،
ويُمنَعُهُ المَساكِينُ^(٢) .

(١) في « تاريخ بغداد » ١٤ / ٧٥ .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٥٤٦ ، ومن طريقه البخاري (٥١٧٧)
ومسلم (١٤٣٢) ، وأبو داود (٣٧٤٢) عن ابن شهاب الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنه
كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ، ويترك المساكين ، ومن لم يأت الدعوة ،
فقد عصى الله ورسوله ، وأخرجه مسلم (١٤٣٢) (١٠٩) من طريق محمد بن رافع ، وعبد بن
حميد ، عن عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعن الأعرج ،
عن أبي هريرة .

قال الحافظ في « الفتح » ٩ / ٢٤٤ : وأول هذا الحديث موقوف ، ولكن آخره يقتضي
رفعه ، ذكر ذلك ابن بطال ، قال : ومثله حديث أبي الشعثاء أن أبا هريرة أبصر رجلاً خارجاً من
المسجد بعد الأذان ، فقال : أما هذا ، فقد عصى أبا القاسم ، قال : ومثل هذا لا يكون رأياً ،
ولهذا أدخله الأئمة في مسانيدهم ، وذكر ابن عبد البر أن جل رواة مالك لم يصرحوا برفعه ، وقال
فيه روح بن القاسم : عن مالك بسنده قال رسول الله ﷺ . . . وأخرجه مسلم (١٤٣٢) (١١٠) من
طريق ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، سمعت زياد بن سعد ، سمعت ثابتاً الأعرج يحدث عن أبي
هريرة أن النبي ﷺ قال : « شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ، ويدعى إليها من يأبأها ، ومن
لم يجب الدعوة ، فقد عصى الله ورسوله » وفي الباب عن ابن عمر عند مالك ٢ / ٥٤٦ ، والبخاري
٩ / ٢١٠ ، ومسلم (١٤٢٩) بلفظ « إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها » وعن جابر بن عبد الله
عند مسلم (١٤٣٠) بلفظ « إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن شاء طعم ، وإن شاء ترك » =

وبه : حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا فضيلُ بنُ عيَاض ، عن منصورٍ ، عن
مُجاهد : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات : ١٣] قال : يُحْرَقُونَ
عليها ، وَيُعَذَّبُونَ^(١) .

١٧٩ - المَزْكِي * *

الشيخُ الإمامُ الصدوق ، القدوةُ الصالحُ ، أبو زكريا ، يحيى بنُ
المحدث المزكي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ، النيسابوري ،
شيخُ التُّزْكِيَّة ببلده .

أملَى مدةً على ورعٍ وإتقان .

ولد سنة نيفٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبي العباس الأصم ، وأبي عبد الله بن الأخرم ،
والحسن بن يعقوب البخاري ، وأبي بكر بن إسحاق الصبغي ، وأحمد بن
محمد بن عبْدوس ، وعدّة من النيسابوريين ، وأبي سهل بن زياد ، وأبي بكر
النّجاد ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، والقاضي أحمد بن كامل ،
وأحمد بن عثمان الأدمي من البغداديين ، ومحمد بن علي بن دُحيم ، وغيره
من الكوفيين ، انتقى عليه الحافظُ أحمدُ بنُ علي الأصبهاني ، وقع لنا جماعةُ
أجزاء من حديثه .

= وأخرج مسلم (١٤٢٩) (١٠٠) وأبو داود (٣٧٣٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم أخاه ، فليجب عرساً كان أو
نحوه » .

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣٩٢/٧ .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٨ ، العبر ٣ / ١١٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٩ .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي كثيراً ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو بكر محمد بن يحيى ولده ، وعثمان بن محمد المحمي ، وهبة الله بن أبي الصهباء ، والقاسم بن الفضل الثقفي ، وعلي بن أحمد بن الأخرم ، وآخرون .

وكان شيخاً ثقةً ، نبيلاً خيراً ، زاهداً ورعاً متقناً ، ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض ، حدث بالكثير .

وكان بصيراً بمذهب الشافعي ، تفقه على الأستاذ أبي الوليد حسان بن محمد .

توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربع مئة .

قرأت على يحيى بن محمد المكي بها ، أخبرنا علي بن هبة الله ، وقرأت على سنقر الزيني بحلب ، أخبرنا علي بن محمود قالا : أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الصغاني ، حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني عمرو بن يحيى بن عمار : أنه سمع القراظ يزعم أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ بِهَا سُوءاً أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن حاتم ، عن حجاج .

(١) برقم (١٣٨٦) (٤٩٣) في الحج : باب من أراد أهل المدينة بسوء أذله الله ، وهو في «المسند» ١/ ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٧٩/٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٥ ، وسنن ابن ماجه (٣١١٤) .

١٨٠ - ابن مَيْلَة *

الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن ، علي بن ماشاذه^(١) محمد
ابن أحمد بن مَيْلَة بن خُرَّة^(٢) ، الأصبهاني الزاهد الفرضي ، شيخ الصوفية .

ولد سنة نيف وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : أبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ، ومحمد
ابن محمد بن يونس الأبهري ، وأبي علي أحمد بن محمد بن إبراهيم
الصَّحَّاف ، ومحمد بن أحمد بن علي الأسواري^(٣) ، وعبد الله بن جعفر بن
أحمد بن فارس ، ومحمد بن عبد الله بن أسيد ، وأبي علي أحمد بن محمد
ابن عاصم ، وعبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب ، والقاضي أبي أحمد
العَسَّال ، وغيث بن محمد ، وعدة .

وأملَى عدة مجالس وقع لنا منها .

حدث عنه : رجاء بن قولويه ، وأبو عبد الله الثقفِي الرئِيس ، وأبو
الحسين سعيد بن محمد الجوهري ، وأحمد بن عبد الله السوذرجاني ،
وأخوه محمد بن عبد الله ، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار ،
وآخرون .

* أخبار أصبهان ٢ / ٢٤ ، حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٨ ، العبر ٣ / ١١٧ ، شذرات الذهب
٣ / ٢٠١ .

(١) ماشاذه : لقب عرف به محمد والد علي ، كما في « أخبار أصبهان » ٢ / ٢٤ .
(٢) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة ، وقد تصحف في « أخبار
أصبهان » إلى « حرة » بالحاء المهملة .
(٣) بفتح الهمزة ، وسكون السين المهملة ، نسبة إلى أسواري ، وهي قرية من قرى
أصبهان . انظر « الأنساب » وترجمة محمد بن أحمد بن علي الأسواري مرت في الجزء الخامس
عشر .

وحديثه من أعلى مرويات السلفي .

قال أبو نعيم الحافظ^(١) : صحب أبا بكر عبد الله بن إبراهيم بن واضح ، وأبا جعفر محمد بن الحسن ، وزاد عليهما في طريقهما خلُقاً وفتوةً ، جمع بين علم الظاهر وعلم الباطن ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان يُنكرُ على المُتَشَبِّهة بالصُوفية وغيرهم من الجهال فسادَ مقالاتهم في الحُلُول والإباحة والتشبيه ، وغير ذلك من ذمِّم أخلاقهم ، فعدلوا عنه لما دعاهم إلى الحق جهلاً وعناداً ، وانفرد في وقته بالرواية ثم سُمي جماعة .

قال : وتوفي يوم عيد الفطر سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وقال أبو بكر أحمد بن جعفر اليزدي^(٢) : سمعتُ الإمامَ أبا عبد الله بن مندة وقتَ قدومه من خراسان ، سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة يقول - وعنده أبو جعفر ولدُ القاضي أبي أحمد العسال وعدة مشايخ - فسأله ابنُ العسال عن أخبار مشايخ البلاد التي شاهدها فقال : طفُتُ الشَّرْقَ والغربَ لم أر في الدنيا مثلَ رجلين : أحدهما ولدُك ، والثاني أبو الحسن بنُ ماشاذة الفقيه ، ومن عزمي أن أجعله وصيي ، وأسلمَ كُتبي إليه ، فإنه أهلٌ له . أو كما قال .

قرأتُ على إسحاق الأَسدي ، أخبركم يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا أبو المكارم التيمي ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم في « الحلية » له قال : حُتِمَ التحقيقُ بطريقة المُتَصَوِّفة بأبي الحسن علي بن ماشاذة ، لما أولاهُ اللهُ تعالى من فنون العلم والسَخاءِ والفتوة ، كان عارفاً بالله ، فقيهاً عاملاً ، له من الأدبِ الحظُّ الجزيل^(٣) .

(١) في « أخبار أصبهان » ٢ / ٢٤ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٦) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٠ / ٤٠٨ بأطول مما هنا .

أخبرنا الأستاذ بلال المغيثي^(١) ، أخبرنا ابن رواج ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا محمد وأحمد ابنا عبد الله قالا : أخبرنا علي بن محمد إملاءً ، حدثنا أبو علي الصحاف ، حدثنا أحمد بن مهدي ، حدثنا ثابت بن محمد ، حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال النبي ﷺ : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَثْرُ ، وَلَكِنْ تَقْطَعُهَا الْقَرْقَرَةُ »^(٢) .

هذا حديثٌ مُنْكَرٌ مع قُوَّةِ إِسْنَادِهِ ، والعجبُ من البُخاريِّ حَدَّثَ عن ثابتِ بنِ محمد الزاهدِ في « صحيحه »^(٣) ! وذكره في كتاب « الضعفاء » . وقال فيه أبو حاتم : صدوق .

* ١٨١ - الرازي *

شيخ الحرم ، أبو العباس ، أحمد بن الحسن بن بُندار ، الرازيُّ المُحَدَّثُ .

حدث بأماكن عن : محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكر بن خَلَاد ، وأبي القاسم الطبراني ، وابن الريان ، اللُّكِّي^(٤) ، وابنِ عدي ، وعدة .

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة ٣٨ / ٢ ، ٣٩ / ١ ، فقال : بلال بن عبد الله ، الأمير الكبير ، حسام الدين ، أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي . . ويعرف بالوالي ، ربى ملوكاً وأولاد ملوك ، كان وافر الحرمة ، له أوقاف ویر ، وفيه حب للرواية ، عنده سفائن أجزاء عن ابن رواج وغيره ، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة ، وكان من أبناء التسعين .

(٢) إسناده ضعيف ، لضعف ثابت بن محمد ، وتدلّيس أبي الزبير .

(٣) روى عنه البخاري في « صحيحه » حديثين ، أحدهما في الهبة برقم (٢٦٠٣) والثاني في التوحيد (٧٤٤٢) ، ولكنه لم ينفرد بهما كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في « المقدمة » ٣٩٤ . * لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) نسبة إلى اللك : بليدة من أعمال برقة الغرب . انظر « اللباب » .

روى عنه ولده الإمام عبد الرحمن ، وأبو العباس بن الخطاب الرازي ،
وأبو مسعود البجلي ، وطاهر بن أحمد الميداني .

وكان من علماء الحديث .

عاش إلى سنة تسع وأربع مئة .

١٨٢ - عبد الرحيم بن إلياس *

العبيدي ابن عم الحاكم^(١) ، ولي عهده ، فاسق ظالم .

ولي الشام سنة عشر وأربع مئة ، ورخص في الخمر والغناء مما كان
الحاكم شدد فيه ، وكان بخيلاً ، فأبغضه الأمراء ، وكاتبوا الحاكم بأنه مضمّر
للشر ، فطلبه بعد سنة ، فرآح ، وتغلب على دمشق محمد بن أبي طالب
الخزاز مع الأحداث ، وقهر الجند ، وعرف الحاكم أن ولي العهد على
الطاعة ، فردّه ، فتمكّن ، والتفّ عليه الأحداث ، وطفى ابن أبي طالب ،
وتمرد ، فأخذته الجند ، وصلب ، ثم صادر ولي العهد العامة وعسف ، فلما
هلك الحاكم ، قبضوا على ولي العهد ، وقيد وسجن بمصر مدة ، وقتل
جماعة في أخذه ، ولم يصل صلاة العيد ، ثم إنه قتل نفسه في الحبس ، لا
رحمه الله .

* تاريخ ابن عساكر ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث ٤١١ هـ ، الإعلام للزركلي ٣ /

٣٤٤ ، ٣٤٣ .

(١) مرت ترجمة الحاكم بأمر الله في الجزء الخامس عشر .

١٨٣ - الماليني *

الإمامُ المحدثُ الصادقُ ، الزاهدُ الجوّالُ ، أبو سَعْدٍ (١) ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عبد (٢) الله بن حفص بن الخليل ، الأنصاريُّ الهَرَوِيُّ ، الماليني الصوفي ، المُلقَّبُ بطاووس الفقراء (٣) .

جالَ في طلب العلم ولقاءِ المشايخِ إلى نيسابور وأصبهان ، وبغداد والشام ومصر والحرمين ، وحصل ، وله معرفةٌ وفهمٌ ، جمعَ وصنَّفَ .

وحدث عن : أبي أحمد بن عدي ، وإسماعيل بن نجيد ، وأبي الشيخ (٤) بن حيان ، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي (٥) ، ويوسف ابن القاسم الميَّانجي ، والحسن بن رَشِيْق المصري ، ومحمد بن أحمد بن علي بن النُّعْمان الرُّملي ، وأبي بكر القطيعي ، والفضل بن جعفر التميمي ، ومحمد بن سُلَيْمان الرُّبَعي ، وأبي أحمد العسكري ، وعبد العزيز بن هارون البَصْرِي ، وطبقتهم .

* تاريخ جرجان ٨٢، ٨٣، تاريخ بغداد ٤/٣٧١، ٣٧٢، الأنساب: (الماليني)، تاريخ ابن عساكر ٢/٤٦، ٢/٤٧، المتنظم ٣/٨، معجم البلدان ٥/٤٤، اللباب ٣/١٥٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٠ - ١٠٧٢ ، العبر ٣/ ١٠٧ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٣٠ ، طبقات السبكي ٤/ ٥٩ ، ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ١١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٤١٧ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ ، هدية العارفين ١ / ٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(١) تحرف في «هدية العارفين» إلى «أبو سعيد» .

(٢) تحرف لفظ «عبد» في «هدية العارفين» إلى «عُبيد» .

(٣) في «النجوم الزاهرة» : طاووس الفقهاء .

(٤) هو حافظ أصبهان أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، يعرف

بأبي الشيخ ، المتوفى سنة ٣٦٩ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٥) نسبة إلى سليط جد محمد هذا ، وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة بن قطن بن

سليط التميمي السليطي ، متوفى سنة ٣٦٤ هـ ، ترجمه السمعاني في «الأنساب» .

حدث عنه : الحافظان تَمَامُ الرَّازِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَصْرِيُّ ، وهما من شيوخه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو بكر الباطرْقَانِي ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو نصر بنُ الْحَبَّانِ ، وأبو نصر السُّجْزِي ، والقاضي أبو عبد الله القُضَاعِي ، ومحمدُ بنُ أحمد بن شَيْبِيب الكاعْدِي ، وأبو عبد الله بنُ طلحة النُّعَالِي ، والقاضي أبو الحسن الخَلْعِي ، وخلقٌ سواهم .

وكان ذا صدقٍ وورعٍ وإتقانٍ ، حَصَلَ الْمَسَانِيدَ الْكِبَارَ .

قال حمزة السَّهْمِيُّ^(١) : دخل الماليني جُرجان في سنة أربع وستين وثلاث مئة ، ورحل رحلاتٍ كثيرةً إلى أَصْبَهَانَ وما وراء النهر ومصر والحجاز .

قال^(٢) : وتوفي سنة تسع وأربع مئة . كذا قال ، وهذا وهم . وقد قال أبو إسحاق الحَبَّالُ : توفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثنتي عشرة وأربع مئة^(٣) .

قلتُ : أراه مات بمصر ، وقد ذكره الإمامُ ابنُ الصَّلَاحِ في « طبقات الشافعية » .

وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظُ : أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السَّلْفِي ، أخبرنا المُباركُ بنُ عبد الجبَّار ، سمعتُ عبد العزيز بن علي الأزجي يقولُ : أخذتُ من أبي سَعْدِ الْمَالِينِيِّ أُجْرَةَ النَّسْخِ وَالْمُقَابَلَةِ خَمْسِينَ

(١) في « تاريخ جرجان » ص ٨٢ .

(٢) في « تاريخ جرجان » ص ٨٣ .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧١ ، و « تهذيب ابن

عساكر » ١ / ٤٤٧ .

ديناراً في دفعة واحدة^(١) .

قلتُ : وقد أُلّف أربعين حديثاً^(٢) ، كُلُّ حديث من طريق صُوفاي مُعْتَبَر ، وجاء في ذلك مناكيرٌ لا تُنكَرُ للقوم ، فإنَّ غالبهم لا اعتناء لهم بالرواية .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسينِ القرشيِّ بمصر ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعَةَ ، أخبرنا أبو الحسنِ الخَلعي ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ ابن محمد الماليني ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أبي جعفر أحمدَ بن محمد بن أبي خالد بنيسابور ، حدثنا جعفرُ بنُ أحمد بن نصر الحافظ ، حدثنا محمدُ بن المثنى ، حدثنا عبدُ الوهَّاب [عن]^(٣) أيوب ، عن أبي قِلابَةَ ، عن أنسٍ : أن رسولَ الله ﷺ قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُ ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُوقَدَ لَهُ نَارٌ ، فَيُقَذَّفَ فِيهَا »^(٤) .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧١ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١ / ٤٤٧ .

(٢) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٥٠٣ .

(٣) سقط لفظ « عن » من الأصل ، ولا بد منه .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٦) في الإيمان : باب حلاوة الإيمان من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهَّاب بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً (٦٩٤١) من طريق محمد بن عبد الله بن حوش الطائفي عن عبد الوهَّاب به ، وهو عنده (٢١) و (٦٠٤١) من طريقين ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وأخرجه مسلم (٤٣) في الإيمان : باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان من طرق عن عبد الوهَّاب ، عن أيوب ، عن أبي قِلابَةَ ، وهو في المسند ٣ / ١٠٣ و ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٤٨ و ٢٧٥ و ٢٨٨ ، وسنن النسائي ٨ / ٩٤ و ٩٦ ، وابن ماجه (٤٠٣٣) والترمذي (٢٦٢٤) .

١٨٤ - غُنْجَارُ *

الإمامُ المفيدُ الحافظُ ، محدثُ بخارى ، وصاحبُ «تاريخها»^(١) ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سليمانِ بنِ كامل ، البخاريُّ . ولقبه غُنْجَارُ بلقبِ غُنْجَارِ الكبيرِ عيسى بنِ موسى البخاري^(٢) .

حدث أبو عبد الله عن : خَلْفِ بنِ محمدِ الخِيَامِ ، وسهلِ بنِ عثمان السُّلَمِيِّ ، وأبي عُبَيْدِ أحمدِ بنِ عُرْوَةَ الكَرْمِينِيِّ ، ومحمدِ بنِ حفصِ بنِ أسلم ، وإبراهيمِ بنِ هارونِ الملاحمي ، والحسينِ بنِ يوسفِ بنِ يعقوب ، وعددٍ كثيرٍ من أهلِ تلكِ الديار ، ولم يرحل .

حدث عنه : هنادُ بنُ إبراهيمِ النَّسْفِيِّ ، وجماعة .

وما بلغتني أخبارُهُ كما ينبغي ، وما هو بيارعِ المعرفة .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة وقد شاخ .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليِ الأمين ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا السُّلَمِيُّ ، أخبرنا أبو عليِ البرَدَانِيُّ^(٣) وأبو الحسينِ الصيرفي قالوا : أخبرنا هنادُ القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدِ الحافظ ، أخبرنا أبو يحيى أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ إبراهيمِ السُّمَرْقَنْدِيِّ ، حدثنا محمدُ بنُ نصرِ المَرَوَزِيِّ ، حدثنا عبدُ الله بنُ

* الأنساب ٩ / ١٧٧ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، اللباب ٢ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، طبقات الحفاظ ٤١٢ ، كشف الظنون ١ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ .

(١) وذكر السمعاني أنه صنف أيضاً كتاب «فضائل الصحابة الأربعة» .

(٢) المتوفى سنة ١٨٦ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (١٢٩) .

(٣) بفتح الباء الموحدة والراء نسبة إلى بَرَدَان ، وهي قرية من قرى بغداد . انظر

«الأنساب» .

محمد أبو جعفر المُسندي ، حدثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمارة ، حدثنا شُعبةٌ ، عن واقد ابن محمد ، سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عمرَ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (١) .

١٨٥ - ابن السَّقَا *

الإمامُ الحافظُ الناقدُ ، القاضي أبو الحسن ، عليُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عليِّ ابن حسين بن شاذان بن السَّقَا ، الإسفرايينيُّ ، من أولادِ أئمةِ الحديث .
سمع الكُتُبَ الكبارَ ، وأملَى ، وصنَّفَ .

حدث عن : أبي العباس الأصمِّ ، وأبي عبد الله محمد بن يعقوب ابن الأُخزم ، وعليُّ بنِ حَمْشاذ ، ومحمد بن عبد الله الصَّفَّار ، وأبي الطيب محمد بن عبد الله الشَّعِيرِي ، وأبي الحسن الطَّرَائْفِي ، وأبي منصور محمد

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٢٥) في الإيمان : باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) من طريق عبد الله بن محمد المسندي بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٢) في الإيمان : باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام من طريق أبي غسان مالك بن عبد الواحد، عن عبد الملك بن الصباح، عن شعبة به. وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٣ / ٢١١ ، و ١٢ / ٢٤٤ ، ومسلم (٢١) وأبي داود (٢٦٤٥) والترمذي (٢٦٠٦) والنسائي ٥ / ١٤ ، وعن أنس عند البخاري ١ / ٤١٧ ، وأبي داود (٢٦٤١) والنسائي ٧ / ٧٥ ، ٧٦ / ٨ و ١٠٩ ، والترمذي (٢٦٠٨) وعن جابر عند مسلم (٢١) (٣٥) والترمذي (٣٣٤١) ، وعن النعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة عند النسائي ٧ / ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، وعن طارق الأشجعي عند مسلم (٢٣) وقوله : «إلا بحق الإسلام» أي أن الدماء والأموال معصومة إلا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد كما في حديث ابن مسعود في «الصححين» : لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة » وقوله «وحسابهم على الله» أي : فيما يستسرون به ويخفونه .
* لم نقف له على ترجمة فيما نملك من مصادر .

ابن القاسم العتكي ، وأبي سهل بن زياد القطن ، وأبي بكر النجاد ، وعبد
الله بن إسحاق الخراساني ، وجعفر الخُلدي ، وعبد الرحمن بن الحسن
الهمداني ، وطبقتهم بنيسابور وهمذان وبغداد ، وغير ذلك .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وسبطه حكيم بن أحمد الإسفراييني ،
وجماعة .

تُوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨٦ - اليزدي *

الإمام القاضي ، أبو بكر ، أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر
ابن المرزبان ، اليزدي ، نزيل أصفهان .

روى عن : أبيه ، وعبد الله بن جعفر بن فارس ، وعلي بن الفضل بن
شهريار ، ومحمد بن إسحاق بن أيوب ، وأبي أحمد العسال ، وأبي بكر
الجعابي ، والطبراني ، وإسماعيل بن نجيد ، وفاروق الخطابي .

روى عنه : عبد الرحمن بن مندة ، وعلي بن شجاع ، والخصيب بن
قتادة ، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدني ، وجماعة سَمَّاهم يحيى
ابن مندة في ترجمته ، وقال : هو ثقة مقبول القول ، صاحب أصول ، على
غاية من العقل والديانة والرزانة ، تُوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة
وأربع مئة .

* لم نعر له على مصادر ترجمة ، واليزدي : نسبة إلى يزد ، وهي مدينة متوسطة بين
نيسابور وشيراز وأصفهان ، معدودة في أعمال فارس ، ثم من كورة اصطخر . « معجم البلدان » .

١٨٧ - النقاش *

الإمام الحافظ ، البارُع الثُبْتُ ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ علي بن عمرو
ابن مهدي ، الأصبهاني ، الحنبليُّ النقاشُ .

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من : جدّه لأُمّه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي ، وعبد الله
ابن جعفر بن فارس ، وأحمد بن مَعْبَد السَّمْسَار ، وعبد الله بن عيسى
الخشّاب ، وأبي أحمد العَسَال ، والطَّبْراني ، وخلقٍ . وبيغدادَ من أبي بكر
الشافعي ، وابن مِقْسَم^(١) ، وأبي علي بن الصوّاف ، وابن مُحرِم^(٢) .
وبالبصرة من أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهَجيمي ، وفاروق الخطابي ،
وحبيب الفَرّاز - وبالكوفة من القاضي نذير بن جناح المُحاري ، وصباح بن
محمد النُهدي^(٣) ، وعدة . ويمرو من حاضر بن محمد الفقيه . وبُجرجان
من أبي بكر الإسماعيلي . وبهراة من أحمد بن محمد بن حسنويه ، وأبي
منصور الأزهري . وبالدينور من ابن السُّني . وبالحرّمين ونيسابور ونهاوند
واسفرايين وعسكر مُكرَم^(٤) . وصنّف وأملى .

* تاريخ أصبهان ٢ / ٣٠٨ ، العبر ٣ / ١١٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٩ - ١٠٦١ ،
الوافي بالوفيات ٤ / ١١٩ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ ، هدية العارفين
٦٢ / ٢ .

- (١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب البغدادي المقرئ العطار ، المتوفى سنة ٣٥٤
هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الجوهري المحرمي ، المعروف بابن مُحرِم ،
متوفى سنة ٣٥٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٣) نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة . « اللباب » .
(٤) بلد مشهور من نواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن مغراء الحارث ، أحد بني
جَعْفونَة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . وقيل : بل مكرم مولى للحجاج أرسله الحجاج =

حدث عنه : الفضل بن علي الحنفي ، وأبو العباس ابن أخته ، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد ، وسليمان الحافظ ، وأبو الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني .

وقع لنا جزآن من أماليه ، وكتاب « القضاة » ، وكتاب « طبقات الصوفية » ، وغير ذلك (١) .

مات في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة .

كان من أئمة الأثر ، رحمه الله ورضي عنه . مات في عشر التسعين .

١٨٨ - ابن مردويه *

الحافظ المجود العلامة ، محدث أصبهان ، أبو بكر ، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر ، الأصبهاني ، صاحب « التفسير الكبير » ، و « التاريخ » ، والأمالى الثلاث مئة مجلس (٢) ، وغير ذلك . مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبيه أبي عمران بحديث سمعه من إبراهيم بن متويه ،

= ابن يوسف لمحاربة خرزاذ بن باس حين عصى ولحق بإيذج . . . وكانت هناك قرية قديمة فيها مكرم ، ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة ، سماها عسكر مكرم . « معجم البلدان » ٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(١) انظر « هدية العارفين » ٢ / ٦٢ ، وانظر النسخ الخطية لبعض آثاره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٥٥٥ .

* تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٥٠ ، ١٥١ ، العبر ٣ / ١٠٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٤ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٢ ، طبقات المفسرين للدوادوي ١ / ٩٣ ، ٩٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٠ ، هدية العارفين ١ / ٧١ ، ٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٢٦ .

(٢) انظر النسخ الخطية لآثاره في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧٥ .

ومات أبوه سنة ٣٥٦ .

قال أبو بكر بن أبي علي - وذكر أبو بكر بن مردويه - : هو أكبر من أن ندل عليه وعلى فضله ، وعلمه وسيره ، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه ، أبواه الله ، ومتعمه بمحاسنه .

قال أبو موسى في ترجمة ابن مردويه : سمعت أبي يحيى عمّن سمع أبا بكر بن مردويه يقول : ما كتبت بعد العصر شيئاً قط ، وعميت قبل كل أحد - يعني من أقرانه - ، وسمعت أنه كان يملّي حفظاً بعدما عمي .

ثم قال : وسمعت الإمام إسماعيل يقول : لو كان ابن مردويه خراسانياً ، كان صيته أكثر من صيت الحاكم .

وأجاز لي أبو نعيم الحدّاد : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول : رأيت من أحوال جدّي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه ، وأهدى له كبير حلاوة ، فقال : إن قبلتها ، فلا آذن لك بعد في دخول داري وإن ترجع به ، تزد^(١) عليّ كرامة .

قلت : وروى عن أبي سهل بن زياد القطان ، وميمون بن إسحاق ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، ومحمد بن عبد الله بن علم الصفّار ، وإسماعيل بن علي الخطّبي ، ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي ، وإسحاق بن محمد بن علي الكوفي ، وأبي بكر محمد بن عبّيد الله الشافعي ، وأحمد بن عبد الله بن دُليل ، ومحمد بن أحمد بن علي الأسواري ، وأحمد بن عيسى الخفاف ، وأحمد بن دار الشّعار ، وأحمد بن محمد بن عاصم الكرّاني ، وأبي أحمد العسال ، وأبي إسحاق بن حمزة ،

(١) في الأصل : «تزيد» وهو خطأ .

وسليمان الطبراني ، وخلق كثير .

حدث عنه : أبو بكر محمد بن إبراهيم المُستملي العطار، وأبو عمرو عبد الوهاب ، وأبو القاسم عبد الرحمن : ابنا الحافظ ابن مندة ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن ررا ، والقاضي أبو منصور بن شكرويه ، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن محمد بن سليم ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني ، وأبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي^(١) ، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف ، وخلق كثير .

ومن تصانيفه كتاب « المستخرج على صحيح البخاري » ، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري .

وكان من فُرسان الحديث ، فهماً يَقْظاً مُتَقِناً ، كثير الحديث جداً ، ومن نظر في تواليفه ، عرف محلّه من الحفظ .

وله كتاب « التَّشْهُدُ وَطُرُقُهُ وَأَلْفَاظُهُ » ، في مجلّد صغير ، و« تفسيره للقرآن » في سبع مجلّدات .

يقع لنا حديثه في « الثَّقَفِيَّاتِ » وغيرها .

مات لسببٍ يقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة . ومات معه في العام مسندُ نيسابور ومُفتيها أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمَشِ الزِّيَادِي^(٢) ، ومسندُ العراق أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن مهدي^(٣) الفارسي ، ومسندُ هراة القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن

(١) المتوفى سنة ٤٨٩ هـ ، وإليه تنسب « الثَّقَفِيَّاتِ » وهي عشرة أجزاء حديثية من تأليفه .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

عبد الله الأزدي^(١) ، ومؤلف « الناسخ والمنسوخ » أبو القاسم هبة الله بن سلامة البغدادي ، ومحدث دمشق أبو القاسم عبد الله بن عمر بن نصر الشيباني^(٢) ، ومسند بغداد إبراهيم بن مخلد الباقري ، والمعمر أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بأويه^(٣) المزكي ، صاحب ذلك المجلس العالي .

أخبرنا أبو الحسين اليونيني ، أخبرنا جعفر بن علي وغيره قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو عبد الله الثَّقفي ، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ إماماً ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم ، ومحمد بن أحمد الأسواري ، قالوا : حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ، ولو يعلمون ما فيهما ، لأتوهما ولو حبواً » . متفق عليه^(٤) .

١٨٩ - ابن بشران *

الشيخ العالم المعدل ، المسند ، أبو الحسين ، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر ، الأموي البغدادي .
ولد سنة ثمان وعشرين وثلث مئة .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٧) .

(٤) هو في البخاري (٦٥٧) في صلاة الجماعة : باب فضل العشاء في الجماعة ، ومسلم (٦٥١) (٢٥٢) في المساجد : باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها .
* تاريخ بغداد ١٢ / ٩٨ ، ٩٩ ، المنتظم ٨ / ١٨ ، ١٩ ، العبر ٣ / ١٢٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٨٠ .

وسمع من أبي جعفر بن البختري ، وعلي بن محمد المصري ،
وإسماعيل الصفار ، والحسين بن صفوان ، وأحمد بن محمد بن جعفر
الجوزي^(١) ، وإسحاق بن أحمد الكاذي^(٢) ، وعثمان بن السمّك ، وأبي
بكر النجاد ، وعدة .

روى شيئاً كثيراً على سدادٍ وصدقٍ وصحةٍ رواية ، كان عدلاً وقوراً .

قال الخطيبُ : كان تامّ المروءة ، ظاهر الديانة ، صدوقاً ثبتاً^(٣) .

قلتُ : حدث عنه : البيهقي ، والخطيب ، والحسن بن البناء ، وأبو
الفضل عبد الله بن زكري الدقاق ، وعلي بن عبد الواحد المنصوري ، ونصر
بن البطر ، والرئيس أبو عبد الله الثقفي ، والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن
العكبري ، وأبو الفوارس طراد ، وعاصم بن الحسن ، وأحمد بن عبد العزيز
ابن شيان ، وآخرون .

توفي في شعبان سنة خمس عشرة .

وقع لنا عدة أجزاء من حديثه ومن طريقه .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ،
أخبرنا هبة الله بن هلال الدقاق ، أخبرنا عبد الله بن علي ، أخبرنا علي بن
محمد بن بشران ، أخبرنا محمد بن عمرو ، أخبرنا سعدان بن نصر ، أخبرنا
محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن عوين قال : أنبأنا القاسم بن محمد ،

(١) نسبة إلى الجوزي وبيعه ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٩٨ إلى الجوزي بالراء
المهملة . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة أحمد الجوزي هذا .
(٢) نسبة إلى كاذه : قرية من قرى بغداد . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة إسحاق بن أحمد
الكاذي .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٩٨ .

عن عائشة أنها قالت : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ .
أخرجه البخاري^(١) عن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج ،
عن الأنصاري .

١٩٠ - ابن النحاس *

الشيخ الإمام الفقيه ، المحدث الصدوق ، مسند الديار المصرية ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ، التَّجِيبِيُّ المصريُّ المالكي البزاز ، المعروف بابن النحاس .
وُلِدَ لَيْلَةَ الْأَضْحَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وأول سماعه وهو ابنُ ثمانِ سنين ، في سنة إحدى وثلاثين ، وحبَّ سنة تسع وثلاثين ، وجاور ، فأكثر عن أبي سعيد بن الأعرابي ، وسمع بمصر أبا الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدني ، وعلي بن عبد الله بن أبي مَظَر الإسكندراني ، وأحمد بن بُهَّاز السِّيرافي ، وأحمد بن محمد بن فضالة الدمشقي قدم عليهم ، ومحمد بن إبراهيم بن حفص البصري ابن الوصي ، وعثمان بن محمد السمرقندي ، والحسن بن مُليح الطَّرَافِي ، ومحمد بن بشر العَكْرِي ، ومحمد بن أيوب بن الصَّمُوت ، وعبد الله بن محمد بن

(١) رقم (٣٢٣٤) في بدء الخلق : باب إذا قال أحدكم آمين . . . ، وهو عنده أيضاً من غير هذا الطريق (٣٢٣٥) و(٤٦١٢) و(٤٨٥٥) و(٧٣٨٠) و(٧٥٣١) وأخرجه مسلم (١٧٧) (٢٨٧) في الإيمان ، والترمذي (٣٠٦٨) من طريقين عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، عن عائشة .

* العبر ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (حوادث سنة ٤١٦ هـ) النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ .

الخَصِيب، وأبا الفوارس أحمد بن محمد الصابوني ، وعبد الله بن جعفر بن ورد ، وسمع منه « السيرة » ، والحسن بن مروان القيسراني ، ومحمد بن محمد بن عيسى الخيَّاش ، والحافظ أبو سعيد بن يونس الصَّدْفِي ، والفضل ابن وهب ، ومحمد بن وردان العامري ، وفاطمة بنت الرِّيان ، وعدة .
وله « مشيخة » في جزئين .

حدث عنه : الصُّوريُّ ، وأبو نصر السُّجزيُّ ، وعبد الرحيم البُخاريُّ ، وأبو عمرو الدانيُّ ، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني^(١) كاكو ، وخَلْفُ بن أحمد الحَوْفي ، والقاضي محمد بن سلامة القُضاعي ، والحسين بن أحمد العَدَّاس ، وأبو إسحاق الجَبال ، والقاضي أبو الحسن الخَلعي ، وخلق .

وكان الخطيب قد عزم على الرحلة إليه ، فلم يُقَض .

قال الجَبال : مات في عاشر صفر سنة ست عشرة وأربع مئة .

وفيها مات الخَصِيب^(٢) بن عبد الله بن الخَصِيب بمصر ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جانجان بهمدان ، وشاعرُ الوقت أبو الحسن عليُّ بن محمد التَّهامي^(٣) ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الداراني القطان ، ومحمد بن أبي نصر المَعَداني أبو بكر ، والفضل بن عبيد الله بن شهريار^(٤) .

(١) نسبة إلى كوفان وهي قرية بَهْراء . انظر معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

١٩١ - محمد بن أسد *

ابن علي ، الإمام المقرئ ، شيخُ الكتابة ، وكبير المُجَوِّدين بالعراق ، أبو الحسين^(١) ، البغداديُّ البزازُ الكاتبُ ، شيخُ ابنِ البواب .

سمع من : جَعْفَرُ الخُلدي ، وأبي بكر النَّجَّاد .

روى عنه الخطيبُ ، وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة عشر وأربع مئة في أول السَّنة^(٢) .

قلتُ : انتهى إليه حسنُ الخطِّ ، ولكن أربى عليه تلميذُه أبو الحسن^(٣) .

١٩٢ - علي بن هلال ابن البواب **

البغداديُّ ، مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي .

وكان ابنُ البواب^(٤) دهاناً يُجيد التَّزويق .

* تاريخ بغداد ٢ / ٨٣ ، المنتظم ٧ / ٢٩٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤ ضمن ترجمة ابن البواب ، وقد تحرف اسمه فيه إلى عبد الله بن محمد بن أسد ، مفتاح السعادة ١ / ٨٥ ، ٨٦ .

(١) كناه ابن خلكان في « الوفيات » أبا عبد الله .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٨٣ .

(٣) وهو علي بن هلال ابن البواب ، صاحب الترجمة التالية .

** المنتظم ٨ / ١٠ ، معجم الأدباء ١٥ / ١٢٠ - ١٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١١٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤ ، ١٥ ، صبح الأعشى ٣ / ١٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، مفتاح السعادة ١ / ٨٥ ، ٨٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٠٣ .

(٤) قال ابن خلكان : ويقال له : ابن السُّتري أيضاً ، لأن أباه كان بواباً ، والبواب ملازم ستر الباب ، فلهذا نسب إليه .

وصحبَ أبا الحسين بن سَمْعُونِ الواعظُ ، وسمع من أبي عبيد
الله المرزُباني ، وقرأ النحو على أبي الفتح بن جني .
وبرع في تعبير الرؤيا ، وقصَّ على الناس بجامع المنصور ، وله
نظمٌ ونثرٌ وإنشاء .

قال ابنُ خَلْكان : هدَّبَ ابنُ البَوَّابِ طريقةَ ابنِ مُقَلَّةَ^(١) ،
ونقَّحها ، وكساها طَلاوَةً وبهجة^(٢) .

وكان يُذهِبُ إذهاباً فائقاً ، وكان في أولِ أمره مُزوَّقاَ يُصوِّرُ الدُّورَ
فيما قيل ، ثم أذهبَ الكُتُبَ ، ثم تعانى الكتابة ، ففاق الأولين
والآخرين فيها ، ونادم الوزيرَ فخرَ المُلكِ أبا غالب ، وقيل : وعظ
بجامع المنصور ، ولم يكن له في عصره ذاكُ النَّفاقِ الذي تهيأ له بعد
موته ، لأنه وُجدَ بخطه ورقةٌ قد كتبها إلى كبيرٍ يسأله فيها مساعدةَ صديقٍ
له بشيءٍ لا يُساوي دينارين ، وقد بسطَ القولَ فيها نحو السبعين سطرًا ،
وقد بيعت بعد ذلك بسبعةَ عشر ديناراً إماميةً^(٣) .

قال أبو علي بنُ البَشاء : حكى لي أبو طاهر بنُ الغُبَّاري أنَّ
الحسن بنَ البَوَّابِ أخبره أنَّ ابنَ سَهْلان^(٤) استدعاه ، فأبى ، وتكرَّرَ

(١) المتوفى سنة ٣٢٨ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر ، وهو أبو علي محمد بن
علي بن حسن بن مقلة الكاتب .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٤٢ .

(٣) انظر « معجم الأدياء » ١٥ / ١٢١ ، ١٢٢ وفيه قال ياقوت : ويلغني أنها بيعت مرة
أخرى بخمسة وعشرين ديناراً . وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة لاللي رقم (٥) مصحفاً بخطه
بالقلم الريحاني ، وفي مكتبة آيا صوفيا ديوان لسلامة بن جندل كتبه سنة ٤٠٨ . « تاريخ الأدب
العربي » ٤ / ٣٣١ .

(٤) هو الحسن بن الفضل بن سهلان ، أبو محمد ، وزير سلطان الدولة ، وهو الذي بنى =

ذلك . قال : فمضيتُ إلى أبي الحسن بن القزويني ، وقلت : ما يُنطقه الله به أفعُله ، فلما دخلتُ ، قال : يا أبا الحسن : اصدُقْ والتَّ مَنْ شئتُ . فعدتُ ، فإذا على بابي رسلُ الوزير ، فمضيتُ معهم ، فلما دخلتُ ، قال : ما أَخْرَكَ عَنَا ؟ فاعتذرتُ ، ثم قال : رأيتُ مناماً . فقلتُ : مذهبي تعبيرُ المنام من القرآن . فقال : رضيتُ . قال : رأيتُ كأنَّ الشمسَ والقَمَرَ قد اجتمعَا وسَقَطَا في حَجْرِي . قال وعنده فرح بذلك : كيف يجتمع له المُلْكُ والوزارة ؟ قلتُ : قال الله تعالى : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ والقَمَرَ ، يَقُولُ الإنسانُ يَوْمَئِذٍ آيِنَ المَفْرُ . كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة : ٩ - ١١] وكَرَّرْتُ عليه هذا ثلاثاً . قال : فدَخَلَ إلى حُجْرَةِ النساءِ ، وذهبتُ ، فلما كان بعد ثلاثٍ ، انحدر إلى واسط على أقبَحِ حالٍ ، وكان قَتَلَهُ هناك .

قال الخطيب : ابنُ البَوَابِ صاحبُ الخطِّ لا أعلمُهُ روى شيئاً^(١) .

أبو غالب بن الخالة : أخبرنا محمدُ بنُ علي بن نصر الكاتبُ ، حدثني أبو الحسن عليُّ بنُ هلال ابنُ البوابِ ... فذكر حكايةً مضمونها : أنه ظفر برَبْعَةٍ ثلاثين جزءاً في خِزانة بهاء الدولة بخطِّ أبي علي بن مُقَلَّة ، تنقُصُ جزءاً ، وأنه كتبه وَعَتَّقَهُ ، وقلع جِلداً من الأجزاء ، فجلَّدهُ به . واستجدَّ جِلداً للجزء الذي قَلَعَ عنه ، فاختمهُ الجزء الذي كتبه علي حُدَاقِ الكُتَّابِ^(٢) .

= سور الحائر بمشهد الحسين بكربلاء ، وكان من كبار الشيعة ، مات في الحبس سنة ٤١٤ هـ .

انظر « الكامل » ٩ / ٣٠٥ - ٣٠٨ ، و ٣٣٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٥٩ .

(١) انظر « العبر » ٣ / ١١٣ و « شذرات الذهب » ٣ / ١٩٩ .

(٢) انظر الخبر مفصلاً في « معجم الأدباء » ١٥ / ١٢٢ - ١٢٤ .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني : توفي ابن البواب صاحب
الخط الحسن في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

وقال أبو الفضل بن خيرون في وفاته كذلك وقال : كان من أهل
السنة .

قلت : عبث به شاعرٌ ، فقال :

هذا وأنت ابن بوابٍ وذو عَدَمٍ فكيف لو كنت رب الدارِ والمالِ (١)

ولأبي العلاء المعري :

ولاح هلالٌ مثل نونِ أجادها بماءِ النصارِ الكاتبِ ابنِ هلالِ (٢)

وقد رثاه الشريف المرتضى بقوله :

رُدِّيتَ يا ابنَ هلالٍ والردي عَرَضُ ما ضَرَّ فَقَدَكَ والأيامُ شاهدةُ
لَمْ يُحَمَّ مِنْهُ عَلَى سُخْطِ لَهَ البَشْرِ أَغْنَيْتَ فِي الأَرْضِ والأقوامِ كُلِّهِمْ
بِأَنَّ فَضْلَكَ فِيهَا (٣) الأَنْجُمُ الزُّهُرُ فَلِلْقُلُوبِ التي أَبْهَجَتْها حَزَنُ
مِنَ المَحاسِنِ ما لَمْ يُغْنِهِ المَطَرُ وما لِعَيْشٍ وقد (٤) ودَعَتْهُ أَرْجُ
ولِلعُيُونِ التي أَفْرَزَتْها سَهْرُ ولا لِّلِليلِ وقد (٤) فارَقَتْهُ سَحَرُ
مَسْئُوبَةٌ مِنْكَ أَوْضاعُ (٥) ولا عُرْزُ (٦) وما لَنَا بَعْدَ أنْ أَضَحَتْ مَطالِعُنا

قال ابن خلكان: روى الكلبي والهيثم بن عدي أن الناقل للكتابة

(١) البيت في «معجم الأدباء» ١٥ / ١٢٥ و «النجوم الزاهرة» ٤ / ٢٥٨ .

(٢) البيت في «معجم الأدباء» ١٥ / ١٢٨ .

(٣) في «معجم الأدباء» : «فيه» .

(٤) في «معجم الأدباء» «إذا» بدل «وقد» في الموضعين من البيت .

(٥) في «معجم الأدباء» أوضاع .

(٦) الأبيات في «معجم الأدباء» ١٥ / ١٣٤ .

العربية من الحيرة إلى الحجاز هو حربُ بنُ أمية . فقيل لأبي سفيان :
 ممن أخذ أبوك الكتابة ؟ قال : من ابنِ سدرَةَ ، وأخبره أنه أخذها من
 واضعها مرامر بنِ مُرة ، قال : وكانت لِجَمِيرِ كتابة تُسمى المُسند ،
 حروفها [منفصلة ، غيرُ]^(١) مُتصلة ، وكانوا يمنعون العامة من تعلّمها ،
 فلما جاء الإسلام ، لم يكن بجميع اليمن من يقرأ ويكتب .

قلتُ : هذا فيه نظرٌ ، فقد كان بها خلقٌ من أبحار اليهود يكتبون
 بالعبراني .

إلى أن قال : فجميعُ كتابات الأمم اثنتا عشرة كتابةً ، وهي :
 العربية ، والجَميرِيَّةُ ، واليونانية ، والفارسية ، والروميَّة ، والسُريانيَّة ،
 والقبطِيَّة ، والبربرية ، والأندلسية ، والهنديَّة ، والصينية ، والعبرانيَّة ،
 فخمسٌ منها ذهبت : الجَميرِيَّة ، واليونانية ، والقبطِيَّة ، والبربرية ،
 والأندلسية . وثلاثٌ لا تُعرف ببلاد الإسلام : الروميَّة ، والصينية ،
 والهنديَّة^(٢) .

قلتُ : الكتابةُ مُسلمةٌ لابنِ البَوَّاب ، كما أن أقرأ الأمةُ أبيُّ بنُ
 كعب ، وأفضاهم عليٌّ ، وأفضهم زيد ، وأعلمهم بالتأويل ابنُ عباس ،
 وأمينهم أبو عبيدة ، وعابرههم محمدُ بن سيرين ، وأصدقهم لهجة أبو
 ذر ، وفقية الأمة مالك ، ومحدثهم أحمدُ بن حنبل ، ولغوِيهم أبو
 عبيد ، وشاعرهم أبو تمام ، وعابدهم الفضيل ، وحافظهم سفيانُ
 الثوري ، وأخباريهم الواقديُّ ، وزاهدهم معروفُ الكرخي ، ونحوِيهم

(١) ما بين معقوفين مستدرَك من « وفيات الأعيان » .
 (٢) أنظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٤٤ .

سيويه ، وعروضيهم الخليل ، وخطيهم ابن نباتة ، ومُنشئهم القاضي
الفاضل ، وفارسهم خالد بن الوليد . رحمهم الله .

١٩٣ - البسطامي *

شيخ الشافعية ، قاضي نيسابور ، الإمام أبو عمر ، محمد بن
الحسين بن محمد بن الهيثم ، البسطامي الشافعي الواعظ .
له رحلة واسعة ، وفضائل .

سمع الطبراني ، وأحمد بن الجارود الرقي ، والقطيعي ، وعلي
ابن حماد الأهوازي ، وأحمد بن محمود بن خرزاد .

ووعظ مدة ، ثم تصدّر للإفادة والفتيا ، وولي القضاء ، فأظهر
المحدثون من الفرح ألواناً^(١) .

روى عنه : الحاكم ، والبيهقي ، وأبو صالح المؤذن ، ومحمد
ابن يحيى المزكي ، ومحمد بن عبيد الله الصرام ، ويوسف بن محمد
الهمداني ، وخلق .

وكان وإفر الحشمة ، كبير الشأن ، تزوج بابنة الأستاذ أبي الطيب
الصعلوكي ، فولدت له المؤيد^(٢) والموفق^(٣) .

* تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الأنساب ٢ / ٢١٥ ، تبين كذب المفتري ٢٣٦ ،
المنتظم ٧ / ٢٨٥ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ١٠ ب ، العبر ٣ / ٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٦ ،
طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٤٠ - ١٤٣ ، طبقات الإسني ١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ .
(١) انظر « تبين كذب المفتري » ٢٣٧ .

(٢) وهو أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين ، المتوفى سنة ٤٦٥ ، ستاتي ترجمته في
الجزء الثامن عشر برقم (٢١٣) .

(٣) هو أبو محمد هبة الله ، المتوفى سنة ٤٤٠ ، مترجم في طبقات السبكي ٥ / ٣٥٤ ، =

مات سنة ثمان وأربع مئة .

١٩٤ - العيسوي *

الإمام العلامة ، القاضي الصدوق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، الهاشميُّ العباسيُّ العيسوي ، من أولاد وليِّ العهد عيسى^(١) بن موسى ابن عمِّ المنصور .

سمع أبا جعفر محمد بن عمرو بن البختري ، وأبا عمرو بن السمّك ، وعبد العزيز بن الواثق ، وموسى بن القاضي إسماعيل ، وكان موسى هذا يروي عن والده إسماعيل بن إسحاق .

حدث عنه : الخطيب ، وأبو بكر البيهقي ، وطرادُ الزينبي ، وآخرون .

وقع لي جزآن من حديثه .

قال الخطيب^(٢) : كتبنا عنه ، وكان ثقةً ، وليّ قضاء مدينة المنصور ، ومات في رجب سنة خمس عشرة وأربع مئة .

أخبرنا أيوبُ بن طارق ، وسُنُقْر بن عبد الله الحلبيّان قالا : أخبرنا محمدُ بن سعيد الخازن ، أخبرنا أحمدُ بن المُقَرَّب ، أخبرنا طرادُ بن محمد ، أخبرنا عليُّ بن عبد الله الهاشميُّ ، أخبرنا محمدُ بن عمرو ، أخبرنا أحمدُ بن ملاعب ، حدثنا عفانُ ، عن حمادِ بن سلّمة ، أخبرنا

= طبقات الإسنوي ١/ ٢٢٥ ، الذيل للفارسي : ٩٤ .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٨ ، ٩ ، العبر ٣ / ١١٩ ، ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ .

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع برقم (١٦٤) .

(٢) في «تاريخ بغداد» ١٢ / ٨ .

يونس ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مُعْقَلٍ : أن رجلاً لَقِيَ امرأةً كانت بَغِيًّا في الجاهلية ، فجعلَ يُلَاعِبُها حتى بسطَ يَدَهُ إليها ، فقالت : مه ! إنَّ اللهَ قد ذهبَ بالشُّركِ ، وجاءَ بالإسلامِ ، فولَّى ، فأصابَ وجهه الحائطُ ، فأتى النبي ﷺ ، فأخبره ، فقال : « أنتَ عَبْدُ أرَادَ اللهُ بِكَ خَيْرًا ، وإنَّ اللهَ إذا أرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا ، عَجَّلَ له عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، وإذا أرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ شَرًّا ، أَمْسَكَ عليه بِذَنْبِهِ حتى يُوافي به يَوْمَ القِيَامَةِ كأنَّهُ عَيْرٌ » (١) .

١٩٥ - ابن دُوسْت *

الإمامُ الحافظُ الأُوحدُ ، المسنَدُ ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ المحدثِ محمدِ بن يوسفِ بن دُوسْت ، البغداديُّ البَزَّازُ ، أخو عثمان (٢) ابن دُوسْت العَلَّافِ .

حدث عن : الحسين بن يحيى بن عيَّاش (٣) القَطَّانِ ، ومحمدِ بن جعفرِ المَطِّيرِي (٤) ، وإسماعيلِ الصَّفَّارِ ، وطبقتهم .

(١) رجاله ثقات . يونس : هو ابن عبيد بن دينار البصري الثقة الثبت ، وأخرجه أحمد ٤ / ٨٧ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ٤ / ٣٧٦ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠ / ١٩١ ، وزاد نسبه للطبراني وقال : رجال أحمد رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي الطبراني ، وفي الباب ما يقويه عن أنس عند الترمذي (٢٣٩٦) ، وعن عمار بن ياسر عند الطبراني ، وجود إسناد الهيثمي في «المجمع» ١٠ / ١٩٢ ، وعن ابن عباس عند الطبراني وفي سننه عبد الرحمن العزمي وهو ضعيف .

* تاريخ بغداد ٥ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، المنتظم ٧ / ٢٨٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، المغني في الضعفاء ١ / ٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥ ، لسان الميزان ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٩) .

(٣) بالياء والمعجمة كما في «تبصير المتبهِ» ٣ / ٩٠١ .

(٤) هذه النسبة إلى المَطِّيرِ ، وهي قرية من نواحي سُرَّ مَنْ رَأَى ، انظر «اللباب» وفيه =

حدث عنه : هبةُ الله اللائِكائيُّ ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسمِ الأزهري ، وأبو بكر الخطيب ، ورزقُ الله التميمي ، وآخرون .
أثنوا على حفظه وفهمه ، واختلفوا في عدالته ، ضعفه الأزهري ،
وطعن ابنُ أبي الفوارس في روايته عن المطيري .
وقال الخطيبُ : كان مُحدثاً مُكثراً ، حافظاً عارفاً ، مكثَ
مُدَّةً يُملي من حفظه بجامع المنصور بعد أبي طاهر المُخلص (١) .

وكان عارفاً بمذهب مالك (٢) .

وقال البرقاني : كان يسردُ الحديث من حفظه ، وتكلموا فيه ،
ف قيل : إنه كان يكتبُ الأجزاء ، ويتربُّها ، ليُظنَّ أنها عتق (٣) .

وقال الأزهري : غرقت كُتبه ، فكان يُجدِّدها (٤) .

وأثنى عليه بعضُ الأئمة ، وكان يُذاكر الدارقطني ، ويسردُ من
حفظه كُتبه (٥) .

قال الخطيبُ (٦) : توفي في رمضان سنة سبع وأربع مئة وله أربع
وثمانون سنة .

= ترجمة محمد بن جعفر هذا .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٤ وتتمته فيه : ثم انقطع عن الخروج ، ولزم بيته .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ، و « ميزان الاعتدال » ١ / ١٥٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ونص كلام الأزهري : رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن
أصوله العتق غرقت ، فاستدرك نسخها . قال ابن الجوزي : وهذا ليس بشيء ، لأنه من الجائز أن
يكون قد قابل بالطرية نسخاً قد قرئت عليه ، وقد كان الرجل يُملي من حفظه ، فيجوز أن يكون
حافظاً لما ذهب . « المنتظم » ٧ / ٢٨٤ .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ، و « ميزان الاعتدال » ١ / ١٥٤ .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ .

وفيه مات الحافظ أبو بكر الشيرازي (١) مصنف «الألقاب» ،
والإمام أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري الواعظ المفسر ،
وأبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان العكبري آخر من روى
عن أبي ذر بن الباغندي ؛ ومقرئ الشام أبو بكر محمد بن أحمد
الجبني (٢) .

١٩٦ - صريع الدلاء *

الأديب الخليل ، أبو الحسن ، محمد (٣) بن عبد الواحد (٤) ،
البصري ، نزيل بغداد (٥) .

[له] ديوان مشهور (٦) .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٩) .

(٢) يضم الجيم وسكون الباء الموحدة ثم نون ، وقد تضم الموحدة وتشد النون ، وهي نسبة
إلى الجين ، وأبو بكر هذا كان إمام مسجد سوق الجين . انظر « الأنساب » و « تبصير المنتبه » ١ /
٢٩٩ .

* وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ /
١١٠ ، تنمة المختصر ٢ / ٥٠٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٦١ - ٦٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٤٢٤ -
٤٢٦ ، تنمة اليتيمة ١ / ١٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٣ وتحرفت فيه « الدلاء » إلى « الدلال » ،
الزركشي : ٢٩٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٦٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٧ ، تاريخ بروكلمان
٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) اسمه في « وفيات الأعيان » و « البداية » و « حسن المحاضرة » و « المختصر » و « تنمة
المختصر » : علي .

(٤) في « البداية » : عبيد الواحد ، وفي « المختصر » و « تنمة المختصر » : عبد
الرحمن .

(٥) قال ابن خلكان : المعروف بصريع الدلاء ، قتيل الغواشي . قال الصفدي : والثاني
عندي أحسن لأمرين : لأنه في الغواشي ما في الدلاء من المعنى المراد ، ولأن الغواشي أكثر شبيهاً
في اللفظ بالغواني من الدلاء ، لأنهم قابلوا به صريع الغواني وهو مسلم بن الوليد ، الشاعر
الفحل .

(٦) منه نسخة بمكتبة أحمد الثالث رقم (٢٤٥) .

وقد تحول إلى مصر، فمات بها في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .
وكان صاحبَ مُزاحٍ ولعب ، وله تيك القصيدة السائرة (١) .

وهي :

قَلَقَلْ أَحْشَائِي تَبَارِيحُ الْجَوَى وِبَانَ صَبْرِي جِينَ حَالَفْتُ الْأَسَى
وَطَارَ عَقْلِي حِينَ أَبْصَرْتُهُمْ تَحْتَ ظَلَامِ اللَّيْلِ يَطْوُونَ السَّرَى
فَلَمْ أَزَلْ أَسْعَى عَلَى آثَارِهِمْ وَالْبَيْنُ فِي إِتْلَافِ رُوحِي قَدْ سَعَى
فَلَوْ دَرَّتْ مَطِيئُهُمْ مَا حَلَّ بِي بَكَتْ عَلَيَّ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَا
فَسَوْفَ أَسْلِي عَنْهُمْ خَوَاطِرِي بِحُمُقٍ يَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ وَعَا
وَطُرْفِ أَنْظِمُهَا مَقْصُورَةً إِذْ كُنْتُ قَصَارًا صَرِيعًا لِلدَّلَا
مَنْ صَفَعَ النَّاسَ وَلَمْ يَدْعُهُمْ أَنْ يَصْفَعُوهُ مِثْلَهُ قَدْ (٢)
مَنْ صَعَدَ السُّطْحَ وَأَلْقَى نَفْسَهُ اِعْتَدَى إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ يَوْمًا ارْتَدَى
وَلَيْسَ لِلْبَغْلِ إِذَا لَمْ يَنْبِعْثْ مِنَ الطَّرِيقِ بَاعِثٌ مِثْلُ الْعَصَا
وَالذَّقْنُ شَعْرٌ فِي الْوُجُوهِ نَابِتٌ وَإِنَّمَا الدُّبُرُ (٣) الَّذِي تَحْتَ الْخُصْيِ
وَالجَوْزُ لَا يُؤَكَّلُ مَعَ قُشُورِهِ وَيُؤَكَّلُ التَّمْرُ الْجَدِيدُ بِاللُّبَا
مَنْ طَبَخَ الدِّيكَ وَلَا يَذْبَحُهُ طَارَ مِنَ الْقِدْرِ إِلَى حَيْثُ اشْتَهَى (٤)

(١) والتي عارض بها مقصورة ابن دريد ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المتوفى سنة ٣٢١ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) في « الوافي » و « الفوات » : « فعلیهم » بدل « مثله قد » .

(٣) في « الوافي » و « الفوات » : « الأست » بدل « الدبر » والبيت في « البداية والنهاية » و « حسن المحاضرة » :

وَالذَّقْنُ شَعْرٌ فِي الْوُجُوهِ طَالِعٌ كَذَلِكَ الْعَقْصَةُ مِنْ خَلْفِ الْقَفَا

(٤) في « الوافي » و « الفوات » : « يشا » بدل « اشتهى » ، وفي « البداية » و « حسن المحاضرة » : « انتهى » .

مَنْ دَخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مِسَلَّةٌ فَسَلَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ كَيْفَ الْعَمَى
مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ وَأَخْطَأَهُ الْغِنَى فَذَاكَ وَالْكَلْبُ عَلَى حَدِّ سَوَا^(١)

١٩٧ - القَزَّاز *

العلامة ، إمام الأدب ، أبو عبد الله ، محمد بن جعفر ، التميمي
القيرواني النحوي .

مؤلف كتاب « الجامع » في اللغة ، وهو من نفائس الكتب^(٢) .

وكان يُعرف بالقَزَّاز ، صنَّف كُتُباً للعزیز العبيدي صاحب مصر^(٣) .

وكان مهيباً ، عالي المكانة ، مُحِبِّاً إلى العامة ، لا يخوض إلا
في علم دين أو دنيا .

وله نظم جيد^(٤) ، وشهرة بمصر ، وعمر تسعين عاماً .

(١) انظر بعض هذه الأبيات في « فوات الوفيات » ٣ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، و « الوافي
بالوفيات » ٤ / ٦٢ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ١٣ ، و « حسن المحاضرة » ١ / ٥٦٢ .
* معجم الأدباء ١٨ / ١٠٥ - ١٠٩ ، إنباه الرواة ٣ / ٨٤ - ٨٧ ، المحمدون من الشعراء
٦٥ ، ٦٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، تلخيص ابن مكتوم ١٩٦ - ١٩٨ ، الوافي بالوفيات
٢ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٧ ، إشارة التعيين الورقة ٤٦ ، بغية الوعاة ١ / ٧١ ،
كشف الظنون ١ / ٥٧٦ ، روضات الجنات ١٧٨ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ .

(٢) قال ياقوت في « معجم الأدباء » : وهو كتاب كبير حسن متقارب ، يقارب كتاب
« التهذيب » لأبي منصور الأزهري ، رتبته على حروف المعجم . ونقل القفطي في « إنباه الرواة »
عن القزاز قوله : ما علمت أن أحداً سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه
الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المآخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهج . وانظر
« وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٥ .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٨ / ١٠٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٣٠٥ ، و
هدية العارفين ٢ / ٦١ .

(٤) انظر نظمه في « معجم الأدباء » ١٨ / ١٠٧ - ١٠٩ ، و « الوافي » ٢ / ٣٠٥ ، و « إنباه
الرواة » ٣ / ٨٤ ، ٨٥ ، و « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

قيل : مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٩٨ - الراشد بالله *

الشريف ، صاحب مكة ، الحسن بن جعفر ، العلوي .

كان الوزير أبو القاسم بن المغربي قد هرب من الحاكم ، وصار
إلباً عليه ؛ فحسن لحسان بن مفرج الخروج على الحاكم لجوره وكفر
نفسه ، وأمره بنصب صاحب مكة إماماً لصحة نسبه ، فبادر حسان إلى
مكة ، وباع صاحبها ، وأخذ مال الكعبة ، ومال التجار ، ولقبوه
بالراشد ، وأقبل إلى الشام ، فلقاه والد حسان ووجه العرب ،
وتمكن ، وخطب له على المنابر ، وكان متقلداً سيفاً زعم أنه ذو
الفقار ، وفي يده قضيب النبي ﷺ ، ومعه عدد من أقاربه ، وفي ركبته
ألف عبء ، فنزل الرملة ، فراسل الحاكم مفرج بن جراح المذكور ،
واستماله بالرغبة والرغبة ، وأحسن الراشد بالأمر ، فذل ، وتذم
بمفرج ، وقال : أنا راض من الغنيمة بالإياب ، أنتم غريتموني .
فجهزه مفرج إلى الحجاز ، وتسحب ابن المغربي إلى العراق ، وجرى
ذلك سنة بضع وأربع مئة^(١) .

١٩٩ - الغضائري **

الإمام الصالح الثقة ، أبو عبد الله ، الحسين بن الحسن بن

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٤٦ .

(١) ذكر ابن الأثير وفاة الراشد بالله سنة ثلاثين وأربع مئة . « الكامل » ٩ / ٤٦٦ .

** تاريخ بغداد ٨ / ٣٤ ، الأنساب ٩ / ١٥٥ ، المنتظم ٨ / ١٤ ، العبر ٣ / ١١٦ ،

شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ . والغضائري : نسبة إلى الغضارة ، وهو إناء يؤكل فيه الطعام .

محمد بن حَلْبَس^(١) ، المخزومي الغضائري البغدادي .

سمع : محمد بن يحيى الصولي ، وإسماعيل بن محمد الصقار ،
وأبا جعفر البخري ، وأبا عمرو بن السمك ، وأبا بكر النجاد .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو الحسين
ابن المهدي بالله ، وعباس بن بكران الهاشمي ، وأبو عبد الله القاسم
ابن الفضل الثقفي ، وآخرون .

قال الخطيب^(٢) : كان ثقةً فاضلاً ، مات في المحرم سنة أربع
عشرة وأربع مئة .

قلت : لعله جاوز التسعين ، وله جزءٌ مشهورٌ سمعناه .

٢٠٠ - الغضائري *

شيخُ الشيعةِ وعالمهم ، أبو عبد الله ، الحسين بن عبيد الله بن
إبراهيم ، البغدادي الغضائري .

يُوصفُ بزهدٍ وورعٍ وسعةِ علم .

يقال : كان أحفظَ الشيعةِ لحديثِ أهل البيتِ غنّه وسمينه .

روى عنه : أبو جعفر الطوسي ، وابنُ النجاشي^(٣) الرافضيان .

(١) تصحفت في «شذرات الذهب» ٣ / ٢٠٠ إلى «حليس» بالياء التحتية .

(٢) في «تاريخ بغداد» ٨ / ٣٤ .

* ميزان الاعتدال ١ / ٥٤١ ، لسان الميزان ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ و ٢٩٧ ، كتاب الرجال
للنجاشي : ٥١ ، منهج المقال ١١٤ ، روضات الجنات ١٨٣ ، إيضاح المكنون ٢ / ٣٥٨ ،
أعيان الشيعة ٢٦ / ٣٥١ - ٣٦٠ .

(٣) تحرف في لسان الميزان ٢ / ٢٨٩ إلى «ابن النحاس» .

وهو فيروني عن : أبي بكر الجعابي ، وسهل بن أحمد
الديباجي ، وأبي المفضل الشيباني .

قال الطوسي تلميذه : خدم العلم ، وطلبه لله ، وكان حكمه أنفذ
من حكم الملوك^(١) .

وقال ابن النجاشي : صنّف كتاباً منها : كتاب « يوم الغدير » ،
وكتاب « مواطء^(٢) أمير المؤمنين » ، وكتاب « الردّ على الغلاة » ،
وغير ذلك . مات في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

قلت : هو من طبقة الشيخ المفيد^(٣) في الجلالة عند الإمامية ،
يفتخرون بهما ، ويخصّعون لعلمهما حقه وباطله .

٢٠١ - ابن الحاج *

الإمام المحدث الثقة ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن الحاج
ابن يحيى ، الإشبيلي الشاهد ، نزيل مصر .

سمع عثمان بن محمد السمرقندي ، والحسن بن مروان
القيسراني ، وأبا الفوارس أحمد بن محمد الصابوني ، وعلي بن أبي
العقب الدمشقي ، وأحمد بن محمد بن عمارة ، والعباس بن محمد
الرافقي ، وأحمد بن أبي الموت ، وطبقتهم بمصر ودمشق .

(١) انظر « لسان الميزان » ٢ / ٢٨٩ .

(٢) تحرف في « لسان الميزان » ٢ / ٢٨٩ إلى « بواطن » .

(٣) وهو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، سترد ترجمته برقم (٢١٣) .

* العبر ٣ / ١١٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، تهذيب

تاريخ دمشق ١ / ٤٥٦ .

حدث عنه : الحافظُ أبو نصر السَّجْزِيُّ ، والحافظُ عبدُ الرحيم بنُ أحمد البخاري ، والقاضي محمد بنُ سلامة القُضاعي ، وأبو إسحاق الحَبَّال ، وأبو الحسن الخَلْعِيُّ ، وآخرون .

وانتقى عليه السَّجْزِيُّ أجزاءً عديدةً ، وأثنى عليه الحَبَّال .

وكان صاحبَ معرفةٍ وفهمٍ ، وقع لي من عواليه .

قال الحَبَّال : مات في صفر سنة خمس عشرة وأربع مئة .

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا عبد الله بن رفاعه ، أخبرنا علي بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو العباس بن الحاج ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر السَّقَطِيُّ بالبصرة ، حدثنا الحسن بن المُثَنَّى ، حدثنا عفان ، حدثنا شعبة ، أخبرنا محمد ابن زياد ، سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ أَوْ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ » (١) .

وفيها مات أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة (٢) ، وشيخ الشافعية أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن المَحَامِلِي (٣) ، والقاضي عبد الجبار (٤) شيخ المعتزلة ، وأبو الحسن

(١) صحيح ، وأخرجه من طريق شعبة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد البخاري (٦٩١) في الأذان : باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام ، والدارمي ١ / ٣٠٢ ، وأبو داود (٦٢٣) وأخرجه من طرق ، عن حماد بن زيد ، عن محمد بن زياد به مسلم (٤٢٧) في الصلاة ، والنسائي ٢ / ٩٦ في الإمامة ، والترمذي (٥٨٢) وابن ماجه (٩٦١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٥٠) .

عليُّ بنُ عبد الله العيسوي^(١) ، وأبو الحسين بنُ بشران^(٢) ، وأبو صادق^(٣) محمد بنُ أحمد بن محمد بن شاذان ، وأبو الحسين بنُ الفضل القطان ، وأبو بكر محمد بنُ إدريس الجرجرائي^(٤) ، وأبو بكر محمد بنُ الحسين بن جرير الدُّشتي ، وابنُ عقيل الباوردي ، وعليُّ بنُ أحمد بن عبدان^(٥) الأهوازي .

* ٢٠٢ - القَطَّان *

الشيخُ العالمُ الثقةُ ، المسنِّدُ ، أبو الحُسَيْن ، محمد بنُ الحسين ابن محمد بن الفضل ، البغداديُّ القَطَّانُ^(٦) الأزرق .

ذَكَرَ لأبي بكر الخطيب : أنه وُلِدَ في شوال سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة^(٧) .

وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين من إسماعيل الصَّفَّار وهو أكبرُ شيخٍ له ومن أبي جعفر محمد بن علي بن عُمر بن علي بن حرب ، وعبدِ الله بن جعفر بن دُرُستويه الفارسي ، وعنده عنه « تاريخُ » الفسوي ، وأبي بكر النُّجَّاد ، وأبي عمرو بن السَّمَّك ، وعدة .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٩٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

* تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، الأنساب ١٠ / ١٨٦ ، ١٨٧ ، المنتظم ٨ / ٢٠ ،

العبر ٣ / ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ .

(٦) قال السمعاني : وكان يسكن دار القطن ببغداد . « الأنساب » ١٠ / ١٨٧ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٩ .

وانتقى عليه ابنُ أبي الفوارس ، وهبةُ الله اللالكائي .

وحدث عنه : البيهقيُّ ، والخطيبُ ، ومحمدُ بنُ هبة الله اللالكائي ، وأبو عبد الله الثَّقفي ، وجماعةٌ سواهم .
وهو مُجمَعٌ على ثقته .

تُوفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة .

٢٠٣ - الوهراني *

الشيخُ الثَقَّةُ الجليلُ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن خالد بن مسافر ، الهَمْدانيُّ المَغْرِبِيُّ الوهرانيُّ ثم البَجَّانيُّ^(١) .
وبجَّانُهُ^(٢) من مدن الأندلس ، وبجايةِ الناصرية أحدثت في المثة الخامسة بالمغرب ، وهي أشهرُ وأكبرُ^(٣) ، ولكن خرج من الأولى جَلَّةٌ وعُلماء .

مولده في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وسافر في التجارة إلى أقصى خراسان ، وعُني بالرواية .

* جذوة المقتبس ٢٧٥ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٠ ، ٦٩١ ، الأنساب (الوهراني)
الصلة ١ / ٣١٧ - ٣١٩ ، بغية الملتبس ٣٦٦ ، اللباب ٣ / ٣٧٦ . والوهراني : نسبة إلى
وهران ، وهي مدينة بعدوة الأندلس على أرض القيروان .
(١) تصحفت في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩ إلى « التجاني » .
(٢) سبق التعريف بها في الصفحة ١٨٨ ت رقم (٣) .
(٣) قال ياقوت في بجاية : مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب ، كان أول من
اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة ٤٥٧ . « معجم
البلدان » ١ / ٣٣٩ .

وأخذ عن : الحسن بن رَشِيْق ونحوه بمصر ، وعن القاضي أبي بكر الأبهري ، وطائفة ببغداد ، وعن تميم بن محمد بالقيروان ، وعن محمد بن عمر الشُّبُويِّ بمرو ، وعن إبراهيم بن أحمد المُستَملي ببلخ .

وقدم إلى بلاده بإسنادٍ عالٍ ، فحمل عنه ابنُ عبدِ البرِّ ، وأبو عمر ابنُ سُمَيْق ، وأبو حفص الزُّهراويُّ ، وحاتمُ بن محمد ، وأبو عمرُ أحمدُ ابنُ الحذاء ، وأبو محمد بنُ حزم ، وآخرون .

وكان خيراً صالحاً متقبضاً ، يتكسَّب بالتجارة^(١) .

سمع من تميم^(٢) « الموطأ » : أخبرنا عيسى بن مسكين عن سُخُنُون ، عن ابنِ القاسم .

مات في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

حدث « بصحيح » البخاري .

٢٠٤ - العبدوي *

الإمامُ الحافظُ ، شرفُ المُحدِّثين ، أبو حازم ، عمرُ بنُ أحمد بن

(١) انظر « الصلة » ١ / ٣١٧ .

(٢) أي تميم بن محمد بن أحمد ، أبو العباس ، صاحب عيسى بن مسكين . انظر « جذوة

المقتبس » ٢٧٥ .

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، الأنساب ٨ / ٣٥٤ ، تبين كذب المفترى ٢٤١ ، المنتظم ٨ / ٢٧ ، اللباب ٢ / ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٢ ، العبر ٣ / ١٢٥ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٧ ، ٤١٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ . قال السمعاني : وهذه النسبة إلى عبدويه ، فإن قيل كما يقول النحويون : عَبْدَوِيه ، فالنسبة إليه « عَبْدَوِي » بفتح الدال ، وإن قيل كما يقول

إبراهيم بن عَبْدُويه بن سَدُوس بن علي بن عبد الله بن الفقيه عُبَيْد الله
ابن عبد الله بن عَتْبَة بن مسعود، الهذليُّ المسعوديُّ العَبْدُويُّ
النيسابوريُّ الأعرَجُ ، ابنُ المحدث أبي الحسن .

مات أبوه أبو الحسن^(١) في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث
مئة وهو في عَشْر التَّسعين ، وقد روى عنه : ابنُ خزيمة ، والسَّراج ،
روى عنه : ابنه ، والحاكم ، وأبو سعيد الكَنْجَرُودي ، وعدة .

وابنه أبو حازم وُلد بعد الأربعين وثلاث مئة .

سمع إسماعيلَ بنَ نُجيد ، وأبا بكر الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ عبد
الله بن عَبْدَةَ السَّلِيطي ، وأبا عمرو بنَ مطر ، وأبا الفَضْل بنَ خَمِيرُويه
الهِرَوي ، وأبا أحمد الغَطْرِيفي ، وأبا عمرو بن حمدان ، وأبا سعيد بن
عبد الوهَّاب ، وأبا أحمد الحاكم ، وطبقتهم . وتأخَّر عن الرحلة إلى
بغداد ، ولحق بها عيسى بن الوزير ، وأبا طاهر المُخَلَّص .

وكتب العالي والنازل ، وجمع وخرَّج ، وتميَّز في علم الحديث .

حدث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو القاسم عليُّ بنُ
المُحَسَّن ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد الوكيل ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو صالح
المؤدَّن ، ومحمد بن يحيى المُزَكِّي ، وأبو عبد الله الثَّقَفِيُّ الرَّئِيسُ ،
وآخرون .

قال أبو محمد بنُ السمرقندي : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول :

= المحدثون : عَبْدُويه بضم الدال ، فالنسبة إليه عبدوي « .
(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

لم أرَ أحداً أُطْلِقَ عليه اسمَ الحِفظِ غيرَ رجلين : أبو نعيم ، وأبو حازم العبدوي (١) .

قلتُ : وقد سمَّعه والدُّه من أبي بكر الصَّبْغِي ، وحامِد الرِّقَاءِ .

قال الحافظُ أبو صالح المؤدِّن : سمعتُ أبا حازم الحافظَ يقولُ : كتبتُ ببخْطِي عن عشرة من شيوخِي عشرةَ آلافِ جزءٍ ، عن كُلِّ واحد ألف جزءٍ (٢) .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو حازم ثقةً صادقاً ، حافظاً عارفاً (٣) .

قلتُ : من ورعِهِ أنه ما حدَّث عن الصَّبْغِي ، ولا عن حامد الرِّقَاءِ لصِغَرِهِ ، وقد كانا أكبرَ مشايخِهِ .

قال أبو بكر محمدُ بنُ علي الطُّوسي : رأيتُ ببخْطِ زاهرِ بن طاهر قال : كتب مسعودُ بنُ ناصر ورقةً قال : وجدتُ عند مسعودِ بن علي بن مُعاذ السُّجْزِي بخطِ الحاكمِ أبي عبد الله قال : اجتمعنا سنة ٣٨١ ، فذكرنا الكذابين بنيسابور ، والذين ظهر لنا من جرحهم ، فأثبتناه للاعتبار ، فذكر جماعةً منهم أبو بكر الكِسائي ، وأبو بكر الطَّرَازِي ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو القاسم بن حبيب المفسر ، وقال : هم كذبةٌ في الرواية . قال مسعود بن علي : واستشهد جماعةً أثبتوا خطوطهم

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٧٢ و «طبقات» السبكي ٥ / ٣٠١ .

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، و «تبيين كذب المفتري» ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، و «طبقات» السبكي ٥ / ٣٠١ .

(٣) «تاريخ بغداد» ١١ / ٢٧٢ .

عقِبَ خَطُّهُ فِيمَنْ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَزَّائِمِيِّ .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا جعفرُ بن علي المُقَرِّي ، (ح) وأخبرنا عليُّ بنُ عثمان البَرَبَرِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد المحمودي قالا : أخبرنا أبو طاهر السَّلْفِي ، أخبرنا القاسم ابنُ الفضل ، حدثنا أبو حازم الحافظُ إملاءً ، حدثنا أبو عمرو بنُ مطر ، أخبرنا إبراهيمُ بن علي ، حدثنا يحيى بنُ يحيى : قلتُ لمالك : حدثكُ عامرُ بنُ عبد الله بن الزبير ، عن عمرو بن سليم الزُّرْقِي ، عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي وهو حاملُ أُمَامَةَ بنتِ زينب ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاصِ بن الربيع ، فإذا قام حَمَلُهَا ، وإذا سَجَدَ وَضَعَهَا ؟ قال : نعم . متفق عليه^(١) .

قال الحافظ أبو علي الرَّوْحَشِي : مات أبو حازم العَبْدُوي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مئة .

قلت : وفيها تُوفي مسندُ بغداد أبو محمد عبدُ الله بن يحيى السُّكْرِي^(٢) ، ومقريء الوقتِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بن الحَمَامِي^(٣) ، ومحدثُ دمشق أبو نصر محمدُ بنُ أحمد بن

(١) البخاري (٥١٦) في الصلاة : باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، و (٥٩٩٦) في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد : باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ، وأخرجه مالك ١ / ١٧٠ في قصر الصلاة : باب جامع الصلاة ، وأبو داود (٩١٧) و (٩١٨) و (٩١٩) و (٩٢٠) والنسائي ٣ / ١٠ ، والدارمي ١ / ٣١٦ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٥) .

هارون^(١) ابن الجُندي الغساني إمام جامع دمشق لقي خَيْثَمَةَ ، والمسندُ البقيةُ أبو حفص عمرُ بن أحمد بن عثمان العُكْبَرِي البزاز^(٢) وقاضي بغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الشوارب^(٣) عن ثمان وثمانين سنة ، وشيخُ الشافعية أبو بكر عبدُ الله بن أحمد المَرُوزِي القَقَال^(٤) ، والمسند أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد سَلَامَةَ الطحَّان السُّتَيْبِي^(٥) صاحب خَيْثَمَةَ .

٢٠٥ - ابن حَسَنُون *

الشيخُ العالمُ الصادقُ الصالحُ الخَيْرُ ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ محمد ابن أحمد بن حَسَنُون ، النَّرْسِيُّ البغداديُّ ، والدُ صاحب المشيخة أبي الحسين ابنِ النَّرْسِي . وفي ذريته جماعةٌ من المشايخ .

سمع أبا جَعْفَر بنَ البَخْتَرِي ، وعليَّ بنَ إدريس السُّتُوري ، وعثمان بن أحمد ابن السَّمَاك .

روى عنه : الخطيبُ أبو بكر الحافظ ، وقال : كان صدوقاً صالحاً^(٦) ، وأبو الفوارس طراد الزُّينبي ، وعبدُ الواحد بن عُلوان ، وأبو الحسين محمدُ بن أحمد ولده ، وآخرون .

تُوفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة في شهر ذي القعدة .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٣) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧١ ، العبر ٣ / ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧١ .

وفيها مات الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ المُنذرِ ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمنِ اليَزدي^(١) القاضي ، وأبو القاسم عليُّ بن أحمد بن محمد الخَزاعي^(٢) ببلخ ، والحاكمُ صاحبُ مصر^(٣) ، وآخرون .

٢٠٦ - ابن المُنذر *

الشيخُ الإمامُ القاضي العلامة ، أبو القاسم ، الحسنُ^(٤) بنُ الحسن^(٥) بن علي بن المنذر ، البغدادي .

سمع إسماعيلَ بنَ محمد الصَّفار ، وأبا جعفر بن البَختري ، وأبا عمرو بن السَّماك ، وطبقتهم .

وكان مُكثراً من السماع .

قال الخطيبُ^(٦) : كتبتنا عنه ، وكان صدوقاً ضابطاً ، كثيرَ الكتاب ، حسنَ الفهم ، حسنَ العلم بالفرائض . استنابه القاضي أبو عبد الله الحسينُ الضبيُّ على القضاء ، ثم ولي قضاء ميافارقين عدةً سنين ، ثم ردَّ إلى بغداد ، فأقام يُحدِّث إلى أن مات في شعبان وله ثمانون سنة .

(١) تقلت ترجمته برقم (١٨٦) .

(٢) تقلت ترجمته برقم (١١٤) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، المنتظم ٧ / ٣٠١ ، العبر ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، شذرات

الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) في « المنتظم » : الحسين بن الحسين .

(٥) في « العبر » و « الشذرات » : « الحسين » .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

قلتُ : آخر من تَبَقَّى من أصحابه أبو عبد الله بن طلحة النُّعالي .
توفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

٢٠٧ - ابن أبي كامل *

العدلُ المسنِدُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ عبد الله بن محمد بن
إسحاق بن أبي كامل ، العبسيُّ البصريُّ الأصلِ ، الطُّرابُلُسي .

حدث عن : خالِ أبيه خَيْثَمَةَ بنِ سُلَيْمان ، وأبي الحسن بن
حَدَلَم ، وأبي الميمون بنِ راشد ، وأبي يعقوب الأذْرعي بدمشق ،
ومحمد بن إبراهيم السَّرَّاج لقيه بيت المقدس ، وأبي محمد بن الورد ،
وطائفةٍ بمصر .

انتقى عليه خَلْفُ الواسطي ، ووَثَّقَه أبو بكر الحداد .

وحدث عنه : الصُّوريُّ ، وعبدُ الرحيم البخاريُّ ، وعبدُ العزيز
الكَتَّانيُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد ، وأبو الحسن بنُ
صَصْرِي ، وآخرون .

يقعُ حديثُه في فوائد النسب .

تُوفي بأطْرَابُلُس سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٢٠٨ - الباشاني **

الثقةُ المُعَمَّرُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن الحسين ،

* العبر ٣ / ١١٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ ، تهذيب
تاريخ دمشق ٤ / ٣٠٨ .

** لم نقف له على ترجمة في المصادر . والباشاني : نسبة إلى باشان ، وهي قرية من قرى
هَرَاة .

الباشاني الهروي .

حدث عن : أبي إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين ، فكان آخر أصحابه ، وعن محمد بن إبراهيم بن نافع .

حدث عنه : شيخ الإسلام الأنصاري ، وطائفة .

وثق .

وقيل : إنه عاش مئة وست سنين . مات سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٢٠٩ - النعمي *

الحافظ الإمام ، أبو منصور ، أحمد بن الفضل ، النعمي الجرجاني .

حدث عن : أبي أحمد بن عدي ، والإسماعيلي ، وأبي أحمد بن الغطريف ، وأبي عمرو بن حمدان ، والحاكم أبي أحمد ، ونصر بن عبد الملك .

وله مُصنَّفٌ في « أخبار الجبل »^(١) ، وآخر سماه « المجتبي » .

ذكره أبو نصر الأمير ، وقال : توفي في سنة خمس عشرة وأربع

مئة^(٢) .

* تاريخ جرجان : ٨٢ ، الأنساب (النعمي) ، اللباب ٣ / ٣١٨ ، الإكمال ٧ / ٣٧٨ .
(١) في « الإكمال » : « الجبل » بالياء المشناة التحتية ، وفي « تاريخ جرجان » : « الجبل » بالياء الموحدة ، وكتب المعلق على كلمة « الجبل » : هكذا في الأنساب ، ووقع في الأصل : « الجبل » . قال ياقوت : الجبل : اسم جامع للأعمال التي يقال لها الجبال ، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والري .

(٢) « الإكمال » ٧ / ٣٧٨ .

٢١٠ - ابن المُسَلِّمة *

الإمام القدوة ، أبو الفرج ، أحمد بن محمد بن عمر بن حسن ابن
المُسلِّمة ، البغداديُّ المُعدَّل .

سمع أحمد بن كامل ، وأبا بكر النجاد ، وابن علم^(١) ، ودعْلج بن
أحمد ، وطائفة .

روى عنه : الخطيب ، وطراد الزيني ، وجماعة .

قال الخطيب^(٢) : كان ثقةً يُملي في العام مجلساً واحداً ، وكان
موصوفاً بالعقل والفضل والبر ، وداره مألَّف لأهل العلم ، وكان صواماً ،
كثير التلاوة .

وقال غيره : تفقه على أبي بكر الرازي شيخ الحنفية ، وكان يسرد
الصوم ، ويتهجَّد بسُبع^(٣) رحمه الله ، ورُئي له أنه من أهل السعادة^(٤) .
توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة وله ثمان وسبعون
سنة .

وهو والدُ المسند أبي جعفر^(٥) ، وجدُّ الوزير رئيس الرؤساء أبي

* تاريخ بغداد ٥ / ٦٧ ، ٦٨ ، المنتظم ٨ / ١٦ ، ١٧ ، الكامل في التاريخ ٩ /
٣٤١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧ ، الجواهر المضية ١ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ /
٢٦٠ ، الطبقات السنوية برقم (٣٤٢) ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٨١ .
(١) في « تاريخ بغداد » : محمد بن عبد الله بن علم الصفار .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٦٧ .
(٣) أي سُبَّع القرآن .
(٤) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٦٧ و « المنتظم » ٨ / ١٧ و « البداية والنهاية » ١٢ / ١٧ و
« الجواهر المضية » ١ / ٢٩٧ .
(٥) سنأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٢) .

القاسم^(١) علي بن الحسن .

٢١١ - حَمْدُ بنِ عُمَرَ *

ابن أحمد بن إبراهيم ، الزَّجَّاجُ الحافظُ ، محدثُ هَمْدَانَ ، أبو نصر .
سمع من : أحمدَ بنِ محمد بنِ هارون الكَرَّابِيسِيِّ صاحبِ الكَجِّي ،
ومن أحمدَ بنِ محمد بنِ مِهْرَانَ ، وعبدِ الله بنِ الحسينِ القَطَّانِ ، وطاهر بنِ
سَهْلَوِيهِ ، وأبي زُرْعَةَ أحمدَ بنِ الحسينِ ، وخلقٍ .
حدث عنه : أبو الفضلِ الفَلَكِيُّ في تواليه ، ومحمدُ بنُ الحسينِ
الصوفيِّ ، ويوسفُ الخطيبِ ، وآخرون .

قال شيرويه : كان ثقةً حافظاً ، يُحسِنُ هذا الشأنَ ، سمعتُ عَبْدُوسَ
ابنَ عبدِ الله يقولُ : كان حَمْدُ الزَّجَّاجِ يقرأُ على المشايخِ ، وينامُ ويقرأُ مستويّاً
لحفظه ومعرفته بالأسانيدِ والمُتُونِ .

إلى أن قال : توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

٢١٢ - القَنَازِعِي **

العلامةُ القُدوةُ ، أبو المُطَرِّفِ ، عبدُ الرحمنِ بنُ مروان^(٢) بن عبد

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٣) .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٥ .

** جذوة المقتبس ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ٤ / ٧٢٦ - ٧٢٨ ، الصلة ٢ / ٣٢٢ -
٣٢٤ ، بغية الملتبس : ٣٧١ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، العبر ٣ /
١١٢ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٥٥ / ١ ، الديباج المذهب ١ / ٤٨٥ ، غاية النهاية لابن الجزري
١ / ٣٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٨ ، طبقات المفسرين للدوادري ١ / ٢٨٧ ،
٢٨٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٨ ، هدية العارفين ١ / ١٦ ، شجرة النور الزكية ١ / ١١١ ،
١١٢ .

(٢) في «ترتيب المدارك» و«شجرة النور» : «هارون» بدل «مروان» .

الرحمن ، الأنصاريُّ القُرطبيُّ القَنَازعيُّ . وقَنَازع قرية^(١) .

سمع « الموطأ » من أبي عيسى الليثي ، وسمع من القاضي محمد بن السليم ، وأبي جعفر بن عون الله .

وتلا على أبي الحسن الأنطاكي ، وأصبح بن تمام .

وارتحل سنة ٦٧ ، فسمع الحسن بن رَشِيْق ، ولقي حُسَيْنَك التَّميمي في الموسم ، وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد ، وأقبل على شأنه ، وتصدّر للإقراء والفقهِ بقرطبة .

روى عنه : محمد بن عَتَاب ، وابنُ عبدِ البرِّ ، وطائفة .

وكان إماماً مُتَفَنِّناً حافظاً ، متألّهاً خاشعاً ، مُتَهَجِّداً مُفَسِّراً ، بصيراً بالفقهِ واللغة ، امتنع من الشُّوري^(٢) .

وكان زاهداً ورِعاً قانعاً باليسير ، مُجَابِ الدعوة ، بعيد الصيت ، رأساً في القراءات ، صاحب تصانيف^(٣) .

مات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربع مئة عن ثنتين وسبعين سنة .

(١) في « الصلة » ٢ / ٣٢٤ . أبو المطرف القنازعي منسوب إلى صنعته . وفي « طبقات » الداودي ١ / ٢٨٨ : والقنازعي نسبة إلى ضيعة من بلاد المغرب . فلعل كلمة « صنعته » الواردة في « الصلة » مصحفة عن « ضيعة » .

(٢) وقد نديه إليها علي بن حمود لما ولي الخلافة بقرطبة ، أشار عليه بذلك قاضيه أبو المطرف بن بشر مُقَدِّراً أنه لا يجسر على ردِّ ابن حمود لهيبته . انظر « الصلة » ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٣) منها « شرح الموطأ » وتوجد منه قطعة في القيروان ، انظر مجلة معهد المخطوطات ٢ / ٣٦٢ ، وله كتاب في « الشروط » ، و « مختصر تفسير القرآن » لابن سلام . انظر « هدية العارفين » ١ / ٥١٦ .

٢١٣ - الشيخ المفيد *

عالمُ الرافضة ، صاحبُ التصانيف ، الشيخُ المفيد ، واسمُه : محمدُ ابنُ محمدِ بنِ النُّعْمان ، البغداديُّ الشَّيعيُّ ، ويُعرفُ بابنِ المُعَلِّم .

كان صاحبَ فنونٍ ويُحوثُ وكلام ، واعتزالٍ وأدب .

ذكره ابنُ أبي طي (١) في «تاريخ الإمامية» ، فأطنب وأسهب ، وقال : كان أوحدَ في جميع فنون العلم : الأصولين ، والفقه ، والأخبار ، ومعرفة الرجال ، والتفسير ، والنحو ، والشعر . وكان يُناظرُ أهلَ كُلِّ عقيدةٍ مع العظمة في الدولة البُويهيَّة ، والرُتبة الجسيمة عند الخُلفاء ، وكان قويُّ النفس ، كثيرَ البرِّ ، عظيمَ الخُشوع ، كثيرَ الصلوة والصوم ، يلبسُ الخشنَ من الثياب ، وكان مُديماً للمطالعة والتَّعليم ، ومن أحفظِ الناسِ ، قيل : إنه ما تركَ للمُخالفين كتاباً إلا وحفظه ، وبهذا قدَّر على حلِّ شُبهِ القوم ، وكان من أحرص الناسِ على التَّعليم ، يدورُ على المكاتبِ وحوانيتِ الحاكة ، فيتلمَّحُ الصَّبِيَّ الفَطِنَ ، فيستأجرُه من أبويه - يعني فيضُّله - قال : وبذلك كثر تلامذته ، وقيل : ربما زاره عُضدُ الدولة ، ويقولُ له : اشفعْ تُشَفِّع . وكان

* فهرست لابن النديم ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ، المنتظم ٨ / ١١ ، ١٢ ، الذريعة ٢ / ٢٠٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠ ، العبر ٣ / ١١٤ ، عيون التواريخ ١٢ / ٥٥ / ٢ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٨ ، لسان الميزان ٥ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٩ ، ٢٢٠ ، الرجال للنجاشي : ٢٨٣ - ٢٨٧ ، فهرست الطوسي ١٥٧ ، ١٥٨ ، روضات الجنات ٥٦٣ - ٥٧٠ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ ، ٦٢ ، أعيان الشيعة ٤٦ / ٢٠ - ٢٦ .

(١) هو يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي ، أبو الفضل البخاري الحلبي ، قرأ القرآن ، وبرع في الفقه على مذهب الإمامية ، وله مشاركة في الأصول والقرءات . وله تصانيف عدة توفي سنة ٦٣٠ هـ . انظر ترجمته في «لسان الميزان» ٦ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٢٣ .

ربعةً نحيفاً أسمر ، عاش ستاً وسبعين سنة ، وله أكثر من مئتي مُصنّف . . .
إلى أن قال : مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وشيعة ثمانون ألفاً .
وقيل : بلغت تواليّفه مئتين^(١) ، لم أقف على شيءٍ منها ولله الحمد ،
يُكنى أبا عبد الله .

٢١٤ - سلطان الدولة *

ملِك العراقِ وفارس ، سلطانُ الدولة ، أبو شجاع ، فناخسرو بنُ
الملك بهاءِ الدولة^(٢) خُرّه فيروز بنِ الملكِ عَضدِ الدولة^(٣) أبي شجاع بنِ
ركنِ الدولة^(٤) حسن بن بويه الدَيْلمي .

تملّك بعد أبيه سنة ثلاث وأربع مئة ، فكانت أيامه اثنتي عشرة سنة ،
ووَزَرَ له فخرُ الملِك^(٥) أبو غالب ، فقرأء عهدُ سلطانِ الدولة من القادرِ
بالله^(٦) ، والألقابُ كانت : عمادَ الدين ، مُشرفَ الدولة ، مؤيّدِ المِلّة ،
مُغيثَ الأُمّة ، صفيّ أمير المؤمنين . ثم أحضرت الخِلْع وهي سبعٌ على
العادة ، وعمامةٌ سوداء ، وتاجٌ مُرصّع ، وسيفٌ ، وسواران ، وطوق ،

(١) انظر مصنّفاته في «هدية العارفين» ١ / ٦٢ ، وانظر النسخ المخطوطة منها في «تاريخ
التراث العربي» لسزكين ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠ .

* المنتظم ٨ / ١٧ ، الكامل ٩ / ٢٤١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ،
المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٥ ، تنمة المختصر ٢ / ٥٠٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٧٠ -
٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦١ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٠٦) .

(٣) مروت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) مروت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٣) .

(٦) مروت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

وفرسان ، ولواءان عقدتهما القادر بيده ، وتلفظ بالحليف له بمسمع من الوزير أبي غالب والكبار ونفذ ذلك مع القاضي أبي خازم محمد بن الحسين وخادمين إلى فارس ، أول العهد : من عبد الله أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى فناخسرو بن بهاء الدولة مولى أمير المؤمنين : سلام عليك . . . فإن أمير المؤمنين يحمّد إليك الله . ومنه : أما بعد . . . أطال الله بقاءك . . . إلى أن قال : وكتب في ربيع الأول سنة أربع وأربع مئة .

قال محمد بن عبد الملك في « تاريخه » : لما صار الأمر إلى سلطان الدولة ، استخلف بيغداد أخاه^(١) مُشرف الدولة^(٢) أبا علي ، وجعل إليه إمارة الأتراك خاصّة ، فحسنوا له العصيان ، فاستولى على بغداد وواسط ، وتردّد الأتراك إلى الديوان ، فأمر بقطع خطبة سلطان الدولة ، وأن يُخطب لمُشرف الدولة^(٣) .

وكان دخول سلطان الدولة بغداد سنة تسع ، وتلقاه الخليفة ، وضربت له النوبة في أوقات الصلوات الخمس ، فأوحش القادر ، وكانت العادة جارية من أيام عضد الدولة بضرب النوبة ثلاث أوقات^(٤) . .

إلى أن قال : ولما تمكّن مُشرف الدولة ، انحاز أخوه إلى أَرْجان^(٥) ، وتناقضت أموره ، وكان يُواصل الشرب حتى فسد خلقه ، وطلب طبيباً

(١) في الأصل : « أخاف » وهو خطأ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٣) انظر « الكامل » ، ٩ / ٣١٩ - ٣٢٣ ، و « تاريخ » ابن خلدون ، ٤ / ٤٧٢ .

(٤) انظر « الكامل » ، ٩ / ٣٠٥ .

(٥) بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ، وعامة العجم يسمونها أَرْجان : مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً . انظر « معجم البلدان » ، ١ / ١٤٢ .

لفصده ، فقصده بحضرة الأوحده^(١) ، ونفذ قضاء الله فيه بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربع مئة عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر . ولما مات ، نهبت الدئلم ما قدروا عليه ، وأشار عليهم الأوحده بابنه أبي كالجار^(٢) ، فخطب له بخوزستان . وظهر الملك أبو جعفر بن كاكويه^(٣) فتملك همذان ، وقهر بني بويه ، وافتتح الدئنون وشابور خواست^(٤) ، وعظمت هيئته .

٢١٥ - المُستظهر بالله *

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ،
المرواني .

(١) وهو أبو محمد الحسن بن مكرم صاحب سلطان الدولة . انظر « الكامل » ٩ / ١١٢ ،
١٣٣ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٢٥) .

(٣) هو علاء الدولة أبو جعفر بن دشمنزيار - وفي المختصر وتتمته : شهريار - وإنما قيل له كاكويه ، لأنه كان ابن خال والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه ، وكاكويه هو الخال بالفارسية . انظر « الكامل » ٩ / ٢٠٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٥٤ ، و « تمة المختصر » ٢ / ٤٨٢ و ٥٢٥ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٤٧٣ .

(٤) في اللغة الفارسية إذا وقعت الواو بين الخاء والألف لا تلفظ ، فكلمة « خواست » مثلاً تلفظ « خُاست » بإشمام الخاء الضم . وشابور خواست ويقال أيضاً بإهمال السين في أولها : بلدة ولاية بين خوزستان وأصبهان . انظر سبب تسميتها بذلك في « معجم البلدان » ٣ / ١٦٧ .
٣٠٣ .

* جذوة المقتبس ٢٥ ، ٢٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الأول / ٤٨ - ٥٩ ، بغية الملتبس ٣١ ، ٣٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٧٦ ، المعجب ١٠٥ ، الحلة السيرة ٢ / ١٢ - ١٧ ، البيان المغرب ٣ / ١٣٥ - ١٣٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٧ ، تمة المختصر ١ / ٤٩٧ ، أعمال الأعلام ١٣٤ ، نفع الطيب ١ / ٤٣٥ .

قام معه كبراء قُرطبة ، وملكوه بعد ذهاب القاسم^(١) الإدريسي ،
فبايعوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة وله ثتان وعشرون سنة .
وكان عَجَباً في الذكاء والبلاغة . يكنى أبا المَطْرَف ، وزر له ابنُ
حزم^(٢) الظاهري .

ولم تَطُلْ آيَّامُه ، بل قُتِلَ بعد أيام في ذي القعدة من عامه ، توثب عليه
ابنُ عمِّه المُستَكفي^(٣) بالله محمدُ بنُ عبد الرحمن ، وتملَّك ستة أشهر ،
ونزع .

٢١٦ - الحنَّاط *

الإمامُ المحدثُ الرَّحَّالُ ، أبو بكر ، خَلَفُ بنُ عمر بن خلف بن محمد
ابن إبراهيم ، الهَمْدَانِيُّ الحنَّاط . كان من نُبذاء المشايخ .

حدث عن : أبي العباس الأصمِّ ، وعبدِ الرحمن الجلاب ، وأبي
جعفر أحمدَ بنِ عُبَيْد ، وجعفر الخُلدي^(٤) ، وأبي بكر الشافعي ، وعدة .

روى عنه : أبو محمد جعفرُ بن محمد الأبهري ، وعليُّ بنُ أحمد بن
سهل العطار ، والحسينُ بنُ محمد البرَّاز ، والخليلُ بنُ عبد الله الخليلي ،
وآخرون .

(١) وهو صاحب الترجمة رقم (٨١) .

(٢) سترد ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٨) .

* الإكمال ٢٧٩/٣ نقلاً عن « الاستدراك » لابن نقطة ، المشته ٢٥٢/١ ، تبصير المنتبه

٥١٦/٢ .

(٤) لقب بذلك ، لأنه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة ، فقال الجنيد :

أجيبهم ، فأجابهم ، فقال : يا خُلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه .

ذكره شيرويه ، فقال : كان صدوقاً حافظاً ، يُحسِنُ هذا الشأن^(١) .
قلتُ : بقي إلى سنة بضع وأربع مئة ، لم يقع لي شيء من عواليه .

٢١٧ - الخَصِيبُ *

ابنُ عبدِ الله بنِ محمد بنِ الحسين بنِ الخَصِيبِ ، الشيخُ العالمُ
الثقةُ ، القاضي أبو الحسن^(٢) المصري .

روى عن : أبيه^(٣) ، وعثمان بن محمد السمرقندي ، وإسماعيل بن
الجِرَابِ ، وعبدِ الكريم بن النَّسَائِي ، وأبي عبدِ الله محمد بن إبراهيم بن
مروان ، ومحمد بن العباس بن كَوْذَك ، ومحمد بن أبي كريمة الصَّيْدَاوي ،
وجماعة .

حدث عنه : أبو نصر عُبيدِ الله السُّجُزِي ، وأبو علي الأهوازي ،
ومحمد بن علي الصُّورِي ، وعبدُ الرحيم بن أحمد البُخاري ، وهبةُ الله بن
إبراهيم الصواف ، وأبو إسحاق الحبال ، وأبو الحسن الخَلَعِي .

تُوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربع مئة وهو في عشر الثمانين .

محلُّه الصدق .

(١) انظر «الإكمال» ٣ / ٢٧٩ .

* الإكمال لابن ماكولا ٣ / ٤٠ نقلًا عن «الاستدراك» لابن نقطة ، العبر ٣ / ١٢١ ،
شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ وتصحف فيهما «الخصيب» إلى «الحصيب» بالحاء المهملة .

(٢) في «العبر» : أبو الخير ، وفي «الشذرات» : أبو الحسين .

(٣) وهو عبد الله قاضي مصر ، له ترجمة في «الأنساب» (الخصيبي) .

٢١٨ - الصِّيرَفِيُّ *

الشيخُ الثقةُ المأمونُ ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ موسى بن الفضل بن شاذان ، الصيرفيُّ ، ابنُ أبي عمرو ، النيسابوريُّ .

كان والدهُ أبو عمرو مُثرياً ، وكان يُنفقُ على الأصمِّ ، فكان لا يحدثُ حتى يحضر محمدٌ هذا ، وإن غاب عن سماعِ جزءٍ ، أعاده له ، فأكثر عنه جداً .

وسمع أيضاً من : أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشَّيباني ، ويحيى بن منصور القاضي ، وأبي حامد أحمد بن محمد بن شعيب ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، والخطيبُ ، وأبو صالح المؤدِّن ، وأبو إسماعيل عبدُ الله بن محمد الهرويُّ ، وطاهرُ بنُ محمد الشَّحامي ، وأبو القاسم بنُ مندة ، والقاسمُ بنُ الفضل الثَّقفي ، ومكيُّ بنُ علان الكرجي ، وأحمدُ بنُ سهل السَّراج ، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتاً عبدُ الغفار بنُ محمد بن شيرويه التاجرُ الباقي إلى سنة عشر وخمس مئة .

مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن نيف وتسعين سنة .

وفيها مات أبو بكر الحِيري^(١) ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن الحسين بن سليمان السُّليطي^(٢) النيسابوريُّ النحويُّ المعدل ، سمع الأصمِّ

* العبر ٣ / ١٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٠ .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥١) .

وكان ثقةً ، وفتح الهند السلطان محمود^(١) بن سُبُكْتِكِين ، وراوي الترمذي إسماعيل بن يَنال^(٢) المَرُوزِي ، سمع « الجامع » من مولاة المَحْبُوبِي وَعُمَر . وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الأصبهاني الجمال^(٣) ، والأديب العلامة أبو عمر أحمد بن محمد بن العاص بن دراج^(٤) القسطلي الأندلسي شاعرٌ عصره ، وأبو علي الحسين بن عبد الله بن يعقوب البجاني^(٥) راوي الواضحة عن سعيد بن فحلون عن خمس وتسعين سنة .

٢١٩ - ابن خُواسْتِي *

الشيخ الإمام المعمر المقرئ ، مسند الأندلس ، أبو القاسم ، عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسْتِي ، الفارسي ثم البغدادي النحوي .

ولد في رجب سنة عشرين وثلاث مئة ، وكان يذكر وفاة ابن مُجاهد .

وسمع من : إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، وأبي بكر النُّجَّاد ، وأبي بكر ابن داسة البصري ، وأبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن زياد النقاش المقرئ ، وهو من تلامذته في القراءات . وتلا أيضاً على عبد الواحد بن أبي هاشم .

ودخل الأندلس ، ففرحوا بعلو أسانيده ، وأخذوا عنه .

(١) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٩) .

* الصلة ٢ / ٣٧٥ ، العبر ٣ / ١١٢ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٩٢ ، شذرات

الذهب ٣ / ١٩٨ .

تلا عليه أبو عمرو بثلاث روايات ، وأسندها عنه في « تيسيره » .
وروى عنه : هو وأبو الوليد بن الفرضي ، وقال : لقيته بمدينة التراب .
وقال الداني : دخل إلى الأندلس تاجراً سنة خمسين ، فسكنها^(١) .

قال : وكان خيراً فاضلاً ، صدوقاً ضابطاً ، وكان يُعرف بابن أبي غسان ، قال لي : أذكر اليوم الذي مات فيه ابن مُجاهد ، وقرأت القرآن في حدود سنة أربعين على النقاش ولازمته مدة ، وكان أسخى الناس ، وسمعتُ « سنن » أبي داود من ابن داسة سنة ثمانٍ وثلاثين ، واختلفتُ إلى أبي سعيد السيرافي ، فقرأت عليه عِدَّة كتب . قال الداني : توفي في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

قلتُ : لم أره في مشايخ ابن عبد البر ولا ابن حزم .

وفيهما مات صدقة بن محمد بن الدلم^(٢) ، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب^(٣) النيسابوري ، وعلي بن هلال ابن البواب^(٤) المَجُود ، وشيخ الشيعة المفيد^(٥) محمد بن محمد بن النعمان ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي^(٦) .

(١) غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٩٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢١٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

٢٢٠ - أبو إسحاق الإسفرائيني *

الإمام العلامة الأوحّد ، الأستاذ ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، الإسفرائينيّ الأصوليّ الشافعيّ ، الملقّب ركن الدين .
أحد المجتهدين في عصره ، وصاحبُ المصنّفات الباهرة .

ارتحل في الحديث ، وسمع من : دَعْلَجِ السُّجْزِي ، وعبد الخالق بن أبي رُوبَا ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ومحمد بن يزيد بن مسعود ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وعدة ، وأملى مجالسَ وقعَ لي منها .
حدث عنه : أبو بكر البيهقيّ ، وأبو القاسم القشيريّ ، وأبو الطيب الطبريّ ، وتخرّج به في المناظرة ، وأبو السنابل^(١) هبة الله بن أبي الصّهباء ، وطائفة .

ومن تصانيفه كتابُ « جامع الخلي^(٢) في أصول الدين والرد على الملحدين » ، في خمس مجلدات^(٣) .

* طبقات العبادي ١٠٤ ، طبقات الشيرازي ١٠٦ ، الأنساب ١ / ٢٣٧ ، تبين كذب المفترى ٢٤٣ ، معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، اللباب ١ / ٥٥ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٠ ب ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٦ ، العبر ٣ / ١٢٨ ، الوافي بالوفيات ٦ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٣١ ، طبقات السبكي ٤ / ٢٥٦ - ٢٦٢ ، طبقات الإسني ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٥ ، ١٣٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، هدية العارفين ١ / ٨ ، طبقات الأصوليين ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(١) في « طبقات » السبكي و « طبقات الأصوليين » : أبو السائب وهو خطأ .
(٢) كذا الأصل بالخاء المعجمة ، وفي « الوفيات » و « الوافي » : « الحلّي » بالخاء المهملة ، وفي « طبقات » السبكي و « شذرات الذهب » و « طبقات الأصوليين » : « الجامع في أصول الدين . . . » وفي « كشف الظنون » و « هدية العارفين » : « جامع الجلي والحفي . . . »
(٣) وله أيضاً كتاب « أدب الجدل » و « مسائل الدور » و « تعليقة في أصول الفقه » انظر « طبقات » السبكي و « كشف الظنون » و « هدية العارفين » .

وَبُنِيَتْ لَهُ بِنِيسَابُورَ مَدْرَسَةٌ مَشْهُورَةٌ . تُوْفِي بِنِيسَابُورَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَع مِئَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي « الطَّبَقَاتِ » : دَرَسَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو الطَّيِّبِ ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْكَلَامَ وَالْأَصُولَ عَامَةً شَيْوْخَ نِيسَابُورَ (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : نُقِلَ تَابُوتُهُ إِلَى إِسْفَرَايِينَ ، وَدُفِنَ هُنَاكَ بِمَشْهَدِهِ (٢) .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي « تَارِيخِهِ » : كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ طِرَازَ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ ، فَضْلاً عَنْ نِيسَابُورَ ، وَمِنْ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْعِبَادَةِ ، الْمُبَالِغِينَ فِي الْوَرَعِ ، انْتُخِبَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهِ » لَجَلَالَتِهِ ، وَانْتَقَى لَهُ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الرَّازِيِّ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الْإِمْلَاءِ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتاً فِي الْحَدِيثِ (٣) .

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : حَكَى لِي مَنْ أَتَقُّ بِهِ : أَنَّ الصَّاحِبَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَبَّادٍ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ هَؤُلَاءِ ، يَقُولُ : ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ بَحْرٌ مُغْرِقٌ ، وَابْنُ فُورَكَ صِلٌ مُطْرِقٌ ، وَالْإِسْفَرَايِينِيُّ نَارٌ تُحْرِقُ (٤) .

قَالَ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِهِ » : أَبُو إِسْحَاقَ الْأَصُولِيُّ الْفَقِيهُ الْمَتَكَلِّمُ ، الْمَتَقَدِّمُ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ ، انصَرَفَ مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَقْرَأَ لَهُ الْعُلَمَاءُ بِالتَّقَدُّمِ . إِلَى

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، و « طبقات » السبكي ٢٥٧ / ٤ .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ١ / ٢٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٧٠ ، و « الأنساب » ١ / ٢٣٧ .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٢٥٧ / ٤ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٤٤ .
(٤) « تبيين كذب المفتري » ٢٤٤ ، و « الوافي » ٦ / ١٠٥ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٧ ، وَالصَّلُّ : السيفُ القاطعُ واحدُ الأصلالِ ، وَهُوَ أَيْضاً الدَاهِيَةُ . وَابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (١١٠) وَابْنُ فُورَكَ بِرَقْمِ (١٢٥) .

أن قال : وبني له بنيسابور المدرسة التي لم يُبَيِّن بنيسابور مثلها قبلها ، فدرّس فيها^(١) .

ومن كلام هذا الأستاذ قال : القول بأنَّ كُلَّ مجتهدٍ مصيبٌ أولُهُ سَفْسَطَةٌ وآخِرُهُ زَنْدَقَةٌ^(٢) . فقال أبو القاسم الفقيه : كان شيخنا الأستاذ إذا تكلم في هذه المسألة ، قيل : القلمُ عنه مرفوعٌ حينئذٍ - يعني أبا إسحاق - لأنه كان يَشْتِمُ ويصوِّلُ ، ويفعل أشياء^(٣) .

وحكى أبو القاسم القشيريُّ عنه أنه كان يُنكِرُ كراماتِ الأولياءِ ولا يُجوِّزُها ، وهذه زُلَّةٌ كبيرةٌ .

ومات معه في سنة ثمانٍ عشرة أبو علي أحمد بن إبراهيم بن يزيد الأصبهانيِّ غلامٌ مُحسنٌ^(٤) ، والوزيرُ العلامَةُ أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي^(٥) بِمِيفَارِقِينَ . وقد قَتَلَ الحاكمُ أباهُ وعمَّهُ وإخوته . وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النيسابوريُّ السَّراجُ صاحبُ الأصمِّ ، والمحدثُ أبو الحسين عبد الوهَّاب بن جعفر المِيدانيِّ^(٦) النَّاسِخُ ، والفقيهُ محمد بن زهير النَّسائيِّ^(٧) الشافعيُّ الخطيبُ ، سمع الأصمَّ . وأبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد الرُّوز بهان البغداديُّ الراوي عن السُّتوري ، وشيخُ الصوفيَّةِ مُعَمَّر بنُ

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٦٩ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٦ .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٧٠ ، و « الوافي » ٦ / ١٠٥ .

(٣) من رُفِعَ عنه القلمُ بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « رفع القلم عن ثلاث ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يشب ، وعن المعتوه حتى يعقل » ، وغير هؤلاء ، فيشمله قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٢٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .

أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني ، ومكي بن محمد بن الغمر الدمشقي
مُستَملي الميَاجي ، والحافظُ هبةُ الله بن الحسن اللالكائي (١) .

٢٢١ - الحِيرِي *

الإمامُ العالمُ المحدثُ ، مُسندُ خراسان ، قاضي القضاة ، أبو بكر ،
أحمدُ بنُ أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن
حفص بن مسلم بن يزيد ، الحرشي (٢) الحيري النيسابوري الشافعي ، وجده
هو سبطُ أحمد بن عمرو الحرشي .

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . ورَّخه أبو بكر محمد بنُ
منصور السمعاني ، وقال : هو ثقةٌ في الحديث (٣) .

قلتُ : حدَّث عن : أبي علي محمد بن أحمد بن مَعقلِ المِيداني ،
وحاجبِ بن أحمد الطوسي ، وأبي العباس الأصم ، وابنه أبي علي ، وأبي
سهل بن زياد القَطَّان ، وأبي بكر بن أبي دارم الكوفي ، وأبي محمد الفاكهي
المكي ، وبُكير بن أحمد الحدَّاد ، وأبي أحمد بن عدي ، وخلقي .

وتفقه على أبي الوليد حسان بن محمد ، ودرَس الكلامَ والأصولَ على

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٤) .

* الأنساب ٤ / ١٠٨ - ١١٠ (الحرشي) و ٢٨٩ (الحيري) معجم البلدان ٢ / ٣٣١ ،
طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٢ ، العبر ٣ / ١٤١ ، ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٠٦ ، طبقات
السبكي ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقات الإسني ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٧ .
والحيري : نسبة إلى الحيرة ، وهي محلة مشهورة بنيسابور إذا خرجت منها على طريق مرو ، وهي
غير حيرة العراق التي عند الكوفة .

(٢) هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس ،
وأكثرهم نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا إلى البلاد « الأنساب » ٤ / ١٠٨ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٠٦ .

أصحاب أبي الحسن الأشعري ، وانتقى عليه أبو عبد الله الحاكم ، وقد أملى
من سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

وكان بصيراً بالمذهب ، فقيه النفس ، يفهم الكلام ، وقُدّ قضاء
نيسابور مدة .

حدث عنه : الحاكم ، وهو أكبر منه ، وأبو محمد الجويني ، وأبو
بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو صالح
المؤذن ، والحسن بن محمد الصفار ، ومحمد بن إسماعيل المقرئ ،
ومحمد بن مأمون المتولي ، ومحمد بن عبد الملك المظفري ، وأحمد بن
عبد الرحمن الكسائي ، ومحمد بن يحيى المزكي ، وقاضي القضاة أبو بكر
محمد بن عبد الله الناصحي ، وشيخ الحنفية محمد بن إسماعيل بن
حسنويه ، ومحمد بن علي العميري الزاهد ، وأبو بكر بن خلف ، وأبو عبد
الله الثقفي الرئيس ، ومكي بن منصور السلار ، وأسعد بن مسعود العنبي ،
ومحمد بن أحمد الكامخي ، ونصر الله بن أحمد الخشنامي ، وعلي بن
أحمد الأخرم ، وعبد الغفار بن محمد الشيروي خاتمة أصحابه ، وخلق
سواهم .

قال عبد الغافر الفارسي في « تاريخه » : أصابه وقر في آخر عمره ،
وكان يُقرأ عليه مع ذلك ، ويحتاط ، إلى أن اشتد ذلك قريباً من سنتين أو
ثلاث ، فما كان يُحسِن أن يسمع ، وكان من أصحِّ أقرانه سماعاً ، وأوفرهم
إتقاناً ، وأتمهم ديانةً واعتقاداً . صنّف في الأصول والحديث .

قلت : وقد قرأ بالروايات على أحمد بن العباس الإمام تلميذ
الأشعري ، وسمعنا « مسند » الشافعي من طريقه .

أثنى عليه الحاكم ، وفخّم أمره ، وقال : كان جدّهم الأكبرُ سعيدُ بنُ عبد الرحمن الحَرَشِيُّ خليفَةُ الأميرِ عبدِ الله بنِ عامر بنِ كُريزِ على نيسابور .
تلا أبو بكر بأحرفٍ على أبي بكر الإمام ، وعقد له مجلس النظر في حياة الأستاذ أبي الوليد .

ثم قال الحاكم في ترجمة أبي عليّ المَعْقِلِيّ : حدثنا أبو بكر أحمد بنُ الحسن (ح) وأخبرنا بعلُو محمد بنُ محمد وجماعة قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مكي ، أخبرنا السُّلْفِيُّ ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ علّان ، حدثنا أبو بكر الحِجْرِيُّ ، حدثنا أبو عليّ المِيدَانِيّ ، حدثنا محمد بنُ يحيى ، حدثنا عبدُ الرزّاق ، أخبرنا مَعْمَر ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أنس : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقَاطَعُوا . . . » وذكر الحديث^(١) .

مات الحِجْرِيُّ في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وله ستُّ وتسعون سنة . رحمه الله .

٢٢٢ - السُّتَيْتِيّ *

الشيخ أبو الحسين ، أحمد بنُ محمد بن سلامة بن عبد الله ، السُّتَيْتِيُّ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠٢٢٢) ولفظه بتمامه « لا تحاسدوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » وأخرجه مالك ٩٠٧/٢ في حسن الخلق ، ومن طريقه البخاري (٦٠٧٦) ومسلم (٢٥٥٩) وأبو داود (٤٩١٠) عن الزهري ، عن أنس ولفظه « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً . . . » وأخرجه البخاري أيضاً (٦٠٦٥) من طريق شعيب عن الزهري . . . ، وأخرجه الترمذي (١٩٣٥) من طريقين عن سفيان عن الزهري ولفظه « لا تقاطعوا ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخواناً . . . » .

* الإكمال ٥ / ١٢٨ ، الأنساب ٧ / ٤١ ، اللباب ٢ / ١٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٥٨ ، ٥٩ . والسُّتَيْتِيُّ : نسبة إلى سُّتَيْتَةَ مولاة يزيد بن معاوية .

الدمشقيُّ الأديبُ ، ويُعرف بابن الطحّان .

حدث عن : خَيْثَمَةَ الطَّرَابُلسِي ، وأبي الطَّيِّبِ المِثْنَبِي ، وأبي القاسمِ الزُّجَاجِي النحوي .

روى عنه : أبو سعِدِ السَّمَّانُ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بنِ حَدْلَم ، وعبْدُ العزيزِ الكَتَّانِي ، وعليُّ بنُ أبي العلاءِ المِصِّيصِي وآخرون .

وكان يقولُ : كنتُ أنامُ في مجلسِ خَيْثَمَةَ بنِ سُلَيْمان ، فُيُنَبِّهني أبي ، فأنظرُ إلى خَيْثَمَةَ عَظِيمِ الهامَةِ ، كبيرِ الأذنينِ والأنفِ .

قال الكَتَّانِي : وُلِد في شَوالِ سنة ثمانٍ وعشرينٍ وثلاثِ مئةٍ ومات في سنة سبعِ عشرةٍ وأربعِ مئةٍ ، وكان يُتَّهَمُ بِتَشْيِيعٍ ، فحَلَفَ لنا أنه بريءٌ من ذلك . وأنَّه من موالِي يَزِيدٍ من ولدِ سُتَيْتَةَ مولاةِ يَزِيدٍ . وأنَّه قد زار قبر يَزِيدٍ^(١) . قال : وكانت له أصولٌ حسنة .

٢٢٣ - ابن أبي الشوارب *

قاضي القضاة ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الله بنِ عَبَّاسِ ابنِ المحدثِ محمدِ بنِ أبي الشواربِ ، الأمويُّ .

ولي بعد أبي محمد بنِ الأكفاني .

قال الخطيبُ : كان عَظِيمًا نَزْهاً رَئيساً^(٢) ، سمع من : ابنِ قانِع ، وأبي

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٢ / ٥٩ .

* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧ - ٤٩ ، المنتظم ٨ / ٢٥ - ٢٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، العبر ٣ / ١٢٤ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠ ، ٢١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٤ ، قضاة دمشق ٣٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٦ .

(٢) كلمة « رئيساً » ليست في المطبوع من « تاريخ بغداد » .

عُمر الزَّاهد . ولم يرو . وحدثني أبو العلاء الواسطيُّ أنه أنشده بيتين ، قال :
 أنشدنا أبو عُمر^(١) . يُقال : عرض المتوكِّل القضاء على جدِّهم محمدٍ ،
 فامتنع ، فيرون أنَّ بركة امتناعه دخلت على ولده ، فوليَّ منهم القضاء أربعةً
 وعشرون ، فثمانيةً منهم تقلَّدوا قضاء القضاة ، آخرهم هذا ، وما رأينا مثله
 جلالَةً وشرفاً ، ولي أولاً قضاء البصرة ، ثم ولي بغداداً في سنة خمس وأربع
 مئة ، ومات في شوال سنة سبع عشرة وأربع مئة وله ثمان وثمانون سنة^(٢) .

٢٢٤ - العُكْبَرِيُّ *

أبو حفص عُمر بن أحمد بن عثمان ، العُكْبَرِيُّ البِزْازِيُّ ، أحدُ
 المسندين .

سمع أبا جعفر محمد بن يحيى الطائي ، وأبا بكر النقاش ، وعلي بن
 صدقة .

روى عنه : أبو بكر الخطيب ، ونصر بن البطر وجماعة .

أرَّخ الخطيبُ وفاته في سنة سبع عشرة وثلاث مئة^(٣) .

(١) قال : أنشدنا الأستاذ أبو العباس أحمد بن يحيى :

عجبت لمن يخاف حُلُولَ فقرٍ ويأمن ما يكون من المنون
 أتأمن ما يكون بغير شكٍ وتخشى ما تُرجِّمه الظنون

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧ ، ٤٨ .

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٣ ، المنتظم ٨ / ٢٧ ، العبر ٣ / ١٢٦ ، شذرات الذهب ٣ /
 ٢٠٩ . والعكبري : نسبة إلى عُكْبَرٍ بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بضمها أيضاً ، وهي بلدة
 على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي . انظر « الأنساب » و« معجم البلدان »
 و« تبصير المنتبه » ٣ / ١٠١٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣ / ١٠١ .

(٣) ونقل أن مولده في سنة عشرين وثلاث مئة . « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧٣ .

قلت: إنما سمع من الطائي وله عشرون سنة ، ولو سمع في صباه ، ل جاء بالمحامي وذويه .

٢٢٥ - الرباطي *

الشيخ الجليل ، أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، الأصبهاني الرباطي .

سمع أبا أحمد العسال ، وإبراهيم بن محمد الرقاعي ، الراوي عن محمد بن سليمان الباغندي ، وعبد الله بن الحسن بن بNDAR ، وأبا بكر الجعابي والطبراني .

وزار بيت المقدس ، وأملى به مجالس .

روى عنه : عمر بن الحسن بن سليم المعلم ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وجماعة .

توفي في شعبان سنة عشرين وأربع مئة .

٢٢٦ - المسيحي **

الأمير الكبير ، عز الملك ، ويلقب بالمختار ، محمد بن عبيد^(١) الله ابن أحمد المسيحي الجندي .

* العبر ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ .

** الأنساب (المسيحي) ، اللباب ٣ / ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٧ - ٣٨٠ ، العبر ٣ / ١٣٩ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٧ ، ٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧١ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٥٤ ، كشف الظنون ١ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ ، تاج العروس ٢ / ١٥٨ ، روضات الجنات ١٧٨ ، هدية العارفين ٢ / ٦٣ ، ٦٤ . والمسبحي : نسبة إلى الجد .

(١) تحرف في «حسن المحاضرة» و«كشف الظنون» إلى «عبد» بحذف الياء .

نال دُنيا ورتبةً من الحاكم . وكان رافضياً مُنجمًا ، رديء الاعتقاد .

له كتاب « التنجيم والإصابات » في عشر مجلدات ، وكتاب « الديانات » في اثني عشر مُجلدًا ، وكتاب « الشعر » ثلاث مُجلدات ، وكتاب « أصناف الجِماع » ثلاث مجلدات ، وكتاب « التاريخ »^(١) ، وأشياء^(٢) .

مات في ربيع الآخر ، سنة عشرين وأربع مئة ، وله أربع وخمسون سنة^(٣) .

وله يدٌ طولى في الشعر^(٤) والأدب والأخبار .

وكان أبوه^(٥) من الأعيان ، مات سنة أربع مئة عن سنٍّ عالية .

(١) نقل ابن خلكان عن المُسبّحي قوله في هذا الكتاب : وهو أخبار مصر ومن حلّها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء ، وما بها من المعائب والأبنية ، واختلاف أصناف الأطعمة ، وذكر نيلها ، وأحوال من حلّ بها من الشعراء ، وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء والمتغزلين وغيرهم . قال ابن خلكان : وهو ثلاثة عشر ألف ورقة . وقال حاجي خليفة : وهو كبير في اثني عشر مُجلدًا ، واختصره تقي الدين القاسي ، وذيل عليه محمد بن علي بن الميسر . ويوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الإسكوريال ثان ٥٤٣ : ٢ .

(٢) انظر بعض تصانيفه في « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، و « الوافي بالوفيات » ٤ / ٨ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) وولادته في عاشر رجب سنة ست وستين وثلاث مئة . « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٩ .

(٤) ومن شعره يرثي أم ولده :

ألا في سبيل الله قلبٌ تقطّعا وفادحةٌ لم تُبقي للعَيْنِ مَدْمَعَا
أصبراً وقد حلّ الشرى من أودّه فليله همٌّ ما أشدُّ وأوجعا
فيا ليتني للموت قُدِّمْتُ قبلها وإلا فليت الموتُ أذْهَبْنَا معا

انظر « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٨ ، و « الوافي » ٤ / ٨ .

(٥) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٩ .

٢٢٧ - التُّبَانِي *

الشيخُ أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ أحمد بن علي بن تُبَان ، التُّبَانِيُّ
الواسطيُّ البَيْع . له مجلسٌ مشهور .

روى عن : أبي محمد بنِ السَّقَا^(١) ، وعليُّ بن أحمد الغزّال ، ومحمد
ابن جعفر الشُّمَشَاطِي^(٢) .

وعنه : إبراهيمُ بنُ محمد بن خَلْفِ الجُمَّارِي ، وأبو نُعَيْم أحمدُ بنُ
عليّ البَزَّاز ، وأحمدُ بنُ عثمان بن نفيس ، وهبةُ الله الصَّفَّار .

وثقه خميسُ الحَوَزِي^(٣) .

بقي إلى سنة سبع عشرة وأربع مئة .

ومن قاله : « البُناني » بموحدة ثم نونين ، فقد وهم .

* الإكمال ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤٤ ، سؤالات الحافظ السلفي ترجمة رقم (٢٢) ، الأنساب
٣ / ١٩ ، اللباب ١ / ٢٠٦ ، تبصير المتنبه ١ / ١٧٣ . والتُّبَانِي ضبط في الأصل وفي
« الإكمال » وفي « تبصير المتنبه » بضم التاء المثناة من فوق ثم موحدة خفيفة وبعد الألف نون ،
وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح التاء وقال : هذه النسبة ظني إلى موضع بواسط ، وتابعه
ابن الأثير في « اللباب » . وانظر تعليق العلامة المعلمي اليماني على هذه النسبة في « الإكمال »
١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ فهو هام مفيد .

(١) هو عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الواسطي ، متوفى سنة ٣٧١ هـ ، مرت ترجمته
في الجزء السادس عشر .

(٢) هذه النسبة إلى شُمَّشَاط . قال السمعاني : وهي بلدة من الشام فيما أظن من بلاد
الساحل . وقال ابن الأثير : وهي مشهورة من بلاد الثغور الجزرية بالقرب من مدينة آمد ، بينها
وبين خريزرت . ومحمد بن جعفر الشَّمَشَاطِي هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر « سؤالات الحافظ السلفي » ص ٢٧ .

٢٢٨ - أبو أسامة الهروي *

الإمام المحدث المقرئ ، أبو أسامة ، محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروي ، شيخ الحرم .

تلا على السامري^(١) ، وأبي الطيب بن غلبون^(٢) .

وحدث عن : أبي الطاهر الذهلي ، ومحمد بن علي النقاش محدث تيس ، وأبي علي بن أبي الرمرام ، والفضل بن جعفر المؤذن ، ومحمد بن وصيف الغزي ، وأحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن المكي .

روى عنه : ابنه عبد السلام ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الغنائم بن الفراء ، ومحمد بن علي المطرز .

وحدث بمكة وبلد دمشق ، وسمع منه طلحة بن عبيد الله الجيرفي^(٣) .

قال أبو عمرو الداني : رأيتُه يُقرئ بمكة ، وربما أملى الحديث من حفظه ، فقلب الأسانيد ، وغير المتون^(٤) .

* ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٤ ، لسان الميزان ٥ / ٥٥ ، العقد الثمين ١ / ٣٨٢ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٨٦ ، ٨٧ .

(١) هو عبد الله بن الحسين بن حسنون ، أبو أحمد السامري البغدادي المقرئ مسند القراء بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٣٨٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هو عبد المنعم بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي المقرئ المحقق ، مؤلف كتاب « الإرشاد في القراءات » المتوفى سنة ٣٨٩ ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١ / ٤٧٠ .

(٣) نسبة إلى جيرفت ، ضبطها السمعاني بضم الراء وياقوت بفتحها ، وهي إحدى بلاد كرمان .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » ٣ / ٤٦٤ ، و« لسان الميزان » ٥ / ٥٥ ، و« العقد الثمين » ١ / ٣٨٢ ، و« غاية النهاية » ٢ / ٨٧ .

عاش ثمانياً وثمانين سنة ، وتوفي بمكة سنة سبع^(١) عشرة وأربع مئة .

٢٢٩ - ابن دَرَّاج *

الأديب ، إمامُ البُلغاء ، والشُعراء ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دَرَّاج ، القَسَطَلِيُّ الأندَلُسِيُّ .

قال ابنُ حزم : لو قلتُ : إنَّهُ لم يكن بالأندلس أشعراً منه ، لم أُبعد ، وقال : لا يتأخر عن شَأو حبيبٍ والمنتبى^(٢) .

وكان من كُتَّاب الإنشاء في دولة المنصور بن أبي عامر^(٣) .

له ديوانٌ مشهور^(٤) . عاش أربعاً وسبعين سنة .

توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .
وَقَسَطَلَّةٌ^(٥) بُلَيْدَةٌ .

(١) تحرفت في « الميزان » و « اللسان » إلى « تسع » .

* يتيمة الدهر ٢ / ١٠٣ - ١١٦ ، جذوة المقتبس ١١٠ - ١١٤ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الأول / ٥٩ - ٩٦ ، الصلة ١ / ٤٠ ، بغية الملتمس ١٥٨ - ١٦١ ، معجم البلدان ٤ / ٣٤٧ ، المطرب ورقة ١٢٠ ، المغرب ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣٥ ، العبر ٣ / ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٤٩ - ٥٢ ، مسالك الأبصار ١١ / ٢٠١ ، الروض المعطار ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٢ ، صفة جزيرة الأندلس ١٦٠ ، نفع الطيب ٣ / ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٣١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ ، الرايات ص ٧٣ ، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٢١ .

(٢) انظر « جذوة المقتبس » ١١٣ ، ١١٤ ، و « بغية الملتمس » ١٦١ ، و « نفع الطيب »

٣ / ١٧٨ .

(٣) وله فيها مدائح حسنة ، منها قصيدة يعارض بها قصيدة أبي نواس الحكمي التي مدح بها الخصب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر . انظر « يتيمة الدهر » ٢ / ١١٢ - ١١٤ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٣٥ - ١٣٧ ، و « الذخيرة » ١ / ١ / ٨٢ - ٨٤ .

(٤) وقد طبع في دمشق سنة ١٩٦١ بتحقيق الدكتور محمود علي مكي .

(٥) بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام ، وهي مدينة =

٢٣٠ - ابن أبي نصر *

الشيخ الإمام المعدل الرئيس ، مسند الشام ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب ، التميمي دمشقي ، الملقب بالشيخ العفيف .

ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وتلا لأبي عمرو على أحمد بن عثمان ، غلام السبّاك .

وحدث عن : أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت البغدادي ، صاحب الحسن بن عرفة ، وعن أبي علي بن حبيب الحصائري ، وخيثمة بن سليمان ، وأبي الحسن بن حدلم ، وجعفر بن عبدس ، وأحمد بن سليمان بن زبّان الكندي^(١) ، ثم امتنع من التحديث عنه لضغفه ، وأحمد بن محمد بن عمارة الليثي ، وأبي علي ابن هارون ، وعدة . وتفرد بالرواية عن كثير من هؤلاء .

حدث عنه : أبو علي الأهوازي ، ورشاً بن نظيف ، وأبو القاسم الحنائي ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو نصر بن طلاب ، وأبو سعد السمان ، وعلي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي ، وأبو الوليد الحسن بن محمد الدرندبي ، وخلق كثير آخرهم موتاً عبد الكريم بن

= بالاندلس يُقال لها : قسطلّة درّاج . قال ابن خلكان : ولا أعلم أهي منسوبة إلى جدّه درّاج المذكور أم إلى غيره والله أعلم . انظر « جذوة المقتبس » ١١٠ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٣٩ ، و « معجم البلدان » ٤ / ٣٤٧ . ولم ترد هذه النسبة عند السمعي في « الأنساب » ولا استدرکها ابن الأثير في « اللباب » .

* العبر ٣ / ١٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١) انظر ترجمته في « الإكمال » لابن ماكولا ٤ / ١٢٠ .

المؤمل الكفرطابي .

قال أبو الوليد الدَّرْبَنْدِي : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عثمان بدمشق ، وكان خيراً من ألفٍ مثله إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تقدّمه (١) .

قال رشأ بنُ نظيف : قد شاهدتُ ساداتٍ ، فما رأيتُ مثلَ أبي محمد بن أبي نصر ، كان قُرّةَ عين (٢) .

قال عبدُ العزيز الكَتّاني : تُوفي شيخنا ابنُ أبي نصر في جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة ، فلم أرَ جنازةً كانت أعظمَ من جنازته ، كان بين يديه جماعةٌ من أصحابِ الحديث يُهلّلون ويكبّرون ، ويُظهرون السنّة ، وحضرها جميعُ أهلِ البلد ، حتى اليهودُ والنصارى ، ولم ألقَ شيخاً مثله زهداً ، وورعاً وعبادةً ورئاسة (٣) .

قال : وكان ثقةً مأموناً عدلاً رضى . وكان يُلقَّبُ بالعفيف . وكانت أصولُه حسناً بخطَّ ابنِ فُطَيْس (٤) والحَلْبِي (٥) ، وقد جمع له أبو العباس ابنُ السَّمْسَار طُرُقَ حديث : « نِعَمَ الإِدَامُ الخَلُّ » (٦) .

(١) انظر « العبر » ٣ / ١٣٧ ، و « الشذرات » ٣ / ٢٥١ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) « العبر » ٣ / ١٣٧ ، و « الشذرات » ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن فطيس ، تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق القاضي الحلبي المتوفى سنة ٣٩٦ ، مرت

ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤٠٤) .

(٦) أخرجه من حديث جابر بن عبد الله أحمد ٣ / ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٥٢ و ٣٦٤ و ٣٧١ و

٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٠٠ ، ومسلم (٢٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) و (٣٨٢١) والترمذي (١٨٣٩) و

الدارمي ٢ / ١٠١ ، وابن ماجه (٣٣١٧) وأخرجه من حديث عائشة مسلم (٢٠٥١) والترمذي

(١٨٤٠) والدارمي ٢ / ١٠١ ، وابن ماجه (٣٣١٦) .

قلتُ : آخرُ من روى حديثه عالياً كريمةً القرشيَّةُ^(١) . وقع لنا جملةٌ من طريقه ، منها أكثرُ «مغازي» ابنِ عائذ^(٢) .

٢٣١ - الكاغدي *

مُسند سمرقند ، الشيخُ أبو الفضل ، منصورُ بنُ نصر بن عبد الرحيم بن مَتِّ ، السَّمَرَقَنْدِيُّ الكاغديُّ ، وإليه يُنسَبُ الوَرَقُ العالِي المنصوري .

كان آخرُ من حدث عن الهيثمِ بنِ كُلَيْبِ الشاشي ، وأبي جعفر محمد بنِ محمد بن عبد الله الجمال ، وعاش نحواً من مئة عام .

حدث عنه : أبو الحسن بنُ خِذَام^(٣) ، وأبو إسحاق الأصبهاني ، وأبو بكر الحسن بنُ الحسين البخاري ، والفقير أبو بكر الشاشي ، وآخرون من أهل ما وراء النهر .

توفي بسمرقند في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

(١) هي كريمة بنت المحدث العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي ، مسند الشام ، أم الفضل القرشية الأسدية الزيرية الدمشقية ، وتعرف ببنت الحبقق ، توفيت سنة ٦٤١هـ ، ستأتي ترجمتها في الجزء الثاني والعشرين .

(٢) هو الإمام المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عائذ القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (٣٣) .

* الأنساب ١٠ / ٣٢٧ ، اللباب ٣ / ٧٦ ، العبر ٣ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٦ . والكاغدي : نسبة إلى الكاغد بالبدال والذال فارسي معرب ، وهو ورقُ الكتابة .

(٣) كذا الأصل بالخاء والذال المعجمتين ، وفي «مشتبه المؤلف» ١٤٦/١ : وبخاء معجمة علي بن محمد الخِذَامي في أجداده خِذَام . . . وعلق ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ١٢٦/١ فقال : وجدت المصنف (أي الذهبي) نقط الدال فوقه بخطه في الموضوعين ، والصواب إهمالهما ، وقبلها خاء معجمة مكسورة ، وهكذا قيده الأمير ٧/٣ ، وابن السمعاني ٥٧/٥ ، وغيرهما ، وكان المصنف تبع ابن نقطة ، فإنه عطفه على الجذامي بالجيم والذال المعجمة ، فقال : وأما الخِذَامي بكسر الخاء المعجمة والباقي مثله وذكره .

وفيه مات أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرَفي^(١) ، وأبو منصور محمد بن أحمد القومِساني^(٢) ، وأبو الفرج محمد بن عبد الله ابن شهریار ، والحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُوِيه المُعَلِّم ، وإسماعيل بن رجاء بعسقلان .

٢٣٢ - الرزاز *

الشيخُ المُسند ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن داود ، البغداديُّ الرزاز .

ولد سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع عثمان بن أحمد بن السَّمَاك ، وأبا بكر النَّجَاد ، وعبد الصمد بن علي الطُّسْتِي ، وأبا سهل بن زياد ، وأبا عمر غُلام ثعلب ، وميمون بن إسحاق ، وجعفرأ الخُلدي ، وعليُّ بن محمد بن الزُّبير القرشي ، ودَعْلَجَا السُّجزي .

وتلا لحمزة على أبي بكر بن مِقْسَم ، عن إدريس الحداد .

تلا عليه عبد السيد بن عَتَاب^(٣) وغيره .

وروى عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِي ، وجماعة من البَغَادَة والخُرَاسانية وغيرهم .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٦) .

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٠ ، الأنساب ٦ / ١٠٨ ، اللباب ٢ / ٢٣ ، العبر ٣ / ١٣٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١١٣ ، لسان الميزان ٤ / ١٩٦ ، غاية النهاية ٢ / ٥٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٣ . والرزاز اسم لمن يبيع الرز .

(٣) ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣٥٦ .

وروى الكثير، وكُفَّ بصره بأخرّة، وكان له حانوتٌ في الرزازين^(١).

قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ، وإلى الصدق ما هو، شاهدتُ جزءاً من أصوله من أمالي ابن السّمّاك، في بعضها سماعه بالخطّ القديم ثم رأيتُه قد غُيّر بعد وقتٍ وفيه إلحاقٌ بخطّ جديد. مات في شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وأربع مئة^(٢).

وفيها تُوفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور العالبي^(٣) بهرّة، والحسن بن محمد بن جبارة - بكسر الجيم - الجوهري بدمشق، وعبد الواحد بن أحمد بن مِشّاس الدمشقي، وأبو بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الذّكواني^(٤)، وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَرّاز، وأبو بكر محمد بن علي ابن محمد بن حيد^(٥)، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد الثّقفي.

٢٣٣ - ابن مَخْلَد *

الشيخُ المُعَمَّر الصدوق، مسندٌ وقته، أبو الحسن، محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد، البغدادي البَرّازي^(٦).

(١) «تاريخ بغداد» ١١ / ٣٣٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١ / ٣٣١.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤١).

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٨٩).

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٩).

* تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١، المتظم ٨ / ٣٧، العبر ٣ / ١٣٣، الوافي بالوفيات

١ / ١١٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٠، شذرات الذهب ٣ / ٢١٤.

(٦) تصحف في «تاريخ بغداد» ٣ / ٢٣١ إلى «البراز» بالراء المهملة.

ولد سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبي جعفر بن
البخترى ، وعمر بن الحسن الأشناني ، وعثمان بن السّمك ، وأبي بكر
النّجاد ، وجعفر الخُلدي ، وغيرهم . وهو خاتمة أصحاب ابن البخترى
والصفار .

حدث عنه : الخطيبُ ، وعليُّ بن طاهر الموصليُّ ، وأبو القاسم
ابن أبي العلاء المصيصي ، وعبد العزيز الكتّاني ، والحسين بن علي بن
البُسري ، وعليُّ بن الحسين الرّبيعي ، وعبد السميع بن علي
الهاشمي ، وأبو تمام هبةُ الله بن محمد ، وأبو بكر أحمد بن علي
الطّريثيُّ ومحمد بن عبد الكريم بن خُشيش ، وأبو القاسم بن بيان
الرزّاز ، وعددٌ كثير .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، أثنى عليه أبو القاسم اللالكائي ،
وكان جميل الطريفة ، له أنسةٌ بالعلم ، ومعرفةٌ بشيءٍ من الفقه على
مذهب أهل العراق . مات في ربيع الأول . كتبنا عنه . وبلغني أنه لم
يكن له كفن^(١) .

قلت : مات في سنة تسع عشرة وأربع مئة .

(١) «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٣١، ٢٣٢ . قال ابن الجوزي: وكان ذا حال ونعمة ، وعرضت عليه
الشهادة ، فأبأها ، وأشفق من المصادرة ، فخرج إلى مصر ، فأقام بها سنة ، ثم عاد ، فالزم في
التقسيم على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما أفقره ، حتى إنه توفي في ربيع الأول من هذه
السنة ولم يكن عنده كفن ، فبعث القادر بالله أكفانه من عنده . «المنتظم» ٨ / ٣٧ .

٢٣٤ - ابنُ الفَخَّارِ *

الإمامُ العلامَةُ الحافظُ ، شيخُ الإسلامِ ، عالمُ الأندلسِ ، أبو عبدِ
الله ، محمدُ بنُ عمرِ بنِ يوسفِ بنِ الفَخَّارِ ، القرطبيُّ المالكيُّ .

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة .

حدث عن : أبي عيسى اللبثي ، وأبي محمد الباجي ، وأبي
جعفر بن عونِ الله ، وطبقتهم ، وحجَّ ، وسمع بمصر من طائفة .
وجاور بالمدينة .

وقد تفقه بأبي محمد الأصيلي ، وأبي عمر بن المكوي .

وكان رأساً في الفقه ، مُقدِّماً في الزهد ، موصوفاً بالحفظ ، مُفْرِطاً
الذكاء ، عارفاً بالإجماع والاختلاف ، عديمَ النظير ، يحفظُ « المدونة »
سرداً ، و « النوادر » لأبي محمد بن أبي زيد^(١) .

أريد على الرُسُلِيَّةِ إلى أمراء البربر ، فأبى ، وقال : بي جفاء ،
وأخافُ أن أوذى . فقال الوزير : ورجلٌ صالحٌ يخافُ الموتَ ! فقال :
إنَّ أَخْفَهُ ، فقد خافه أنبياءُ الله ، هذا موسى قد حكى الله عنه :
﴿ فَرَزَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾^(٢) [الشعراء : ٢١] .

قال ابنُ حَيَّانَ : تُوفي الفقيهُ الحافظُ المُشاوِرُ ، المستبحرُ

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٢٤ - ٧٢٦ ، الصلة ٢ / ٥١٠ - ٥١٢ ، العبر ٣ / ١٣٢ ، دول
الإسلام ١ / ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٥ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، النجوم
الزاهرة ٤ / ٢٦٨ ، نفع الطيب ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٣ ، شجرة النور ١ /
١١٢ .

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٥١٠ ، و « نفع الطيب » ٢ / ٦١ .

(٢) انظر « الصلة » ٢ / ٥١٠ .

الرواية ، البعيدُ الأثر ، الطويلُ الهجرة في طلب العلم ، الناسكُ المُتَقَشِّفُ ، أبو عبد الله بنُ الفَخَّارِ بمدينة بَلَنْسِيَّة في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مئة . فكان الحفلُ في جنازته عظيماً . وعابن الناسُ فيها آيةً من طيورِ شبه الخُطَّافِ^(١) - وما هي بها - تخلَّلتِ الجمعَ رافئةً فوقَ النعشِ ، جانحةً إليه ، مُشَفَّةً إليه ، لم تُفارق نَعشَهُ إلى أن وُوري ، فتفرقت ، وتحدث الناسُ بذلك وقتاً . مكث مدة بِلَنْسِيَّة مُطاعاً ، عظيمَ القدر عند السُّلطان والعامَّة ، وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ في الفقه والنسك ، صاحبَ أنباءٍ بديعة^(٢) .

قال جُماهر بنُ عبد الرحمن : صَلَّى على ابنِ الفَخَّارِ الشيخِ خليلِ التاجِرِ ، ورفرفت عليه الطيرُ إلى أن تَمَّت مُواراته^(٣) .

وكذا ذكر الحسنُ بنُ محمد القُبُيَّيْ من خبر الطيور ، وزاد : كان عمره نحو الثمانين ، وكان يُقال : إنه مُجابُّ الدعوة . واختُبرت دعوته في أشياء^(٤) .

وقال أبو عمرو الدانيُّ : مات في سابع ربيع الأول سنة ٤١٩ عن ستِّ وسبعين سنة ، وهو آخر الفقهاء الحُفَّاظ ، الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس . رحمه الله^(٥) .

(١) في « اللسان » نقلاً عن ابن سيده : والخُطَّافُ : العصفور الأسود ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة ، وجمعه خطاطيف .

(٢) « الصلة » ٥١١/٢ ، و« نفع الطيب » ٦١/٢ .

(٣) « الصلة » ٥١٢ / ٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) « الصلة » ٥١١/٢ ، و« نفع الطيب » ٦١/٢ .

وقال القاضي عياض : كان أحفظ الناس ، وأحضرهم علماً ،
وأسرعهم جواباً ، وأوقفهم على اختلاف الفقهاء وترجيح المذاهب ،
حافظاً للأثر ، مائلاً إلى الحجة والنظر . فرَّ عن قرطبة إذ نذرت البربر
دمه عند غلبتهم على قرطبة^(١) .

قلت : سمَّيه الحافظ أبو عبد الله بن الفخار المالقي . مات سنة
تسعين وخمس مئة .

٢٣٥ - ابن العجوز *

مُفتي المغرب ، أبو عبد الرحمن ، عبد الرحيم بن أحمد ، الكتامي^(٢)
المالكي ، من بيت حشمة ورئاسة . دارت الفتيا عليه بسبته ، وفي عقبه
أئمة نجباء^(٣) .

لازم أبا محمد بن أبي زيد . وسمع من الأصيلي .

روى عنه : قاسم بن محمد المأموني ، ومحمد بن عبد الرحمن ،
وابراهيم بن يعقوب الكلاعي ، وأهل سبته . وكان من بحور العلم .

مات سنة ثمان عشرة وأربع مئة أو بعدها .

ومات ابنه عبد الرحمن سنة تسع وأربعين .

وفي ذريته أئمة كبار بالمغرب .

(١) « ترتيب المدارك » ، ٤ / ٧٢٤ ، ٧٢٥ .

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٢٠ ، ٧٢١ ، العبر ٣ / ١٣٨ ، الديباج المذهب ٢ / ٥٠٤ ،

شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ ، شجرة النور ١ / ١١٥ .

(٢) نسبة إلى كتامة ، وهي قبيلة من البربر نزلت ناحية من بلاد المغرب .

(٣) ترجم لهم القاضي عياض باختصار في « ترتيب المدارك » ، ٤ / ٧٢١ .

٢٣٦ - صالح بن مرداس *

الملك ، أسد الدولة الكلابي ، من وجوه العرب .

تملك حلب ، وانتزعها من مرتضى الدولة نائب الظاهر العبيدي سنة سبع عشرة وأربع مئة ، فأقبل لمحاربتهم المصريون ، عليهم الدزبري^(١) ، فكان المصاف بالاقحوانة^(٢) في جمادى الأولى سنة عشرين ، فقتل صالح . وكان بيده بعلبك أيضاً^(٣) .

ونجا ولده أبو كامل نصر ، فتملك حلب ، ولقب سيد الدولة^(٤) . وبقي إلى سنة تسع وعشرين ، فاقتل هو وعسكر مصر عند حماة ، فقتل نصر ، وأخذ الدزبري حلب والشام كله ، إلى أن مات بحلب في سنة ٤٣٤^(٥) ، فأقبل من الرحبة ثمال بن صالح ، وهو معز الدولة ، فتملك حلب إلى سنة أربعين ، فقاتله المصريون ، فهزمهم ، ثم التقوه ، فهزمهم ، وتمكن ، ثم صالح صاحب مصر ، وراح إلى

* الكامل في التاريخ ٩ / ٢١٠ و ٢٢٧ - ٢٣٤ ، زبدة الحلب ١ / ٢٧٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ ، العبر ٣ / ٢٥٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٠ ، تنمة المختصر ١ / ٤٨٨ - ٤٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦ .

(١) هو أمير الجيوش نوشتكين بن عبد الله التركي ، سترد ترجمته برقم (٣٣٤) وقد تحرف في « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ و ٢٧٣ إلى « الدريدي » و « الوزيري » .

(٢) الأَقْحْوَانَة : اسم لعدة مواضع ، والمقصود هنا : بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية . انظر « معجم البلدان » ١ / ٢٣٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢ / ٤٨٨ .

(٣) انظر « الكامل » ٩ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ .

(٤) في « الكامل » ٩ / ٢٤١ و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٤١ : « شبل الدولة » .

(٥) « الكامل » ٩ / ٢٣١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

مصر^(١) ، فتوثب ابن أخيه محمود^(٢) ، وحارب وتملك ، وجرت له
 أحوال ، حتى مات سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة^(٣) . وقام بعده ابنه نصر
 ابن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أياماً ، وقُتل ، فتملك أخوه
 سابق^(٤) ، فدام إلى سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة . فانترع منه صاحب
 الموصل حلب . وهو مسلم بن قريش^(٥) .

٢٣٧ - إسماعيل بن ينال *

الشيخ المعمر ، أبو إبراهيم المحبوبي .

سمع من موله محمد بن أحمد بن محبوب المرّوزي « جامع »
 أبي عيسى . وسمع من أبي بكر الداربردي وهو خاتمة من سمع من ابن
 محبوب .

قال أبو بكر السمعاني : كان ثقةً عالماً ، أدركت بحمد الله نفرأ
 من أصحابه .

قلت : ولأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد منه إجازة مشهورة
 بمروياته .

قال السمعاني أبو بكر : مولده سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) انظر « الكامل » ٩ / ٢٣٢ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٣ .

(٢) في الأصل : « فتوثب أخوه محمد » وهو خطأ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ٩ / ٢٣٢ - ٢٣٤ و ١٠ / ١١ ، ١٢ ، وذكر ابن
 الأثير وفاته سنة ثمان وستين ، ثم أورد وفاته في ١٠ / ١٠٥ سنة تسع وستين ، و « تاريخ » ابن
 خلدون ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٥ ، و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٤٠ ، ١٤٢ .

(٤) « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٣٤ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٥ .

(٥) « الكامل » ١٠ / ١١٤ ، ١١٥ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٥ .

* العبر ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة . زاد غيره : مات في صفر منها .

٢٣٨ - الجَمَال *

الشيخ المُعَمَّر ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ إبراهيم بن محمد ،
الأصبهاني الجمال .

له جزءٌ مشهورٌ سمعناه .

يروى عن أبي محمد بن فارس ، ومحمد بن أحمد الثقفي .

وعنه : أبو عبد الله الثقفي ، ومحمد بن علي الخباز ، وعلي بن
الفضل بن عبد الرزاق اليزدي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن
مردويه وآخرون .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وهو في
عشر التسعين .

٢٣٩ - البَجَانِي **

الشيخ الفقيه المُعَمَّر ، أبو علي ، الحسينُ بنُ عبد الله بن الحسين بن
يعقوب ، الأندلسي البجاني المالكي . وبجانة : بليدة بالأندلس^(١) ،
مستفاداً مع بجاية^(٢) المدينة الناصرية ، التي أنشأها الأمير الناصر بن علناس
بغربي إفريقية ، وهي بلد كبيرة عامرة .

* العبر ٣ / ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

** جذوة المقتبس ١٩٣ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ١٤١ ، ١٤٢ ، بغية الملتبس ٢٦٦ ،

العبر ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

(١) انظر الصفحة ١٨٨ ت رقم (٣) .

(٢) بكسر الباء وتخفيف الجيم وألف وياء . انظر «معجم البلدان» ١ / ٣٣٩ .

سمع أبو علي من أبي عثمان سعيد بن فحلون خاتمة أصحاب يوسف
المغامي^(١) . وتوفي ابن فحلون شيخه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة ،
وكان هو آخر من رأى ابن فحلون .

روى عنه : محمد بن عبد الله الخولاني ، وقال : كان قديم الطلب ،
كثير السماع ، من أهل العلم ، عمر طويلاً ، واحتج إليه ، وقارب
المئة^(٢) .

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

وحدث عنه أيضاً أبو عبد الله محمد بن عتاب ، وأبو عمر بن عبد البر ،
وأبو بكر المصحفي ، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري ، وآخرون .
وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس .

مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن ست وتسعين سنة .

وفيها مات الكبار: القاضي أبو بكر الحيري^(٣) ، وأبو سعيد بن موسى
الصيرفي^(٤) ، وسلطان الوقت محمود بن سبكتكين^(٥) ، وأبو إبراهيم
إسماعيل بن ينال المحبوبي^(٦) ، وأبو بكر عبد الواحد بن أحمد الباطرقاني ،

(١) نسبة إلى مغام كسحاب كما في «معجم البلدان» ٥ / ١٦١ وكغراب كما في
«اللباب» ٣ / ٢٤٠ ، وهي قرية من أعمال طليطلة ، وانظر «جذوة المقتبس» ٣٧٣ ، و«تاج
العروس» ٩ / ٧٠ .

(٢) «الصلة» ١ / ١٤١ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٢١) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢١٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٧) .

وأحمدُ بنُ محمود بن الحسين السُّلَيْطِي (١) ، والحسنُ بن أحمد بن محمد بن يحيى المُعَاذِي (٢) الأَصْمُ ، وأبو عبد الله الحسينُ بن إبراهيم الجمَّال (٣) .

* ٢٤٠ - القَرَّاب *

الإمامُ الحافظُ القدوةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو محمد ، إسماعيلُ بنُ الحافظِ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، السَّرْحَسِيُّ ثم الهَرَوِيُّ القَرَّابُ ، أخو الحافظ الكبير أبي يعقوب إسحاق (٤) .

كان من أفراد الدهر ، قُدوةً في الزُّهد ، عظيمَ القَدْر .

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة .

وسمع منصور بن العباس ، وأبا بكر الإسماعيلي ، وأحمد بن محمد ابن مِقْسَم المَقْرِي ، وأبا أحمد بن الغَطْرِيفِي ، وأبا عمر بن حَمْدان ، وأبا أحمد الحاكم ، ومَخْلَد بن جعفر الباقَرَحِي ، وبِشْر بن أحمد الإسْفَرَايِينِي ، وعليُّ بن عيسى العاصمي (٥) وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عطاء عبدُ الأعلى بن عبد الواحد المَلِيحِي ، وشيخُ الإسلام عبدُ الله بنُ محمد الأنصاري وجماعة .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

* طبقات ابن الصلاح ٤١ ب ، طبقات السبكي ٤ / ٢٦٦ - ٢٧٠ ، طبقات الإسْنَوِي ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ١٦٠ ، كشف الظنون ٥٩٩ و ٧٤٥ وتحرف اسمه فيه إلى إسماعيل بن أحمد بن الفرات ١٠٢٢ و ١٣٧٩ و ١٨٣٩ ، وهديّة العارفين ١ / ٢٠٩ .
والقرباب : نسبة لمن يعمل القرب .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٧٦) .

(٥) نسبة إلى عاصم أحد أجداده .

وله مُصَنَّفَاتٌ كثيرة ، منها كتابُ « درجات التائبين » ، الذي يرويه أبو الوقت ، عن عبدِ الأعلى عنه .

وكان مُقَدِّمًا في عِدَّةِ عُلُوم ، رأسًا في الزُّهد والتَّأَلُّه .
وصنَّف كتابًا في « مناقب الشافعي » (١) .

قال الحافظُ يوسفُ بنُ أحمدَ الشَّيرازيُّ : كان في عِدَّةٍ من العلوم إمامًا ، منها القراءاتُ والحديثُ والفقهُ ومعاني القرآن والأدبُ ، وله تصانيفُ فيها في غايةِ الحُسْنِ . قال : وله كتابُ « الجمع بين الصَّحيحين » ، بأسانيده ، وكان في الزُّهدِ والتَّقَلُّلِ من الدُّنيا آيَةً ، فلم تَجِدْ سوقَ فضله بِهَرَاةَ نَفَاقًا ، كان الصَّيْتُ إذ ذاك ليحيى بنِ عَمَّارٍ (٢) .

قال أبو عمرو بنُ الصَّلَاحِ : رأيتُ كتابَ أبي محمد القَرَّابِ المُسمَّى بـ « الكافي في علم القرآن » ، في عدة مجلِّدات ، وهو كتابٌ مُمتِعٌ ، مشتملٌ على علمٍ كثير ، وقد قال في « مناقب الشافعي » : لقيتُ جماعةً من أصحاب ابنِ سُرَيْجٍ (٣) .

وكان القَرَّابُ قد تفقَّه ببغداد على الإمامِ عبدِ العزيزِ الدَّارِكي (٤) .

(١) قال السبكي في « طبقاته الكبرى » ، ٤ / ٢٦٦ : رتبه على مئة وستة عشر باباً ، أولها في نسب النبي ﷺ الذي يرجع إليه نسب الشافعي ، وآخرها أربعون باباً ، جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه ، إلى النبي ﷺ ، وهو كتاب حافل ، رأيت منه نسخة في مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ . ويحيى بن عمار سترد ترجمته برقم (٣١٨) .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٦٨ . وابن سريج هو الإمام شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الشافعي ، متوفى سنة ٣٠٦ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ وعبد العزيز الداركي مرت ترجمته في =

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة .
ومات أخوه أبو يعقوب في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ومات أبوهما
الإمام أبو إسحاق في سنة (١)

٢٤١ - ابن العالي *

الشيخ الإمام الصدق ، خطيب بوشنج (٢) ، أبو الحسين أحمد بن
محمد بن منصور بن العالي ، الخراساني .

سمع أبا أحمد بن عدي ، ومحمد بن الحسن السراج النيسابوري ،
ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي ، ومحمد بن علي الغيسقاني (٣) ،
وأبا سعيد محمد بن أحمد بن كثير بن ديسم ، والإمام أبا بكر الإسماعيلي .

حدث عنه : شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، وأحمد بن محمد
العاصمي البوشنجي وجماعة .

وقع لنا جزء من حديثه .

توفي في رمضان سنة تسع عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٤٢ - التهامي **

شاعر وقته ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن فهد ، التهامي .

= الجزء السادس عشر .

(١) كذا الأصل ، لم يذكر سنة وفاته ، ولم نجد لها في مصادر ترجمته .

* الأنساب / ٨ / ٣١٨ ، اللباب / ٢ / ٣٠٥ ، العبر / ٣ / ١٣١ ، المشتهر / ٢ / ٤٢٩ ، تبصير

المتنبه / ٣ / ٨٩١ ، شذرات الذهب / ٣ / ٢١١ .

(٢) ويقال فوشنج بالفاء ، كأصفهان وأصفهان وغيرها من الكلمات الفارسية التي تقال بالباء

والفاء .

(٣) لم نعر على هذه النسبة في كتب الأنساب .

** دمية القصر / ١ / ١٣٥ - ١٥٣ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / =

له ديوانٌ صغير^(١) ، وكان دَيِّناً ، وَرِعاً عن الهجاء .

ولد باليمن ، وقدم الشامَ والعراقَ والجبل ، وامتدح ابنَ عَبَّاد ، وصار مُعْتَرِليّاً ، ثم ولي خطابةَ الرَّملة ، وزعم أنه علويٌّ . وذهبَ إلى مصر بخبرٍ لحسان بنِ مُفَرِّج ، فقتل سرّاً سنة ستِّ عشرة وأربع مئة^(٢) .

٢٤٣ - الجَرَجَرَاي * .

الشيخُ العالمُ ، الحافظُ الرَّحَالُ المُفِيدُ ، أبو بكر محمدُ بنُ إدريس بن محمد بن إدريس بن سُليمان ، الجَرَجَرَايُّ ، الفقيهُ الشافعيُّ ، تلميذُ مُحَدِّثِ بَلَدِهِ محمدِ بنِ أحمدِ المُفِيدِ^(٣) .

= المجلد الثاني / ٥٣٧ - ٥٤٩ ، وفيات الأعيان / ٣ / ٣٧٨ - ٣٨١ ، المختصر في أخبار البشر / ٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، العبر / ٣ / ١٢٢ ، تنمة المختصر / ١ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، مرآة الجنان / ٣ / ٣٠ ، تنمة اليتيمة / ١ / ٣٧ ، البداية والنهاية / ١٢ / ١٩ ، ٢٠ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب / ٣ / ٢٠٤ .

(١) وهو مطبوع عام ١٨١٣ في الإسكندرية . ومن جيد شعره مرثيته التي قالها في رثاء ولده وكان قد مات صغيراً ، وأولها :

حُكْمُ المنيّةِ في البريةِ جارٍ ما هذه الدنيا بدارٍ قَرارٍ
ومنها :

جاورتُ أعدائي وجاور ربّه شتانَ بينَ جواره وجواري
وتلهّب الأحشاء شيبَ مفرقي هذا الشعاعُ شواظ تلك النار
ومنها في ذم الدنيا :

طُبِعَتْ على كدرٍ وأنت تريدها صفواً من الأقداء والأكدار
ومكلف الأيام ضدّ طباعها متطلب في الماء جذوة نار
وقد طبعت مرثيته هذه في كتاب « بلوغ الأرب » بشرح قصيدة من كلام العرب .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » / ٣ / ٣٨١ .

* الأنساب / ٣ / ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات / ٢ / ١٨١ ، طبقات السبكي / ٤ / ١١٤ ، شذرات الذهب / ٣ / ٢٠٣ . والجرجراي : نسبة إلى جَرَجَرَايا ، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

سمع ببغداد لما قَدِمَها من أحمد بن نصر الذَّارِعِ وطَبَقَتِهِ ، وبجُرْجان من أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن الغَطْرِيفِ ، وبأصْبَهان من أبي بكر ابن المُقْرِيءِ وطائفة ، وبدمشق من محمد بن أحمد الخلال وغيره ، وببلخ وأنطاكية والنواحي ، وسمع المحدثون بانتخابه . وما علمتُ به بأساً .

ذكره الحافظُ ابنُ عساكر مُختصراً ، وعرفه أبو عبد الله بن النجار ، وذكر أنه روى عنه هناد بن إبراهيم النَّسْفِيُّ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن ماما الحافظ ، وعبد الصمد بن إبراهيم البخاري الحافظ ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح العطار وآخرون .

سكن بخارى في آخر عمره . وكان موصوفاً بالفهم والمعرفة .

توفي في ربيع الأول ، سنة خمس عشرة وأربع مئة . أحسبه من أبناء السبعين .

٢٤٤ - ابن فنجويه *

الشيخُ الإمام ، المحدثُ المفيدُ ، بقیةُ المشايخ ، أبو عبد الله ، الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه ، الثقفِيُّ الدِّينُورِيُّ .

روى عن : هارون العطار ، وأبي علي بن حبش ، وأبي بكر بن السُّنِّيِّ ، وأبي بكر القطيعي ، وعيسى بن حامد الرُّخَّجِيِّ (١) ، وأبي الحسين أحمد بن جعفر بن حمدان الدِّينُورِيِّ ، وإسحاق بن محمد النُّعاليِّ ، وعددٍ

* العبر ٣ / ١١٦ وتصحف فيه إلى « فتحويه » بالثاء المشناة من فوق والحاء المهملة ، تبصير المتنبه ٣ / ١٠٨٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ وتصحف فيه كالعبر .
(١) سترد ترجمة هذه النسبة في الترجمة رقم (٣٣٦) .

كثير من أهل هَمْدَانَ وغيرها .

حدث عنه : جعفرُ الأبهريُّ ، وعبدُ الرحمنُ بنُ مُنْدة ، وسَعْدُ بنُ حَمْدٍ
وابناه سفيانُ ومحمدُ ، وأبو الفضلُ القومساني ، وأبو الفتحُ عَبْدُوسُ بنُ عبد
الله ، وأحمدُ بنُ محمد بن صاعد ، وعليُّ بنُ أحمد بن الأخرمِ المؤدِّن ، وأبو
صالح أحمدُ بنُ عبد الملكِ المؤدِّن ، ومحمد بن يحيى الكِرْماني وخلق .

قال شيرويه في « تاريخه » : كان ثقةً صدوقاً ، كثيرَ الروايةِ للمناكير ،
حسنَ الخطِّ ، كثيرَ التصانيفِ ، دخلَ هَمْدَانَ فقيراً ، فجمعوا له ، وسار إلى
نيسابور ، فوقعَ له بها حشمةٌ جليئةٌ ، وقد حدث عنه أبو إسحاق الثعلبي في
التفسير ، وتكلَّم فيه الحافظُ أبو الفضلِ الفَلَكِيُّ ، وقال : ما سمع من عُبيد
الله بنِ شَيْبة . فخرجَ ساخطاً من هَمْدَانَ ، فتبعه الفلكيُّ ، واعتذر ، ورجعَ
عن مَقَالَتِهِ ، فكان يدعو على الفلكي .

مات بنيسابور في ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وقد حدثَ بالمُجتبى من « سُننِ » أبي داود .

٢٤٥ - الجارودي *

الحافظُ الإمامُ ، المُتَقِنُ الجَوَالُ ، أبو الفضلِ محمد بنُ أحمد بن
محمد ، الجاروديُّ الهَرَوِيُّ .

سمع حامد بن محمد الرِّقَاء ، وسليمان بن أحمد الطَّبْراني ، ومحمد

* الأنساب / ٣ / ١٥٩ ، اللباب / ١ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٥٤ - ١٠٥٦ ،
العبر / ٣ / ١١٤ ، الوافي بالوفيات / ٢ / ٦١ ، طبقات السبكي / ٤ / ١١٥ ، ١١٦ ، طبقات
الحفاظ / ٤١٣ ، شذرات الذهب / ٣ / ١٩٩ . والجارودي : نسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض
أجداده .

ابن عبد الله السليطي ، وإسماعيل بن نجيد السلمي ، وعبد الله بن الحسين
النضري المروزي ، وأبا إسحاق القراب ، وأحمد بن محمد بن سلمويه
النيسابوري ، وعمر بن محمد بن جعفر الأهوازي ، وخلقا سواهم بنيسابور
وأصبهان ومرو والحجاز والعراق والرّي .

حدث عنه : أبو عطاء عبد الأعلى المليحي ، وشيخ الإسلام أبو
إسماعيل الأنصاري وأهل هراة .

وكان أبو إسماعيل يقول : حدثنا إمام أهل المشرق أبو الفضل
الجارودي^(١) .

قال أبو النضر^(٢) الفامي : كان أبو الفضل عديم النظير في العلوم ،
خصوصاً في علم الحفظ والتحديث ، وفي التقل من الدنيا والاكتفاء
بالثبوت ، كان وحيداً في الورع ، وقد رأى بعض الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم ، فأوصاه بزيارة قبر الجارودي ، وقال : إنه كان فقيراً
سنيّاً^(٣) .

وقال بعض الكبار : الجارودي أول من سن بهراة تخريج الفوائد ،
وشرح الرجال والتصحيح^(٤) .

قال ابن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول :
سمعت الجارودي يقول : رحلت إلى الطبراني ، فقرّني وأدناني ، وكان

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٥٥ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١١٦ .

(٢) في «تذكرة الحفاظ» و«طبقات» السبكي : أبو النصر بالصاد المهملة ، وهو تصحيف
وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٠٣) .

(٣) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٥٥ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١١٦ .

(٤) المصدران السابقان .

يتعسر عليّ ، ويبدلُ لآخرين ، فكلمته في هذا ، فقال : لأنك تعرف قدر هذا الشأن ﴿١﴾ .

مات في شوال سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وقد شاخ وأسن .
أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوقت السُّجزيّ ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريّ ، أخبرنا محمد بنُ أحمد الجاروديّ إملاءً ، حدثنا عبدُ الله بنُ عُمر بن محمد القاضي بأصبهان ، حدثنا محمد بنُ العباس الأخرم ، حدثنا محمد بنُ منصور الطوسيّ ، حدثنا زيد بنُ الحُبَاب ، حدثنا سفيانُ الثوريّ ، عن أسامة بن زيد ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « كان رسولُ الله ﷺ لا يسرُّ سرِّدكم هذا ، يتكلّم بكلمةٍ فصلٍ يحفظه كلُّ من سمعه » ﴿٢﴾ .

٢٤٦ - السُّكريّ *

الشيخُ المُعَمَّرُ الثَّقَةُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ يحيى بن عبد الجبار ، البغداديّ السُّكريّ ، ويعرفُ بابن وجه العجوز .

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١٠٥٥ ، و«طبقات» السبكي ٤ / ١١٦ .
(٢) سنده حسن أسامة بن زيد صدوق بهم ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٦ / ١٣٨ من طريق وكيع عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً ٦ / ٢٥٧ من طريق روح ، عن أسامة بن زيد به ، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٦٣٩) والشمال (٢٢٣) من طريق حميد بن مسعدة ، عن حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيد . . . وأخرجه أحمد ٦ / ١١٨ و ١٥٧ ، ومسلم (٢٤٩٣) وأبو داود (٣٦٥٥) من طريق يونس ، عن الزهري به ، وعلقه البخاري في صحيحه (٣٥٦٨) ، فقال : وقال الليث : حدثني يونس . . . وأخرج البخاري (٣٥٦٧) من طريق الحسن بن الصباح البزار ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه وقولها : « لا يسرد سرِّدكم » أي : يتابعه ، ومثله : فلان يسرد الصوم سرداً ، أي : يواليه ومنه قوله تعالى (وقدر في السرد) وهو متابعة حلق الدرغ شيئاً بعد شيء حتى يتناسق .

* تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٩ ، العبر ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ .

سمع من إسماعيل الصَّفَّار عدَّة أجزاء انفراد بعُلُوها ، وسمع من جعفر الخُلديّ ، وأبي بكر النّجّاد ، وجماعة .

روى عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، والحسينُ بنُ علي بن البُسري وآخرون .

قال الخطيبُ : كتبنا عنه وكان صدوقاً^(١) .

مات في صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٤٧ - سابور بن أردشير *

الوزيرُ الأوحدُ البليغُ ، بهاءُ الدولة ، أبو نصر .

وزر لبهاءِ الدولة بنِ عَضِدِ الدولة .

وكان شهماً مهيباً كافياً ، جواداً ممدحاً ، له ببغداد دارُ علم^(٢) .

توفي سنة ست عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة .

ومات مخدومه^(٣) بأرجان سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً .

وقد مدح سابورَ الببغاءَ وطائفةً^(٤) .

(١) «تاريخ بغداد» ١٠ / ١٩٩ .

* بيتمة الدهر ٣ / ١٢٤ - ١٣١ ، المنتظم ٨ / ٢٢ ، ٢٣ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٥٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٦ وانظر فيه معنى سابور وأردشير ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : وابتاع داراً بين السُّورين في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، وحمل

إليها كتبَ العلم من كل فن ، وسماها دارَ العلم ، وكان فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد ، ووقف

عليها الوقوف ، وبقيت سبعين سنة ، وأحرقت عند مجيء طغرل بك في سنة خمسين وأربع مئة .

المنتظم ٨ / ٢٢٢ . قال ابن خلكان : وإليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة .

وَعُنْتُ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَيْنَةً مِنْ الْوُزُقِيِّ مَطْرَابِ الْأَصَائِلِ مِيهَالِ

(٣) بهاء الدولة ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٤) انظر مدائحهم له في «بيتمة الدهر» ٣ / ١٢٤ - ١٣١ ، و«وفيات الأعيان» ٢ /

٢٤٨ - غلام مُحَسِّن *

الشيخُ الثقةُ ، أبو علي ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن يَزَاد ، الأصبهانيُّ ،
غلام مُحَسِّن .

سمع : أبا محمد بنَ فارس ، وأبا أحمد العَسَال .

روى عنه : أبو حفص عُمر بنُ أحمد المُعَلَّم ، وأبو بكر أحمد بن
محمد بن الحافظ ابن مَرَدويه ، وجماعةً من مشايخ الحافظ السَّلَفي .
توفي في صفر سنة ثمانِي عشرة وأربع مئة .

٢٤٩ - ابن حِيد **

العَدْلُ الرئيسُ ، المجاهدُ الغازي ، أبو بكر ، محمد بنُ علي بن
محمد بن حِيد بن عبد الجبار ، النيسابوريُّ الجوهريُّ الصيرفيُّ ، أحدُ
الكُبراء ، وإليه يُنسب قَصْرُ حِيد .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من أبي العباس الأصمِّ ، ومن أبي عمرو بن نُجيد .

حدث عنه : أبو صالح المؤدَّن ، ومحمد بن يحيى المُزَكِّي ، وجماعةً
آخرهم حفيده منصور بن بكر بن محمد بن حِيد^(١) .

توفي في رجب سنة تسع عشرة وأربع مئة .

وله جزءٌ مشهور عن الأصمِّ ، سمعناه عالياً .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

** لم نقف له على ترجمة في المصادر .

(١) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

٢٥٠ - السَّهْلِي *

الشيخ أبو الفضل ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن يوسف ، السَّهْلِيُّ
النيسابوريُّ الأديبُ ، شيخُ النحو .

حدث عن : أبي العباس الأصمِّ ، وأبي الوليد الفقيه ، وأبي الفضل
المُزَكِّي .

روى عنه : أبو الحسن الواحديُّ ، وبه تأدَّب ، وأبو سعد عبدُ الله بنُ
القُشيري .

وعاش إلى حدود العشرين وأربع مئة^(١) .

٢٥١ - السَّلِيْطِي * *

الشيخ أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن الحسين بن سليمان ،
السَّلِيْطِيُّ ، النيسابوريُّ ، النحوِيُّ المُعَدِّل .

حدث عن : أبي العباس الأصم .

روى عنه : أبو صالح المؤدِّن ، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي ، وشيخُ
الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ .

وُتِّقَ عبدُ الغافر الفارسي ، وقال : تُوفي في جُمادى الأولى سنة إحدى
وعشرين وأربع مئة .

* تنمة البيهقي ٢ / ٢٣ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٦١ - ٢٦٣ ، إنباه الرواة ١ / ١١٩ ونسبه فيه
السهلبي ، تلخيص ابن مکتوم : ١٨ ، بغية الوعاة ١ / ٣٦٩ وفيه النهشلي .
(١) قال ياقوت والسيوطي : ومات بعد سنة ست عشرة وأربع مئة .
* * إنباه الرواة ١ / ١٢٩ ، تلخيص ابن مکتوم : ٢١ . والسليطي : نسبة إلى سَلِيْط أحد
أجداده .

٢٥٢ - المُعَاذِي *

الشيخُ المعمرُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بن أحمد بن محمد بن يحيى ، المُعَاذِيُّ النيسابوريُّ .

سمع مجلسين من أبي العباس الأصم .

قال عبدُ الغافر : سماعهُ منه في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وتُوفي في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

قلتُ : روى عنه أبو إسماعيل الأنصاريُّ وجماعة .
وثقه عبدُ الغافر .

٢٥٣ - الجِصَّاصُ ** *

شيخُ الزهاد ، أبو محمد ، طاهرُ بنُ حسن بن إبراهيم ، الهَمْدَانِيُّ الجِصَّاصُ .

روى عن : محمد بن يوسف الكِسائي ، صاحبِ أبي القاسم البَغوي ، وعن غيره قليلاً .

روى عنه : أبو مسلم بنُ غَزُو . وحكى عنه طائفةٌ من الفقهاء (١) .

وله أحوالٌ وخوارقُ . وبعضُهُم رماهُ بالزُّنْدَاقَةِ . وقد عَظَّمه شيرويه الدِّيَلَمِيُّ ، وبالغ .

* العبر ٣ / ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

** الأنساب ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(١) يعني الصوفية .

وله مُصنِّفات عدة ، منها « أحكام المُريدين » مجلد .
وكان يقرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزُّبور ، ويعرِّف تفسيرها فيما
قيل .

وسُئل عن التوحيد ، فقال : أن يكون رجوعك إلى نفسك ونظرك إليها
أشدَّ عليك من ضرب العُنُق .

قال جعفرُ الأبهريُّ : كان لطاهرِ الجصاصِ ثلاثُ مئة تلميذ ، كُلُّهم
من الأوتاد .

قال مَكِّيُّ بنُ عمرِ البَيْعِ : سمعتُ محمدَ بنَ عيسى يقولُ : صامَ طاهرٌ
أربعينَ يوماً أربعينَ مرة ، فأخَّرَ أربعينَ عملها صامَ على قَشْرِ الدُّخَنِ ، فليبيسه
قَرَعَ رأسه ، واختلَطَ في عقله ، ولم أرَ أكثرَ مجاهدةً منه .

قلتُ : فعلُ هذه الأربعينات حرامٌ قطعاً ، فعُقابها موتٌ من الخور أو
جُنُونٌ واختلاطٌ ، أو جفافٌ يُوجبُ للمرءِ سماعَ خطابٍ لا وجودَ له أبداً في
الخارج ، فيظنُّ صاحبه أنه خطابٌ إليّ^(١) . كلا والله .

قال شيرويه : كان طاهرٌ يذهبُ مذهبَ أهلِ الملامة .

وقال ابنُ زيرك : حضرتُ مجلساً ذُكر فيه الجصاصُ ، فبعضُهم نسبه
إلى الزندقة ، وبعضُهم نسبه إلى المعرفة .

وقيل : كان تركُ اللحمِ والخُبْزِ ، فحقوق في ذلك ، فقال : إنا
أكلتُهما ، طالبتُني نفسي بتقبيلِ أمردِ مليح .

(١) أي : إلهي ، فقد جاء في اللسان : الإل : الله عز وجل . . والمعنى أنه مما يوسوس له
يخيل إليه أنه يسمع كلاماً ويظن أن الله يخاطبه به .

وكان عليه قملٌ مُفْرَطٌ ، ولا يقتله ، ويقول : لا يؤذيني .

توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة وقبره يزار بهمدان .

٢٥٤ - النَّسَائِي * *

شيخُ الشافعيَّة ، العلامَةُ أبو بكر ، محمدُ بنُ زهير بن أخطل ،
النَّسَائِي ، خطيبُ نَسَا .

سمع من الأصمِّ ، وأبي حامد الحَسَنَوِي ، وابن عبدُوس الطَّرائفي ،
وحسان بن محمد ، وأبي سهل بن زياد القَطَّان . وعُمَرُ دَهْرًا .

روى عنه البيهقيُّ ، وأبو صالح المؤدِّدُ وطائفةٌ . ورحل إليه الفقهاءُ .

توفي ليلة عيد الفطر سنة ثمان عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٥٥ - الرَّبَّعِي * *

إمامُ النحو ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عيسى بن الفرج ، الرَّبَّعِيُّ
البغداديُّ ، صاحبُ التصانيف .

* العبر ٣ / ١٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٧٨ ، طبقات السبكي ٤ / ١٤٩ ، طبقات ابن
هداية الله ، ٨٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٠ . والنَّسَائِي : نسبة إلى نَسَا ، وهي مدينة بخراسان .

* تاريخ بغداد ١٢ / ١٧ ، ١٨ ، نزهة الألباء ٣٤١ ، ٣٤٢ ، المنتظم ٨ / ٤٦ ، معجم
الأدباء ١٤ / ٧٨ - ٨٥ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٩٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٩٢ ، وفيات الأعيان
٣ / ٣٣٦ ، العبر ٣ / ١٣٨ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٤٦ ، عيون التواريخ وفيات ٤٢٠ هـ ،
الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٣٤ ، الفلاحة والمفلوكين ١١٣ ، ١١٤ ، طبقات ابن قاضي شهبه
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ ، إشارة التعمين ٣٤ ،
٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ ، روضات الجنات ٨٤٣ ، إيضاح المكنون ١ / ١٧٢ ، هدية
المعارفين ١ / ٦٨٦ .

لازم أبا سعيد السِّيرافيَّ ببغداد ، وأبا علي الفارسي بشيراز ، حتى بلغ
الغاية .

بلغنا أن أبا علي قال : قُولُوا لِعَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ : لَوْ سَرَتْ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الغرب ، لم تجدْ أحداً أنحى منك^(١) . ويُقال : واطبه بضعَ عشرة سنة^(٢) .
وصنّف شرحاً للإيضاح^(٣) ، وشرحاً لمختصر الجرمي^(٤) . وتخرّج به
كباراً .

مات في المحرم سنة عشرين وأربع مئة وقد بلغ ثنتين وتسعين سنة .
وقيل : أصله من شيراز . مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٢٥٦ - ابن مرزوق *

الشيخُ الجليلُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بنِ القاسم بنِ مرزوق ،
المصريُّ الأنماطيُّ المعدَّل .

سمع من أبي محمد بنِ الورد « السيرة » ، وسمع من أحمد بنِ عُبيد

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣ / ٣٣٦ ، و« المنتظم » ٨ /
٤٦ ، و« إنباه الرواة » ٢ / ٢٩٧ ، و« معجم الأدباء » ١٤ / ٧٨ .

(٢) في « الوفيات » و« المنتظم » و« الإنباه » و« معجم الأدباء » و« تاريخ بغداد » أنه قرأ
عليه عشرين سنة .

(٣) وهو في النحولابي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء
السادس عشر .

(٤) وهو في النحو أيضاً ، والجرمي هو إمام العربية ، صالح بن إسحاق المتوفى ٢٢٥ هـ ،
مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٩٤) . وانظر بقية تصانيف الربيعي في « معجم الأدباء »
١٤ / ٧٩ ، و« هدية العارفين » ١ / ٦٨٦ .

* تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٧٧ ، ٧٨ .

الحمصي الصَّفَّار ، وحمزة الكِنَّاني ، والحسين بن إبراهيم الفَرَّاضي
الدمشقي .

حدث عنه : أبو نصر السُّجْزِيُّ ، وأبو إسحاق الحَبَّال ، وسمع منه
الحَبَّال « السِّيرة » تهذيب ابن هشام ، وإنما يُعرف الحَبَّال بروايته للسيرة عن
عبد الرحمن بن النحاس .

مات ابنُ مرزوق سنة ثمان عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٥٧ - ابن المَغْرِبِي *

الوزيرُ الأديبُ البليغُ ، أبو القاسم ، الحسينُ بنُ الوزيرِ علي بن
الحسين^(١) بن محمد ، المصريُّ ، المعروفُ بابنِ المغربي .

قتلَ الحاكمُ أباهُ وعمَّهُ وإخوته ، فهربَ هذا ونجا ، فأجاره أميرُ العربِ
حَسَّانُ بنُ مُفَرِّجِ الطائِي ، فامتدَحَهُ ، وأخذَ صِلَاتِهِ^(٢) .

روى عن الوزيرِ جعفر بن حَنْزَابِه .

وعنه : ولدهُ عبدُ الحميد ، وأبو الحسن بنُ الطَّيِّبِ الفارقي .

* الرجال للنجاشي : ٥١ ، دمية القصر ١ / ١١٥ - ١٢٠ ، الإشارة إلى من نال الوزارة :
٤٧ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / المجلد الثاني / ٤٧٥ - ٥١٥ ، المنتظم
٨ / ٣٢ ، ٣٣ ، معجم الأدباء ١٠ / ٧٩ - ٩٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٢١ ، ٣٣٥ ،
٣٦٢ ، بغية الطلب ٥ / ١٤ - ٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٢ - ١٧٧ ، المختصر في أخبار البشر
٢ / ١٥٥ ، تمة اليتيمة ١ / ٢٤ ، العبر ٣ / ١٢٨ ، تمة المختصر ١ / ٥٠٧ ، البداية والنهاية
١٢ / ٢٣ ، أعتاب الكتاب ٢٠٦ ، لسان الميزان ٢ / ٣٠١ ، فحول البلاغة ١٨٩ ، شذرات
الذهب ٣ / ٢١٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٣١٢ - ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٦ ، الدرر
المضية ٦ / ٣١٢ - ٣٠٩ .

(١) في «معجم الأدباء» : «الحسن» بدل «الحسين» .

(٢) انظر «وفيات الأعيان» ٢ / ١٧٤ ، ١٧٥ و «معجم الأدباء» ١٠ / ٨٠ ، ٨١ .

ووزر لصاحب مَيَّافَارِقِينَ أَحْمَدَ بْنِ مِرْوَانَ^(١) .

وله نظمٌ في الذروة^(٢) ، ورأيٌ ودهاءٌ وشهرةٌ وجلالةٌ ، وكان جُدهم يُلقَّبُ بالمغربي لكونه خدَمَ كاتباً على ديوان المَغْرِبِ ، وأصله بصريُّ^(٣) .
وقد قصد أبو القاسم الوزيرَ فَخْرَ المُلْكِ ، وتوصَّلَ إلى أن وليَّ الوزارة في سنة أربع عشرة وأربع مئة^(٤) .

وله ترسُّلٌ فائق^(٥) وذكاءٌ وقَاد .

قال مَهْيَارُ الشاعِرُ^(٦) : وزر ابنُ المغربي ببغداد ، وتعظَّم وتكَبَّر ،
ورهبَه الناسُ ، فانقبضتُ عن لقائه ، ثم عملتُ فيه قصيدتي البائية ،
ودخلتُ ، فأنشدته ، فرفع طرفه إليَّ ، وقال : اجلس أيها الشيخ ! فلما
بلغتُ :

جاء بك اللهُ على فَتْرَةٍ بآيةٍ مَنْ يَرها يَعْجَبُ
لَمْ تَألِفِ الأَبْصارُ مِنْ قَبْلِها أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ المَغْرِبِ
فقال : أحسنتَ يا سيدي . وأعطاني مئتي دينار .

ومن نظم الوزير :

وكلُّ امرئٍ يَدْرِي مَوَاقِعَ رُشْدِهِ وَلَكِنَّهُ أَعْمى أَسِيرُ هَواهُ

(١) انظر «المنتظم» ٨ / ٣٢ ، و«معجم الأدباء» ١٠ / ٨٢ ، وقال ابن خلكان : وقصد
أبا نصر بن مروان بميافارقين ، وأقام عنده على سبيل الضيافة إلى أن توفي . «وفيات الأعيان»
١٧٦ / ٤ .

(٢) انظر «الذخيرة» ٤ / ٢ / ٥٠٧ - ٥١٤ ، و«معجم الأدباء» ١٠ / ٨٥ - ٩٠ .

(٣) انظر «وفيات الأعيان» ١٧٧ / ٢ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في «وفيات الأعيان» ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، و«معجم الأدباء» ١٠ /

٨١ ، ٨٢ .

(٥) انظر بعض رسائله في «الذخيرة» ٤ / ٢ / ٤٨٠ و ٤٩٦ - ٥٠٧ .

(٦) هو مهيار بن مرزويه الديلمي ، سترد ترجمته برقم (٣١٠) .

هُوَ نَفْسِهِ يُعْمِيهِ عَن قُبْحِ عَيْبِهِ وَيَنْظُرُ عَن حِدْقِ عُيُوبِ سِوَاهُ
 وقد وصل القاضي ابن خلِّكان^(١) نسب الوزير ببهرام جور ، وقال : له
 ديوان شعر ، و « مختصر إصلاح المنطق » ، وكتاب « الإيناس » ، ولد سنة
 سبعين وثلاث مئة ، وحفظ كتباً في اللُّغة والنحو ، وتحفُّظ من الشعر نحو
 خمسة عشر ألف بيت ، وبرع في الحساب ، وله أربع عشرة سنة ، وهو
 القائل :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَرَاعٍ تَنَكَّرْتُ مَرَاعِيهِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَرْتَعٌ
 فَمَاءٌ بِلا مَرَعَى وَمَرَعَى بِغَيْرِ مَا وَحَيْثُ يُرَى مَاءٌ وَمَرَعَى فَمَسْبَعٌ^(٢)
 وكان من ذُهابة العالم ، هرب من الحاكم ، فأفسد نيات صاحب
 الرِّمَّة^(٣) وأقاربه ، وسار إلى الحجاز ، فطمع صاحب مكة في الخِلافة ،
 وأخذ مصر ، فانزعج الحاكم ، وقَلِقَ . وهو القائل وكتب إلى الحاكم :

وَأَنْتَ وَحَسْبِي أَنْتَ تَعَلَّمُ أَنَّ لِي لِسَاناً أَمَامَ الْمَجْدِ بَيْتِي وَبِهْدِمِ
 وَلَيْسَ حَلِيمًا مَنْ تُقْبَلُ كَفُّهُ فَيَرْضَى وَلَكِنْ مَنْ تُعْضُ فَيَحْلُمُ^(٤)
 قال : ومات بمياً فارقين سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، فحمل تابوته إلى
 الكوفة بوصية منه ، فدفن بقرب المشهد^(٥) . وكان شيعياً .

(١) في « وفيات الأعيان » ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ١٧٣ / ٢ ، و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨٧ ، والمَسْبَعُ :
 الأرض تكثر فيها السباع .

(٣) يعني حسان بن مفرج بن دغفل الجراحي .

(٤) لم يرد هذان البيتان في المطبوع من « وفيات الأعيان » ، ولا في المصادر المذكورة التي
 ترجمت لأبي القاسم المغربي .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ، ١٧٦ / ٢ .

٢٥٨ - المُستكفي *

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر، الأمويُّ
المرواني^(١).

خرج على ابن عمه الملقب بالمُسْتَظْهِر^(٢) بقرطبة، في ذي القعدة سنة
أربع عشرة وأربع مئة، وقتله، وتمكّن.

وكان أحمق طائشاً^(٣).

وزر له أحمد الحايك، ثم إنه قتل وزيره هذا، فقاموا عليه،
وخلعوه^(٤)، وسُجن ثلاثاً لا يُطعم فيها، ثم طردوه، فلحق بالشُّغور، ثم إن
بعض أمرائه سمّه في دجاجة في سنة بضع عشرة وأربع مئة.

٢٥٩ - ابن عبدان **

الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن

* جمهرة الأنساب ١٠٠، ١٠١، جذوة المقتبس ٢٦، ٢٧، الذخيرة: القسم الأول،
المجلد الأول / ٤٣٣ - ٤٣٧، بغية الملتبس ٣٣، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٧٧، ٢٧٨،
المغرب في حلي المغرب ١ / ٥٤، ٥٥، البيان المغرب ٣ / ١٤١، الوافي بالوفيات ٣ /
٢٣٠، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢، أعمال الأعلام: ١٣٥، نفع الطيب ١ / ٤٣٢، ٤٣٧.
وقد أورد المؤلف ترجمته أثناء ترجمة المعتلي بالله رقم (٨٢).

(١) وهو والد الأديبة الشاعرة ولأدة، صاحبة ابن زيدون.

(٢) وهو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار، تقدمت ترجمته برقم (٢١٥).

(٣) انظر عن حمقه وطيّشه «المغرب في حلي المغرب» ١ / ٥٤، ٥٥، و«الكامل» ٩ /

٢٧٧، و«الذخيرة» ١ / ١ / ٤٣٣ - ٤٣٦. وقال الحميدي في «الجذوة» ص ٢٧: وكان هذا
المستكفي في غاية التخلف، وله في ذلك أخبار يقبح ذكرها.

(٤) ورجع الأمر إلى يحيى بن علي بن حمود المعتلي بالله، الذي تقدمت ترجمته برقم

(٨٢).

* لم نعثر له على مصادر ترجمة.

عَبْدَانُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِانَ ، الشِّيرَازِيُّ ثُمَّ الْأَهْوَازِيُّ .
ثِقَةٌ مَشْهُورٌ ، عَالِي الْإِسْنَادِ .

سمع : أباه ، وأحمد بن عُبيد الصَّفَّارِ ، ومحمد بن أحمد بن محمود بن
الأزدِيِّ ، وأبا بكر محمد بن عُمر الجَعَابِيِّ ، وأبا القاسم الطَّبْرَانِيَّ ، وعدة .
حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ في تصانيفه ، وأبو القاسم القُشَيْرِيُّ ،
والقاسم بن الفضل الثَّقَفِيُّ ، وآخرون .
تُوفِيَ بِخِرَاسَانَ فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

وقد مرَّ أبوه^(١) في زمن ابنِ المُقَرِّيِّ^(٢) .

٢٦٠ - ابن شهر يار *

الشيخُ الأَمِينُ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ
ابن شهر يار ، الأصبهانيُّ ، التَّاجِرُ السَّفَّارُ .

سمع عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، وعمِّ والده الفضل بن
علي بن شهر يار ، وأحمد بن بُنْدَارِ الشَّعَارِ ، وعُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَمَحِيِّ
المَكِّيِّ ، وأبا بكر الشَّافِعِيِّ ، وطائفةً .

حدث عنه : أبو عمرو بن مَنْدَةَ ، والرئيسُ أبو عبد الله الثَّقَفِيُّ ، وأحمدُ
ابن عبد الغفار بن أُشْتَةَ ، وأبو الفتح السُّودْرَجَانِيَّ ، وأخوه محمدٌ ، وأبو صادق

(١) وهو الحافظ أحمد بن عبدان ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس

عشر .

(٢) ابن المقرئ هو الإمام الحافظ أبو بكر بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ، المتوفى سنة

٣٨١ هـ . مرت ترجمته أيضاً في الجزء السادس عشر .

* تاريخ أصبهان ٢ / ١٥٧ .

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جعفر ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ أحمد بنِ مرَدويه ،
وآخرون .

تُوفي في شوال سنة ست عشرة وأربع مئة . من أبناء الثمانين .

٢٦١ - ابن الخَلال *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ ، الرئيسُ أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ عُبيد
الله بنِ يحيى بنِ يونس ، الطائيُّ الدمشقيُّ الدارانيُّ القَطَّانُ ، ويُعرف بابن
الخلال .

حدث عن : خَيْثمة الأَطْرابُلسي ، وأبي الميمون بنِ راشد ، وأبي
الحسن بنِ حَدَلَم ، وإسحاق بنِ إبراهيم الأذْرعي ، وجماعة .

روى عنه : عليُّ بنُ محمد الحِنائي ، وأخوه أبو القاسم إبراهيم ، وأبو
علي الأهوازيُّ ، وأبو سعد السَّمان ، والقاضي أبو يعلى بنُ الفراء ، وعبدُ
الواحد البُرِّي ، وعبدُ الله بنِ كُبيبة النجَّار ، وعبدُ العزيز الكَتاني ، وأبو
القاسم بنُ أبي العلاء .

وكان ذا زهدٍ وصلاحٍ وتقوى .

قال الكَتاني : تُوفي شيخنا أبو بكر القَطَّان في رابعِ عشر ربيعِ الأول ،
سنة ستِّ عشرة وأربع مئة .

قال : وكان قد كُفَّ بصرُه في آخرِ عُمره ، وكان ثقةً نبيلاً . مضى على
سَدادٍ وأمرٍ جميل .

* الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣٠ .

٢٦٢ - عَبْدُ الْمُحْسِنِ *

ابنُ محمد بن أحمد ، شاعرُ الشام ، أبو محمد الصوري .
روى عنه الحافظُ محمدُ الصوري ، ومبشَّرُ بنُ إبراهيم ، وسلامةُ بن
حسين .

ونظمه فائق ، وسار له :

بِالَّذِي أَلْهَمَ تَعَذَّبِي تَنَائِكَ الْعَذَابَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْ نَاكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا^(١)
توفي سنة تسع عشرة وأربع مئة وله ثمانون سنة .

٢٦٣ - ابن هارون * *

الإمامُ العلامةُ ، المأمونُ ، أبو نصر ، محمدُ بنُ أحمد بن هارون بن
موسى بن عبدان ، الغسانيُّ الدمشقيُّ ، القاضي ، المعروفُ بابنِ
الجُندي ، إمامُ جامعِ دمشق وقاضيها نيابةً ، ومُحدِّثُها .
قال الكتّاني : ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

* بيتمة الدهر ١ / ٢٩٦ - ٣٠٩ ، تمة البيتمة : ٣٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٥ ،
العبر ٣ / ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١١ - ٢١٣ .
(١) البيتان في « العبر » ٣ / ١٣١ و « شذرات الذهب » ٣ / ٢١٣ ، و « النجوم الزاهرة »
٤ / ٢٦٩ ، و « بيتمة الدهر » ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وفيه قبل البيت الأخير قوله :
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَدَّكَ مِنْ الْوَرْدِ يُقَابَا
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِي مِنْكَ هَجْرًا وَاجْتِنَابَا
يَا غَزَالًا صَادَ بِاللَّحِظِ فِزَادِي فَأَصَابَا
* * الإكمال ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، الأنساب ٣ / ٣٢٢ ، العبر ٣ / ١٢٦ ، الوافي بالوفيات
٢ / ٦١ ، تبصير المتبهِ ١ / ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٩ .

سمع من : خَيْثَمَةَ بنِ سُلَيْمَانَ أَحَادِيثَ صَالِحَةً ، وَمِنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي الْعَقْبِ ، وَأَبِي عَلِي بنِ جَابِرِ الْفَرَّائِضِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمِ بنِ مِرْوَانَ ، وَجَمَاعَةٍ .

قلت : حدث عنه أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ الْحَبَّانِ ، وَأَبُو عَلِي الْمُقْرِيءُ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بنِ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَأَبُو نَصْرٍ الْحَسِينُ بنُ طَلَّابٍ ، وَالْحَافِظُ أَبُو سَعْدِ السَّمَّانِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ أَحْمَدِ الْكَتَّانِي ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمِصْبِيصِيِّ .

قال الْكَتَّانِي : تُوفِيَ الْقَاضِي ابْنُ هَارُونَ إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ وَقَاضِيهَا فِي صَفْرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قال : وَكَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا .

٢٦٤ - أَبُو صَادِقٍ *

الشيخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ ، الْأَدِيبُ الْمَسْنُدُ ، أَبُو صَادِقٍ ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ شَاذَانَ ، النَّيْسَابُورِيُّ الصِّيدَلَانِيُّ .

سمع من : أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْأَخْرَمِ ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّبْغِيِّ .

حدث عنه : الْبَيْهَقِيُّ ، وَالرَّئِيسُ الثَّقَفِيُّ ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدِ الْمُؤَدِّنِ .

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

٢٦٥ - الحَمَامِي *

الإمامُ المحدثُ ، مُقرئُ العراق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بن الحَمَامِي البغداديُّ .

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من عثمان بن السَّمَاك ، وأبي سهل القَطَّان ، وأحمد بن عُثمان الأَدَمِيّ ، وعليِّ بن محمد بن الزُّبير ، والنَّجَّاد ، وابنِ قانع ، ومحمد بن جعفر الأَدَمِيّ ، وعدة .

وتلا على النَّقَّاش ، وزيد بن أبي بلال ، وأبي عيسى بَكَار ، وهبة الله ابن جعفر ، وابن أبي هاشم ، وغيرهم .

حدث عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، وروزقُ الله ، وعبدُ الله بن زكريّ الدَّقَّاق ، وطِرَادُ الزُّنبيي ، وأبو الحسن بنُ العَلَّاف ، وعبدُ الواحد بنُ فهد ، وآخرون .

وتلا عليه خلقٌ كثير منهم : أبو الفتح بنُ شَيْطَا ، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، وأبو علي غُلامُ الهَرَّاس ، وأبو بكر محمد بنُ علي الخِيَّاط ، وأبو الخطَّاب الصوفيُّ ، وأبو علي الشَّرْمَقَانِي^(١) ، وحسنُ بنُ علي العَطَّار ، وعليُّ

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، الإكمال ٣ / ٢٨٩ ، الأنساب ٤ / ٢٠٧ ، المنتظم ٨ / ٢٨ ، اللباب ١ / ٣٨٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٥٦ ، العبر ٣ / ١٢٥ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١ ، غاية النهاية ١ / ٥٢١ ، ٥٢٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨١ .

(١) هذه النسبة إلى شَرْمَقَان ، وهي بلدة قريبة من إسفرايين يقال لها : جرمقان .

انظر « الأنساب » ، و« معجم البلدان » .

ابن محمد بن فارس الخياط ، وعبد السيد بن عتاب ، ويحيى السبي (١) ،
ورزق الله التميمي .

قال الخطيب (٢) : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات
وعُلُوها في وقته ، مات في شعبان سنة سبع عشرة وأربع مئة .

قال سليم الرازي : سمعتُ أبا الفتح بن أبي الفوارس يقول : لورحل
رجلٌ من خراسان ليسمع كلمةً من أبي الحسن الحمّامي أو من أبي أحمد
الفرّضي ، لم تكن رحلته عندنا ضائعةً . هذه الحكاية رواها الخطيب في
« تاريخه » (٣) عن نصر المقدسي ، عنه .

٢٦٦ - ابن المَحَامِلِي *

الإمام الكبير ، شيخُ الشافعية ، أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن
أحمد بن القاسم بن إسماعيل ، الضبيُّ البغداديُّ الشافعيُّ ، ابنُ
المَحَامِلِي ، أحدُ الأعلام .

(١) هو أبو القاسم يحيى بن أحمد السبي القصري من أهل بغداد ، متوفى سنة ٤٩٠
ببغداد ، ترجم له المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٠٧ ، ٣٥٨ ، وابن الجزري في « غاية
النهاية » ٢/٣٦٥ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٣) المصدر السابق .

* طبقات العبادي ١١٣ تاريخ بغداد ٤/٣٧٢ ، طبقات الشيرازي ١٠٨ ، المتظم ٨/١٧ ،
الكامل ٩ / ٣٤١ ، طبقات ابن الصلاح ٣٥ ب ، طبقات النووي : ٥٨ ، تهذيب الأسماء
واللغات ٢ / ٢١٠ ضمن ترجمة أبي حامد الإسفراييني ، وفيات الأعيان ١ / ٧٤ ، ٧٥ ، العبر
٣ / ١١٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٢١ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩ ، طبقات
السبكي ٤ - ٤٨ - ٥٦ ، طبقات الإسني ٢ / ٣٨١ ، ٣٨٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٨ ، النجوم
الزاهرة ٤ / ٢٦٢ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٢ ، ١٣٣ ، كشف الظنون : ٣٥١ و ١١٣٠ و
١٣٦٦ و ١٥٤١ و ١٦٠٦ و ١٨١٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، هدية العارفين ١ / ٧٢ .

تفقه على الشيخ أبي حامد^(١)، وخلفه في حلقة، وكان عجباً في الفهم والذكاء وسعة العلم.

ارتحل به والدته، فأسمعه من علي بن عبد الرحمن البكائي^(٢)، وغيره. وسمع ببغداد من أبي الحسين بن مظفر، والطبقة.

تلمذ له أبو بكر الخطيب، وروى عنه.

وروى أبوه عن إسماعيل الصفار ونحوه، ومات سنة سبع وأربع مئة.

قال الشريف المرتضى: دخل علي أبو الحسن بن المحاملي مع الشيخ أبي حامد، ولم أكن عرفته، قال لي أبو حامد: هذا أبو الحسن بن المحاملي، وهو اليوم أحفظ للفقهِ مني^(٣).

قال أبو إسحاق الشيرازي: تفقه بأبي حامد، وله عنه تعليقة^(٤) تُنسب إليه، وله مصنّفات كثيرة في الخلاف والمذهب.

قلت: ألفت كتاب «المجموع» في عدة مجلّدات، و«المقنع»^(٥)

(١) تقدمت ترجمته برقم (١١١).

(٢) نسبة إلى بني بكاء: وهم من بني عامر بن صعصعة. «الأنساب» ٢٧٠/٢.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» ٤/٣٧٣، و«طبقات السبكي» ٤/٤٩.

(٤) هي التعليقة الكبرى في الفروع لأبي حامد الإسفراييني: قال النووي: واعلم أن مدار كتب أصحابنا العراقيين أو جماهيرهم مع جماعات من الخراسانيين على تعليق الشيخ أبي حامد، وهو في نحو خمسين مجلداً، جمع فيه من النفاث ما لم يشارك في مجموعه من كثرة المسائل والفروع، وذكر مذاهب العلماء، وبسط أدلتها والجواب عنها، وعنه انتشر فقه طريقة أصحابنا العراقيين. «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/٢١٠.

(٥) نقل النووي أن المحاملي لما عمل «المقنع» أنكر عليه شيخه أبو حامد الإسفراييني لكونه جرد فيه المذهب، وأفرده عن الخلاف، وذهب إلى أن ذلك مما يقصر الهمم عن تحصيل الفئين، ويحمل على الاكتفاء بأحدهما، ومنعه من حضور مجلسه، حتى احتال لسماع درسه من حيث لا يحضر المجلس. «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/٢١٠.

مجلد ، وكتاب « اللباب »^(١) وغير ذلك^(٢) .

ولم يُطلَّ عُمره^(٣) ، تُوفِّي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مئة وله سبعٌ وأربعون سنة . رحمه الله .

٢٦٧ - القفال *

الإمام العلامة الكبير ، شيخ الشافعية ، أبو بكر ، عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، المروزي الخراساني .

(١) وقد اختصره أبو زرعة العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ بعنوان « تنقيح اللباب » ثم اختصر هذا المختصر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ بعنوان « تحرير تنقيح اللباب » ثم شرح مختصره هذا بكتاب « تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب » وكلاهما مطبوع ، وعلى هذا الشرح الحواشي التالية : حاشية عبد البرين عبد الله الأجهوري المتوفى في حدود سنة ١٠٧٠ هـ ، وحاشية المدابغي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ وحاشية القليوبي ، وحاشية عبد الله بن حجازي الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ وشرح كتاب « اللباب » نفسه عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ . انظر « كشف الظنون » ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، و « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان النسخة العربية ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥ . و « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١٩١/٢ ، ١٩٢ .

(٢) انظر « هدية العارفين » ٧٢/١ و « تاريخ » بروكلمان ٣/٣٠٥ ، و « تاريخ » سزكين ١٩٢/٢ .

(٣) قال النووي : ولما بلغ الشيخ أبا حامد أن المحاملي صنف « المجموع » و « التجريد » و « المقنع » قال أبو حامد : بتر كتبي ، بتر الله عمره . فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢١٠ ، « طبقات » السبكي ٤/٤٩ ، و « طبقات » الإسني ٢/٣٨٣ .

* طبقات العبادي ١٠٥ ، الأنساب ١٠ / ٢١٢ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٥١ ب ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٦ ، العبر ٣ / ١٢٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، تنمة المختصر ١ / ٥٠٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٥٣ - ٦٢ ، طبقات الإسني ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١ ، ٢٢ ، تراجم الرجال : ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٤ ، ١٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٧ ، روضات الجنات ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٨٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٠ .

حَدَّقَ فِي صِنْعَةِ الْأَقْفَالِ حَتَّى عَمِلَ قَفْلاً بِآلَاتِهِ وَمِفْتَاحِهِ ، زِنَةَ أَرْبَعِ حَبَاتٍ ، فَلَمَّا صَارَ ابْنٌ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، آتَسَ مِنْ نَفْسِهِ ذِكَاةً مُفْرَطاً ، وَأَحَبَّ الْفِقْهَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى قِرَائَتِهِ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ ، وَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهُوَ صَاحِبُ طَرِيقَةِ الْخُرَّاسَانِيِّينَ فِي الْفِقْهِ (١) .

تَفَقَّهَ بِأَبِي زَيْدِ الْفَاشَانِيِّ (٢) ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِنْ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدِ السُّجْزِيِّ ، وَسَمِعَ بَيْخَارِي وَهَرَاةَ .

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِي ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ شُعَيْبِ السُّنْجِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فُورَانَ الْمَرَاوِزَةَ .

قَالَ الْفَقِيهَ نَاصِرُ الْعُمَرِيِّ : لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرِ الْقَفَّالِ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَكُنَّا نَقُولُ : إِنَّهُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ . حَدَّثَ ، وَأَمَلَى ، وَكَانَ رَأْساً فِي الْفِقْهِ ، قُدْوَةً فِي الزُّهْدِ (٣) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ السَّمْعَانِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » : كَانَ وَحِيدَ زَمَانِهِ فَفَقْهاً وَحَفِظاً وَوَرَعاً وَزُهْداً ، وَلَهُ فِي الْمَذْهَبِ مِنَ الْآثَارِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ ، وَطَرِيقَتُهُ الْمُهْدَبَةُ (٤) فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ الَّتِي حَمَلَهَا عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَمْتُنْ طَرِيقَةً ، وَأَكْثَرُهَا تَحْقِيقاً ، رَحَلَ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ مِنَ الْبِلَادِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أُمَّةٌ .

(١) كَمَا أَنَّ أَبَا حَامِدِ الْإِسْفَرَايِينِي هُوَ صَاحِبُ طَرِيقَةِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَعِنْمَا انْتَشَرَ الْمَذْهَبُ . انظُرِ الصَّفْحَةَ ١٩٤ ت رَقْمَ (٤) .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَاشَانِيِّ الْمَرْوَزِيِّ ، مِنْ قَرْيَةِ فَاشَانَ إِحْدَى قَرْيِ مَرُو ، مِتَّ فِي سَنَةِ ٣٧١ ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ .

(٣) انظُرِ « طَبَقَاتِ » السَّبْكِ ٥ / ٥٥ .

(٤) فِي « طَبَقَاتِ » السَّبْكِ : « الْمُهْدَبَةُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

ابتدأ بطلب العلم وقد صار ابن ثلاثين سنة ، فترك صنعته ، وأقبل على العلم^(١) .

وذكر ناصر المروزي أن بعض الفقهاء المختلفين إلى القفال احتسب على بعض أتباع متولّي مرو ، فرُفِع ذلك إلى السلطان محمود ، فقال : أياخذُ القفال شيئاً من ديواننا ؟ قال : لا . قال : فهل يتلبّس بشيء من الأوقاف ؟ قال : لا . قال : فإن الاحتساب لهم سائغ ، دَعَهُم^(٢) .

حكى القاضي حسين عن القفال أستاذه أنه كان في كثير من الأوقات يقمُّ عليه البكاء حالة الدرس ، ثم يرفع رأسه ويقول : ما أغفلنا عما يراؤ بنا^(٣) .

تخرّج القفال كما قدّمنا على أبي زيد ، وقبره بمرو يُزار .

مات في سنة سبع عشرة وأربع مئة في جمادى الآخرة وله من العمر تسعون سنة ، وسماعاته نازلة ، لأنه سمع في الكهولة وقبلها .

ومات فيها أحمد بن محمد بن سلامة السُّنَيْتِيُّ^(٤) الأديب الراوي عن خَيْثَمَةَ بدمشق ، وأبو الحسن بن أبي الشوارب^(٥) الأمويُّ قاضي القضاة ببغداد ، وعبدُ الله بن يحيى السُّكْرِيُّ^(٦) الراوي عن الصَّفَّار ، ومقرئُ العصر

(١) انظر «طبقات» السبكي ٥ / ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) «طبقات» السبكي ٥ / ٥٥ . والسلطان محمود سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٣) «طبقات» السبكي ٥ / ٥٥ ، و«طبقات» الإسنيوي ٢ / ٢٩٩ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٣) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

أبو الحسن بن الحمّامي^(١) ، وحافظ نيسابور أبو حازم العبّدي^(٢) ،
والمسند أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان العبّدي^(٣) شيخ ابن البطر ، وأبو
نصر بن هارون^(٤) الجندي بدمشق . ولأكثرهم^(٥) هنا تراجم ، وإنما أحبيت
الجمع لينضبط موتهم .

٢٦٨ - مُشرف الدولة *

أبو علي^(٦) بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه .

مات في ربيع الأول سنة ستّ عشرة وأربع مئة ، وله أربع وعشرون سنة .

كانت دولته خمس سنين ، وكان فيه عدلٌ في الجُملة . وكان له العراقُ

في وقت^(٧) وشيراز وكرمان ، ولأخيه سلطان الدولة^(٨) صاحب فارس
وبخارى ثم اصطلحا^(٩) .

وتملك بعد مُشرف الدولة أخوه جلال الدولة^(١٠) ببغداد .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٥) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٤) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٣) .

(٥) بل لكلهم كما رأيت .

* المتتظم ٨ / ٢٤ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،

٣٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، تنمة المختصر ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،

٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٧٢ و ٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٦) واسمه الحسن .

(٧) وذلك في سنة ٤١١ ، انظر الكامل ، ٩ / ٣١٧ - ٣١٩ .

(٨) وهو الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٤) .

(٩) وذلك في سنة ٤١٣ على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة ، وفارس وكرمان

لسلطان الدولة .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٣٨٢) .

٢٦٩ - الطَّرَازِي *

الشيخ الكبير ، مسند خراسان ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان ، البغدادي الطَّرَازِي ، الحنبلي الأديب ، من كبار النيسابوريين .

حدث عن : أبي العباس الأصم ، وأبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه ، وأبي بكر محمد بن المؤمل ، وأبي عمرو بن مَطر ، وطائفة .
حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وصاعد بن سيار ، وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق ، وجماعة ، وهو آخر من حدث عن الأصم بالسماع ، وبقي بعده يروي بالإجازة أبو نعيم^(١) الحافظ عنه .

مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

ومات أبوه بعد الثمانين وثلاث مئة . وكان يروي عن أبي القاسم البَغَوِي . حدث عنه : أبو سعد الكَنْجَرُودِي ، وطائفة .

وفيها مات قبل أبي الحسن الطَّرَازِي بأشهر الشيخ أبو نصر منصور بن الحسين النيسابوري المفسر^(٢) يروي أيضاً عن الأصم ، حدث عنه : أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري . وعاش خمساً وثمانين سنة . وتوفي الخليفة القادر بالله أحمد بن

* الأنساب ٨ / ٢٢٥ ، المعبر ٣ / ١٥٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٥ . والطرازي : نسبة لمن يعمل الثياب المطرزة أو يستعملها .
(١) سترد ترجمته برقم (٣٠٥) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .

إسحاق بن المُقتدر العباسيُّ عن سِتِّ وثمانين سنة ، وطلحةُ بنُ الصُّقْرِ
الكَتَّاني (١) ، وعليُّ بن عبدكُويهِ (٢) الإمام ، وأحمدُ بنُ محمد بن إسحاق
المُعَلَّم سمع العسالَ ، والحسنُ بنُ أحمد بن إبراهيم بن فراس (٣) بمكة ،
والقاضي عبد الوهاب (٤) شيخُ المالكية ، ومحمدُ بن يوسف القَطَّان (٥)
المحدث ، ويحيى بنُ عمَّار (٦) الواعظ ، وأبو الحسن يحيى بنُ نَجَّاح (٧)
القرطبي مؤلف « سبل الخيرات » .

-
- (١) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .
 - (٢) سترد ترجمته برقم (٣١٦) .
 - (٣) له ترجمة في « العقد الثمين » ، ٤ / ٦٦ .
 - (٤) سترد ترجمته برقم (٢٨٧) .
 - (٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٩) .
 - (٦) سترد ترجمته برقم (٣١٨) .
 - (٧) سترد ترجمته برقم (٢٨٠) .